القطوف واللباب

مختارات من الأدب الفارسي

جمعها وشرحها وترجمها إلى العربية وعلق عليها

حامد عبد القادر

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة فؤاد الأول

الجزء الأول

وبه خلاصة وافية لقواعد اللغة الفارسية

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة نهضة مصر بالفجالة

مطبعة لجنة البيان العربي

القطوف واللباب

مختارات من الأدب الفارسي

جمعها وشرحها وترجمها إلى العربية وعلق عليها

حامد عبد القادر

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة فؤاد الأول

الجزء الأول

وبه خلاصة وافية لقواعد اللغة الفارسية

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة نهضة مصر بالفجالة

مطبعة لجنة البيان العربي

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

انتهيت بالأمس القريب من إخراج الجزء الأول من كتاب « قصة الأدب الفارسى » .

والآن أستعين بالله وأشرع فى إخراج سلسلة من مختار النثر والشعر الفارسى فى مجموعات متتالية ، أضع بها بين أيدى قراء الفارسية من رجال العربية ما يعينهم على تفهم الفارسية ، وإدراك ما تتضمنه آدابها من أسرار وأغراض .

وقد سميت هذه السلسلة : « القطوف واللباب » إشارة إلى ما تحتوى عليه من مختارات أجتنيها من بساتين الأدب الفارسى ، وخلاصات أعتصرها من أمهات كتب الأدب ودواوين الشعراء .

وقد أوحى إلى بهذه التسمية أن بالمجموعة الأولى هذه مقتطفات من بستان السعدى الشيرازى : شاعر إيران التصوفى الأخلاقى الأشهر ، ومختارات من كتاب لباب الألباب لمحمد عوفى ، الذى يعد أكبر موسوعة للشعر الفارسى .

والطريقة التى اتبعتها فى الشرح هى الطريقة التحليلية ، وهى خطة تعليمية

قصدت بها إلى تبصير المبتدئين باشتقاق المفردات ومعانيها ، وبأسلوب اللغة الفارسية والأسس التى يقوم عليها .

ورأيت استكمالا للفائدة أن أبدأ الحلقة الأولى من هذه السلسلة بخلاصة موجزة لقواعد اللغة الفارسية ، وهى خلاصة هدتنى إليها تجربتى الطويلة فى تدريس هذه اللغة وآدابها بدار العلوم وغيرها .

وإذا تهيأت لى الظروف المواتية جعلت — بعون الله — من هذه الخلاصة كتاباً خاصاً ، فيه تطويل فى الشرح ، وإسهاب فى التمثيل .

وقد جعلت هذه الحلقة ثلاثة أقسام ، الأول يشمل مختارات من النثر الفارسى ، والثانى يحوى مختارات من بستان السعدى ، والثالث يتضمن مختارات من الشعر الفارسى جمعها العلامة الدكتور رينولد آلين نيكلسن ، أستاذ الفارسية وآدابها بجامعة كيمبردج سابقاً من كتاب لباب الألباب لمحمد عوفى ، وترجمها إلى الإنجليزية مع شىء من التعليق .

وقد نقلت هذه المختارات عن أصلها الفارسى وشرحتها وترجمتها إلى العربية .

وسيجد القارئ البصير باللغتين الفارسية والإنجليزية أن الدكتور نيكلسن قد تصرف فى الترجمة تصرفات ألجأه إليها التزام الأسلوب الشعرى الإنجليزى ؛ إذ من الصعب أن يحتفظ المترجم بمعنى الأصل إذا التزم فى ترجمته الأسلوب الشعرى . أما أنا فقد تحللت من قيود الشعر ، وتوخيت تقريب الترجمة العربية إلى الأصل الفارسى بقدر ما أمكن ؛ ذلك لأن غرضى الأساسى من عرض هذه المختارات وشرحها هو إفادة المبتدئين فى دراسة اللغة الفارسية ، وهذه الفائدة لا تتم إلا بالترجمة المتمشية مع الأصل .

والله أسأل أن يوفقنى إلى معونة أبنائى الطلاب بتذليل ما فى هذه اللغة الجليلة الشأن من صعوبات ، كى يجنوا من دراستها أطيب الثمرات .

القاهرة فى { رمضان المعظم سنة ١٣٧٠
يونيه سنة ١٩٥١

حامد عبد القادر

أستاذ الدراسات السامية والشرقية وفقه اللغة
كلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

بنام جهاندار جان آفرین
حکیم سخن در زبان آفرین

من بستان السعدی

خلاصة موجزة لقواعد اللغة الفارسية

١ ــ الحروف والحركات الفارسية

(أ) يستعمل فى اللغة الفارسية الحديثة اثنان وثلاثون حرفاً ، هى : الحروف العربية الثمانية والعشرون ، مضافاً إليها الحروف الأربعة : پ (= P) ، وچ (وينطق بها كما ينطق بـ Ch فى كلمة Chair الإنجليزية) ، وژ (وهى زاى ثقيلة ينطق بها كما ينطق بالحرف S فى كلمة Pleasure الإنجليزية) ، وگ (وينطق بها كما ينطق أهل القاهرة بالحرف ج فى جمل مثلا .

وينطق بالثاء والصاد كالسين ، وبالحاء كالهاء ، وبالذال والضاد والظاء كالزاى ، وبالعين كالهمزة ، وبالطاء كالتاء ، وبالقاف كالغين أو الكاف أو القاف تبعاً لاختلاف اللهجات . والواو ينطق بها كما ينطق بالحرف V . وفى بعض اللهجات ينطق بها كما فى العربية .

(ب) وفى الفارسية عشر حركات ، خمس قصار ، وهى : الفتحة والضمة والكسرة الخالصات ، والضمة والكسرة الممالتان نحو الفتح . وخمس طوال وهى : الخمس السابقة ممدودة . وفى اللهجة الحديثة ينطق بالفتحة الممدودة ممالة نحو الضمة كما فى شاهنامه . وينطق بالضمة ممالة نحو الفتحة قبل أحد حروف الحلق الأربعة : ا ، ح ، ع ، هـ — إذا كان ساكناً كما فى مُؤمن ، ومُحْسن ، ومُعْرب ومُهر = الخاتم . وكذلك فى أواخر الكلمات العربية المعربة المرفوعة نحو الحمدُ لله . واللهُ أكبر .

وينطق بالحركة التى قبل هاء السكت — كما فى كلمة خانه = منزل —

فتحة خالصة فى بعض الجهات كأصفهان وما حولها ، وممالة نحو الفتحة فى جهات أخرى كشيراز وما يتبعها .

وتُمثل الحركات كما فى العربية ، غير أن علامات الحركات القصيرة لا تثبت إلا لدفع اللبس كما فى مِهر = محبة ، ومُهر = خاتم . على أن هـذه قد تحذف أيضاً اعتماداً على السياق . وقد جمعت الحركات الفارسية كلها فى الجملة الآتية :

أى جالينوس مؤمن منتظر أوقات آينده . = يا جالينوس المؤمن إنك فى انتظار الأوقات الآتية .

٢ — الجملة فى اللغة الفارسية

(ا) تبدأ الجملة الفارسية باسم لفظاً أو تقديراً نحو : پدر درخانه است = الأب فى البيت . ونحو : بخانه رفتم = من بخانه رفتم = (أنا) ذهبت إلى البيت . ونحو : در شهر هاى إيران كتابخانه ها هست = توجد دور كتب فى مدن إيران .

(ب) وتنتهى الجملة بفعل مساعد أو أساسى . والمراد بالفعل المساعد الفعل الدال على الـكينونة العامة ويسمى بالرابطة ، وبالأساسى الفعل الدال على معنى خاص .

وقد اصطلح على تسمية الجملة التى من النوع الأول : « جملة اسمية » وعلى تسمية التى من النوع الثانى : « جملة فعلية » .

(حـ) وتتصرف الرابطة على النحو الآتى :

است — للمفرد الغائب ، ى — للمخاطب ، َم — للمتكلم ،

وَسَنْدْ — لجمع الغياب ، سِيدْ — لجمع الخطاب ، سِيم — لجمع المتكلمين .

مثال ذلك :.

أو شاگِرْد است = هو طالب	إيشان شاگرد انَنْد = هم طلبة
تو شاگِرْدِی = أنت طالب	شُما شاگردانِيدْ = أنتم طلبة
مَن شاگردَمْ = أنا طالب	ما شاگردانِيمْ = نحن طلبة

(ى) و يتصرف الفعل الأساسى الماضى على النحو الآتى :

أو دَوِيدْ = هو جرى	إيشان دَوِيدَنْد = هم جروا
تو دَوِيدِى = أنتَ جريت	شُما دَوِيدِيد = أنتم جريتم
من دَوِيدَم = أنا جريت	ما دوِيدِيم = نحن جرينا

و يتصرف إذا كان مضارعاً كما يأتى :

أو دَوَد = هو يجرى	إيشان دوَنْد = هم يجرون
تو دَوِى = أنت تجرى	شما دَوِيدْ = أنتم تجرون
من دوَم = أنا أجرى	ما دَوِيمْ = نحن نجرى

(هـ) يوضع المسند إليه فى أول الجملة ، والمسند فى آخرها ، ومكملات الجملة فى الوسط ، ويقدم من المكملات ما هو موضع الاهتمام . وذلك نحو :

مَنْ إمْروز بَبازار رَفْتَمْ = أنا اليوم إلى السوق ذهبت = ذهبت اليوم إلى السوق .

أو : من ببازار إمروز رفتم ؛ فموضع الاهتمام فى الجملة الأولى هو (اليوم) وفى الثانية هو (السوق) . وقد يغير هذا النظام لضرورة شعرية .

(و) تنفى الجملة الاسمية بنفى الرابطة فتصير :

نيستْ = ليس أو نيسْتِى = لستَ أو نيستَمْ = لستُ

أو نيستَنْد = ليسوا أو نيسْتِيد = لستم أو نيسْتِيمْ = لسنا

فيقال مثلا . أو شاگرد نيست = هو ليس طالباً الخ .

(ز) تجعل الجملة الاسمية استفهامية بوضع علامة الاستفهام (آيا) فى أولها وذلك نحو :

آيا ! أو شاگرد است = هل هو طالب ؟

وكذلك فى الجملة الفعلية التى ليس بها أداة استفهام خاصة نحو :

آيا ! تو درخانه بُودِى ؟ هل كنت فى البيت .

وقد تحذف أداة الاستفهام هذه اعتماداً على تغيير لهجة الحديث .

(ح) أما فى الجملة الفعلية التى بها أداة استفهام خاصة فتوضع علامة الاستفهام هذه فى آخر الجملة قبل الفعل وذلك نحو :

امروز كجا بودى ؟ أين كنت اليوم ؟

وكثيراً ما يحذف الضمير المنفصل اكتفاء بالفعل فيقال :

امروز كجا بودى ؟ = أين كنت اليوم ؟

(ط) وفى الجملة الاستفهامية المنفية يجمع بين أداتى الاستفهام والنفى نحو :

آيا تو ببازار نَرَفتِى ؟ ألم تذهب إلى السوق ؟

(ى) وتتركب الجملة فى الفارسية كما فى اللغات الأخرى من اسم ، وفعل ، وحرف .

ويشمل الاسم : الضمير ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ، والظرف ، والصفة وغيرها من المشتقات . ويشمل الفعل الرابطة .

٣ — المذكر والمؤنث

(ا) ليس فى الفارسية علامة خاصة يفرق بها بين المذكر والمؤنث كتاء التأنيث فى العربية مثلا ؛ ولذا تعتبر الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والاسم الموصول ، والصفات ، من نوع واحد . أى أنها تستعمل للمذكر والمؤنث على السواء .

(ب) من الأسماء ما يدل بوضعه على مذكر ، ومنها ما يدل على مؤنث . وإليك أمثلة لذلك :

مذكر	المعنى	مؤنث	المعنى
پدَرْ	الأب	مادَرْ	الأم
پِسَرْ	الابن	دُخْتَرْ	البنت
مَرْدْ	الرجل	زَنْ	المرأة
آقا	السيد	خانُم	السيدة
خُرُوس	الديك	ماكِيَانْ	الدجاجة
أَسْپْ	الحصان	مادِيَانْ	الفرس مؤنث

(حـ) فى أسماء الأجناس والصفات يفرق بين المذكر والمؤنث بإضافة نَرْ أو نرّه للحيوان ومَرْدْ للإنسان — للدلالة على المذكر ، وبإضافة ماده للحيوان وزَنْ للإنْسَان — للدلالة على المؤنث . فيقال :

گاوِنر = ثور وگاوِماده = بقرة . وپيرِمرد = رجل مسن ، وپيرِزَنْ = عجوز . وقد توضع علامة التذكير أو التأنيث قبل الاسم أو الصفة فيقال :

نرّه شير = أسد ، ماده شير = لبؤة ،ومردِ گدا = متسول ، وزنِ گدا = متسولة .

(ى) إذا كان كل من الصفة والموصوف كلمة عربية تبعت الصفة الموصوف فى التذكير والتأنيث فيقال مثلا : سماء عالية ، وأرض بسيطة ، وقرآن كريم ، وآيات بينات ، وأشخاص مكلفين .

٤ — المثنى والجمع

(١) ليس فى الفارسية علامة للتثنية ، فإذا أريد التعبير عن المعنى أتى باسم العدد دُو (= اثنين) قبل المعدود فى حالة الإفراد . فيقال : دو مرد = رجلان ، ودو خانه = بيتان .

(ب) للجمع فى الفارسية علامتان هما : ها ، وان . فيقال مَرْدْها أو مردان أى رجال :

وتستعمل (ها) لجمع أى نوع من أنواع الأسماء نحو زَنْها = نساء ، وشُتُرْها = جمال ، ودِرَخْتها = أشجار ، ونامَه ها = كتب .

أما العلامة (ان) فيقصر استعمالها فى جمع الأسماء الدالة على (١) إنسان أو (٢) حيوان أو (٣) نبات ، أو (٤) على عضو من أعضاء الجسم المزدوجة ، أو (٥) على ما ينمو من نبات وغيره ، أو (٦) على مايتجدد من مظاهر الطبيعة . وذلك نحو .

شاگردان = طلبة ، وشُتُران = جمال ، ودرَخْتان = أشجار ، ودَسْتان = أيدٍ ، وبَرْگان = أوراق ، وآبْرُوان = حواجب ، ورُوزان = أيام ،

وما هان = أقمار أو شهور ، وآفتابان = شموس .

ويميل الاستعمال الحديث إلى استعمال (ها) فى الجمع لسهولتها .

(حـ) لا يجمع الاسم المشتق صفة كان أو خبراً . نحو : مَرْدَانِ خُوبْ كجا هستند ؟ = أين الرجال الطيبون ؟ وآيا ! آن زنانْ خو بنديانه ؟ أطيبات هؤلاء النساء أم لا ؟

وقد تجمع الصفة إذا حلت محل الموصوف . نحو خوبانِ شهر = « نساء » المدنية الحسان .

(ى) أسماء الإشارة هى : اين = هذا أو هذه . وآن = ذلك أو تلك ، اينْهَا = اينان = هؤلاء ، وآنْها = آنانْ = أولئك .

ويكون اسم الإشارة مفرداً إذا وقع بعده المشار إليه مباشرة ، وجمعاً إذا أشير به إلى جمع غير مذكور فى الكلام . فيقال : آن مردان رَفْتَنْد = ذهب أولئك الرجال . وآنْها ببازار رَفْتَنْد = ذهب أولئك إلى السوق .

(هـ) عند الجمع يتبع ما يأتى : —

١ — يفتح آخر الاسم وتضاف إليه علامة الجمع (ـَان) إذا كان آخره . (١) حرفاً سالماً أو (٢) ياء أو (٣) واوا ساكنة مفتوح ما قبلها أو (٤) واو مد فى اسم غير مركب . وذلك نحو : مَرْدَان = رجال ، وماهِيان = أسماك ، وكَيَان = ملوك ، وپَرْتَوَان = أشعة ، وزَانُوَان = رُكَبْ .

٢ — وإذا انتهى الاسم بألف مد ، أو بواو مد وكان الاسم مركبا زيد إلى آخر الاسم ياء . ثم زيدت بعدها علامة الجمع . وذلك نحو : دانايان = علماء ، وبَدْگُويَان = سفهاء . (بدگو = بد = سيئ گو = قول) .

٣ — وإذا انتهى الاسم بهاء السكت قلبت گافا ثم أضيفت علامة الجمع . فيقال فى جمع بَنْدَه = عبد . بندگان = عبيد . وفى جمع سِتاره = كوكب : ستارگان = كواكب . وتعرف هاء السكت بأنها ليست من بنية الجملة ، وعلامتها ألا تسبق بحرف مد . أما إذا سبقت بحرف مد فإنها تعد من بنية الكلمة ، ولا تقلب عند الجمع گافا . فيقال فى جمع ماه = قمر أو شهر : ماهان .

٤ — عند الجمع بالعلامة (ها) يسكن آخر الاسم وتضاف إليه علامة الجمع هذه ، نحو : مردْهَا = رجال .

فإذا انتهى الاسم بهاء السكت جاز إثباتها أو حذفها ، فيقال فى جمع خانه = منزل : خانه ها أو خانَها .

ويجب إثباتها إذا خيف اللبس ولم يدل السياق على المقصود ، وذلك كما فى جمع جامه = مَلْبَس ، وجام = كأس . فيقال فى جمع الأول : جامه ها ، وفى جمع الثاني جامْها .

على أنه يمكن التفرقة بين الجمعين بالضبط بالشكل فيجعل جمع الأول جامَها ، وجمع الثانى جامْها .

وإذا انتهى الاسم بألف مد أو واو مد جاز إضافة ياء ساكنة بين آخر الاسم وعلامة الجمع . فيقال : پايْها ، ورُويْها ، أو پاها ورُوها فى جمع پا = قدم ، ورُو = وجه .

٥ — الإضافة

(أ) يراد بالإضافة فى الفارسية معنى أوسع من معناها فى العربية ، إذ أنها تدل على وجود علاقة بين مدلولى اسمين ، يسمى الأول مضافا ، والثانى مضافا إليه .. وأشهر أنواع الإضافة :

١ — الإضافة الملكية (إضافت تمليكى) : نحو : درِخانه = باب البيت . ونامِ پدر = اسم الأب .

٢ — الإضافة الوصفية (إضافت توصيفى) : و يكون فيها الاسم الثانى صفة للأول . نحو : مردِ پير = الرجل المسنّ . ودانایِ بزرگ = العالم العظيم .

٣ — الإضافة الابنية (إضافت ابنى) : و يدل فيها الأسم الأول على الابن . والثانى على أبيه . نحو : محمدِ علىّ = محمد بن على . و يعقوبِ ليث = أى يعقوب ابن الليث .

(ب) يراعى عند الإضافة ما يأتى : —

١ — إذا كان المضاف (١) صحيح الآخر أو (٢) منتهياً بواو ساكنة مفتوح ما قبلها أو (٣) بياء ساكنة مفتوح ما قبلها كانت علامة الإضافة كسرة قصيرة ممالة تحت آخر المضاف . وذلك نحو : زنِ خوب = المرأة الحسنة ، و پرتوِ آفتاب = شعاع الشمس . وكىِ ايران = ملك إيران .

٢ — إذا انتهى المضاف بهاء السكت أو ياء المد كانت علامة الإضافة همزة توضع فوق آخره و ينطبق بهذه الهمزة ياء محركة بكسرة قصيرة ممالة ، وقد ينطق بها همزة محركة بالحركة نفسها . وذلك نحو : خانهٔ شما (= خانىِ شما أو خانإشما)،

= منزلكم وما هِيْ دَرْيَا (ماهِي دريا ، أو ما هِيْ دريا) = سمكة البحر .

٣ — إذا انتهى المضاف بألف مد أو واو مد زيد بينه و بين المضاف إليه ياء محركة بكسرة قصيرة ممالة : نحو : داناىِ بزرگ = العالِم العظيم ، وآهُوىِ دَشْتْ = غزال السهل .

٤ — إذا أريد وصف المضاف جعلت صفته بينه و بين المضاف إليه ، وانتهى كل من الموصوف والصفة بعلامة الإضافة . وذلك نحو : أحوالِ شريفِ شماچه طوراست ؟ كيف أحوالكم الشريفة ؟ كيف أنتم ؟

(ح) يجوز أن يأتى المضاف إليه قبل المضاف دون أن تكون بينهما علامة الإضافة . و يسمى هذا (قلب إضافت) . و يشيع ذلك فى الأوصاف الآتية :

١ — الأعداد الوصفية مثل : سُوُم نفر = الشخص الثالث .

٢ — بِسْيَار = كثير ، مثل : بسيار مرد = رجال كثيرون .

٣ — دِيگر = آخر ، مثل : ديگر شخص = الشخص الآخر .

٤ — خوب = حسن ، مثل : خوبرو = الوجه الحسن .

٥ — عجب ، نحو : عجب منظر = المنظر العجب .

(ى) كثيرا ما تحذف علامة الإضافة لضرورة الشعر . و يسمى هذا (فك إضافت) وسترى أمثلة لذلك فى المختارات الشعرية الآتية :

(هـ) قد تحل (آزْمالِ) محل المضاف فى الإضافة الملكية . نحو : اين كتاب ازمالِ آن زن است = هذا الكتاب كتاب تلك المرأة .

٦ — صيغة التفضيل

(ا) يصاغ اسم التفضيل أو الصفة التى من الدرجة الثانية بإضافة (تَر) إلى الصفة . نحو : اين خانه خوب است . أما آن خانه خُوبْتراست = هـذه الدار حسنة . أما تلك الدار فأحسن .

(ب) وتصاغ صيغة المبالغة أو الصفة التى من الدرجة الثالثة بإضافة (تَرِين) إلى الصفة ، أو بذكر ازهمه (= من الجميع) بعد اسم التفضيل العادى . وذلك نحو : خدا بُزُرْگْتَرِين موجودات است : الله أعظم الموجودات . أو : خدا بزرگتر ازهمه است = الله أعظم الجميع .

(حـ) إذا أريد وصف اسم بعـدة أوصاف من الدرجة الثالثة خص الأخير منها بالعلامة (ين) نحو :

شهرِ كرمان در أيامِ سابق يكى از معتبرتر و پرجمعيترين بود = كان مدينة كرمان فى الأيام السابقة إحدى أشهر المدن وأكثرها سكانا .

٧ — التنكير

(ا) يدل على التنـكير ياء ساكنة مكسور ما قبلها ، ولا تقع عليها النبرة . نحو مردِى = رجل . فإذا وقعت عليها النبرة دلت على اسم المعنى . نحو مردِى = رجولة .

(ب) يراعى عند التنـكير ما يأتى :

١ — إذا كان الاسم (١) صحيح الآخر ، أو (٢) منتهياً بواو ساكنة

مفتوح ما قبلها ، أو (٣) منتهياً بياء ساكنة مفتوح ما قبلها كانت علامة التنكير ياء ساكنة مكسوراً ما قبلها . مثل مردِى ، و پرتوِى ، وكَيى .

٢ — إذا انتهى الاسم (١) بهاء السكت ، أو (٢) بياء مد كانت علامة التنكير همزة توضع فوق آخر الاسم ، وينطق بها همزة مكسورة ممالة . نحو : خانهٔ (= خانئى) = دار ، وماهئى (= مَاهِئى) = سمكة .

ويميل المحدثون إلى تنكير خانه ونحوه بإضافة (اِى) إليه . فيقال خانه اِى .

٣ — إذا انتهى الاسم (١) بألف مد ، أو (٢) بواو مد كانت علامة التنكير ئى . نحو : دانائى = رجل عالم ، أو امرأة عالمة ، وبوئى = رائحة .

وقد تسهل الهمزة فتجعل ياء . كما قد يقال فى تنكير بو ونحوه بُوى ، بإضافه ياء ساكنة فقط .

(حـ) إذا وقع بعد الاسم المنكر المنتهى بهاء السكت أو ياء المد الرابطة (است) حذفت همزة التنكير ، وحوّلت الرابطة إلى (إيست) . فيقال : إين خانه ايست = هذه دار . بدلا من خانهٔ است : وآن صوفى ايست أو صوفيست = ذلك صوفى . بدلا من : صوفئ است .

(ى) إذا وصف الاسم المنكر جاز أن تقع علامة التنكير بعد الموصوف أو بعد الصفة . فيقال : مردى خوب ، أو مردِ خوبى = رجل طيب .

هذا إذا لم تقع الصفة قبل الموصوف (قلب إضافت) ، ففى هذه الحالة تتصل علامة التنكير بالموصوف . فيقال . بد شهرى = مدينة رديئة .

٨ — التعريف

(أ) تعتبر الأسماء الآتية معرفة بطبيعتها وهى :

١ — العلم (٢) الضمير (٣) اسم الإشارة (٤) الاسم الموصول (٥) المنادى (٦) المضاف إلى أحد هذه الأسماء السابقة — وهذا كله كما فى العربية .

(ب) ليس فى اللغة الفارسية أداة تعريف معينة تجعل الاسم معرفة مثل أل فى العربية . ويعد الاسم المجرد من علامة التنكير معرفة فى الغالب .

(ح) يحل محل أداة التعريف الأداة (را) وتستعمل فى أحوال خاصة . وكانت هذه الأداة فى اللغة الفهلوية (الفارسية المتوسطة) بمعنى (لأجل)، ولا يزال لذلك بقية فى اللغة الفارسية الحديثة كما فى اسم الاستفهام چرا = لماذا ؛ فأصله چه = ما + را = لأجل .

وتستعمل (را) بدلا من لام الملك أو لام التعدية . نحو أورا كتاب نيست = ليس له كتاب ، وأورا كُفْتَمَ = قلت له .

ولكن قلما تستعمل لهذا الغرض فى لغة التخاطب الآن .

(د) يشيع الآن استعمال (را) فى لغة التخاطب ولغة الكتابة معا للدلالة على أن ما قبلها مفعول به معروف لفعل متعد بنفسه . ولذا تتصل بآخر أى اسم من الأسماء الآتية إذا كان مفعولا به :

١ — الاسم الذى يعرف بأداة التعريف فى العربية . نحو : مردرا دِيدَمْ = رأيت الرجل .

٢ — كل علم لشخص أو مكان . نحو مصطفى رادِيدَمْ = رأيت مصطفى ، وطهرانرا نَدِيدَمْ = ما رأيت طهران .

٣ — المشار إليه . نحو : آن نامه را گِرِفتَمْ = أخذت ذلك الكتاب .

٤ — الصفة الحالة محل موصوف معرّف . نحو : خُدَا نيكانرَا دُوسْتْ دَارَدْ = يحب الله الأبرار .

٥ — الاسم المتبوع بالياء واسم الموصول . نحو : مرد يرا كِهْ گريخت گِرِفتَمْ . = أمسكت الرجل الذى هرب .

٦ — الضمير واسم الإشارة . نحو : إيشانرا ديدم = رأيتهم ، وإينرا بِشْنَوْ = اسمع هذا .

٧ — صفة الموصوف المعرَّف . نحو : شريرانْ سقراطِ فيلسوف راكُشْتَنَدْ . = قتل الأشرار سقراط الفيلسوف .

٨ — ظرف الزمان المعرَّف وهذا نادر . نحو : آن روزرا رفتم = ذهبت فى ذلك اليوم . أى أنها فى هذه الحالة تحل محل الحرف (فى) .

فإذا وصف الاسم المعرف بعدة صفات اتصلت را بآخرها . نحو :

آن مردِ پيرِ بُلَنْد قدِّ لاغِر را ديدم = رأيت ذلك الرجل المسن الطويل القامة النحيف .

(هـ) قد تحذف هذه الأداة إذا كان الاسم المعرف يدل على كائن غير حى . فيقال مثلا : إين كتاب خريدم = اشتريت هذا الكتاب .

(و) تتصل (را) بالمفعول به النكرة للتمييز بينه وبين الفاعل النكرة . نحو : پادشاهى گدائير ديد = رأى ملك متسولا .

وكذلك إذا كان المفعول به مركبا من عدة كلمات . نحو : درشهر چاى وقهوه وشكر وقند ونانرا خريدم = اشتريت فى المدينة شايا وقهوة وسكرا وقندا (= عسل قصب السكر إذا جمد أو السو بق المقند) .

ز = يقل استعمال (را) إذا كان المفعول به يدل على كائن غير حى مسبوق بأداة الاستفهام (چه ؟) (= ماذا ؟) نحو : چه خانه ديدى ؟ = أى دار رأيت ؟

(ح) مما تقدم تعلم أنه يمتنع استعمال (را) :

١ — إذا لم يكن الاسم مفعولا به ، إلا إذا كان معناها لِـ أو إلى كما سبق .

٢ — إذا كان المفعول به مسبوقا بحرف التعدية . مثل بَوِى گفتَمْ = قلتُ له : إذ لا يصح الجمع بين علامتين للتعدية .

٩ — الضمائر

(ا) ضمائر الرفع المنفصلة هى :

أو (= وى) هو = هى . تو = أنتَ . من = أنا — للمفرد .

إيشان = هما — هم — هن . شما — أنتما — أنتم — انتن ما = نحن — للجمع .

(ب) يجوز استعمال هذه الضمائر ضمائر إضافة منفصلة ، فيقال : پسرِ او = ابنه . الخ .

(ح) ضمائر المفعولية المنفصلة هى :

أورا (= ويرا) إياه . ترا = إياكَ . مرا = إياى — للمفرد .

إيشانرا = إياهم . شمارا = إياكم . مارا = إيانا — للجمع .

وتستعمل هذه عادة قبل الفعل . فيقال : اورا ديدم = رأيته .

(ى) تعرف ضمائر الإضافة المتصلة مما يأتى . وذلك بإضافة (باغ) إليها : —

باغَشْ = بستانه . باغَتْ = بستانك . باغَمْ = بستانى — للمفرد

باغِشان = بستانهم . باغتان = بستانكم . باغمان = بستاننا — للجمع

وقد تستعمل هذه ضمائر مفعولية متصلة . فيقال مثلا : گُفْتَمَشْ = قلت له .

وگفتمتْ = قلت لك .

(هـ) يلاحظ أنه لا فرق بين مذكر ومؤنث ، ولا بين مثنى وجمع فى الضمائر بجميع أنواعها ، كما هى الحال فى الصفات وأسماء الإشارة .

١٠ — المصدر المطول والمرخم واسم المفعول

(ا) المصدر المطول هو أصل جميع المشتقات .

(ب) ينتهى المصدر المطول بنون ساكنة مفتوح ما قبلها . وهو نوعان :

١ — مصدر دالى ؛ وهو ما كان قبل نونه دال . نحو پُرْسِيدَنْ = السؤال .

٢ — مصدر تائى ؛ وهو ما كان قبل نونه دال نحو دانِستَنْ = المعرفة .

(حـ) إذا حذفت النون من آخر المصدر المطول وسكن ما قبلها نشأ المصدر المرخم نحو پرسيدْ ، ودانِستْ .

والمصدر المرخم يساوى الفعل الماضى المطلق مسنداً إلى المفرد الغائب ؛ فمعنى پرسيدْ = سأل ، ودانِسْت = عرف .

(ى) إذا أضيف إلى المصدر المرخم هاء السكت المفتوح ما قبلها نشأ اسم المفعول . مثل : پرسيدَه = المسئول ، ودانِسْتَه = المعروف .

١١ — أنواع الفعل الماضى

(ا) أنواع الفعل الماضى المشهورة فى الفارسية أربعة هى :

(١) الماضى المطلق . (٢) الماضى الاستمرارى أو النقلى .

(٣) الماضى البعيد . (٤) الماضى المؤكد أو القريب .

(ب) يدل الماضى المطلق على وقوع الفعل فى الماضى على سبيل الإطلاق ؛ أى دون أن يدل على قرب الوقوع أو بعده ، أو على تأكيد الوقوع أو عدم تأكيده .

ويؤخذ الماضى المطلق من المصدر المرخم بإضافة اللواحق الفاعلية إليه . وذلك على النحو الآتى :

المصدر المطول : دَوِيدَن = الجرى . المصدر المرخم = دَوِيدْ — الماضى المطلق متصرفاً تصرفاً كاملا :

دَوِيدْ = جرَى . دَوِيدِى = جريتَ . دويدَمْ = جرَيتُ .

دَوِيدَنْدْ = جرَوْا . دَويدِيدْ = جريتم . دَوِيدِيمْ = جرينا .

(ح) يدل الماضى الاستمرارى على وقوع الفعل فى الماضى على سبيل الاستمرار أو التعود . ويشتق من الماضى المطلق بإضافة (مِى) إلى أوله نحو :

مِيدَوِيدْ = كان يجرى . ميدَوِيدِى = كنتَ تجرى . ميدويدَم = كنت أجرى

میدو یدَنْد = كانوا يجرون . میدو یدِیدْ = كنتم تجرون . مِیدَوِیدِیمْ = كنا نجرى

و يصح أن يقال فى ترجمة میدو ید ونحوه : كان جاريا ، أو كان من عادته أن يجرى . ويؤدى هذا المعنى نفسه ما يسمى بالماضى النقلى ، الذى يكتفى فيه بإضافة ياء ساكنة مكسور ما قبلها إلى آخر الماضى المطلق . فيقال من گفتن (= القول) مثلا :

گفتی = كان من عادته أن يقولوا وگُفتَمِی = كان من عادتى أن أقول

گُفْتَنْدی = تعـــودوا أن يقول گفتیمی = تعودنا أن نقول .

(د) يدل الماضى البعيد على وقوع فعلين فى الماضى أحدهما قبل الآخر . وتستعمل صيغة الماضى البعيد للدلالة على السابق منهما .

و يتكون الماضى البعيد من اسم المفعول من الفعل المراد التعبير عنه مضافا إليه الفعل بود (= كان) متصرفا على حسب الأحوال . وذلك نحو :

المصدر : خَنْدِیدَن = الضحك . المصدر المرخم = خَنْدیدْ — اسم المفعول = خَنْدیده الماضى البعيد :

خَنْدِیدَه بود = كان قد ضحك . خندیده بودِی = كنتَ قد ضحكت . خندیده بودم = كنت قد ضحكتُ . خندیده بودند = كانوا قد ضحـــكوا . خندیده بودید = كنتم قد ضحكتم . خندیده بودیم = = كنا قد ضحكنا .

و إليك مثالا لتدرك الغرض من استعماله :

چون بخانه رسیدم پدرم رفته بود . لما وصلتُ إلى الدار كان أبى قد ذهب .

(هـ) يدل الماضى المؤكد على وقوع الفعل فى الماضى على سبيل التأكيد أو منذ زمن قريب .

ويتكون من اسم المفعول من الفعل المراد التعبير مضافا إليه اللواحق الفاعلية (الروابط) المطولة وهى : اَست — إى — اَمْ — اَنْد — ايد — ايم. وذلك نحو : خنديده است = قد ضحك — خنـديده اِى (= خنديدهٔ) قد ضحكتَ : خنديده اَم = قد ضحكت .

خَنْدِيده انْد = قد ضحكوا . خنديده ايد = قد ضحكتم . خَنْديده اِيم = قد ضحكنا .

١٢ — المادة الأصلية

(ا) هى صيغة معينة تشتق من المصدر المطول تبعا لقواعد خاصة ، ومنها يشتق المضارع ومشتقات كثيرة أخرى ، ولذا كان من الضرورى معرفة قواعد اشتقاقها .

(ب) أول ما يعمل لمعرفة المادة الأصلية لمصدر ما أن تحذف النهاية المصدرية وهى (دن) فى المصدر الدالى و (تن) فى المصدر التائى .

(ح) الحرف الذى قبل الدال فى المصدر الدالى لا يعد وأن يكون واحداً من حروف خمسة يجمعها قولك (يارِنو) = الصديق الجديد . وشذ آمَدَن = المجىء ، وشُدَن = الصيروة . وآرْدن = الخياطة . وزَدَنْ = الضرب . ونامْزدن = التسمية . وموادها الأصلية هى على الترتيب = آ ، وشَوْ ، وآرْ ، وزَنْ ، ونامْزَنْ . أما سِتَدَن = الآخذ فهو مختصر (سِتَانْدَنْ) ولذا كانت مادته الأصلية : ستان .

وللإتيان بالمادة الأصلية من المصدر الدالى تحذف النهاية المصدرية (دَنْ)،

ثم يحذف ما قبل الدال إذا كان ياء أو ألفا ، ويبقى إذا كان راء أو نونا ، ويقلب ألفا إذا كان واوا . فالمواد الأصلية من : دويدن (= الجرى) ، وأفتادن (= السقوط) ، وخوردن (= الأكل) ومانْدن (= البقاء) وفَرْمُودَنْ (=الأمر) هي على الترتيب : دَوْ ، وافْتْ ، وخُورْ ، ومانْ ، وفرما .

(ء) الحرف الذى قبل التاء فى المصدر التائى يكون أحد حروف أربعة يجمعها قولك : سُخْفَشْ (= سخفه) .

وللإتيان بالمادة الأصلية من المصدر التائى تحذف النهاية المصدرية (تن) ثم يحذف ما قبل التاء إذا كان سينا ، ويقلب زايا إذا كان خاء ، ويقلب باء إذا كان فاء ، ويقلب راء إذا كان شينا .

فالمواد الأصلية من دانِسْتَنْ (= المعرفة) وساخْتَنْ (= الصنع) وكُوفْتن (= الدقّ) و داشْتن (= الملك) هى على الترتيب : دانْ ، وسازْ ، وكوبْ ، ودارْ .

(هـ) كثيراً ما تصاغ المواد الأصلية من مصادر مهجورة أو نادرة الاستعمال غير المصادر المستعملة ، ولذا يطلق عليها المواد ذات المصدرين ، وعلى المصدر المستعمل : مصدر الماضى ، وعلى المصدر المهجور : مصدر المضارع .

مثال ذلك المادة الأصلية من كَرْدَن = العمل . فالقياس يقضى بأن تكون كَرْ بحذف (دن) واستبقاء الراء . ولكن المادة الأصلية لهذا المصدر هى : كُنْ وهى مأخوذة قياساً من مصدر مهجور وهو كُنِيدن = كردن = العمل . ومثل ذلك يقال فيما يأتى : —

المصدر المستعمل	المصدر المهجور	المعنى	المادة الأصلية من المصدرين
آزُرْدَن	آزاريدن	المضايقة — التعذيب	آزار
آجيدن	آجِينيدن	الخياطة أو التطريز	آجين
آخْتن	آخيدن	السَّحْب	آخ
آمَدَنْ	آئيدن	المجيء	آ او آى
بُرْدن	بَرِيدن	الحمل	بَرْ
بَسْتن	بَنْدِيدَنْ	العقد — الربط	بَنْد
دَادَن	دِهيدن	الإعطاء	ده
ديدن	بِينيدَن	الرؤية	بِينْ
گِرِفْتن	گِيرِيدَنْ	الأخذ — القبض	گير
گسيخْتَنْ	گُسِلِيدن	الكسر ـ الشق ـ الفصل	گُسِل
گَشْتَنْ	گَرْدِيدن	الصيرورة — اللف	گَرْدْ
مُرْدَن	مِيرِيدَنْ	الموت	مير

(و) قد أسفر البحث عن وجود مصادر دالية نادرة الاستعمال تساوى فى معانيها المصادر التائية . ومن هذه المصادر الدالية تشتق المواد الأصلية . اشتقاقاً قياسياً ، وعلى هذه تكون هذه المواد من المواد ذات المصدرين . مثال ذلك :

المصدر التائى	المصدر الدالى	المعنى	المادة الأصلية من المصدرين
دانستن	دانيدن	المعرفة	دان
ساختن	سازيدن	الصنع	ساز
شِناختن	شناسيدن	العلم	شناس

المادة الأصلية من المصدرين	المعنى	المصدر الدالى	المصدر التائى
آموز	التعلم	آموزيدن	آموختن
كوب	الدق	كوبيدن	كوفتن
دار	الملك	داريدن	داشتن

أى أن المصدر المهجور أو النادر الاستعمال هو الذى صيغت منه المادة الأصلية ويعرف بإضافة ـيدَنْ إلى المادة الأصلية كما ترى .

(ز) تتميما للفائدة نثبت هنا أهم المصادر التى قد يغيب عن ذهن المبتدئ معرفة موادها الأصلية ، ونثبت معها موادها الأصلية ومعانيها .

وقد أثبتنا المصادر مرتبة على حسب الترتيب الأبجدى ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة :

الأفعال الشاذة فى الفارسية

المعنى	المادة الأصلية	المصدر
الخياطة — التطريز	آجين	آجيدن
السحب	آخ	آختن
التزيين	آراى	آراستن
المضايقة — التعذيب	آزار	آزُرْدَنْ
الاختبار	آزماى	آزمودَنْ
الخياطة = آجيدن	آژ	آژدن
الاستراحة	آساى	آسودن

المصدر	المادة الأصلية	المعنى
آشوفتن	آشوب	to disturb المضايقة
آفَريدن	آفرين	الخلق
آ گنْدن	آ گن	الحشو
آلودن	آلاى	التقذير — التوسيخ
آمادن	آماى	الإعداد
آمدن	آى	المجىء
آموختن	آموز	التعلم
آميختن	آميز	الخلط
آفراختن	افراز	الرفع
أفراشتن	»	النشر (للعَلَم مثلا)
أفزودن	افزاى	الزيادة
أفشانْدَن	افشان	النثر — الرش
أفشوردن	افشار	الضغط
أفتادن	أفت	السقوط
آندودن	انداى	التلطيخ
انباشتن	انبار	التكديس
انداختن	انداز	الرمى — الطرح
اندوختن	اندوز	الحزن
افروختن	افروز	الإضاءة

المصدر	المادة الأصلية	المعنى
انگیختن	انگیز	الإثارة — التحريك
آوَردن	آور = آر	الإحضار
آویختن	آویز	التعليق — التعلق
إيستادن	ایست	الوقوف = استادن
باختن	باز	اللعب
بافتن	باف	النسج
بایستن	بای	الوجوب
بُردن	بَر	الحمل
بَستن	بند	الحزم — الربط
بودن	بو = باش	الكون
بیختن	بیز	النخل
پالودن	پالای	الضغط = التصفية
پایستن	پای	الثبات — الاستقرار
پایدن	»	»
پُختن	پَز	الطبخ
پَذیرُفتن	پذیر	التسلم — القبول
پژمردن	پژمیر	الذبول
پرداختن	پرداز	الانتباه إلى (به)
پرهیختن	پرهیز	الامتناع عن (از)

المصدر	المادة الأصيلة	المعنى
پنداشتن	پندار	الظن
پيختن	پيز	الأسر = اللىّ
پيراستن	پيراى	التزيين
پيمودن	پيماى	الكيل — القياس
پيوستن	پيوند	الوصل الاتصال — الاتحاد
تاختن	تاز	اللى ، الإغارة ، الانطلاق To gallop
تازيدن	»	» » »
تافتن	تاب	اللف ، الدوران ، الإضاءة
تابيدن	تاب	الإضاءة — الدوران
جَستن	جَـه	القفز
جُستن	جوى	البحث
چِيدن	چين	القطف — النتف
خاستن	خيز	النهوض
خُسبيدن	خُسب	الاضطجاع = النوم
خُفتن	»	» »
خَوابيدن	خواب	» »
دادن	دِه	الإعطاء
داشتن	دار	الملك
دانستن	دان	العلم — الاعتقاد

المصدر	المادة الأصلية	المعنى
دُرُودَن	دِرَو	الحصد
دِرَوِيدَن	»	»
دُوْختَنْ	دوش	الحلب
دوشيدن	»	»
ديدن	بين	الرؤية
رُبودن	رُباى	الخطف
رَستَن	رَه	الهرب
رُسْتَن	روى	النمو — القفز — النبع ؟
روئيدن	»	» » »
ريشتَن = رشتَن	ريش	الغزل
رَفْتَنْ	رَوْ	الذهاب
رُفتَن = روفتن	روب	الكنس
ريختَن	ريز	الصب — السَّكْب
زادن	زاى	الإنجاب — الولادة
زائيدن	»	»
زدن	زن	الضرب
زِدودن	زداى	الصقل — التطهير
زنودن	زناى	النباح — النهيق
زيستن	زِى	الحياة

المصدر	المادة الأصلية	المعنى
ساختن	ساز	الصنع
سپردن	سِپار	الإيداع — التسليم
ستدن	ستان	الأخذ — الإمساك
ستادن	«	«
ستاندن	«	«
سُخْتن = سنجيدن	سنج	الوزن
سُرودن = سَرَائيدن	سراى	الغناء
سُفْتن = سنبيدن	سفت = سنب	الخرز
سوختن	سوز	الحرق — الإحراق
شايستن	شاى	الاستحسان ، الابتغاء
شتافتن	شتاب	الإسراع
شدن	شَو	الصيرورة
شُستن	شوى	الغسل
شكافتن	شكاف	الشق
شكستن	شكن	الكسر
شِكُفتن	شِكُف	ازدهار (النبات)
شُمُرون	شُمار	العد — الإحصاء
شُنودن = شِنيدن	شِنَو	السماع
فرستادن	فرست	الإرسال

المصدر	المادة الأصلية	المعنى
فرمودن	فرماى	الأمر
فروختن	فروش	البيع
فريفتن	فريب	الغش
فزودن	فزاى	الزيادة
فشردن	فشار	الضغط
گاستن	گاه	To grow thin النحافة
كاشتن	كار	الزرع
كِشتن	كار	الزرع بالبذر
كافتن	كاو	الحفر — التفتيش
كاويدن	»	»
كردن	كُن	الفعل
كَندن	كَن	الحفر
كوفتن = كوبيدن	كوب	الدق
گداختن	گداز	الذوبان
گذاردن	گذار	الوضع
گذاشتن	»	الترك — الإذن
گذشتن	گذر	المضى
گرديدن	گرد	الصيرورة
گرفتن	گير	الأخذ — القبض

المصدر	المادة الأصلية	المعنى
گُريختن	گريز	الهرب.
گِريستن	گِرِى	البكاء
گزيدن	گزين	الاختيار
گَزيدن	گَز	العض
گُسِسْتَن	گُسِل	الكسر — الشق.
گسيختن	»	»
گُسِليدن	»	»
گُشادن	گشاى	الفتح ، الحل (العقدة) ،
گُشودن	»	»
گَشتن = گرديدن	گرد	الصيرورة
گُفتن	گوى	القول
گماشتن	گمار	التعيين — الإنابة.
ماندَن	مان	البقاء
مانستن	مان	المشابهة
مُرْدن	مير	الموت
نِگَرِيستن	نِگر	النظر
نِشستن	نِشين	الجلوس
نشاندن	نشان	الإجلاس.
نمودن	نماى	الإظهار

المعنى	المادة الأصلية	المصدر
التصويب ، التدليل ، التكريم	نواز	نواختن
الكتابة	نويس	نويشتن = نبيشتن
الوضع	نِه	نهادن
الإصغاء	نِيُوش	نِيُوشيدن
العثور — الوجود	ياب	يافتن

١٣ — ما يشتق من المادة الأصلية

(١) أمر المفرد : وهو المادة الأصلية نفسها . فمعاني : دَوْ ، وخورْ ، ودانْ ، وساز ، وكوب ، ودار ، هي على الترتيب : اجرِ ، وكُلْ ، واعلمْ ، واصنعْ ، واملك أو خذ .

وقد يؤكد الأمر بأن يضاف إلى أوله باء مفتوحة أو محركة بكسرة ممالة إلى الفتح ، فيقال : بِدوْ ، وبخور ، وبدان ، وبساز ، وبكوب ، وبدار . بمعنى لتجرينَّ الخ .

وإذا كان آخر الأمر واو مد أو ألف مد جاز إلحاق ياء ساكنة بآخره . وعلى هذا يكون للأمر الذي من هذين النوعين أربع صور . فيقال في گو (= قل) (١) گو (٢) بگو (٣) گوى (٤) بگوى . وفي فرْما (= مُرْ) (١) فرْما ، و (٢) بفرما ، و (٣) فرماى ، و (٤) بفرماى .

ويضاف إلى أمر الواحد رابطة الفاعلية لجمع المخاطبين وهي ـيد للحصول على أمر المثنى أو الجمع . فيقال : دَوِيد أو بدويد = اِجريا = اِجروا = اِجرين

وگوئيد أو بگوئيد = قولا = قولوا = قُلْنَ .

(ب) فعل النهى : ويؤخذ من الأمر بإضافة مَ (أو نَـ) إلى أوله فيقال : مخور (أو نخور) = لا تأكل ، ومخوريد (أو نخوريد =) لا تأكلوا .

(حـ) المضارع . وهو فى الفارسية أربعة أنواع هى :

١ — المضارع المطلق : ويؤخذ من المادة الأصلية بأن يلحق بآخرها روابط المضارع على النحو الآتى :

دَوَدْ = يجرى   دَوِى = تجرى   دَوَمْ = أجرى

دَوَنْد = يَجْرون   دَوِيد = تَجْرون   دَوِيم = نجرى

ويلاحظ أن روابط المضارع هى عينها روابط الماضى ، عدا حالة المفرد الغائب فليس فيها للماضى رابطة ، أما فى المضارع فهى دال ساكنة مفتوح ما قبلها كما ترى .

وإذا انتهت المادة الأصلية بألف مد أو واو مد ألحق بآخرها ياء لتكون سناداً للروابط مثال ذلك : المادة الأصلية من آمدن هى آ . والمضارع المطلق منها متصرفاً تصرفاً كاملاً هو :

آيَدْ = يجىء   آئى = تجىء   آيَم = أجىء

آيَنْد = يجيئون   آئيد = تجيئون   آئيم = نجىء

ومن هذا ترى أنه إذا اجتمعت ياءان فى آخر الفعل قلبت الأولى همزة ، كما فى آئى ، وآئيد ، وآئيم .

والمادة الأصلية من گفتن = القول هى : گو . والمضارع المطلق منها متصرفا تصرفاً كاملا هو :

گويَد ، گوئى ، گويَم ، گويَنْد ، گوئيد ، گوئيم = يقول الخ .

٢ ــ مضارع الحال الاستمرارى : ويؤخذ من المضارع المطلق بإضافة (مِي) إلى أوله نحو :

مِيدَوَدْ = يجرى الآن . مِيدَوِى = تجرى الآن . مِيدَوَمْ = أجرى الآن
مِيدَوَنْد = يجرون الآن . مِيدوِيد = تجرون الآن . مِيدَوِيم = نجرى الآن

و يلاحظ أن ميدويد قد يكون معناها أيضاً كان يجرى . والسياق هو الذى يعين المراد .

وقد تستعمل هذه الصيغة فى معنى المستقبل فيكون معنى ميدَوَدْ سيجرى .

٣ ــ مضارع المستقبل القريب : ويؤخذ من المضارع المطلق بأن يضاف إلى أوله باء محركة بكسرة ممالة نحو الفتح . مثل :

بِدَوَد = سيجرى بِدَوِى = سيجرى بِدَوَم = سأجرى
بِدَوَنْد = سيجرى بِدويد = ستجرون بِدوِيم = سنجرى

وقد تستعمل هذه الصيغة للتأكيد ، والاحتمال ، أو الأمر غير المباشر ، أو التفضيل . وعلى هذا يكون للفعل بدَوَدْ مثلا خمسة معان هى (١) سيجرى ، (٢) لا بد أن يجرى ، و (٣) ربما يجرى و (٤) ليجْرِ و (٥) ينبغى أن يجرى . والسياق هو يعين المراد .

٤ ــ مضارع المستقبل البعيد : ويتكون من جزأين هما :

(ا) مضارع خواستن متصرفاً تصرفاً كاملا وهو . خواهَد ، خواهِى ، وخواهَم ، وخواهَنْدْ ، وخواهِيدْ ، وخواهِيمْ . (ويلاحظ أن الواو هنا لا ينطق بها لوقوعها بين عدوتيها وهما الخاء والألف) .

(ب) المصدر المرخم من الفعل المراد التعبير عنه بدون تصريف .

وعلى هذا يقال فى مضارع المستقبل البعيد من دويدن الذى مصدره المرخم (دويد):

خواهد دَوِيد = سوف يجرى . خواهِى دويد = سوف تجرى .

خواهَم دويد = سوف أجرى . خواهند دويد = سوف يجرون .

خواهِيد دويد = سوف تجرون . خواهيم دويد = سوف نجرى .

وينفى المضارع بإضافة نون مفتوحة إلى أوله فيقال : نَدَوَد = لا يجرى ، نَمِيدَوَدْ = لا يجرى الآن ، نخواهد دَوِيدْ = سوف لا يجرى . وهكذا .

أما فعل المستقبل القريب فيستعاض عنة بالمضارع المطلق : إذ لا يصح اجتماع النون والباء .

(د) اسم الفاعل : ويشتق من المادة الأصلية بأن يلحق بآخرها علامة الفاعلية وهى نْدَهْ بسكون النون وفتح الدال وسكون الهاء ويحرك ما قبل النون بفتحة . فاسم الفاعل من دويدن هو : دَو (المادة الأصلية) + نْده أى دَوَنْدهْ = الذى يجرى . ومن خوردن خورَنده = الذى يأكل .

(هـ) الصفة المشبهة : وتشتق من المادة الأصلية بأن يلحق بآخرها ألف مد نحو دانا = العالِم ، (من دانستن = العلم) ودَوَا = العدَّاء (من دويدن = الجرى) وذارا = المالك (من داشتن = الملك) ، وبينا = المبصر (من ديدن = الرؤية) .

ومعلوم أنه إذا انتهت المادة الأصلية بألف مد أو واو مد أُلحق بها ياء لتكون سناداً لعلامة الفاعلية أو علامة الصفة المشبهة . وذلك نحو : آيَنْدَه = الذى يجىء ، وگوينده = الذى يتكلم ، وگويا = الخطيب .

والفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة هو أن الأول يدل على تجدد اتصاف

الفاعل بالفعل ، وأن الثانية تدل على ثبوت الصفة ، كما هو معروف .

(و) فعل الدعاء أو التمنى : ويشتق من المضارع المطلق المسند إلى المفرد بإضافة ألف مد قبل داله . نحو : ندَوَاد = أرجو ألا يجرى . وخدا نكناد = لا سمح الله . ورحمت برآن خاك باد = على ذلك الجدث الرحمة .

[باد أصلها : بواد من بُوَد = يكون (بُو = المادة الأصلية من بودن = الكينونة)] .

تنبيه : إذا دخل أحد الحروف الثلاثة ب — م — ن على فعل مبدوء بهمزة قلبت الهمزة ياء تأخذ حركة الهمزة نحو بـ + أنديش = بِيَنْدِيش = لتفكرنّ و م + أفشان + مَيُفْشان = لا تبعثر . و مَ + آ = ميا = لا تجئْ .
و ن + آيد = نيا يد = لا يجيء .

(ز) المصدر الشيني أو اسم المصدر ، ويدل على اسم المعنى . ويشتق من المادة الأصلية بأن يلحق بآخرها شين ساكنة مكسور ما قبلها . نحو دانِشْ = المعرفة . ومنه دانشكده + دار العلم = الكلية ، ودانشگاه = دار المعرفة = الجامعة ، ودانشمند = ذو العلم = العالم أو المثقف .

وإذا انتهت المادة الأصلية بألف مد أو واو مد أضيف بين حرف المد والشين ياء مكسورة . نحو آسايش = الراحة (من آسودن ←[1] آسا = الاستراحة) وفَرْمايِش = الأمر (من فرمودن ← فرما = الأمر) ، وگُويِشْ = القول (من گفتن ← گو = القول) .

ويدل على اسم المعنى أيضا المصدر المطول داليا كان أو تائيا ، والمصدر المرخم ، وكذلك الاسم والصفة بإضافة ياء المعنى (ياى معنى) إليهما وذلك :

(١) تدل هذه العلامة ← على أن ما بعدها هى المادة الأصلية للمصدر الذى قبلها .

مردى = الرجولة ، وبزرگى = العظمة ، وبَدى = الشر ، وخوبى = الجمال .

فإذا انتهى الإسم أو الصفة بألف مد أو واو مد أضيف بينها و بين ياء المعنى ياء تقلب همزة لاجتماع ياءين فى آخر الكلمة . وذلك نحو گدائي = التسول أو المسكنة ، وخُدائى = الألوهية (من : خُدَا = الله) ، ودانائى = العلم أو المعرفة ، و بدگوئي = السفاهة أو البذاءة (من : بدگو = سفيه = بذئ)

و إذا انتهى الاسم أو الصفة بهاء السكت قلبت گافا ثم أضيفت ياء المعنى مثل. خانگى = صيانة المنزل (من خانه = المنزل) ، وتِشْنَگى = العطش (من : تِشْنَه = عطشان) ، وگُرُسْنَگى = الجوع (من : گُرُسْنَه = جوعان) .

و يلاحظ فى التفرقة بين ياء المعنى و ياء التنكير :

١ — أن ياء المعنى تقع عليها النبرة بخلاف ياء التنكير كما قلنا من قبل .

٢ — أن هاء السكت تقلب گافا مع ياء المعنى . أما فى حالة التنكير فتوضع فوقها همزة ، أو يضاف إليها إى كما سبق .

(ح) المصدر المتعدى: ويؤخذ من المادة الأصلية للمصدر اللازم بأن يلحق بآخرها ـانيدَن . نحو : رسانيدن = التوصيل (من رسيدن ← رَسْ = الوصول) وگَرْدانيدن = الإدارة أو الإرجاع (من : گَرْديدن ← گَرْد = الصيرورة أو الدوران أو الرجوع) ، ونِشينانيدن = الإجلاس (من نِشَسْتَنْ ← نِشِين = الجلوس) وجَنْبَانِيدن = التحريك (من جَنْبِيدَن ← جنب = التحرك) .

(ط) الماضى الاستقبالى أو الشكى : ويتركب من جزأين هما :

١ — اسم المفعول من الفعل المراد التعبير عنه ، وهذا لا تختلف صورته

ولـكن تختلف مادته باختلاف المعنى المراد .

٢ — مضارع فعل الـكينونة (باشيدن) . وهذا لا تختلف مادته ولـكن تختلف صورته باختلاف الأشخاص فيصير : باشد — باشى — باشم — باشند — باشيد — باشيم .

وذلك نحو :

دَوِيدَه باشد = سيكون قد جرى . دو يده باشى = ستكون قد جريت . دو يده باشم = سأكون قد جريت . دو يده باشند = سيكونون قد جروا . دو يده باشيد = ستكونون قد جريتم . دو يده باشيم = سنكون قد جرينا .

ويستعمل هذا الفعل فى معنيين هما :

١ — الدلالة على أن حدثاً سيحدث فى المستقبل قبل آخر . وهذا الفعل يستعمل للسابق منهما . وذلك نحو : چون بمحطه رسم كالِسكه رفته باشد = حينما أصل إلى المحطة سيكون القطار قد ذهب .

٢ — الدلالة على الشك فى حدوث حدث فى فى المستقبل . نحو بإسكندريه فردا رفته باشم = ربما أذهب إلى الإسكندرية غدا .

(ى) اسم الفاعل ؛ وذلك إذا استعملت المادة مع اسم قبلها ، فيكون معناها حينئذ اسم الفاعل مضافا إلى ذلك الاسم ، وذلك نحو شب خيز = قائم الليل . (من : خاستن ← خيز = القيام أو النهوض) ، وجهان گير = مالك العالم ، (من گِرِفتَن ← گير = الأخذ) . وجهان آفَرِين = خالق العالم (من آفريدن ← آفرين = الخلق) .

١٤ — المبنى للمجهول

يتكون المبنى للمجهول فى الفارسية من جزأين هما : —

١ — اسم المفعول من الفعل المراد التعبير عنه .

٢ — فعل يشتق من المصدر شدن ← شَو = الصيرورة متصرفاً بحسب الأحوال :

فالجزء الأول لا يتغير مطلقاً أما الجزء الثانى فهو الذى يتغير؛ فإذا كان الفعل المراد ترجمته ماضياً (مطلقاً أو استمرارياً أو بعيداً أو قريباً) كان الفعل من شدن كذلك ، وإذا كان الفعل المراد التعبير عنه مضارعاً (مطلقاً أو حالياً أو للمستقبل القريب أو البعيد) كان الفعل من شدن كذلك : —

أمثلة : أولا : للماضى :

١ — قُتِل = الماضي المطلق :

يترجم هذا الفعل إلى اسم المفعول من كُشتن = القتل وهو كُشته + الماضى المطلق من شدن وهو « شد » متصرفاً بحسب الأحوال فيقال : —

كشته شد = قُتل ..	كشته شدند = قتلوا الخ .
« شدى = قتلتَ	« شديد = قتلتم الخ
« شدم = قتلتُ	« شديم = قتلنا

٢ — كان يقتل = الماضى الاستمرارى .

يتركب هذا الفعل من كشته أيضاً + الماضى الاستمرارى من شدن وهو ميشد متصرفاً ، فيقال : —

كشته ميشد = كان يُقتل	كشته ميشدند = كانوا يقتلون
« ميشدى = كنت تقتل	« ميشديد = كنتم تقتلون
« ميشدم = كنتُ أقتل	« ميشديم = كنا نقتل .

٣ — كان قد قتل = الماضى البعيد : —

يتركب هذا الفعل من كشته + الماضى البعيد من شدن وهو « شده بود » متصرفاً فيقال : —

كشته شده بود = كان قد قُتل	كشته شده بودند = كانوا قد قتلوا
« شده بودى = كنت قد قتلت	« شده بوديد = كنتم قد قتلتم
« شده بودم = كنتُ قد قتلت	« شده بوديم = كنا قد قتلنا

٤ — قد قُتلت = الماضى المؤكد أو القريب : —

يترجم هذا إلى كشته + الماضى المؤكد من شدن وهو شده است منصرفاً فيقال : —

كشته شده است = قد قُتل	كشته شده اند = قد قتلوا
« شدهٔ = (اى) = قد قُتِلْتَ	« شده ايد = قد قتلتم
« شده ام = قد قتلتُ	« شده ايم = قد قتلنا

ثانياً : للمضارع :

(١) يُقتل = المضارع المطلق .

يتركب من كُشته + المضارع المطلق من شُدَن وهو شوَد متصرفاً فيقال :

كشته شود = يُقتل	كشته شوند = يقتلون
« شوى = تقتل	« شويد = يقتلون
« شوم = أقتل	« شويم = تقتل

٢ — يقتل الآن = فعل الحال .

يتركب من كشته + فعل الحال من شد وهو : ميشوَدْ متصرفاً فيقال : —

كشته ميشود = يُقتل الآن	كشته ميشوند = يقتلون
« ميشوى = تقتل الآن	« ميشويد = تقتلون
« ميشوم = أقتل الآن	« ميشويم = نقتل

٣ — سيقتل = فعل المستقبل القريب :

يتركب من كشته + فعل المستقبل القريب من شدن وهو بشوَد متصرفا فيقال :

كشته بشود = سيُقتل	كشته بشوند = سيقتلون
« بشوى = ستقتل	« بشويد = ستقتلون
« بشوم = سأقتل	« بشويم = سنقتل

٤ — سوف يقتل = فعل المستقبل البعيد :

يتركب من كشته + « خواهد شد » متصرفا فيقال :

كشته خواهد شد = سوف يُقتل	كشته خواهند شد = سوف يقتلون
« خواهى شد = سوف تقتل	« خواهيد شد = سوف تقتلون
« خواهم شد = سوف أقتل	« خواهيم شد = سوف نقتل

١٥ — مواضع استعمال الباء قبل الفعل

تدخل الباء المكسورة على الماضي المطلق وعلى الأمر فتفيد التوكيد نحو :

بگفت = قد قال ، و بگو = لَتقولَنَّ .

وتدخل على المضارع المطلق فى ثلاث حالات هى :

١ — إذا كان المضارع فعل شرط أى مسبوقاً بأداة الشرط اگر نحو :

اگر برادرم را ببينى مرا خبرده = إذا رأيت أخى فأخبرنى .

٢ — إذا كان المضارع مصدريا أى مسبوقا بأحد الحروف المصدرية التى هى :

(ا) كه = كَىْ = أنْ = أنَّ . نحو :

ميخواهم كه أورا ببينم = أريد أن أراه .

(ب) تا = حتى . نحو :

ميخواهم كه إينجا بمانم تا خيلى خوب بشوم = أريد أن أبقى هنا حتى أشفى (= حتى أصير حسنا جدا) .

(ح) كاش = ليت = لعل نحو :

كاش أو بيايد = ليته يجىء .

٣ — إذا كان المضارع مستعملا للمستقبل القريب نحو :

باسكندرية بروم .

وقد سبق الكلام على هذا الفعل بالتفصيل : ١٣ — ج ٣ .

١٥ — استعمال الفعلين بايستن وشايستن

بايستن = الوجوب ← باى. شايستن = الانبغاء ← شاى

يستعمل الماضى والمضارع من هاتين المادتين استعمالا غير شخصى فلا يسندان إلا إلى المفرد الغائب ، ويستعمل بعد كل منهما فى حالتى الماضى والمضارع المضارع المصدرى مسبوقا بأداة المصدر (كه) أو بدون ذكرها فيقال :

باید (كه) آنجا برود = يجب أن يذهب هناك . ويتصرف الفعل الثانى تصرفا كاملا ، وكذلك يقال : شايد كه آنجا برود = ينبغى أن يذهب هناك . ويقال فى ماضى الأول :

بايست كه بيرون برود = كان يجب أن يخرج . وفى ماضى الثاني :

شايست « « = كان ينبغى أن يخرج .

وفى حالة النفى يجوز نفى الجزء الأول أو الجزء الثانى فيقال :

نبايد كه آنجا برود أو بايد كه آنجا نرود أو

نشايد « « « شايد « « «

وإذا ذكر فاعل الفعل الثانى جاز اتصال را به أو حذفها فيقال :

آن مرد (را) بايد كه آنجا بماند = يجب على ذلك الرجل أن يبقى هنا

آن پادشاهرا بايدكه در فكر رعيت خود باشد = يجب على ذلك الملك أن يفكر فى (شئون) رعيته .

فاتصال را به على اعتبار أنه مفعول للفعل بايد ، وعدم اتصالها به على اعتبار أنه فاعل للفعل الثانى . على أنه يندر إلحاق (را) بالفاعل فى مثل هذه الحالة .

ويلاحظ أنه ليس من الضرورى استعمال مى (الدالة على الحال) مع بايد وشايد ، بل إن استعمالها جائز لتوكيد المعنى .

وإذا أريد استعمال أحد هذين الفعلين فى معنى الوجوب العام المكلف به كل فرد — لا شخص خاص — فإن الفعل الثانى يلزم حالة المصدر المرخم بدلا من المضارع المصدرى فنقول : —

أحكام إلهى را ميبايد بجا آورد = على المرء أن ينفذ الأوامر الإلهية .

ومن الواجب مراعاة هذه التفرقة فى الأسلوب الكتابى أو الخطابى الحديث ، رغم أن اللغة القديمة لا تستعمل المضارع المصدرى بعد هذين الفعلين (شايدوبايد) .

ويندر استعمال (شايد) فى لغة التخاطب الحديثة بالمعنى السابق ، ولكنه يستعمل بمعنى (ربما) نحو :

شايد له إينجا بيايد = ربما يأتى هنا .

ويستعمل (شايسته) صفة بمعنى مناسب أو مقبول .

١٦ — الأسماء والصفات المركبة فى الفارسية

فى اللغة الفارسية وغيرها من اللغات الآرية تصاغ أسماء وصفات كثيرة مركبة من كلمات مفردة ، مذيلة بنهايات خاصة ، كانت تستعمل لمعان مستقلة ، ولكنها — على مر الزمن — فقدت استقلالها ، وصارت تستعمل أعجازاً لكلمات أخرى

وأهم ما هو مستعمل من هذه النهايات :

أولا : لتكوين الأسماء

(١) بان : بمعنى حارس أو صاحب . مثال ذلك : دَر بان = حارس الباب = حاجب ، باغبان = حارس الحديقة = ناطور ، ديدبان = صاحب الرؤية = مراقب أو حارس = شُرْطِيٌّ ، مرزبان = حارس الإقليم = حاكم الإقليم .

(٢) كار (أوگار نادرا) : بمعنى فاعل نحو : گناه كار = فاعل الذنب = مذنب ، پرورد گار = فاعل التربية = المربى = الله تعالى .

(٣) ـنْده : وتضاف إلى المادة الأصلية فتصير اسم فاعل كما سبق ، نحو آفرينَنْدَه = الخالق ، كننده = الفاعل .

(٤) گر : وتفيد الصانع ، مثل آهَنْـگر = حدَّاد ، زرگر = صائغ الذهب سوداگر = تاجر ؛ من سودا بمعنى تجارة .

(٥) ـار : وتفيد الفاعلية أيضاً مثل خريدار = المشترى ، أو المصدرية مثل ديدار = الرؤية ، أو الوصفية مثل مردار = ميت . ويلاحظ أن ـار فى هـذه الحالات أضيفت إلى المصدر المرخم .

(٦) دان : وتفيد المـكانية ، أى أنها تدل على مكان الشىء أو حامله ، مثل شمعدان = مِشْمَعَة ، وچراغدان = فانوس ، وقلمدار = مِقْلَمَة .

(٧) ـِسْتان — سْتان — بار — زار — سار — لاخ — شَنْ .

ويدل كل منها على مكان الشىء الذى يكثر به وجوده ، مثل : گُلِستان = حديقة الورد ، وهندوستان = بلاد الهنود = الهند — جويبار —

المكان تكثر به المجاري المائية ، وگلزار = المكان تكثر به الزهور ، وسنگسار . وكانت تستعمل فى الأصل للمكان تكثر به الحجارة ، ولكنها تستعمل الآن مع مصدر مساعد كساختن ونمودن فيكون معناها الرجم .

مثل : سنگسار نمودن = سنگسار ساختن = الرجم . ومثل كوهسار = الأرض الجبلية ، وسنگلاخ = الأرض الحجرية ، وگلشن = منبت الزهر أو حوضه .

(٨) ى : وتفيد اسم المعنى مثل : نيكى او نيكوئى = الحُسن أو الاستقامة ، وبدى = الخسة وسوء السلوك ، وروشنى = الإضاءة ، وروشنائى = الضوء ، ودانائى المعرفة . ومن المعروف أنها إذا أضيفت إلى اسم منته بحرف مد زيدت قبلها همزة ، وإذا أضيفت إلى اسم منته بهاء السكت قلبت الهاء گافاً ، نحو : بندگى = العبودية ، من بنده بمعنى عبد — كما سبق .

ِش — َاك — َا — َان — َه : ويدل كل منها على المصدرية مثل فرمايش = الأمر ؛ وسوزاك = الاحتراق ، وگرما = الحرارة ، ولرزَه = الذعر ، وشماردَه = العد أو الإحصاء .

(١٠) َك — َكه — َه : ويستعمل كل منها للتصغير أو التحقير فى الألفاظ الدالة على أشخاص ، مثل : دخترك أو دختره = بنية ، وپسرك أو پسره = بُنَيّ .

(١١) چه (او ِيچه نادرا) للتصغير فى الألفاظ الدالة على الأشياء ، مثل : باغچه = حديقة ، ودريچه = بويب = شباك .

(١٢) چى (أو جى بعد نون أو راء أو حركة) وهاتان مستعارتان من التركية ، وتستعملان كثيراً فى الفارسية الحديثة للدلالة على (العامل) مثل

تلـگرافچی = عامل التلغراف ، وتلفونجی = عامل التلفون ، ومعمارجی ، وپوستجی .

ثانياً : لتـكوين الصفات

(١) مَنْد بمعنى صاحب نحو دولتمند = غنى ، وخِرَد مند = عاقل ودانشمند = عالم ، وحاجتمند = محتاج .

(٢) وَرْ — ـوَرْ — (او يـوَرْ نادرا) — آوَرْ : لتـكوين اسم الفاعل أو الصفة المشبهة فى كثير من الحالات ، مثل : داور = قاض = عادل (أصلها : دادور من داد بمعنى عدل) ، وزور آور = قوى أو شديد ، زبان آور = فصيح ورنجُور = غضبان = متألم (بدلا من رنجوَرْ ، من رنج بمعنى غضب أو ألم ، وشعله ور = مشتعل ، وجانور = حى = حيوان ، من جان = الحياة أو الروح .

(٣) وار — وِش (= وَش أحياناً) سا — آسا : بمعنى مثل أو شبه أو مناسب لِـ ، مثل : شاه وار = مناسب أو صالح للملك ، ماه وِش = كالقمر . أما أميد وار بمعنى المرتجى أو الآمل فإن وار حلت فيها محل وَرْ الآنفة الذكر . ومثل : عنبرسا = مثل العنبر ، وجوهر آسا = مثل الجوهر .

(٤) سار ، ـشنده — گين : بمعنى مملوء — نحو : شرمسار = شديد الخجل أو متواضع ، وشرمنده = خزيان ، وغمگين = مهموم = حزين .

(٥) ـين : بمعنى « مصنوع من » ، مثل زرين = ذهبى أو مصنوع من ذهب ، وسيمين = فضى أى مصنوع من فضة ، وكذلك آهَنين بمعنى حديدى ، وآتشين بمعنى نارى .

(٦) ينَه — ِيه : وتضافان إلى أسماء الزمان للدلالة على التكرار أو الاستمرار ، نحو : رُوزِينه = كل يوم أو يومياً ، وهرساله = كل سنة أو سنوياً ، وچند روزه بمعنى (مستمر) أياماً قليلة ، وپنجاه ساله اى منذ خمسين سنة . وتستعمل هذه الصيغة للدلالة على السن فيقال : او پنجاه ساله است ، أى عمره خمسون سنة ، ويقال : دوازده روزه أى مدة خمسة عشر يوماً .

(٧) ـانه : بمعنى مثل نحو ديوانه أى كالشيطان ، ومَرْدانه أى كالرجل أو بشهامة الرجال . وقد تدل على اسم الفاعل مثل محبّانه أى محب أو عاشق .

(٨) ـِى : وتستعمل للنسب كما فى العربية مثل : جنگلى أى من سكان الغابات أو وحشى ، وشهرى أى من أهل الحضر أو حضرى .

(٩) ناك : بمعنى مسبِّب أو مورِث ، مثل : دردناك أى مسبب للألم أو مؤلم ، وسوزناك أى مسبب للإحراق أو محرق ، وهولناك أى مسبب للهول أو مفزع .

(١٠) ـا : وتضاف إلى المادة الأصلية لتكوين اسم الفاعل أو الصفة المشبهة مثل : دانا أى عالم ، ودارا أى مالك ، وبينا أى مبصر ، وشنوا أى سميع ، وگويا أى متكلم كما سبق . وتستعمل گويا الآن بمعنى لك أن تقول أو ربما تقول .

١٧ — العدد فى اللغة الفارسية

أولا : الأعداد الأصلية

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦

١ — يك — دو — سه — چهار — پنج — شش

٧ ٨ ٩ ١٠

هفت — هشت — نُه — دَه

١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

٢ — يازْدَهْ — دوازده — سِيزْدَه — چهارْدَه — پانِزْدَهْ

١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠

شانِزْدَهْ — هَفْدَهْ — هِيجدَهْ — نُوزْدَهْ — بِيست

١٠١ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠

٣ — بيست و يك الخ — سى — چِهِلْ — پنجاه — شَصْت

٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ١٠١

هفتاد — هشتاد — نَوَد — صد — صد و يك الخ .

٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠

٤ — دَوِيسْت — سيصد — چهار صد — پانصد

٩٠٠	٨٠٠	٧٠٠	٦٠٠

ششصد — هفت صد — هشت صد — نه صد

١٠٠٠٧	١٠٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠

٥ — هزار — دو هزار — ده هزار — ده هزار وهفت

٥٠٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠

پانصد هزار — نود هزار — لك — كُرور

والكلمتان الأخيرتان مستعارتان من اللغة الأردية مع تغيير فى اللفظ والمعنى، فإن الأولى مأخوذة من لا كْهْ وقيمتها مائة ألف ، والثانية مأخوذة من كَرُورْ وقيمتها عشرة ملايين .

٦ — تجمع الكلمتان صد وهزار بإحدى العلامتين ها و ان .

نحو : صدها نفر كشته شدند — قتل مئات من الأشخاص .

ونحو : هزاران هزار عالَم هست — توجد آلاف مؤلفة من العوالم .

ويمكن التعبير عن المعنى نفسه بقولنا : چندين هزارها عالم هست .

ثانيا : الأعداد الوصفية

١ — للحصول على العدد الوصفى تضاف ميم مضموم ما قبلها إلى العدد الأصلى . ويجوز استعمال أوّل بدلا من يكُم .

ويستعمل دُوُّم أو دويمُ = الثانى ، وسِوُم أو سِيُم = الثالث شذوذاً .

وقد يقال دُوُّمين ، چهارمين . الخ .

وبذلك تتكون الأعداد الوصفية العشرة الأولى كما يأتى :

أوّل — دوُم = دوُيم — سِوُم = چهارُم — پنجُم — شِشُم — هفتُم — هشتُم — نُهم — دَهُم .

٢ — إذا كان العدد مركباً أضيفت علامة الوصفية إلى العدد الأخير نحو : بيست ويكُم ، هفت صدُم — ده هزار وهفتم الخ .

٣ — قد تستعمل الأعداد الوصفية العربية فى الفارسية ، وبخاصة بعد أسماء الملوك نحو : يزدجرد ثانى .

وكثيراً ما تستعمل هذه فى حالة النصب عند تعداد عناصر الموضوع وما يشبهها . فيقال : أولا ، ثانياً ، ثالثاً ، الخ .

وقد تحل كلمة نُخُست = الأول محل أولا .

ثالثاً : الكسور الاعتيادية والعشرية

١ — قد تستعمل الكسور الاعتيادية كما هى فى العربية ، والكسور الاعتيادية الفردية بالفارسية هى :

نيم = نيمه = نصف — سه يك = $\frac{1}{3}$ — چهار يك = $\frac{1}{4}$ ، پنج يك = $\frac{1}{5}$ — شش يك = $\frac{1}{6}$ ، هفت يك = $\frac{1}{7}$ — هشت يك = $\frac{1}{8}$ نه يك = $\frac{1}{9}$ — ده يك $\frac{1}{10}$.

ويلاحظ أن مقام الكسر ينطق به قبل بسطه فى هذه الحال .

وكثيراً ما يستعمل نصف بدلا من نيم .

٢ — عند قراءة مكررات الكسور السابقة تستعمل كلمتان الأولى فارسية وتدل على عدد مرات التكرار ، والثانية عربية وتدل على الكسر المكرر فيقال مثلا : دو ثلث = $\frac{2}{3}$ ، سه ربع = $\frac{3}{4}$ ، چهار خمس = $\frac{4}{5}$ وهكذا .

٣ — يقال فى قراءة نحو $\frac{1}{11}$ ، $\frac{2}{13}$ ، $\frac{24}{25}$ ، يك از يازده ، دواز سيزده ، بيست وچهار از بيست وپنج على التوالى .

٤ — قد وضعت أخيراً قاعدة لقراءة الكسر فى الحالتين السابقتين وهى أن ينطق بالبسط كما هو وبالمقام عدداً وصفياً بدون استعمال الكسور العربية فيقال :

دو سوم $\frac{2}{3}$ ، — سه چهارم = $\frac{3}{4}$ — چهار پنجم = $\frac{4}{5}$ — يك يازدهم = $\frac{1}{11}$ — دو سيزدهم = $\frac{2}{13}$ — هفت صدم = $\frac{7}{100}$ ، — نه هزارم = $\frac{9}{1000}$

٥ — تتبع الطريقة السابقة نفسها فى قراءة الكسور العشرية على أساس

أنها كسور اعتيادية مقامها عشرة أو مائة أو الف الخ .

فيقال فى قراءة ٦ر٣ = شش وسه دهم ، وفى قراء ٩ر٧ هفت ونه دَهم .

ويقال فى قراءة ٨ر٢٧ هفت و بيست وهفت صدم ، وفى قراءة ٩ر٠٧ نه وهفت صدم .

ويقال فى قراءة ٥ر١٢٥ پنج وصد و بيست و پنج هزارم .

وفى قراءة ٤ر٧٨٥ چهار وهفت صد وهشتاد و پنج هزارم .

ويقال فى قراءة ٣ر٠١٢٥ سه وصد و بيست و پنج ده هزارم .

وفى قراءة ٢ر٣٤٧٥ دو وسه هزار وچهار صد وهفتاو و پنج ده هزارم وهكذا ،

قواعد عامة :

١ — لا يضاف العدد إلى المعدود .

٢ — لا يكون تمييز العدد إلا مفرداً .

٣ — إذا كان المبتدأ اسماً دالا على العدد جاز أن يكون الفعل المسند إليه فى حالة الجمع أو الأفراد . ولـكن يستحسن الجمع مع الفعل والافراد مع غيره .

القسم الأول

قطوف من النثر الفارسي

جمعها وشرحها وترجم بعضها إلى العربية

حامد عبد القادر

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة فؤاد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الآن وقد فرغت من عرض قواعد اللغة الفارسية عرضاً موجزاً أبدأ القسم الأول من كتاب « القطوف واللباب » ، وهو القسم الذي يشمل مختارات من النثر الفارسي .

والغرض من عرض هذه المختارات أن أيسِّر على المتعلم المبتدئ سبيل تعلم اللغة الفارسية ؛ فقد جعلت هذا القسم مقدمة بين يدى القسمين : الثانى والثالث . واتخذته وسيلة لتشجيع الطالب على تعلم هذه اللغة ، وإثارة اهتمامه بها ؛ ذلك لأن النثر أسهل من الشعر فهماً ، وأقرب منه منالا .

وقد اتبعت طريق التدرج فى اختيار القطع العشر النثرية وشرحها وترجمتها ؛ فاخترت القطع الثلاث الأولى سهلة قصيرة ، وسلكت فى شرحها مسلك التحليل التفصيلى ، تطبيقاً على ما درس الطالب من قواعد اللغة . والتحليل فى اللغات الأجنبية بمثابة الإعراب فى اللغة العربية .

واتخذت طريقاً وسطاً فى شرح القطع الثلاث التالية ، فاكتفيت بالإيجاز فى الشرح والتحليل ، ولم أغفل الترجمة .

أما فى الأربع القطع الأخيرة فقد تركت التحليل ، وأوجزت فى الشرح ، وأثبتُّ الترجمة .

وفقنا الله إلى الحق والسداد ، وهدانا سبيل الخير والرشاد .

المؤلف

١ — طوطئیکه قدری فارسی آموخت

فارسی : شخصی ، طوطی ، داشت ، که ، قدری ، فارس ، آموخت (١)

عربی : شخص ، ببغاء ، ملك ، (الذی) ، قدرا(من) ، الفارسية ، تعلم

ف : ودَرْ ،جوابِ ، هَـرْ ، سؤال ، مِیگُفْتْ : چرا ؟ (٢)

ع : وفی ، جواب ، کل = أی ، سؤال ، كان يقول : لم ؟ = مؤكد

ف : رُوزِی ، صاحِبَشْ ، آنرا ، به ، بازار ، بُرْد. (٣) وقیمتَشْ را

ع : يوماً = ذات يوم ، صاحبه ، ذلك ، إلى ، السوق ، حمل . وقيمته

ف : سِی ، تُومَان ، گفت . (٤)

ع : ثلاثين ، تومانا ، قال = جعل .

ف : شخصی ، دُولَتمَنْدْ ، بی فهم ، از ، طورِطی ، پُرْسِیدْ (٥)

ع : شخص ، غنى ، عديم الفهم = خالى الذهن ، من ، الببغاء ، استفهم

ف : وگفت : «آيا ، بسی ، تُومَانْ ، می آرْزِی ؟» گفت : «چرا» (٦)

ع : وقال : « هل ، بثلاثين ، تومانا ، تقدَّر = تساوی ؟» قال : «مؤكدا!»

ف : آن ، دولتمند ، خُوشنُود ، شد ، وطوطی را ، خَرِیدْ و بخانه

ع : ذلك ، الغنى ، مسروراً ، صار ، والببغاء ، اشترى ، و إلى دار .

ف : خود ، بُرْد (٧) .

ع : نفسه ، حمل .

ف : أما چُون ، دِیدْ ، کِهْ ، طوطی ، جز ، آن ، یك ، لفظ

ع : لـكن ، لما ، رأى ، أن ، الببغاء ، غير ، ذلك ، الواحد ، اللفظ

ف : هيچ ، چيزى ، ديگر ، ندا ند ، پشيمان ، شُد[٨] وگفت : « آيا !»

ع : أىَّ ، شىء ، آخر ، لا يعرف ، خجلا ، صار ، وقال : « هل

ف : مَنْ ، خر ، نه بودم ، كه ، تُرا ، بسى تومان خريدم ؟ »

ع : أنا ، حمارا ، ما كنت ، حين ، إياك ، بثلاثين تومانا ؟ اشتريت[٩]

ف : در ؟ جواب او ، گفت : « چرا » [١٠]

ع : فى ، جوابه ، قال : « مؤكد = بالتأكيد » .

ف : آنشخص ، خَنْدِيذ ، وويرا ، آزاد ؛ كرد [١١] .

ع : ذلك الشخص ، ضحك ، وإياه ، حرًّا ، جعل .

الشرح والتحليل

(١) هذه جملة فعلية ، المسند إليه فيها هو : « شخصى » = شخص ، وهو اسم مفرد منته بياء التنكير . والمسند هو : « داشت » ، وهو فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب معناه : ملك . مصدره : داشْتن ← دار = الملك . و « طوطى » : اسم مفرد منكر ، علامة تنكيره الهمزة لأنه منته بياء مد . وهو مفعول به . وخلا من علامة المفعوية (را) لأنه نكرة . وهو موصوف بالاسم الموصول (كه) ، ولأن اسم الموصول واقع بعد نكرة فإنه لا يترجم إلى العربية . ووصف النكرة بالاسم الموصول استعمال متبع فى الفارسية وكثير من اللغات الأخرى . وآموخت = تعلم : فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب مصدره آموختن ← آموز . وقدرى فارسى : مضاف ومضاف إليه ، مفعول به منكر . ومعناه قدرا (من) الفارسية .

فمعنى هذه الجملة : ملك شخص (= كان عند شخص) ببغاء (الذى) تعلم قدراً من الفارسية .

(٢) هذه جملة فعلية معطوفة على ما قبلها بحرف العطف وهو الواو المأخوذة من العربية ، والمسند إليه ضمير مستتر فى (ميگفتِ) . والمسند هو : ميگفت . وهو فعل ماض استمرارى مسند إلى المفرد الغائب . مصدره : گُفْتَن ← گو = القول . ودر « جواب هرْ سؤال = وفى الجواب عن كل سؤال . جوابِ مضاف إلى هر ، وعلامة الإضافة هى الكسرة التى تحت الباء . وهر = كل أو أىّ ، ولا تلحقها علامة الإضافة .

و « چرا » هو فى الأصل اسم استفهام معناه : لِمَ ؟ أو لم لا ؟ والمراد منه هنا : مؤكد أو بالتأكيد .

فمعنى الجملة : وكان (الببغاء) يقول فى الجواب عن كل سؤال : « چرا » = بكل تأكيد .

(٣) هذه جملة فعلية ، والمسند إليه هو : « صاحبش » = صاحبه . وهو مركب من صاحب = صاحب : الكلمة العربية . والشين الساكنة المفتوح ما قبلها ، وهو ضمير المفرد الغائب مضاف إليه . والمسند هو : بُرْدْ = حمل ، أو أخذ . وهو فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب . مصدره : بُرْدَنْ ← بَرْ .

وما بقى بعد هذين مكملات للجملة . وهى : روزى = يوماً ما ذات يوم ، وهو ظرف الزمان (رُوز) منته بياء التنكير . وآنرا = ذلك ، فى حالة المفعولية ، (آن = ذلك اسم إشارة للمفرد البعيد ، ورا = علامة المفعولية) واتصلت به (را) لأنه معرفة بطبيعته ، وهو يعود على الببغاء . ويحسن فى مثل هذه الحالة أن يترجم اسم الإشارة إلى ضمير غائب مناسب للمقام ؛ فيقال : حمله ؛ بدلا من حمل ذلك ،

و (به) حرف بمعنى : إلى أو نحو . و إذا وصل بما بعده حذفت منه الهاء . وهذا جائز فيقال : ببازار . و (بازار) = السوق .

فمعنى الجملة : وذات يوم حمله (الببغاء) صاحبه إلى السوق .

(٤) هذه جملة فعلية أيضاً معطوفة على ما قبلها بالواو ، والمسند إليه ضمير مستتر فى (گفت) يعود على (صاحبش) و (گفت) هو المسند ، ومعناه : قال . والمراد منه هنا : جعل أو قدر . (وقيمتش را) = وقيمتَه أو ثمنه . وهو مفعول به معرف بالإضافة إلى ضمير المفرد الغائب وهو الشين ؛ ولذا وقعت بعده علامة المفعولية ، وهى (را) . وسى = ثلاثون ، وهو اسم عدد أصلى . والقاعدة أن اسم العدد فى الفارسية لا يضاف إلى ما بعده ، وأن تمييزه يكون فى حالة الإفراد دائماً . وتومان : اسم نقد من النقود الفارسية يساوى حوالى خمسين قرشاً .

فمعنى الجملة : وجعل ثمنه ثلاثين تومانا .

(٥) هذه جملة فعلية ، المسند إليه فيها هو . شخصى = شخص ، والمسند : پرسيد = سأل أو استفهم ، وهو فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب ، مصدره : پُرْسِيدَنْ ← پُرْسْ . و يتعدى إلى المفعول به بحرف الجر (أز) = من. وكل من : دولتمند ، و بى فهم صفتان لشخصى الذى هو اسم مفرد منكر . ودلتمند = غنى ، وهو صفة مركبة من دُولت = غنى أو نعمة ، ومَنْد علامة الوصفية معناها : ذو أو صاحب . و بى فهم = بدون فهم . وهو صفة مركبة من بى = بدون ، وفهم = فهم العربية . ومعنى بى فهم هنا : خالى الذهن أو غير عالم بحقيقة الحال . و « از » = حرف بمعنى (من) و يتعدى به الفعل پرسيد = استفهم ، كما قلنا من قبل . وطوطى = الببغاء . « و گفت » = وقال . الواو حرف

عطف ، وگفت معطوف على (پرسيد) . والجملة الباقية مقول القول . وفيها (آيا) = علامة الاستفهام . و بسى تومان = بثلاثين تومانا . والباء هنا للتعدية يتعدى بها الفعل (مى أرزى) = تساوى . وهو فعل مضارع حالى مسند إلى المفرد المخاطب بدليل الياء الساكنة المكسور ما قبلها التى فى آخره . ويحسن أن يترجم هذا الفعل إلى تُقَدَّر لتنسجم الترجمة . ومصدر هذا الفعل هو : أَرْزِيدَنْ ← أَرْزْ = التساوى = التقدير . والمعنى : هل تقدر بثلاثين تومانا .

ومعنى الجملة الأصلية وما عطف عليها : فاستفهم شخص غنى خالى الذهن من الببغاء وقال (له) هل تساوى ثلاثين تومانا ؟ أو هل تُقَدَّر بثلاثين توما ؟ .

(٦) هـذه جملة فعلية واقعة جواباً عن السؤال السابق : والمسند إليه فيها : ضمير مستتر فى المسند وهو گفت . ومقول القول هو : « چرا » = بالتأكيد .

والمعنى : فقال (الببغاء) : « بالتأكيد » .

(٧) هنا ثلاث جمل فعلية الأخيرتان فيها معطوفتان على الأولى . والمسند إليه فى الأولى هو (آن) = ذلك : اسم إشارة للمفرد البعيد ، والمشار إليه هو : دولتمند = الغنى . والمسند إليه هو (شد) صار . وخوشنود = مسرور . فالمعنى : فصار ذلك الغنى مسروراً = فسر ذلك الغنى .

والمسند إليه فى كل من الجملتين المعطوفتين ضمير مستتر فى (خريد) = اشترى . وهو المسند فى الجملة الثانية ، وفى بُرْدْ = حمل = أخذ . وهو المسند فى الجملة الثالثة . وكل منهما فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب . ومصدر الأول : خَرِيدَنْ ← خر = الشراء . وطوطى زا = الببغاء . مفعول به لكل من الفعلين . ولكونه معرف اتصلت به علامة المفعولية (را) . و بخانهٔ خود =

و إلى منزل النفس = و إلى منزله . وهذه عبارة مركبة من الباء ، ومعناها : إلى ، وخانه ، ومعناها : دار أو منزل ، وهى كلمة مضافة إلى ما بعدها ، وعلامة الإضافة هى الهمزة لانتهاء المضاف بهاء السكت . و « خود » ضمير مشترك بمعنى النفس ، وحل هنا محل ضمير المفرد الغائب .

فمعنى هذه الجمل : فسر ذلك الغنى واشترى الببغاء وأخذه إلى منزله .

(٨) هذه جملة ظرفية شرطية اسم الشرط فيها هو (چون) = لما . وجملة الشرط هى (ديد) = رأى . وجواب الشرط هو (شد) = صار . و يكمل جملة الشرط كه (أنَّ) وما بعدها . وفاعل ديد ضمير مستتر فيه يعود على الغنى .

و (ديد) فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب . مصدره دِيدَنْ ← بين = الرؤية . وطوطى هو المسند إليه فى الجملة الفرعية ، والمسند هو نَدَانَدْ = لايعرف وهو فعل مضارع مطلق منفى مسند إلى المفرد الغائب . مصدره : دانِستَنْ ← دَانْ . وعلامة الإسناد إلى المفرد الغائب هى الدال الساكنة المفتوح ما قبلها الملحقة بآخر المادة الأصلية . ومكملات هذه الجملة الفرعية هى : جز = أداة استثناء بمعنى سوى أو غير ، وآن = ذلك اسم إشارة ، و يك لفظ هو المشار إليه ، ومعناه : اللفظ الواحد ، وفيه تقدم الوصف يك = واحد ، على الموصوف لفظ = لفظ . وهيچ = أى ويستعمل للتعميم فى الجملة المنفية . وچيزى = شىء ، وهو اسم مفرد منكر ، وديگر = آخر = صفة لشىء .

و پشيمان = خجلاً

والمعنى : ولكن لما رأى (الغنى) أن الببغاء لا يعرف شيئاً آخر غير ذلك اللفظ الواحد صار خجلا = خَجِل .

(٩) هذه جملة فعلية معطوفة على ما قبلها بالواو ، والمسند إليه فيها ضمير مستتر فى (گفت) يعود على الغنى . و يعده مقول القول وهو : آيا إلى آخر الجملة .

وخر نبودم = ألم أكن حمارا . خر = حمار ، ونبودم = ما كنت . فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد المتكلم بدليل وقوع الميم الساكنة المفتوح ما قبلها فى آخره ، وهو منفى بالنون المفتوحة الواقعة فى أوله . ومصدره بودن ← باش = الكينونة . وكه = حين = أو لأنى . وترا = إياك ، وهو ضمير منفصل مفعول به معرف بطبيعته ولذا اتصلت به علامة المفعولية . وأصلة (تورا) . وبسى تومان = بثلاثين تومانا . والباء هنا عربية . وخريدم = اشتريت . وهو فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد المتكلم بدليل إلحاق الميم الساكنة المفتوح ما قبلها بآخره .

فمعنى الجملة : وقال (الغنى للببغاء) : « ألم أكن حمارا حين اشتريتك بثلاثين تومانا ؟ » .

(١٠) هذه جملة فعلية ، المسند إليه فيها ضمير يعود على الببغاء ، والمسند هو گفت = قال . ومقول القول هو : چرا = بالتأكيد . ومكملات الجملة هى : در جواب أو = فى جوابه . در = فى ، وجواب = جواب ، وهو مضاف ، وضمير المفرد الغائب (أو) مضاف إليه . وهو هنا ضمير منفصل .

والمعنى : فقال (الببغاء) فى جوابه (عن سؤال الغنى) : « بكل تأكيد » .

(١١) هنا جملة فعلية عطفت عليها أخرى ؛ فالجملة المعطوف عليها هى : « آنشخص خنديد » . ضحك ذلك الشخص . وآنشخص = آن شخص = ذلك الشخص : اسم إشارة ومشار إليه وهو المسند إليه . وخنديد = ضحك : فعل ماض

مطلق مسند إلى المفرد الغائب ، وهو المسند . مصـدره خَنْدِيدَنْ ← خَنْدْ = الضحك .

والجملة المعطوفة هى : وو يرا آزاد كرد = و إياه حرًّا جعل . وهذه جملة فعلية المسند إليه فيها ضمير مستتر فى (كرد) يعود على آنشخص . والمسند هو كرد = جعل ، وهو فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب . مصدره : كَرْدَنْ ← كُنْ = العمل = الجعل . و (و يرا) إياه مفعول به مركب من وِى = او ، وهو ضمير المفرد الغائب ، و (را) وهى علامة المفعولية ، لأن المفعول به ضمير معرف بطبيعته . وآزاد = حرًّا = طليقا .

فالمعنى : فضحك ذلك الشخص وأطلق سراحه (أى سراح الببغاء) .

الترجمة الكاملة

الببغاء الذى تعلم قدراً من الفارسية

كان لشخص ببغاء تعلم قدراً من الفارسية . وكان يقول فى الجواب عن كل سؤال : « بالتأكيد » . وذات يوم أخذه صاحبه إلى السوق (ليبيعه) ، وجعل ثمنه ثلاثين تومانا . واستفهم شخص غنى خالى الذهن من الببغاء وقال (له) : « هل تساوى ثلاثين تومانا ؟ » فقال (الببغاء) : « بالتأكيد » : فسرّ ذلك ذلك الغنى واشترى الببغاء وأخذه إلى منزله .

ولـكن لما رأى (الغنى) أن الببغاء لا يعرف شيئاً آخر (من الفارسية) غير ذلك اللفظ الواحد خجل وقال (يخاطب الببغاء) : « ألم أكن حماراً حين

اشتريتك بثلاثين تومانا ؟ » فقال (الببغاء) فى جوابه (عن سؤال الغنى) : « بالتأكيد » .

فضحك ذلك الشخص وأطلق سراحه (أى الببغاء) .

ملاحظة : من السهل عليك أن تعرف معنى عنوان هذه القصة ، إذا عرفت أن الياء التى بين طوطى وكه تسمى (ياى وصل) أى ياء الصلة وتقع بين الاسم المعرف والاسم الموصول ولا تترجم إلى العربية . فمعنى طوطئيكه = الببغاء الذى .

٢ ـــ حيلهٔ خوب

الحيلة الحسنة

فارسی : در شَهْرِی أنبارِ پَنْبَهْ بدُزْدِی رَفْتْ[١].
عربی : فی مدينة كومة(من) قطن إلى السرقة ذهبت
ف : پنبة فَرُوشان نزدِ پادشاه شِكايَتْ آوَرْدَنْد[٢]
ع : القطن بائعو=بائعوالقطن نحو الملك شكوى أحضروا=رفعوا
ف : پادِشَاهْ هَرْچَنْدْ كه تجسُّسْ فَرْمُود دُزْدْرا نَيافْتْ[٣].
ع : الملك كلما التجسس أمر=فعل اللصّ ما وجد.
ف : أميرى عَرْض كَرْد اگر فَرْمانِ سُلْطان باشَد.
ع : أمير عرضاً صنع(قائلاإنه) إذا أمر السلطان يكون=يحصل
ف : دُزْدَان را ، ميگيرم[٤].
ع : اللصوصَ ، سأمسك.
ف : پادشاه،وِيرا،أمْرْ ، فَرْمُودْ ، كه: «چنينْ بِكُنْ.»
ع : الملك ، إياه ، أمرا، فعل=أعطى،قائلا: هكذا ، فلتفعل
ف : آن أمير به خانهٔ خود رفت
ع : ذلك الأمير إلى منزل نفسه ذهب

ف : وخُورْدْ وبُزُرْگ شَهرْرا به بَهَانَهِ ضِيافَتْ طَلَبِيدْ[٥].

ع : والصغير والكبير (من) المدينة بدعوى الضيافة استدعى .

ف : وچُون، هَمهِ، مَرْدمَانْ ، جَمْعْ شـدند ، بآن ، مَجْلس .

ع : ولما ، جميع، الرجال=الناس مجتمعين، صاروا ، إلى ذلك، الاجتماع .

ف : درآمد .

ع : دخل .

ف : وبر ، روى ، هر ، يك ، أزْايشان ، نَظَر ، اَفـكَنْد، وگفت :

ع : وعلى ، وجه ، كل ، واحد ، منهم ، نظرة ، ألقى ، وقال :

ف : « چه ، بِسيَار ، بِيَحيا ، وأَحْمَقَنْد، أشخاصيكه ، پنبه

ع : « ما ، أكثر ، عدم حياء ، وحمق ، الأشخاص الذين، القطن

ف : دزديدند .

ع : سرقوا .

ف : وبَدِينجا ، آمَدَنْدْ ، ورِيزَهْ هَاىِ پَنْبَهْ ، در ، رِيشْهَايشَان ،

ع : وإلى هنا ، جاءوا ، وأوبار القطن ، فى ، لِحاهم .

ف : جاى گِرِفْتَه است[٦].

ع : مكاناً قد اتخذت .

ف : چنْدْ ، نَفَر ، از ، حاضرين ، اينرا ، شُنِيدَنْدْ، وفى الحال .

ع : عدة ، أشخاص ، من، الحاضرين ، هذا ، سمعوا ، وفى الحال .

ف : رِيشهاىِ خِو يشرا ، بِدَسْتَهَا يِشَان ، پاك ، كردند(٧) .

ع : لحاهم ، بأيديهم ، نظيفة ، جعلوا .

ف : ومعلوم ، شد ، كه ، دزدان ، كدام اند(٨) .

ع : ومعلوما ، صار ، أن ، اللصوص ، أيهم يكونون .

الشرح والتحليل

العنوان : حيلهٔ خوب = الحيلة الحسنة أو الجيدة . وهو مركب من موصوف وهو حيله ، كلمة عربية ، وصفة ، وهى : خوب = حسنة = جيدة . فالتركيب هنا تركيب إضافى وصفى . وعلامة الإضافة هى الهمزة لانتهاء المضاف بهاء السكت ، وينطق بهذه الهمزة ياء محركة بكسرة قصيرة ممالة نحو الفتح ، أو همزة محركة بهذه الحركة .

(١) هذه جملة فعلية ، المسند إليه فيها هو : أنبار ، والمسند هو : رفت . وأنبار = كومة أو كمية . ومنها المصدر أنباشتن ← أنبار = التكويم أو التكديس . وهو مضاف إلى پنبه = قطن . و بدُزدى = إلى السرقة . الباء فارسية بمعنى إلى ، دزدى اسم معنى معناه : السرقة ، فالياء فيه ياىِ معنى = ياء المعنى ؛ ولذا تقع عليها النبرة . ورفت = ذهب . فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب ، مصدره : رَفْتَن ← رَوْ = الذهاب . و بدزدى رفت = ذهبت إلى السرقة : اصطلاح فارسى معناه : سرقت . كما تقول فى العربية : ذهبت إلى الريح . ودرشهرى عبارة مكملة للجملة . در = فى . وشهرى = مدينة وهو مفرد منكر .

فمعنى الجملة : سرقت كمية من القطن فى إحدى المدن .

(٢) هذه جملة المسند إليه فيها هو پنبه فروشان ، والمسند هو شكايت آورند ، و پنبه فروشان = بائعو القطن : اسم مركب فى صيغة الجمع ، مفرده : پنبه فَرُوشْ = بائع القطن . وهو مركب من پنبه = قطن، وفَرُوش = بائع . وفروش هى المادة الأصلية من فَرُوختن ← فَرُوش = البيع . وقد قلنا فى خلاصة القواعد إن المادة الأصلية إذا اجتمعت مع اسم قبلها كان معناها اسم فاعل مضافاً إلى ذلك الاسم . وشكايت = شكاية = شكوى وآوَرْدَنْدْ = رفعوا . وهو فعل ماض مطلق مسند إلى جمع الغائبين . مصدره آوَرْدَن ← آوَرْ أو آرْ . ومعنى شكايت آورند = رفعوا شكوى .

ونْزْدْ = نحو فهو ظرف ، وهو مضاف إلى پادشاه ، وعلامة الإضافة الكسرة التى تحت الدال . ونزد تساوى الكلمة الفرنسية Chez = نحو = عند = لدى :

فمعنى الجملة : فرفع بائعو القطن (المسروق) شكاية إلى الملك .

(٣) فى هذه الجملة المسند إليه هو پادشاه = الملك = الإمبراطور ، والمسند هو نيافت = ما وجد ، والمفعول به هو : دزدرا = اللصَّ وهو معرف بدليل وقوع (.را) بعده .

أما هرچندكه تجسس فرمود = كلما قام بالتجسس -- فهى جملة اعتراضية واقعة بين المسند إليه والمسند . وهرچندكه اصطلاح فارسى معناه : مهما أو كلما أو على الرغم مما . وهو مركب من هر = كل ، چند = عدة ، وكه = الذى .

ومع أنه من الصعب ترجمة مثل هذا التركيب ترجمة حرفية فمن الممكن أن يقال إن معناه (ورغم) كل المقدار الذى فعله من التجسس . . . وفرمود

= أمر = تفضل . ويستعمل بالنسبة إلى العظماء بمعنى : فعل . وهو فعل ماض مطلق مسند إلى الغائب . مصدره : فَرْمُودَنْ ← فرما .

فمعنى الجملة : ولم يجد الملكُ اللص رغم كل ما قام به من التجسس .

(٤) هنا جملتان الأولى أصلية وهى : أميرى عرض كرد ، والأخرى فرعية واقعة بعد كه وهى اگر الخ . وأميرى هو المسند إليه ومعناه : أمير ، وهو مفرد منكر . وعرض كرد = صنع عرضا = عرض على الملك . وكه هنا حرف بيان لوقوعه بعد فعل فى معنى القول . ويحسن أن يترجم هذا الحرف إذا وقع بعد فعل القول أو مافى معناه إلى (قائلا) لتنسجم الترجمة .

والجملة الفرعية جملة شرطية أداة الشرط فيها هى: اگر= إذا = إن — لو — وليس فى الفارسية أداة شرط تقابل إن أو إذا أو لو فى العربية غيرها . وقد تختصر فتصير (گر) بحذف الألف أو (أر) بحذف الكاف . ويشيع هذا الاختصار فى الشعر .

وفعل الشرط هو باشد = يكون . مضارع مطلق مسند إلى المفرد الغائب من بودن ← باش أو باشيدن ← باش ، والمصدر الثانى نادر الاستعمال . وفيه ضمير يعود على المسند إليه وهو فرمانِ سلطان = أمر السلطان . ومعنى الشرط وفعله : إذا يكون أمر السلطان = إذا صدر أمر السلطان : وفعل الجواب هو ميگيرم = أمسك . وهو مضارع الحال من گرِفْتَن ← گير . وهو مسند إلى المفرد المتكلم بدليل إلحاق الميم المفتوح ما قبلها بآخره . وهو مستعمل هنا بمعنى الاستقبال أى فسأمسك أو فسأقبض على . ودزدان را = اللصوصَ مفعول به معرف لوقوع را بعده . وهو جمع دُزْدْ = لص .

فمعنى الجملتين : فعرض أحد الأمراء على الإمبراطور قائلا إذا صدر (لى) أمر الملك فسأقبض على اللصوص .

(٥) هذه فقرة مركبة من أربع جمل ، الأولى أصلية وهى : پادشاه ويرا أمر فرمود = فأمره الملك . المسند إليه پادشاه ، والمسند : فرمود ، وويرا مفعول به معرف فاتصلت به علامة المفعولية . وهو ضمير المفرد الغائب وِى = هو . ولما اتصلت به علامة المفعولية جعلته مفعولا به .

الجملة الثانية جملة فرعية واقعة بعد (كه) = قائلا . وچنين = هكذا . أصلها : چون اين = مثل هذا . وچون أداة تشبيه بمعنى : مثل . واين : هذا ، اسم اشارة للمفرد القريب ، يعود على ما يفهم من الجملة السابقة وهو عرض الأمير . وبكن = فعل أمر للمفرد مؤكد بالباء . مصدره ، كَرْدَن ← كُنْ = العمل أو الفعل .

والجملة الثالثة جملة أصلية . المسند إليه فيها هو: آن أمير = ذلك الأمير . والمسند رفت = ذهب ، وبخانهٔ خود = إلى منزل نفسه مكمل للجملة . والمعنى فذهب الأمير إلى منزله .

والجملة الرابعة وهى الأخيرة جملة أصلية معطوفة على ما قبلها بالواو . والمسند إليه ضمير مستتر فى المسند وهو طلبيد = استدعى يعود على ذلك الأمير . وخورد وبزرگ شهر را = وصغير وكبير المدينة مفعول به للفعل طلبيد . والمفرد فى الحالتين مستعمل فى معنى الجمع . إذ أن المعنى : واستدعى صغار المدينة وكبارها . وبه بهانهٔ ضيافت = بدعوى الضيافة أى مدعياً أنه يدعوهم إلى ضيافته . وبه هو الحرف بـ واتصلب به هاء السكت لما انفصل عما بعده . ومعناه الباء العربية . وبهانه = ادعاء أو دعوى . وضيافت كلمة عربية .

ومعنى هذه الفقرة : فأمره الملك قائلا : « هكذا فاصنع » ، فذهب ذلك الأمير إلى منزله واستدعى صغار المدينة وكبارها (إليه) بدعوى ضيافتهم ، أى متظاهراً بأنه يدعوهم إلى وليمة عنده .

(٦) هذه فقرة مكونة من عدة جمل مرتبط بعضها ببعض .

الجملة الأولى ظرفية أولها چون = حينما ، وآخرها (درآمد) = دخل ، وجملة همهٔ مردمان جمع شدند هى جملة المقدم فى الجملة الأصلية ، وجملة : بآن مجلس درآمد هى جملة التالى (والمسند إليه فى جملة المقدم هو همهٔ مردُمان = جميع الناس ؛ همهٔ (= كل = جميع) مضاف ، والهمزة على الهاء هى علامة الإضافة لانتهاء المضاف بهاء السكت ، ومردمان (= مردم = الناس) مضاف إليه .

والمسند هو جمع شدند (جمع = مجتمعين ، وشدند = صاروا) وهو مركب من جمع وهى كلمة عربية ، وشدند = صاروا ، وهو فعل ماض مطلق مسند إلى جمع الغائبين ، (ومصدره = شُدَن ← شَوْ = الصيرورة) ويحسن أن يترجم مثل هذا المسند المركب إلى كلمة واحدة إذا أمكن ، فيقال هنا : إن جمع شدند = اجتمعوا .

والمسند إليه فى جملة التالى هو ضمير مستتر فى (آمد) يعود على الأمير ، والمسند هو : درآمد = دخل . وهو مركب من در = فى ، وآن = جاء ، ويترجم درآمد إلى دخل .

وبآن مجلس (= إلى ذلك المجلس) مكمل للجملة . وهو مركب من الباء وهى هنا فارسية بمعنى إلى ، وآن = ذلك ، اسم إشارة للمفرد البعيد .

ومجلس = مجلس العربية .

فمعنى هذه الجملة : ولما اجتمع الناس دخل الأمير (إلى) ذلك المجلس .

والجملة الثانية وهى : وروىِ ... نظر افـگَنْد معطوفة على جملة التـالى .
والمسند إليه فيها ضمير مستتر فى افـگند (= ألقى) يعود على الأمير . والمسند هو نظر افـگند . وهو مركب من نَظَرْ = نظرة العربية ، وافـگَنْدْ = ألقى . وهو فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب . مصدره افـگندن ← أفـگَنْ ، فمعنى نظرا فـگند : ألقى نظرة . والباقى مكمل للجملة . وهو مركب من بر = على ، وروى = وجه ، وهو مضاف ، أصله رُو = وجه ، ولما أضيف جعلت علامة = الإضافة ياء محركة بكسرة قصيرة ممالة لانتهائه بواو مد : وهر = كل ويك = واحد ، واز = من ، وإيشان = هم ، وهو ضمير جمع الغائبين .

فمعنى هذه الجملة : وألقى نظرة على وجه كل واحد منهم .

والجملة الثالثة هى : وگفت = وقال ، وهى معطوفة على : نظر افـگند .

والمسند إليه ضمير مستتر فى : گفت يعود على الأمير . وقد سبق الـكلام على گفت .

والجملة الرابعة جملة طويلة أولها : چه بسيار وآخرها : گرفته است . وهى جملة تعجبية . والقاعدة فى الجملة التعجبية فى اللغة الفارسية أن تصدر باسم الاستفهام چه ، ثم يؤتى بعده بالصفة المتعجب منها ، ويأتى بعد الصفة بالاسم أو الضمير الموصوف ، ثم بالرابطة ، فأقل ما تتركب منه الجملة التعجبية أربع كلمات هى : (١) أداة التعجب + (٢) الصفة المتعجب منها + (٣) الاسم أو الضمير الموصوف بهذه الصفة + (٤) الرابطة .

فيقال فى ترجمة : ما أجمله مثلا : چه خوب أو است = ماجميل هو يكون .

وقد يقدم الضميرَ أو الإسم فيقال : او چه خوب است ! و إذا أريد التعجب من كثرة الجمال أتى بكلمة بسيار (= كثير) قبل الصفة ، فيقال اين منظر چه بسيار خوب است = ما أشد (= ما أكثر) جمال هـذا المنظر . وتتقدم الرابطة على الإسم إذا كان هذا الاسم موصولا بجملة صلته طويلة . والجملة التى بين أيدينا من هـذا القبيل . فأداة التعجب فيها هى : چه . والصفة الدالة على الـكثرة هى : بسيار ، والصفة المتعجب منها هى : بيحيا ، وكذلك أحمق ، والرابطة هى نْد المتصـلة بأحمق ، والاسم الموصوف هو أشخاص ، وهو موصوف بالاسم الموصول وهو (كه) والياء التى بينهما هى ياء الصلة . وما بعد ذلك هى جملة الصلة . فالمعنى ما أكثر عدم حياء وحُمْق الأشخاص الذين الخ . و بيحيا = عديم الحياء ، وهى صـفة مركبة من بى = بدون ، وحيا = حياء وهى حياء العربية . ومن المفهوم أن الصفة فى الحالتين تترجم إلى مصدر يتصيد من الصفة ، فنأخذ من عديم الحياء عدم الحياء ومن أحمق حمق ، كما ترى .

و پنبه دزديدند = سرقوا القطن : پنبه = القطن وهو مفعول به ولم تتصل به علامة المفعولية لأنه دال على كائن غير حى . ودُزْديدند = سرقوا ، وهو فعل ماض مطلق مسند إلى جمع الغائبين . مصدره دزديدن ← دزد السرقة . وهذه جملة صلة أولى معناها : سرقوا القطن .

وجملة : و بدينجا آمدند = (و إلى هنا جاءوا) معطوفة على جملة الصـلة الأولى . وهى مركبة من : = إلى ، ودِينْجَا = هنا . وأصله : إين = هذا ، وجا = المكان ؛ فالدال فيه مبدلة من الألف ، وقد سوغ ذلك وقوع الباء قبلها . ومثل ذلك يقال فى بآن ، و بإينها ، و بآنها ، فتصير : بدانْ ، و بدينْها ، و بدَانْها

= إلى ذلك ، إلى هؤلاء ، و إلى أولئك . وآمدند = جاءوا . فعل ماض مطلق مسند إلى جمع الغائبين ، مصدره آمدن ← آ أو آى = المجىء .

وجملة وريزه هاى الخ جملة حالية . الواو فيها واو الحال . والمسند إليه فيها هو : ريزه هاى پنبه ، والمسند هو : جاى گرفته است . وما بينهما مكمل للجملة .

وريزه : بقية ، والمراد بها هنا : وَبَر ، وها : علامة الجميع ، فالمعنى وأوبار ، وريزه ها مضاف إلى پنبه ، والياء بينهما علامة الإضافة وذلك لانتهاء المضاف بألف مد . پنبه = قطن . فمعنى المضاف والمضاف إليه : وأوبار القطن .

ودَرْ رِيشَهاَ يِشان = فى لحاهم . وهذه عبارة مركبة من : در = فى وريشها = أذقان أو لحى . مفرده : رِيشْ = لحية . وشان ضمير جمع الغائبين مضاف إليه ، والياء التى بين المضاف (ريشها) والمضاف إليه (شان) هى علامة الإضافة لانتهاء المضاف بألف وهى كما فى : ريزه هاى پنبه محركة بالكسرة .

وجاى = مكانا ، وگرفته است = قد اتخذت . وهو فعل ماض مؤكد مسند إلى المفرد الغائب ، وهو مركب من اسم المفعول ، گرفته ، (من گِرِفْتَن ← گير) والرابطة المطولة (است) .

وإنما سوغ وقوع المسند فعلا مسنداً إلى المفرد مع أن المسند إليه جمع (وهو : ريزه هاى پنبه = أوبار القطن) أن الجمع يدل على غير العاقل .

فمعنى الجملة الحالية : وأوبار القطن قد علقت (اتخذت مكانا) بلحاهم .

ومعنى الجملة كلها : ما أشد عدم حياء وحُمْقَ الأشخاص الذين سرقوا القطن ، وجاءوا إلى هنا ، وأوبار القطن قد علقت بلحاهم .

٧ — هذه فقرة مركبة من جملتين الثانية منهما معطوفة على الأولى .

أما الجملة الأولى فأولها چند نفر وآخرها شُنيدند ، والمسند إليه فيها هو : چند = عدة وهو كناية عن عدد وهو كاسم العدد لا يضاف إلى ما بعده . والمسند هو شنيدند = سمعوا ، وهو فعل ماض مطلق مسند إلى جمع الغائبين ، مصدره : شُنيدن ← شِنو . ونفر = شخص ، واز = من ، وحاضرين = الحاضرين ، واينرا = هذا ، وهو مفعول به ولذا اتصلت به علامة المفعولية (را) .

فالمعنى : سمع هذا عدة أشخاص من الحاضرين .

وأما الجملة المعطوفة فأولها : وفى الحال ، وآخرها پاك كردند وهو المسند . والمسند إليه يعود إلى عدة أشخاص فى الجملة السابقة .

و پاك = نظيفة . وكردند = جعلوا . ويحسن أن يترجم مثل پاك كردند من الأفعال المركبة إلى فعل عربى واحد إذا أمكن ، وهو هنا : نظفوا . وريشْها بخويشرا (= لحاهم) مفعول به للفعل نظفوا . وهو مركب من : ريشها = لِحَى ، مفرده ريش = لحية . والياء المكسورة للإضافة ؛ لانتهاء المضاف (ريشها) بألف مد . وخِويشْ : ضمير مشترك ينطق به خيش ، أى أن الواو لا ينطق بها ؛ لوقوعها بين عدوتيها الخاء والياء . وهو ضمير مشترك بمعنى نفس أو أنفس . و (را) علامة المفعولية ؛ لأن المفعول به معرف بإضافته إلى معرفة وهو الضمير المشترك .

فالمعنى : ونظفوا لحى أنفسهم = لحاهم .

وبِدَسْتَهايِشان = بأيديهم . وهى عبارة مركبة من (١) الباء وهى مستعملة بمعناها العربى و (٢) دستها = أيد جمع دَسْتْ = يدٌ ، و (٣) ياء الإضافة

المكسورة لانتهاء المضاف (دستها) بألف مد ، و (٤) شان : ضمير جمع الغائبين مضاف إليه .

فمعنى الجملة المعطوفة كلها : وفى الحال نظفوا لحاهم بأيديهم .

٨ — هذه جملة اسمية ؛ المسند إليه فيها هو كه وما بعدها . ودزدان = اللصوص ، وهو جمع مفرده . دُزْد = لص : والمسندهو : معلوم شد = صار معلوما = عُلِم . وكه : أن ؛ وكدام = أى ، وأنْد هى الرابطة ، معناها : يكونون .

وتقدير الجملة : أن اللصوص أيُّهم يكونون صار معلوما .

وعلى هذافمعنىالجملة : وعلم أيهم هم اللصوص = وعُلِم مَن منهم هم اللصوص . أى علم الجواب عن هذا السؤال .

الترجمة الكاملة

حيـــلة بارعة

١ — سرقت كمية (من) القطن فى إحدى المدن ، فرفع تجار القطن (بائعو القطن) شكوى إلى الملك . (ولكن) على الرغم من كل ما فعل الملك من تجسس وبحث فإنه لم يجد اللص .

٢ — فعرض أحد الأمراء (على الملك) قائلا : « إذا صدر (يكون) أمر الملك (لى بتولى الأمر) فإنى سأمسك اللصوص » . فأصدر له الملك الأمر وقال : « هكذا فاصنع » فذهب الأمير إلى منزله واستدعى (إليه) صغار المدينة وكبارها بدعوى الضيافة .

٣ — ولما اجتمع جميع الناس دخل الأمير (مكان) ذلك الاجتماع وألقى نظرة على وجه كل منهم وقال : « ما أشد عدم حياء (هؤلاء الناس) و (ما أكثر) حمق هؤلاء الأشخاص الذين سرقوا القطن وجاءوا إلى هنا وأوبار القطن عالقة (قد اتخذت مكانا) بلحاهم ! » .

٤ — وسمع ذلك عدة أشخاص من الحاضرين وفى الحال نظفوا لحاهم بأيديهم . وحينئذ عُلِمَ أيهم هم اللصوص .

٣ — حيلهٔ ديگر

فارسي :(١)غلامى أزنَزْدِ آقاىِ خود گُرِيخْتْ بغداز
عربى : عبد من لدن سيده هرب (و) بعد
ف : چَنْدى آقايَشْ بَشَهْرِى ديگر رفته آن غلام را
ع : مدة سيده إلى بلدة أخرى ذهب (و) ذلك العبدَ
ف : در آنْجا دِيدَه وِيرَا گرفت وگفت
ع : فى ذلك المكان رأى (و) إياه أمسك وقال
ف : تو غلام مَنِى چرا أَزْپيش مَن گُرِيختى ؟
ع : أنت عبدى (تكون) لماذا من أمامى=من عندى هربت ؟
ف : (٢)غلام دَسْت بر دامنِ او زده در جوابَشْ
ع : العبد اليد على أهداب (ثياب سيده) وضع=ضرب (و) فى جوابه
ف : گفت : خير بلكه تو غلام مَن هستى وپولِ بسْيار
ع : قال : لا لكن أنتَ عبدى تكون ونقودا كثيرة
ف : ازمَن دزديده گُرِيخْتَهِ حالا كه تُرَا يافْتَمْ
ع : منى سرقتَ (و) هربت الآن وقد إياك وجدتُ
ف : سزا مِيدِهَمْ .
ع : عقوبة أعطى .
ف : (٣)آخرُ الأمر هَرْدُو پيشِ حاكم
ع : (و) فى آخر الأمر كلا الاثنين أمام الحاكم
ف : رفته إنْصَاف خَواسْتَنْدَ .
ع : ذهبا والإنصاف طلبا .

ف : (٤) حاكِم شهر هردورا نَزْدِيكِ دريچهٔ وَا

ع : حاكم المدينة كلا الاثنين قرب شباك مفتوح

ف : داشته أمر فرمود كه هَرْدُو يك دفعه سَرِخودرا

ع : جعل (و) أمرا أصدر أن كلاهما دفعة واحدة رأسيهما

ف : بيرون كُنَنْدْ ،

ع : خارجا يجعلون .

ف : (٥) چون در آنحالَتْ بُودَنَدْ حاكم بَيَكِي از مُلازِمَانِ خُودْ

ع : (و)لما فى تلك كانا الحاكم لواحد من ملازميه

ف : گفت : «شَمْشِيرخويشرا كشيده گرْدَنِ آنغُلاَمْرا بِزَنْ»

ع : قال : سَيْفَك سُلَّ (و)عُنُقَ ذلك الغلامِ فلتضرب»

ف : (٦) چون غلام اِين سُخَنْ را شُنِيْد فى الفور سَرِخُوْدرا پس

ع : فلما العبد هذا الكلام سمع فورا رأسه إلى الخلف

ف : كَشِيد/أما آقَايَشْ اصلاً حركت نكَرْدُ .

ع : سحب ولكن سيده أصلا حركة لم يفعل .

ف : (٧) حاكم فهميد كه غلام كدام است . پس وِيرا تازيانه

ع : الحاكم فهم أن العبد أيهما يكون. حينئذ إياه بالسوط

ف : زده بآقايِشْ سپُرْد .

ع : ضرب (و)إلى سيده سلمّ (ه) .

* * *

العنوان : حيلهٔ = حيلة . وهو مضاف موصوف ، وديگر = أخرى :

صـفة له . وعلامة الإضافة هى الهمزة ؛ لأن المضاف منته بهاء السكت . فمعنى العنوان : حيلة أخرى .

١ — فى هذه الفقرة عدة جمل هى :

(ا) غلامى ازنزدِ آقاى خود گريخت = هرب عبد من لدن سـيده .

وگُرِيخْتْ = فعـل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب وهو مسند والمسند إليه هو : غلامى = عبـد . ومصدره : گُرِيخْتَنْ ← گريز = الهرب = الفرار . ونزدِ = لدن = عند . وهو مضاف إلى آقا = سيد ، وآقا مضاف إلى خود ، وعلامة الإضافة هى الياء المـكسورة ، وخود = ضمير مشترك مضاف إليه .

(ب) پس از چندى آقا يَشْ بشهرِى ديـگر رفته آن غلامْ را در آنجـا ديده و يرا گرفت .

= و بعد مدة ذهب سـيده إلى مدينة أخرى ورأى ذلك العبد فى ذلك المكان وأمسكه .

پس = بعد وهو ظرف زمان يأتى بعده الحرف (از) چندى = مدة من الزمن . آقا يَشْ = سيده . بشهرى = إلى مدينة ، ديـگر = أخرى ، رفتـه هذا اسم مفعول يسمى : الصيغة الوصفية أو الر بطية . وعلامتها ألا يكون بعـد اسم المفعول رابطة ولا حرف عطف .

ويحسن أن يترجم اسم المفعول فى هذه الحالة إلى فعـل من نوع الفعل الذى بعده وهو هنا (گرفت) = أمسك . وهو فعـل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب . فيترجم رفته إلى رفت ، ثم يعطف عليه ما بعده .

وكذلك يقال فى اسم المفعول (ديده) فيترجم إلى (رأى) وهو فعل ماض

من نوع (گرفت) . فالمعنى : ذهب سيده إلى مدينة أخرى (و) رأى (آن غلام را) ذلك العبد (درآنجا) فى ذلك المكان (و) (ويرا) إياه (گرفت =) أمسك .

فأنت ترى أن هذه الجملة تشمل جملة أصلية وجملتين معطوفتين عليها . فهل تستطيع أن تعين ركنى الجملة ومكملاتها فى كل من هذه الجمل ؟

(ح) وگفت : « تو » غلامِ منى . چرا از پيش من گريختى ؟ = وقال : « أنت عبدى فلماذا هربت من عندى ؟ » .

گفت معطوف على گرفت . وتو = أنت . وغلام = عبد ، وهو مضاف إلى مَنْ = ضمير المفرد المتكلم مضاف إليه أى عبدى ، والياء التى فى آخر منى هى الرابطة للمفرد المخاطب ، أى تكون .

چرا = لماذا ، از پيش = من أمام = من عند . وهو مضاف إلى (مَن) ضمير المفرد المتكلم مضاف إليه . وگريختى = هربت . وهو فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد المخاطب .

٢ — فى هذه الفقرة عدة جمل هى :

(ا) غلام دست بر دامن أو زده درجوابش گفت : « خير : بلكه تو غُلامِ مَنْ هستى » = فى هذه الجملة استعملت الصيغة الربطية وهى : زده وهو اسم مفعول من زَدَنْ ← زَنْ = الضرب . فيترجم إلى فعل من نوع گفت = قال أى (ضرب) ويؤتى بعده بحرف العطف (و) ، والفعل المعطوف عليه هو : گفت . ودست = يد والمعنى هنا : يده ، وبر = على، دامن = أهداب الثوب وهو مضاف إلى (أو) ضمير المفرد الغائب مضاف إليه ، وهو يعود على السيد ،

ودر = فى ، وجوابش = جوابه — والشين ضمير المفرد الغائب مضاف إليه .

والمعنى : فضرب العبد يده على أهداب ثوب سيده = أمسك بطرف ثوبه .

وقال فى جوابه (عن كلام سيده) .

خير = لا . و بلكه = لكن ، غلام من = عبدى . مضاف ومضاف إليه . هستى = تكون وهى الرابطة المطولة .

فالمعنى : لا ولكنك عبدى .

(ب) و پولى بسيار ازمن دزديده گريخته = ونقودا كثيرة منى . سرقت وهربت = وقد سرقت منى نقوداً كثيرة وهربت .

ففى هذه الجملة صيغة ربطية وهى (دزديده) وهو اسم مفعول من دزديدن ← دُزْد = السرقة . فيترجم إلى فعل من جنس گريخته ، وهو فعل ماض مؤكد من گريختن ← گريز = الهرب أو الفرار ، ويؤتى بعده بحرف العطف ، فيكون المعنى قد سرقت منى كثيراً من النقود وهربت .

(حـ) حالا كه ترا يافتم سزاميدهم = الآن وقد وجدتك فسأعطيك العقاب ، فسأعاقبك . حالا كه = اصطلاح فارسى يترجم عادة إلى : أما الآن وقد ، وترا = إياك ، ويافتم = وجدت ، فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد المتكلم مصدره : يافْتَنْ ← ياب . سزا = المستحق = الجزاء . والمراد به هنا العقوبة . وميدهم = أعطى . وهو فعل مضارع حالى مسند إلى المفرد المتكلم . مصدره دَادَنْ ← ده وهو هنا مستعمل فى معنى المستقبل القريب أى سأعطى ، ومفعوله محذوف اكتفاء بما قبله وهو (ترا) فهو ضمير المفرد المخاطب فى حالة المفعولية سلط عليه فعلان هما : وجدت ، وسأعاقب . أى وجدتك وسأعاقبك .

٣ — آخر الأمر هردو پيش حاكم رفته إنصاف خواستند = وفى آخر الأمر ذهب كلا الاثنين ، أمام الحاكم وطلبا الإنصاف .

هنا صيغة ربطية وهى اسم المفعول (رفته) فيترجم إلى فعل ماض مطلق مسند إلى مثنى الغائبين مثل : خواستند = طلبا ، ويؤتى بعده بحرف العطف . ويكون المعنى : ذهبا أمام الحاكم وطلبا الإنصاف ، أى أن يقضى بينهما بالعدل والإنصاف .

وهردو = كلا الاثنين . پيش = أمام . وهو مضاف إلى حاكم . وخواستند = فعل ماض مطلق مسند إلى جمع الغائبين ، وهو مستعمل هنا للمثنى أخذاً من السياق . ومصدره : خواستَن ← خواه = الطلب أو الرغبة .

٤ — حاكم شهر هردورا نزديكِ دريچهٔ وا داشته أمر فرمود كه هردو يك دفعه سرخودرا بيرون كنند = فجعل الحاكم كلا الاثنين قرب شباك مفتوح وأمر أن يخرجا رأسيهما (من الشباك) دفعة واحدة .

هنا استعملت الصيغة الربطية أيضاً وهى (داشته) وهو اسم مفعول من داشتن ← دار = الملك أو الجعل . فيترجم إلى فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب مثل فرمود الآتى بعده ويؤتى بحرف العطف بعده ، فيكون المعنى : فجعل حاكم المدينة الاثنين قرب شباك مفتوح (و) أمر . حاكم شهر = مضاف ومضاف إليه . هردورا = كلا الاثنين ، وهو مفعول للفعل جعل ، ونزديك = قرب ، ودريچهٔ مصغر دَرْ = باب ، ومعناه : نافذة أو شباك ، ووا = مفتوح وهو صفة لدريچهٔ ، فالإضافة هنا وصفية علامتها الهمزة؛ لأن المضاف منته بهاء السكت . وفرمود هنا بمعنى أصدر . وسرِ خودرا = مضاف ومضاف إليه واقع مفعولا ، ورا علامة المفعولية ،

وخود = ضمير مشترك بمعنى نفس . و بيرون ظرف مكان بمعنى (خارجا) وكنند = يفعلان أو يجعلان . وهو فعل مضارع مطلق مسند إلى المثنى — مصدره : كَرْدَنْ ← كن .

ويحسن أن يترجم بيرون كنند إلى : أن يُخْرِجا .

٥ — چون در آنحالتْ بودند حاكم بَيكى ازملازمان خود گفت : « شَمْشير خويشرا كشيده گَرْدِنِ آنغلام راْ بْزَنْ » .

= ولما كانا فى تلك الحال قال الحاكم لأحد حجابه : « سلّ سيفك واضرب عنق ذلك العبد » .

فى هذه الجملة صيغة ربطية هى اسم المفعول (كشيده) ، وهو من كشيدن ← كش = السحب = الرسم ، فيترجم إلى فعل من نوع (بزن) وهو فعل أمر مؤكد بالباء مسند إلى المفرد ، مصدره : زدن ← زن . ويكون معناه : اسحب أو سلّ . وملازمان جمع ملازم بمعنى حجّاب . وشمشير = سيف ، وهو مضاف إلى الضمير المشترك خويش . وهو مفعول به معرف بالإضافة إلى الضمير ، ولذا اتصلت به علامة المفعولية (را) وگَرْدَنْ = عنق . وهو مضاف إلى آنغلام = ذلك الغلام . وآنغلام مركب من آن = ذلك . غلام = عبد وگردن معرف بالإضافة إلى معرف وهو اسم الإشارة ؛ ولذا اتصلت به علامة المفعولية (را) .

٦ — چون غلام اين سخن را شُنَيد فى الفور سرخودرا پس كشيد ، أما آقايَشْ أصلا حركت نكرد .

= فلما سمع العبد هذا الغلام سحب رأسه إلى الخلف ، أما سيده فلم يفعل حركة مطلقاً = فلم يتحرك مطلقاً .

اين = هذا ، وسخن = الـكلام وهو مفعول به للفعل شُنِيد = سمع مصدره شُنِيدن ــ> شِنَوْ = السمع . وسرخودرا = ورأسه وهو مضاف والمضاف إليه هو الضمير المشترك (خود) وهو مفعول به للفعل (كشيد) = سحب وقد سبق الـكلام عليه . و پس ظرف مكان = إلى الخلف ، و يستعمل أيضاً بمعنى بعد أو حينئذ . وآقايش = سيده آقا مضاف ، ولما كان منتهياً بألف المد أتى بينه و بين الشين بالياء ، والشين ضمير المفرد الغائب مضاف إليه ونـكرد = ما فعل = لم يفعل . وهو فعل ماض مطلق منفى مسند إلى المفرد الغائب .

و يحسن أن يترجم حركت نكرد ونحوه إلى فعل واحد ، وهو هنا : ما تحرك

٨ — حاكم فهميد كه غلام كدام است . پس و يرا تازيانه زده بآقايش سپرد.

= ففهم الحاكم أيهما يكون الغلام (علم من منهما يكون الغلام) وحينئذ ضر به (العبد) بالسوط وسلمه إلى سيده .

فهميد ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب من فهميدن ، وهو مصدر صناعى مشتق من فهم الـكلمة العربية ، مثل طلبيدن من الطلب . ومادته الأصلية هى فَهْم ، ولذا يقال أو فهمد = هو يفهم الخ . وفى هذه العبارة صيغة ر بطية وهو (زده) = المفعول به من زدن ــ> زن . فيترجم إلى فعل ماض مطلق مسند إلى المفرد الغائب مثل سِپُرْد من سِپُردن ــ> سپار = التسليم .

وتازيانه = سوط ، و يقدر قبله الحرف بـ . فالمعنى وضربه بالسوط .

والمفعول به للفعل سپرد محذوف اكتفاء بما قبله وهو (و يرا) فهو ضمير المفعول به المفرد سلط عليه فعلان هما ضرب وسلم .

الترجمة الكاملة

حيلة أخرى

١ — هرب عبد من لدن سيده ، و بعد مدة ذهب سيده إلى مدينة أخرى فرأى ذلك العبد هناك فأمسك به وقال (له) : « أنت عبدى . لماذا هربت من عندى ؟

٢ — فأمسك العبد بطرف ثوب سيده بيده وقال : « لا بل أنت عبدى ، وقد سرقت منى نقوداً كثيرة وهربت . أما الآن وقد وجدتك فسأعاقبك » .

٣ — وفى آخر الأمر ذهب كلا الاثنين إلى الحاكم وطلبا منه (إقامة العدل (بينهما) .

٤ — فجعلهما حاكم المدينة قرب نافذة مفتوحة وأمرهما أن يخرجا رأسيهما (من النافذة) دفعة واحدة .

٥ — ولما كانا فى تلك الحال قال الحاكم لأحد حجابه : « سُلَّ سيفك واضرب عنق ذلك العبد . »

٦ — فلما سمع العبد هذا الكلام سحب رأسه إلى الخلف فوراً ، أما سيده فلم يتحرك مطلقا .

٧ — وعلم الحاكم أيهما هو العبد ، وحينئذ ضربه بالسوط وسلمه إلى سيده .

٤ ــ قصهٔ مادح أفلاطون

آوَرْدَه اَنْد که مردِی از خواصِّ شهری رُوزی بسلام أفلاطون آمده بنِشَسْتْ ، واززهر نوعْ سُخَن میگُفْتْ . درمیانهٔ سُخَن گفت : « اِمْروز فلان مرد تُرابسیار ثنا میگفت ، وَهمیگفت : که أفلاطون چه بزرگوار مردِیست ! هَرْگِزْ کسی چون او نبود ونبوده باشد » .

أُفلاطونْ چونْ اینْ سُخَنْرا شُنِید سَرْفَرُو بُرْد وسَخْت دِلْتَنْگْ شُدْ . آنْمَرْد گفت . « ای حکیم ! اَزْ مَنْ تراچه رَنْج آمَدْ که چنین دِلْتنگ شدی ؟ » .

گفت : « ای خواجه ! مرا ازتو رَنْجی نرسید ، ولیکنْ مصیبتی ازین بَدْ تَرْ چه باشد که جاهلی مرا بستاید ، وکارمن اورا پَسَنْدِیده آید ؟ نَدَا نَمْ کُدامْ کارِ جاهلانه کرده ام که اورا خُوش آمده بود ، ومرابِدَان سخن سِتُوده است » .

الشرح والتحليل

« آورده اند » = أحضروا = أو ردوا : فعل ماض مؤكد مسند إلى جمع الغائبين . مصدره : آوَرْدَنْ ← آرْ أو آوَرْ = الإحضار . وكثيراً ما تبدأ القصة بهذا الفعل على هذه الصورة . ومن المستحسن ترجمته إلى فعل ماض مبنى المجهول مسند إلى المفرد الغائب مثل : حُكِيَ أو قيل أو ذكر .

« که مردی از خواص شهری روزی بسلام أفلاطون آمده بنشست » =

أن رجلا من خاصة مدينة ما جاء ذات يوم ليسلم على أفلاطون فجلس .

آمده : صيغة ربطية ، ولذا ترجم اسم المفعول إلى فعل ماض من نوع الفعل الذى بعده وهو نشستْ .

و بنشستْ = قد جلس . فعل ماض مؤكد بالياء ، مصدره : نشستنْ ← نشين .

« وازهر نوع سخن ميگفت » = وكان يتكلم فى كل نوع من أنواع الحديث — وأخذ يخوض فى أحاديث شتى .

سُخَن = كلام . وميگفت = كان يقول : فعل ماض استمرارى من گفتن ← گو = القول .

« ودر ميانهٔ سُخَن ميگفت » = وكان يقول فى أثناء الحديث = وشرع يقول فى عرض حديثه (مخاطباً أفلاطون) .

ميانه = وسط = أثناء . وهو مضاف إلى سخن . وعلامة الإضافة فيه الهمزة لانتهائه بهاء السكت . والمشهور أن ينطق بالهمزة ياء مكسورة .

« امروز فلانْ مرد ترا بسيار ثنا ميگفت ، وهميگفت كه : « أفلاطون چه بُزُرْگوار مرديست ! هرگز كسى چونْ او نبود ونبوده باشد » .

هذه الجملة هى مقول القول . وترجمتها : « كان الرجل فلان يثنى عليك كثيراً اليوم وكان يقول (فى عرض حديثه) ما أعظم أفلاطون من رجل : (إنه) لم يوجد شخص مثله مطلقاً ، ولن يوجد (مثله أبداً) . » بسيارثنا = ثناى بسيار : أضافت مقلوب . وهميگفت = ميگفت . وچه بزرگوار مرديست : جملة تعجبية ، والمتعجب منه هو عظم رجولة أفلاطون . و بزرگوار : صيغة مبالغة من بُزُرگ

= عظيم . ومرديست = مردى است . وهرگز = مطلقاً ، وتستعمل لتأكيد النفى فى الجملة المنفية . وچونْ = مثل .

ونبوده باشد = ولن يكون = لن يوجد . وهو فعل ماض استقبالى منفى ترجمته الحرفية ولن يكون قد وجد . كما تقول من رفتن : نرفته باشد = لن يكون قد ذهب . راجع قاعدة الماضى الاستقبالى .

« أفلاطون چون اين سخن را شُنِيد سَرْفَرُو بُرْدْ وسَخْتْ دِلْتنگ شد ». = فلما سمع أفلاطون هذا الكلام أطرق (مليًا) وضاق صدره جداً = وصار ضيق القلب جداً ، أى ظهرت عليه علامة الألم الشديد .

سر فرو بُرْدْ = خفض رأسه = أطرق : سر = الرأس ، فرو = إلى أسفل ، بُرْد = حمل ؛ وهو فعل ماض مطلق ، مصدره : بُرْدَنْ ← بَرْ . دلتنگ = ضيق القلب = ضيق الصدر = متألما كئيباً . دِلْ = قلب ، وتنگ ضيق . فهى صفة مركبة . وهى مؤكدة بالصفة : سَخْت = قوى = شديد . فمعنى سخت دلتنگ = كئيب جداً . وشد = صار ، من شدن ← شَوْ = الصيرورة .

« آنمرد گفت : اى حكيم ! ازمَنْ تُرَا چه رَنْجْ آمد كه چنين دلتنگ شدى ؟ » = فقال ذلك الرجل : « أيها الحكيم ! أى ضرر أصابك منى حتى صرت متألماً إلى هذا الحد ؟ » .

رَنْج = ألم = ضرر . كه = حتى . ترا آمد = جاءك = أصابك . چنين = چون اين = مثل هذا = إلى هذا الحد .

گفت : « اى خواجه مرا ازتو رنجى نرسيد ، وليكن مصيبتى ازين بدتر

چه باشد كه جاهلى مرا بستايدْ ، وكارِ من اورا پسنديده آيد ؟ » .

= فقال (أفلاطون) : أيها السيد ! لم يصل إلىَّ أذى منك ، ولكن أى مصيبة أسوأ من أن جاهلا يطريني ويجيء عملى مستحسناً لديه ؟ = ويحسن فى عينه عملى .

چه = اى ؟ وهو مسلط على : مصيبتى . واز ين = ازاين = من هذا . ويبين مدلول اسم الإشارة هذا (كه) وما بعدها ولذا توصف كه بأنها بيانية ؛ لأنها بمعونة ما بعدها تبين المراد من اسم الإشارة . كأنه قال : أى مصيبة أسوأ من هذا الذى هو أن يطريني جاهل : ويترجم اسم الإشارة وكه البيانية إلى : أنَّ او أنْ بحسب ما يقتضيه الحال .

وبَدْ تر = أسوأ : صيغة التفضيل من بَدْ = سيئ . وباشد = تكون . فعل مضارع مطلق من بودن ← باش = الكينونة .

وبِستايَد : فعل مضارع مصدرى ، فالباء فى أوله مصدرية لوقوعه بعد الحرف المصدرى (كه) . ومصدره سِتُودن ← سِتا أو ستاى = المدح . واورا مفعول به غير مباشر للفعل آيد . ومعناه : عنده أو لديه . وپَسَنْديده = مستحسن ، اسم مفعول من پَسَنْدِيدن ← پَسَنْدْ = الاستحسان . وآيدْ = يأتى ، مضارع مطلق من آمدن ← آ أو آى = المجىء .

ندانم كُدَام كارِ جاهلانَه كرده ام كه أورا خوش آمده بود ، ومرا بدان سخن سِتوده است . هذه العبارة متممة لمقول القول . وترجمتها : لا أدرى أى عمل من أعمال الجهل قد عملت ، وكان قد وقع لديه موقعاً حسناً فمدحنى بهذا الكلام = لا أدرى أى عمل من أعمال الجهلة قد أتيت فاستحسنه ومدحنى بهذا الكلام .

ندانم = فعل مضارع مطلق منفى مسند إلى المفرد المتكلم .. مصدره :
دانستن ← دان = العلم أو المعرفة : وجاهلانه = جهلى ..واللاحقة ـانه تأتى
للنسبة أو للدلالة على اسم المعنى كما تقول مردانه = منسوب إلى الرجال أو رجولة.
وكرده ام = قد فعلت ، فعل ماض قريب من كردن ← كن = العمل
أو الفعل . وكه : اسم موصول ، ولوقوعه صفة لنكرة (وهو كار) فإنه لا يترجم
وخوش = حسن أو طيب . آمده بود = كان قد جاء ، فعل ماض بعيد من :
آمدن ← آ أو آى = المجيء . وبدان = بأن ، قلبت الألف دالا لوقوعها بعد
الباء . ستوده است = قد مدح ، فعل ماض مؤكد ، من ستودن ← ستا
أو ستاى = المدح .

الترجمة الكاملة

قصة مادح أفلاطون

حكى أن رجلا من خاصة إحدى المدن جاء ذات يوم ليسلم على أفلاطون
فجلس ، وأخذ يخوض فى أحاديث متنوعة ، وقال فى أثناء حديثه (مخاطباً
أفلاطون) «إن الرجل فلاناً كان يثنى عليك كثيراً اليوم ويقول: ما أعظم أفلاطون
من رجل ، إنه لم يوجد شخص مثله ولن يوجد (مثله) » .

فلما سمع أفلاطون هذا الكلام أطرق (ملياً) وبدت عليه علامات شدة
الألم ، فقال ذلك الرجل : « أيها الحكيم ! أى ضرر أصابك منى حتى ضاق
صدرك إلى هذا الحد ؟ » فقال (أفلاطون) : « أيها السيد : لم يصبنى أذى منك ،
ولكن : أى مصيبة أسوأ من أن يمدحنى جاهل ويقع عملى لديه موقعاً حسناً ؟ إنى
لا أعلم أى عمل من أعمال الجهال قد أتيت ، وكان قد استحسنه فمدحنى بهذا الكلام .»

۵ — قصهٔ درویش و سلطان إبراهیم ادهم

روزی سلطان إبراهیم أدهم بردَرِ قصرِ خود نِشَسْتَه بود[۱]، وملازمانَش نَزْدِ أو صف کَشیده بودَند[۲]. ناگاه درویشی بادَلَق وکشکول وعصا ازراهْ رسیده خواست که داخل قصر بشود[۳]، ملازمانِ سلطان ازو پرسیده گفتند که : « أی مرد پیر : کجا میروی ؟ » درویش گفت : « میخواهم که درْ این کارَوانْسَرَا بِرَوَمْ . »[٤] در جوابَشْ گفتند : « اینْ قصرِ سلطانِ بلخ است ، ونه کاروانسرا . » این پیر مرد گفت : « خیر کارَوَانسراست . »[٥]

سلطانْ اینرا شُنیده درویشْرا پیشِ خود طَلَبیده گفت : « ای درویش : این خانهٔ من است . ازچه وجهت میگوئی که کارَوانْسراست ؟ »[٦] پیرْمرْد جَوابْداده گفت : « ایْ ابراهیم ! إجازتْ فرْمَا تا ازتو چَنْد سؤال بنمایم » : این خانهْ أوّلْ ازآنِ که بود ؟ » سلطانْ گفت : ازآنِ جدَّمْ : گفت . « وقتیکه جدَّتْ درگُذَشْتْ مالِ که شد ؟ « سلطانْ گفت : « مال پِدَرَمْ . » درویش گفت » : هنگامیکه پِدَرَتْ مُرْدْ به که رَسید ؟ » .

سلطان جوابداد : « بمَنْ رسید . » درویش گفت : « چون تودرگذَرِی به که رَسدْ ؟ » گفت : « به پِسَرَم . »[۸]

درویشْ درجوابَشْ گُفْتْ : « أی إبراهیم : جائیکه یکی داخلِ میشَوَدْ ، ودیگری بیرُون میرَوَدْ کارَوانْسراست ونه خانه . »[۹]

الشرح والتحليل

(١) كان السلطان إبراهيم بن أدهم قد جلس على باب قصره ذات يوم . إبراهيم أدهم هذه إضافة ابنية لأن المضاف ابن للمضاف إليه . نشسته بود = كان قد جلس ، ماض بعيد من نِشَسْتَنْ ← نِشِين = الجلوس .

(٢) وكان حشمه قد وقفوا صفا على مقربة منه . صف كشيدن = رسم صف = الوقوف فى صف . وصف كشيده بودند = كانوا قد وقفوا صفا ، ماض بعيد مسند إلى جمع الغائبين ، من صف كشيدن ← صف كَشْ = الوقوف فى صف . ونزد = قربَ .

(٣) وفجأة وصل من عرض الطريق درويش ومعه دَلقه وكشكوله وعصاه ، وأراد أن يصير داخل القصر (= أن يدخل القصر) . ناگاه = بغتة = فجأة . وراه = الطريق . ورسيده = صيغة ربطية فتُرْجم اسم المفعول إلى فعل من نوع الفعل الذى بعده وهو خواست = أراد ، وعُطِف الثانى على الأول . وخواست = فعل ماض مطلق من خواستن ← خواه = الإرادة والرغبة . ولا ينطق بالواو لوقوعها بين الخاء والألف . و بشود = فعل مضارع مصدرى فالباء فى أوله مصدرية ، لوقوع الفعل بعد الحرف المصدرى (كه) .

(٤) فاستفهم حشم السلطان منه (من الدرويش) وقالوا : أيها الشيخ : (الرجل المسن) « أين تذهب ؟ » فقال الدرويش : « أريد أن أدخل هـذه الاستراحة » .

برسيده = صيغة ربطية فترجمناها إلى فعل من نوع « گفتند » وعطف

هذا عليه . ميروى = تذهب ، فعل مضارع حالى مسند إلى المفرد المخاطب ، من رفتن ← رَوْ = الذهاب . ميخواهم = أريد ، مضارع حالى مسند إلى المفرد المتكلم من خواستن ← خواه = الرغبة .

بِرَوَمْ = أذهب . فعل مضارع مصدرى مسند للمفرد المتكلم ، والباء فى أوله مصدرية لوقوعه بعد (كه) = أن) المصدرية . ولأنه سبق بالحرف در (= فى) ترجم إلى (أدخُل) . كارَوانْ سَرا = استراحة = رباط . مركب من : كارَوان = قافلة + سرا = قصر .

(٥) فقالوا (الحشم) فى الجواب عن كلامه : هذا قصر سلطان بلخ لا استراحة . » فقال هذا الشيخ : « لا . » إنه « استراحة . »

(٦) سمع السلطان هذا فاستدعى الدويش أمامه وقال (له) : « أيها الدرويش ! هذه دارى فمن أى جهة تقول إنها استراحة ؟ »

خانهٔ من = دارى أو بيتى . ازچه جهت = من أى جهة = لماذا = ما وجهة نظرك فيما تقول ؟ وميگوئى = تقول ، فعل مضارع حالى مسند إلى المفرد المخاطب ، من گفتن ← گو أو گوى = القول . فى هذه العبارة صيغتان ربطيتان ، فما هما ؟

(٧) فأجاب الشيخ وقال : يا إبراهيم ! اسمح لى أن أستفهم منك عدة استفهامات » .

إجازت فرما = مر بالأجازة = تفضل بالإذن (لى) . فرما = مُرْ ، فعل أمر من فرمون ← فرما أو فرماى . وأنت تعلم أن المادة الأصلية هى فعل الأمر مسندا إلى المفرد . تا = كى = حتى حرف مصدرى . بنمايم = أُظهر ، وهو فعل

مضارع مسند إلى المفرد المتكلم ، والباء فى أوله مصدرية ؛ لوقوعه بعد (تا) المصدرية . وهو من نمودن ← نما أو نماى = الإظهار . ونمود وما تصرف منه يستعمل فعلا مساعدا فيقال : سؤال نمود = أظهر السؤال = سأل أو استفهم .

(٨) هذه مناقشة تتضمن الأسئلة التى وجهها الدرويش إلى السلطان و إجابات السلطان عنها .

فأول سؤال هو : « مِلك مَنْ كانت هذه الدار فى أول الأمر » . أول = فى أول الأمر ازآن = ملك . وكه = مَنْ . والجواب عن هذا السؤال هو : « ملك جدى » .

والسؤال الثانى هو : « فى الوقت الذى (فيه) توفى جدك ملك مَن صارت (هذه الدار) » ؟ إلى من آلت حين توفى جدك ؟ وقتيكه = الوقت الذى فالياء فيه ياء الوصل لوقوعها بين الاسم الموصوف والاسم الموصول الصفة ، ودر گذشت = ذهب (من هذه الدنيا) ترك (هذه الحياة) = توفى . من : درگذشتن ← درگذر ← الترك = المغادرة = الوفاة .

وكان جواب السلطان عن هذا السؤال هو : (صار) « مال أبى » .

وكان السؤال الثالث هو : ولمن آلت = وصلت فى الوقت الذى توفى (فيه) والدك . هنگام ؟ = وقت . وكه = اسم موصول صفة له ، والياء بينهما ياء الوصل فهنگاميكه = وقتيكه = حينما . ومُرْد = توفى ، من مُرْدَنْ ← مِير = الوفاة .

وكان جواب السلطان عن هذا السؤال هو : آلت إلىّ .

وكان السؤال الرابع هو (و) « حينما تتوفى فلمن تؤول ؟ » چون = حينما.

درگُذَرى = تموت ، فعل مضارع مطلق مسند إلى المفرد المخاطب ، من : درگذشتن ← درگذر = الوفاة .

ورَسَد = تؤول = تصل — فعل مضارع مطلق مسند إلى المفرد الغائب وفيه ضمير يعود على خانه (= الدار) ، وهو من رسيدن ← رس = الوصول.

وكان جواب السلطان عن هذا السؤال هو : « إلى ابنى » .

(٩) بهذه العبارة يلخص الدرويش المناقشة ويصل إلى غرضه فيقول : « يا إبراهيم ! إن المكان الذى يدخله واحد ويخرج (منه) آخر هو استراحة لا دار إقامة » .

جائيكه = المكان الذى . جا = مكان وهو موصوف بالاسم الموصول كه ، والياء بينهما هى ياء الوصل . ولما كان الموصول منتهيا بألف مد فقد زيدت الهمزة قبل الياء . وبعبارة أخرى إن علامة الوصل صارت فى هذه الحالة ئى بدلاً من الياء فقط .

و ميشَوَدْ = يصير ، وهو فعل مضارع حالى مسند إلى المفرد الغائب ، مصدره شدن ← شَوْ = الصيرورة .

وداخل ميشوَد = يصير داخلا = يدخل .

وميرَوَدَ = يذهب ، فعل مضارع حالى مسند إلى المفرد الغائب ، من رفتن ← رَوْ ← الذهاب . وإذا انضم إليه الظرف بيرون (= خارجا) فقيل بيرون ميرود يكون معناه : يخرج .

الترجمة الكاملة

قصة الدرويش وإبراهيم بن أدهم

كان السلطان إبراهيم بن أدهم قد جلس على باب قصره يوماً ما ، وكان حشمه قد وقفوا صفاً على مقربة منه ، وفجأة وصل درويش من عرض الطريق. ومعه دلقه وكشكوله وعصاه ، وأراد أن يدخل القصر . فاستفهم منه الحشم وقالوا (له) « أيها الشيخ ! أين تذهب ؟ » فقال الدرويش : « أريد أن أدخل هذه الاستراحة » . فقالوا رداً عليه : « هـذا قصر سلطان بلخ لا استراحة » . فقال هذا الشيخ : « لا (إنه) استراحة » .

سمع السلطان هذا فاستدعى الدرويش أمامه وقال له : « أيها الدرويش : هذه داري ، فكيف تقول إنها استراحة ؟ . » فأجاب الشيخ وقال : « يا إبراهيم : ائذن لى حتى أستفهم منك بعض استفهامات : مِلْك من كانت هذه الدار فى أول الأمر ؟ » فقال السلطان : « (كانت) ملك جدى . » فقال الشيخ : « وملك من صارت لما توفى جدك ؟ » فقال السلطان : « (صارت) ملك أبي » ، فقال الدرويش : « وإلى من آلت حينما توفى والدك ؟ » فأجاب السلطان : « آلت إلىّ » فقال الدرويش : « (و) إلى من تؤول حينما تتوفى ؟ » فقال السلطان : « (تؤول) إلى ابنى » .

فقال الدرويش فى جوابه (عما قال السلطان) : « يا إبراهيم : إن المكان الذى يدخله واحد ويخرج (منه) غيره هو استراحة لا دار (إقامة) » .

٦ — شارل بنجم پادشاره إسبانیا وراه زنان

روزی شارلِ پنجمْ پادشاهِ إسبانیا دَر شِکارْگاهْ از خدم وحشم خود دُورْ أفتاد. دَرْ جَنگلی سَرْگردان شُدَه آخرُ الأمر به کَپَّرِ هِیزَمْ کَنی رسید، و إراده کردِ که قدری آرامْ نمایَدْ. (١)

أمّا چون داخلِ آن کَپَّر شـد چهار نفررا دید که بر رُویِ کاهْ خوابیده بودند، واز صور تِشان ظاهر بود که ایشان راهْ زنان هَسْتند.

پادشاه از آنهـا قدری آب برایِ آشامیدَنْ خواستَ(٢). أمّا هَنُوزْ از خوردَن یك پیالهٔ آبْ فارغ نشده بود که یکی ازراه زنان پیشْ آمده گفت: مَنْ الآنْ در خَواب فَهْمیدَمْ که بالاپُوشِ شما بکارِ من میخوردَدْ». اینرا گفته بالأپوش را ازشانهٔ پادشاه رُبُودْ(٣).

فورا بعْد از آن راهْ زنی دیگر پیش آمده گفت: «من نیز در خواب دِیدم که قبایتان دَرْ خُورِ منْ است». اِینرا گُفْتَهْ قبارا ازتنْ پادشاه کَنْدْ.

راه زنِ سِیوُّم بِهمانْ طور کُلاهَشْ را گرِفْتْ(٤).

وچهارُمی میخواست که آن شاخ نفیر شکاریرا که بزگَرْدَنِ پادشاه بزَنجیرِ طلا آویخته بُود بیرُون آورَدْ(٥). آنـگاهْ پادشـاهْ بگفت: «أولا إذْنْ بدِه که استعمالِ شاخ نفیر خود رابتو بیامُوزَانَمْ». إینرا گفته شـاخ نفیر را بقوَّتِ هرچه تمـامتر بنواخت. وملازمانشْ صدایِ آنرا شُنیده برأثرِ آن برسیدند، وراه زُنانرا گرِفتار ساختَنْدْ.(٦)

آنـگاه پادشاه براه زنان گفت: «ای دوستانِ عزیز! من نیز خوابی

ديده ام ، ودر آن خواب اينرا ديدم كه همهٔ شما بَرْدارْ كشيده شُدَه بُودِيدْ » .

پس ملازمانِ سلطانى جميع ايشانرا بر دِرَخْتانى كه پيشِ آن كَپَّر بود آويختَندْ . (٧)

الشرح والتحليل

١ — شكارگاه = وقت الصيد ، دور افتاد = وقع بعيدا = ابتعد . افتادن ← أفت = الوقوع أو السقوط . جنگل = غابة . سرگردان = ضالٌّ = تائه . حرفيا : دائر الرأس . من سرگَرْدَيدن = دوران الرأس ← سرگرد . والصفة منه سرگردان . كَپَّر = كوخ . هيزَم = حطب ، هيزم كَنْ = مقتلع الحطب = حطَّاب . كَنْ من كَنْدَن = الاقتلاع . وأنت تعلم أن المادة الأصلية إذا انضمت إلى اسم كان معناها اسم الفاعل مضافا إلى ذلك الاسم . ومن ثم كان معنى هيزم كن : مقتلع الحطب أو حطاب . آرام = راحة ، وآرام نمايَدْ = يستريح من المصدر المركب آرام نمودن ← آرام نما أو نماى ← اظهار الراحة — الاستراحة .

وفى هذه الجملة صيغة ربطية فأين هى ؟

٢ — كاه = التِّبْن أو القش . برروى كاه = على سطح التبن أو القش . خوابيده بودند = كان قد ناموا . فعل ماض بعيد مسند إلى جمع الغائبين ، من خوابيدن ← خواب = النوم . ولا ينطق بالواو للسبب السابق ذكره . راه زن = قاطع الطريق ؛ راه = الطريق ، وزن المادة الأصلية من زدن = الضرب . والغرض منه هنا القطع . وراه زن . مادة أصلية مع اسم ولذا كان معناها اسم فاعل مضافا

إلى هذا الاسم فترجمتهما : قاطع الطريق . هستند = يكونون . آنها = أولئك جمع آن = ذلك . براىِ آشاميدن = لأجل الشرب . براى = لأجل . آشاميدَنَ ← آشام = الشرب .

٣ — هَنُوز = حتى الآن = بعدُ . وإذا جاء بعدها فعل منفى كان معناها مع حرف النفى : لم يكد . پياله = كوب . وفهميدم = فهمت من فهميدن ← فهم ، وهو مصدر صناعى مشتق من مصدر عربي وهو فهم . مثله فى ذلك مثل طلبيدن . بالاپوش = غطاء الجزء الأعلى من الجسم . مركب من بالا = عالٍ ، پوش = غطـاء ، من پوشيدن ← پوش = التغطية ، بالاپوش = رداء . بكار خوردن : اصطلاح فارسى ، معناه : الموافقة الملاءمة ، فمعنى بكار من ميخورَد هو يناسبنى أو يوافقنى . وشانه = كتف . ورُبود = اختطف من رُبُودن ← رُبَا = الاختطاف . و پيش آمده صيغة ربطية ، فكيف تترجمها ؟ .

٤ — نيز = أيضـا . ودر خواب ديدم = رأيت فى النوم . قبايتان = قباؤكم — قبا = قباء العربية . وهو مضاف إلى ضمـير جمع المخاطبين . وجاءت الياء بين المضاف والمضاف إليه لانتهاء المضاف بألف مد . ودرخور = مناسب موافق . در خور من = مناسب لى . تَنْ = جِسْم . وكَنْدْ = خلع من كَنْدَن ← كَنْ = الخلع أو الاقتلاع . بهمان طور = بالطريقة نفسها . مركب من بـ وهى الباء العربية . وهم = نفس ، آن = ذلك ، وطور = طور = طريقة وكُلاَه = قبعة — كلاهش = قبعته .

٥ — چهارُمى = شخص رابع . ميخواست = كان يريد : ماضٍ استمرارى

مسند إلى المفرد الغائب ، من خَواسْتَنْ ← خواه = المرغبة = الإرادة . شاخ نفير = بُوق مركب من شاخ = فرع . ونفير = نفير العربية . والياء فى شكار يرا هى ياء الوصل وقدوقع بينهاوبين الاسم الموصول (كه) علامة المفعولية.(١) گَرْدَن = العنق . زنجير = سلسلة ، وطلا = ذهَبٌ . وآويخته بود = كان قد عُلِّق . ماض بعيد من آويختن ← آويز = التعليق . بيرون آورد = يخرج بيرون خارجاً ، آورد = يحضر من آوَرْدَن ← آوَر أو آر = الإحضار .

٦ — آنگاه = ذلك الوقت = حينئذ . إذن بدِه = أعط إذنا = اُذْنَن . بدِه : فعل أمر مؤكد بالباء من دادن ← دِه = الإعطاء . بَتُو = إليك لك . بيا موزا نم = أعلِّم = أبيِّن ، بمعل مضارع مصدرى من آموزانيدن ← آموزان = التعليم وأصله : بآموزانم فقلبت الألف ياء لوقوع الباء قبلها . وآموزانيدن مصدره متعد مشتق من آموختن ← آموز = التعلم .

وأنت تعلم أن المصدر المتعدى يصاغ من مادة الفعل اللازم بإضافة تانيدن إليها : بقوت هرچه تمامتر = بأكمل ما يمكن من القوة . هرچه = كل ما ، تما متر = أتم ، صيغة التفضيل من تمام . بنواخت = نفخ = غنّى ، وهو ماض مؤكد بالباء من نواختن ← نواز = النفخ أو الغناء . وصداى آنرا = صدى هذا = صوت النفير . وصدا مضاف وآن مضاف إليه وعلامة الإضافة الياء لانتهاء المضاف بألف مد. ورا علامة المفعولية . وشُنيدَه صيغة ربطية تترجم إلى فعل من نوع الفعل بعده وهو بِرَسِيدَنْدْ = وصلوا . وهو فعل ماض مؤكد بالباء مسند إلى لجميع الغائبين . گرفتار بمعنى اسم المفعول أى مقبوض عليهم ،

مثل گفتار الكلام بمعنى ما يُقال . وساختند = جعلوا = صنعوا من : ساختن ساز = الجعل أو الصنع .

٧ — خوابى ديدم = رأيت رؤيا . إينرا ديدم كه = رأيت أن ، فأن وكه تترجمان إلى (أنّ) كما قلنا من قبل ؛ فكه بيانية تبين المراد من اسم الإشارة . ولأن اسم الإشارة مفعول به اتصلت به علامة المفعولية (را) ؛ إذ أن المعنى الحرفى : رأيت ذلك الذى (هو) الخ . همهٔ شما = جميعكم . همهٔ مضاف إلى شما وهو ضمير جمع المخاطبين ، وعلامة الإضافة الهمزة . لماذا ؟ و بردار كشيدن = الصلب ، دار = المشنقة ، وكشيدن السحب ، والمراد منه هنا الإقامة إلى المشنقة . و بردار كشيده شده بوديد = كنتم قد صلبتم : فعل ماض بعيد مبنى للمجهول من بردار كشيدن ← بردار كش = الصلب .

٧ — درختان = أشجار ، والياء بعدها هى ياء الوصل وقعت بين الموصوف (درختان) والصفة وهى الاسم الموصول (كه) ، وآويختند = عُلقوا فعل ماض مطلق مسند إلى جميع الغائبين من آويختن ← آويز = التعليق .

الترجمة

شارل الخامس ملك إسبانيا وقطاع الطريق

١ — فى ذات يوم ابتعد شارل الخامس امبراطور أسبانيا عن خدمه وحشمه وقت الصيد ، وضل فى غابة ، فوصل فى آخر الأمر إلى كوخ حطاب ، وأراد أن ينال قسطاً من الراحة .

٢ — ولكن لما دخل ذلك الكوخ رأى أربعة أشخاص كانوا قد ناموا

على القش ، وقد بدا (له) من صورتهم أنهم قطاع طريق . وطلب الإمبراطور من أولئك (الأشخاص) قدراً من الماء للشرب .

٣ — ولكنه لم يكد ينتهى من شرب كوب واحد من الماء إلا وقد أتى واحد من قطاع الطريق وقال (له) : « فهمت فى النوم الآن أن رداءك يناسبنى . » قال هذا ، فاختطف الرداء من (فوق) كتف الإمبراطور .

٤ — وجاء أمامه ، على الفور ، قاطع طريق آخر وقال : « (و) أنا أيضاً رأيت فى النوم أن قباءكم مناسب لى . » قال هذا ، فخلع القباء من (فوق) جسم الإمبراطور ، واختطف (أخذ) قاطع طريق ثالث قبعته بالطريقة نفسها .

٥ — وأراد قاطع طريق رابع أن يخرج بوق الصيد (ذلك) الذى كان معلقاً (على جسمه) بسلسلة من الذهب .

٦ — حينئذ قال الإمبراطور : « إئذن لى أولا أن أبين لك (طريقة) استعمال بوقك . » قال هذا ، فنفخ (فى) البوق بكل ما أمكن من قوة (بقوة بلغت كل ما هو أكمل) ، وسمع حشمه صوت ذلك (البوق) فوصلوا على أثره وقبضوا على قطاع الطريق (جعلوا قطاع الطريق مقبوضاً عليهم) .

٧ — وحينئذ قال الإمبراطور لقطاع الطريق : « أيها الأصدقاء الأعزاء : (و)أنا أيضاً رأيت رؤيا ، وفى تلك الرؤيا رأيت أن جميعكم كنتم قد صلبتم » .

ثم إن الحرس السلطانى صلبوهم (علقوهم) جميعهم على الأشجار التى كانت أمام ذلك الكوخ .

۷ — پادشاه أحمق

چند نفرِ سوداگر بحضور پادشاهی حاضر شده بعضی اسپهارا آورده که میخواستند که آنهارا بفروشند . پادشاه آن اسپهارا پسندیده دو هزار تومان علاوه برقیمت آنهابه سوداگران داد ، وایشانرا أمر فرمود که اسپهایِ دیگرهم بقدرِ آن مبلغ از وطنشان بیاورند . أما وطن واِسمهایِ ایشان نه پرسید ، وضامنی ازایشان نطلبید . آن اسپ فروشان مرخّص شدند .

بعد از چند روز پادشاه بشوخی صدرِ أعظمِ خود را گفت :

« سیاههٔ أسامیِ همهٔ که میشناسی برایِ من بنویس » . وزیر چنین کرده آن سیاهه را بنظر پادشاه گذرانید .

وقتیکه پادشاه آنرا میخواند تعجب نمود از اینکه اسم خویشرا برسرِ آن سیاهه یافت . ازوزیر پرسیده گفت که : « تومرا ازچه جهه أحمق انگاشتهٔ ؟ » .

درجوابش گفت : « زانرو که قبلهٔ عالَم بی اینکه وطن واِسمهایِ آن اسپ فروشانرا تفتیش نمایند و بدونِ طلب هیچ ضمانتِ چنان مبلغ زیادی بدیشان أمانت سپردند که اسپهارا بخرند » .

پادشاه گفت : اگر آن سوداگران اسپهارا بیاورند پس چه ؟ »

وزیر گفت : « اگرچنان کنند آنگاه اسم آقدسِ شاهنشاهی را ازاین سیاهه محو نموده اسامیِ ایشانرا بعوضِ آن ثبت خواهم کرد » .

شرح بعد المفردات والعبارات

سوداگر = تاجر . بفروشند = (أن) يبيعوا ، مضارع مصدرى مسند إلى جمع الغائبين . والباء فى أوله مصدرية ، مصدره . فُرُوختن ← فُرُوش = البيع .

پسنديده = صيغة ربطية ، المصدر پَسَنديدن ← پَسَنْدِ = الاستحسان .

بياورَنْد = (أن) يحضروا ؛ مضارع مصدرى مسند إلى جمع الغائبين ، والباء فى أوله مصدرية ، وأصله : بآورند ، فقلبت الألف ياء لوقوعها بعد الباء . ومصدره آوَرْدَن ← آوَرْ أو آر = الإحضار .

اسپ فروشان = بائعو الخيل ، مفرده : اسب فروش . وفروش هى المادة الأصلية من فروختن = البيع . ولانضمام الاسم اسپ إليها ترجمت إلى اسم فاعل .

مرخَّص شدند = صاروا مرخصين أى أذن لهم بالرحيل . بشوخى = على سبيل المزاح شوخ، = مازح أو ماجن . سياهه = قائمة . ميشناسى = تعرف مضارع حالى مسند إلى المفرد المخاطب ، مصدره : شِناخْتَنْ ← شِناس = العلم = المعرفة :

بنويس = لتكتبنَّ ، فعل أمر مؤكد للمفرد ، مصدره نَبِشْتَنْ أو نِوِشْتَنْ ← نَوِيس .

گذرانيد = مرّر ، فعل متعد من گذشت = مرَّ ، ومصدر الفعل اللازم گذشتن ← گذر = المرور ومن هذه المادة صيغ مصدر متعد هو گذرانيدن

گُذْران = التمرير . وذلك طبقاً للقاعدة المعروفة فى اشتقاق المصدر المتعدى من المصدر اللازم .

ميخوانْدْ = كان يقرأ ، فعل ماض استمرارى مسند إلى المفرد الغائب . مصدره : خواندن ← خوان = القراءة أو الاستدعاء .

ازاينكه = أزاين كه = من أن ؛ لأن كه مبينة لاسم الإشارة .

سر آن سياهه = على رأس تلك القائمة ، أى أول ما كتب فيها .

انگاشتهٔ = عددت = اعتبرت ، ماض مؤكد مسند إلى المفرد المخاطب من : اَنگاشتن ← أو انگاشتن ← إنگار = العد أو الحسبان .

زانروكه = ازآن روكه = من ذلك الوجه أن = من جهة أن .

بى اينكه = بدون أن . بى = بدون ، اينكه = اين كه = أن . إذ أن كه مبينة لاسم الإشارة .

تفتيش نمايَنْدْ = يظهرون التفتيش = يبحثون عن . نمايَنْدْ = يظهرون ، مضارع مطلق مسند إلى جمع الغائبين ، والجمع هنا للتعظيم . وكذلك فى سِپُرْدَنْد = سلموا ، وهو من سِپُرْدَنْ ← سپار = التسليم .

بخَرَنْد = (أن) يشتروا ، مضارع مصدرى مسند إلى جمع الغائبين ، مصدره . خَرِيدَن ← خَرْ = الشراء .

بياورَنْدْ = يحضرون ، والباء هنا لوقوع الفعل فى جواب الشرط (اگر) = إذا .

پس چه = فحينئذ ما ذا ؟ = فماذا يكون الأمر حينئذ ؟

چنَان = چون آن — مثل ذلك = هكذا .

وكنند = يصنعون ، مضارع مطلق مسند إلى جمع الغائبين . مصدره : كردن ← كُن .

شاهنشاهى = الملكى = الإمبراطورى .

محو نموده = صيغة ربطيه تترجم إلى سوف أمحو . فلماذا ؟

بعوضِ آن = بدلا من ذلك ، أى بدلا من اسم الملك .

ثبت خواهم كرد = الثبت سوف أصنع = سوف أثبتُ ، وهو مضارع المستقبل البعيد مسندا إلى المفرد المتكلم . وخواهم أتى بها لتكوين المستقبل البعيد ، وكرد هذا هو المصدر المرخم من (كردن) وهو الفعل المراد التعبير عنه . راجع قاعدة تكوين فعل المستقبل البعيد .

الترجمة

الإمبراطور الأحمق

جاء عدة أشخاص من التجار إلى حضرة أحد الملوك ، وجاءوا بعدد من الأفراس أرادوا أن يبيعوها ، فاستحسن الملك تلك الأفراس وأعطى التجار ألفى تومان (= ألف جنيه تقريباً) زيادة على ثمنها (: ثمن تلك الأفراس) وأمرهم أن يأتوا من وطنهم بجياد أخرى بقدر ذلك المبلغ أيضاً . ولكنه لم يسأل عن وطنهم و (لا عن) أسمائهم ، ولم يطلب منهم ضامناً (ثم) أذِن لتجار الخيل بالانصراف (فانصرفوا .)

و بعد عدة أيام قال الملك لصدره الأعظم (= وزيره الأول) على سبيل المزاح : « اكتب لى (= من أجلى) قائمة بأسماء جميع الحمق الذين تعرف » . ففعل الوزير ذلك (مثل هذا) وعرض تلك القائمة على الملك للنظر (سبب تلك القائمة أن تمر بنظر الملك) .

وحينما كان الملك يقرأ تلك (القائمة) عجب من أن وجد اسمه فى أولها . فسأل الوزير (استفهم من الوزير) وقال : « لماذا (من أى جهة) عددتنى أحمق ؟ »

فقال (الوزير) فى جوابه (عن سؤال الملك) : « من جهة أن (الملك) قبلة (أنظار) العالم قد أعطى بائعى الخيل على سبيل الأمانة (= سلم إليهم أمانة) مبلغاً كبيراً مثل ذلك ليشتروا (به) خيلا من غير أن يسأل (يفتش) عن وطنهم وأسمائهم ، و بدون أن يطلب (منهم) أى ضمانة » .

فقال الملك : (و) إذا أحضر (يحضر) التجار الجياد فماذا (يكون الأمر) حينئذ ؟ » قال الوزير : « إذا فعلوا (يفعلون) ذلك (مثل ذلك) فحينئذ (ذلك الوقت) سوف أمحو من هذه القائمة الاسم الأقدس الإمبراطورى وأثبت أسماءهم بدلا منه (عوضاً عن ذلك) .

۸—زرنگی کاتبی

مُزدوری مدّتِ مدید در ممالك بعیده بسر بُرد ، وآخرُ الأمر بوطنِ خود مراجعت نموده ، بزُودی تمام پولهائیرا که از أجرتِ خویش اندوخته بود تلف کرده بغایتِ مُفلسی و بی نوائی رسید(۱).

روزی داخلِ دِهی کوچك شده نزدِ دکان دارِ معروفی رفت ، واز وی دوازده دانه تخمِ پخُته نَسیّه خواست . وآنهاراً گرفته دروقتِ شام خورد ، وبامدادان راه اُفتاده بدِهِ خود رفت(۲).

چون چندی بگُذشت وآن مُزدور قرضِ خودرا أدا نکرد آن دُکاندار ازوی پیشِ کدخُدایِ آن ده مکتوباً شکایت نموده گفت که . « از بنده دوازده تخمِ پخُته نسیّه کرده است ، وتا کنُون پول آنرا نداده است ، وزآن سبب بحقیر خسارتِ بلیغ رسانیده است ؛ زانرو که ازآن دوازده تخم برایِ من دوازده جُوجَه پیدا میشودَ ، وهر جُوجَه مرغ گردیده.قبل ازین وقت أقلاً چند صد دانه تخم آورده باشد ، که ازآنها بسا جوجه هایِ دیگر پدید مِی آید »(۳).

وبد ینطور آن دکاندارِ طمع کار مبلغی بلیغ ادّعای نمود .

چون آنشخصِ بینوا اینرا شُنید داخلِ میخانه شده خواست که شراب خورده بد بختیِ خودرا فرامُوش کُند(٤).

آنجا اتفاقا کاتبیِ زرنگ را دید . چون آن کاتب چگونگی را تفتیش نمود بوی گفت : « ای دوستِ عزیز! خاطر جمع دار ؛ زیرا اگر أمرخویشرا بمن

بسیاری هرچیز دُرُسْت خواهد شد(٥).

مُزْدور اظهار ممنونیت کرده نزدِ کدخدا رفت وگفت : « فلانْ کاتب وکیلِ من است و بعوضِ من بزودی حاضر شده جَواب خواهد داد » .

کدخُدا تا مدت مدید منتظر آن کاتب شده چون نیامد درپیْ او فرِسْتاد وازوی پرسیده گفت : « أیْ فلان : چرا وقتِ مرا ضایع کرْده چونکه مدتي است انتظارِ ترا میکنم ؟ »(٦).

گفت : » ای آقا ! بَنْدَه نخُودِ می پُخْتَمْ زیرا میخواسْتم که آنرادر باغچه خود کاشته به بینَمْ چه خواهد شد »(٧).

کدخدا قهقهه کرده گفت : « أیْ أحمق ! مگر نمیدانی که نخودِ پُخته هَرْگز نمیرُویَد ! » گفت : « أیْ آقا ! اگر چُنین است پسْ از تُخمِ مُرْغ که پخته شده باشد جُوجَه کی برمیآید ؟ » .

کدخدا اینرا شُنیده شکایتِ آن دکاندار را رَدّ نُمود(٨) .

شرح المفردات والعبارات

العنوان : زَرَنْگ = ذکی = ماهر ، زرنگی = ذکاء = مهارة ، فالیاء هنا یاء المعنی . وزرنگی مضاف إلی کاتبی (کاتب) .

١ — مُزدوری = عامل = أجیر فالیاء فیه للتنکیر . بسر بُرْد = حمل إلی النهایة = قضی = أمضی . بزودی = بسرعة . زود = سریع ، والیاء یاء المعنی . پولها = نقود ، مفرده پول ، والیاء بعده یاء الوصل لوصفه بالاسم الموصول

(كه) ولانتهاء الموصوف بألف جيء بالهمزة بينه و بين الياء . ورا علامة المفعولية وقعت بين الموصوف المفعول به والصفة . اندوخته بود = كان قد جمع ، ماض بعيد ، من : اندوختن ← اندوز = الجمع . مفلسى = إفلاس ، فالياء فيه ياء المعنى ، وكذلك فى بى نوائى = بدون مقدرة ماليـة ، بى = بدون ، نوا = مقدرة مالية = ويحسن ترجمة : بى نوائى إلى عُدْم أو فقر .

٢ — دِهى = قرية ، كُوچك = صغيرة ، دكان دار = صاحب دكان = تاجر . ودارهى المـادة الأصلية من داشتن = الملك ، و يضمها إلى الاسم قبلها تصير بمعنى اسم الفاعل . أى صاحب ومالك . دَوَازْدَه = اثنتى عشرة . دانه = حبة ، واحدة . تُخْم = بيضة ، پُخته = مطبوخة = مسلوقة من : پُخْتَن ← پَزْ = الطبخ . نَسيَّه = نسيئة = مؤجلة الثمن . شام = العَشاء = العِشاء . بامدادان = (فى) الصباح . راه افتاد ! حرفيا وقع (فى) الطريق ، والمعنى سافر .

٣ — چندى = چندروز أو ماه أو سال = عدة أيام أو شهور أوسنين . والغرض هنا مدة طويلة . بگذشت = مرت ، ماض مؤكد بالباء من گذشتن ← گذر = الانقضاء = المرور . أدانكرد = لم يفعل الأداء = لم يؤدّ . كَدْخُدا = العمدة أو القاضى ، والياء بعده للإضافة . بَنْده = العبد الفقير . تا كُنون = حتى الآن ، تا = حتى — كنون = الآن . رسانيده است = قد أوصل ، ماض مؤكد من رسانيدن ← رسان = التوصيل = الإيصال ، وهو مصدر متعد من رسيدن ← رس = الوصول . راجع كيفية اشتقاق المصـدر المتعدى من المصدر اللازم .

زانروكه = ازآن روكه = من جهة أن ، كه مبينة لاسم الإشارة كما قلنا من قبل . براىِ من = من أجلى = لى . جُوجَه = فرّوج . پيدا ميشود = قد تصير ظاهرة = قد تخرج = قد تنشأ — ميشود = مضارع حالى ، وهومستعمل هنا بمعنى يحتمل . راجع المعانى التى تستعمل فيها هذه الصيغة . وهو من شدن ← شو الصيرورة . مُرْغ دجاجة = چندصد = عدة مئات . آورده باشَدْ = قد تحضِر = يحتمل أن تخرج . بساجوجه = كثير من الفراريج . پديدْ مى آيد يحتمل أن تجىء ظاهرة = يحتمل أن تخرج .

٤ — طمع كار = الطماع — كار لاحقة تجعل ما قبلها صفة . ميخانهٔ = حانة ، والهمزة للتنكير . مى = خمر ، وخانه = دار . بدبختى = سوء الحظ . بدبخت = سيئ الحظ . بد = سيئ ، بخت = حظ ، والهمزة فوق الياء للإضافة فرامُوش كُند = يصنع النسيان = ينسى .

٥ — چگونگى = الحالة = كيفية الحال . چه گونه = أى حال ؟ = كيف ؟ ويشتق منه اسم المعنى بقلب هاء السكت كافا ثم إلحاق ياء المعنى به ، كما ذكرنا من قبل . خاطر جمع دار = اجعل الخاطر مجتمعاً = اجمع خاطرك = هدئ روعك . دار = فعل الأمر من داشتن = الملك = الجعل ، زيرا = لأن = إذ أن ، بسپارى = تسلِّمَ ، مضارع واقع فعل شرط ، فالباء فى أوله شرطية ، وهو مسند إلى المفرد المخاطب من : سِپُردَن ← سِپار = التسليم ، هرچيز = كل شىء ، دُرُست = صواب — مستقيم ، خواهدشد = سوف يصير .

مضارع المستقبل البعيد من شدن ← شو = الصيرورة .

٦ — ممنونيت = الممنونية = الشكر . تا = لما . نيامد = نآمد = لم يأت . در پیِ او = فى أثره = فى البحث عنه . فرستاد = أرسل (رسولا) من : فِرِسْتادَنْ ← فرست = الإرسال . ضايع كردهٔ = قد جعلتَ ضائعا = قد أضعت ، فعل ماض مؤكد مسند إلى المفرد المخاطب من : كردن ← كُنْ = العمل = الجعل . چونكه = چون كه = حينما ، من حيث إن ، إذ أن . مدتى است = تكون مدة = مضت مدة (فيها) انتظار ترا ميكنم = أصنع انتظارك = أنتظرك. ميكنم = أعمل مضارع حالى مسند إلى المفرد المتكلم من : كردن ← كُنْ .

٧ — نَخُود = اللو بيا : مِى پُخْتَمْ = كنت أطبخ — ماض استمرارى مسند إلى المفرد المتكلم من پُخْتَنْ ← پَز . باغچه = حديقة صغيرة ، مصغر باغ = حديقة = بستان . كاشته = صيغة ربطية من كاشْتن ← كار = الزرع . به بينم = أرى = ببينم — وهو مضارع مصدرى مسند إلى المفرد المتكلم من . دِيدَنْ ← بين = الرؤية . چه خواهد شد = ما سوف يصير = ما سوف يحدث . خواهد شد — مضارع المستقبل البعيد من : شدن ، وقد سبق الكلام عليه .

٨ — مگر = ربما = حقاً : نميداني = لا تعلم . مضارع حالى منفى مسند إلى المفرد المخاطب من : دانستن ← دان = العلم أو المعرفة . هرگز =

مطلقا ،ويستعمل لتأكيد النفى قبل الفعل المنفى . نَمِيرُوَيد = لا تنمو ، مضارع حالى منفى مسند إلى المفرد الغائب من رُسْتَنْ ← رُو أو رُوى = النمو . پُخْتَه شده باشد = تكون قد طبخت = ماض استقبالى أو احتمالى مبنى للمجهول من پُخْتَنْ = الطبخ . كِى ؟ = كيف ؟ برمِيآيَد = تخرج . بر = إلى أعلى = فوق . مِيآيد = تأتى ، مضارع حالى مسند إلى المفرد الغائب من آمدن ← آ أو آى = المجىء ، وتجىء فوق = تظهر = تخرج . ردّ نمود : أظهر الردّ = رفض .

الترجمة

ذكاء كاتب

١ — قضى عامل مدة طويلة فى (بعض) البلاد البعيدة ، وفى آخر الأمر عاد إلى وطنه ، وسرعان ما أنفق جميع النقود التى كان قد جمعها من أجرته ، ووصل إلى نهاية الإفلاس والفقر .

٢ — وذات يوم دخل قرية صغيرة وذهب نحو تاجر معروف وطلب منه اثنتى عشرة واحدة (من) البيض المسلوق مؤجلة الثمن ، وأخذ تلك البيضات وأكلها فى وقت العشاء ، وفى الصباح سافر وذهب إلى قريته .

٣ — ولما مضت مدة طويلة ولم يؤد ذلك العامل دينه رفع ذلك التاجر شكوى مكتوبة ضده أمام قاضى تلك القرية وقال (فى شكواه) : « إن الشخص الفلانى قد أخذ من العبد الفقير بثمن مؤجل الدفع اثنتى عشرة واحدة (من) البيض

المسلوق . وحتى الآن لم يؤد ثمنها (ثمن تلك) و بسبب ذلك ألحق (بعبدك) الفقير خسارة بليغة ؛ إذ أنه من تلك البيضات الاثنتى عشرة كان يحتمل أن يخرج لى اثنا عشر فروجا ، وكل فروج يصير دجاجة ، و يكون من المرجح أن تخرج قبل قبل الآن (هـذا) على الأقل عدة مئات من البيض الذى منه يخرج كثير من الفراريج الأخرى .

و بهذه الطريقة ادعى ذلك التاجر الجشع (استحقاقه لـ) مبلغ ضخم (من المال) . ولما سمع ذلك الشخص المعدم هذه (الشكوى) دخل حانة وأراد أن يشرب الخمر و ينسى سوء حظه .

٥ — وهناك قابل على سبيل المصادفة كاتباً ذكياً . ولما بحث ذلك الكاتب فى حقيقة الحال قال له (للعامل) . « هدئ روعك أيها الصديق العزيز فإنك إذا سلمت أمرك إلىّ فكل شئ سيكون على ما يرام (=مستقيما) » .

٦ — فأبدى العامل الشكر وذهب نحو القاضى وقال (له) : « إن فلانا الكاتب هو وكيلى وسيحضر بسرعة و يرد على هذه الشكوى بالنيابة عنى (و يعطى الجواب عوضاً عنى) » .

ولما انتظر القاضى ذلك الكاتب مدة طويلة ، ولم يأت فقد أرسل (رسولا) فى طلبه (فى أثره) . (ولما حضر) سأله (استفهم منه) وقال : « يا فلان ! لماذا أضعت وقتى ؟ إذ قد مضت مدة وأنا أنتظرك » .

٧ — فقال (الكاتب) « أيها السيد » إنى — أنا الفقير — كنت أطبخ (بعض) اللوبيا لأنى كنت أريد أن أزرعها (تلك) فى حديقتى الصغيرة وأرى ما سوف يحدث (يصير) .

٨ — فضحك القاضى وقال : « ربما لا تعرف أن اللوبيا المطبوخة لا تنمو مطلقاً : » فقال (الكاتب) : « إذا كان (يكون) الأمر هكذا فكيف إذاً (يمكن أن) تخرج فراريج من بيض الدجاج الذى يكون قد طبخ ! » .
سمع القاضى هذا (الكلام) فرفض شكوى ذلك التاجر .

٩ — برهرجانور نظر رحمت بكن

١ — آوَرْده اَنْد كه نُوشِرْوَانِ عادل اَزْيَكى اَزْحُكَما پرْسيد كه : « چرَا بازْ كَمْ عمراست ، وكُنْجِشْكْ دِراز عمر ؟ » گُفتْ : « بازبجهةْ ظلم وخُونريزى كمتر زِنْدگانى ميكند ، وكنجشك بسبب كم آزارى بِيشْتَرْ زِيستْ مينمَايد. »

٢ — نُوشِروان هما نْرُوز بحُكَّام مملكت خُود فَرْمانْ داد كهْ : خونِ كَسى بىاطلاع من نْريزيدْ . » ودر بارگاهِ خود زَنْگِ بُرِنجى آوِيختْ ، وسرِ زَنْجيرَش رَا درِ بازار بَسْت ، تاهرْ مظلومى بيواسطهٔ أهلِ دربار زنجيررا ميجُنبانيد وشاه أورا طَلبيداشته بنفس نفيس خِويش بدادرسى مى پرْداخْت .

٣ — رُوزى خَرِى كه پُشتِ آن زَخْم بود گَرْدَنَشْ رابآن زَنجير ماليد . فى الحال بمجردِ شُنيدن صداىِ زَنگ سرهنگان آمدند وآن خَرْرا پيشِ پادشاه بُرْدند ، وصاحبش راپيدا كردند .

٤ — پادشاه فرمود كه : « دروقتى كه اين خَرْ جوَان وتَنُومَنْد بود بَرْپُشْتَشْ بارْها نهادى ، وكارْها كردى ، حالا كه پُشْت ريش شده است

از كاه وآب أوهم دست كشيده، ازآن سبب اين بيچاره برتو فرياد كرده است. آنرا ببر ودر اين هنگام ناتوانى در خانهٔ خود نگاهدار، وتادم زيست آب وكاه از آن دريغ مدار.»

٥ — چو بذل تو كردم جوانى خويش بهنگام پيرى مرانم زپيش

حاصل مطلب: برهر ذيحيات نظر رحمت بايدداشت وحق كسى فراموش نبايد ساخت.

الشرح والتحليل

العنوان: جانور = كائن حى: جان = حياة. ور = صاحب. بكن = اعمل — فعل أمر للمفرد مؤكد بالباء من كردن ← كن.

١ — باز = البازى = الصقر. كم = قصير = قليل. كنجشك = العصفور. خونريزى = إراقة الدم — سفك الدماء. خون = الدم — ريزى = من ريختن ← ريز = الإراقة. وخونريز = سفاك للدماء لتركبه من اسم ومادة أصلية، ومنه يشتق خونريزى = إراقة الدم — بإضافة ياء المعنى. كمتر = أقل — صيغة التفضيل من: كم = قليل. زندگانى ميكند = يعيش. زنده = زندگان = حىّ. وزندگانى = حياة وذلك بإضافة ياء المعنى إلى الصفة. ميكند = يصنع، فعل مضارع حالى مسند إلى المفرد الغائب من: كردن ← كن. زندگانى كردن = الحياة = العيش.

كم آزارى = قلة الإيذاء. من كم آزار = قليل الضرر، وآزار المادة الأصلية من آزردن ← آزار = الإيذاء = المضايقة.

بيشْتَر، صيغة التفضيل من بيش = كثير. زيست = الحياة = العيش، وهو المصدر المرخم من زِيستَنْ ← زِى = الحياة. مينمايد — يُظهر. مصدره: نَمُودن ← نما أو نماى. ومعنى زيست مينمايد هو يظهر الحياة أى يحيا أو يعيش.

٢ — هما نروز = هم — ذات أو نفس، آن = ذلك — روز — هما نروز = فى اليوم نفسه، فرمان داد = أعطى أمرا = أمر. خونِ كسى = دمَ أى شخص. بى = بدون. نريزيد = لا تريقوا = لا تسفكوا. وقد استعملت النون المفتوحة للنهى بدلا من الميم المفتوحة. وهو لنهى جمع المخاطبين، من ريختن ← ريز. وبارگاه = حجرة الاستقبال الملكية. بار = استماع — گاه = مكان = ويستعمل بارگاه بمعنى القصر. زَنْگ = ناقوس. بِرِنج = برنز = نحاس أصفر. والياء للتنكير أو للنسب. آويخت = علق، من: آويختن ← آويز = التعليق أو التعلق، سَرْ = طَرَف، زنجير = سلسلة وهو فى العامية الجنزير. والشين ضمير المفرد الغائب مضاف إليه. در بازار = فى السوق = خارج القصر. بَسْتْ = ربط من: بَسْتَنْ ← بَنْدْ = الربط. بيواسطه = بدون واسطة = بدون توسط. دربار = باب القصر — باب حجرة الاستقبال. أهل دربار = حجاب القصر. ميجنبانيد = كان يحرك. الماضى الاستمرارى مسنداً إلى المفرد الغائب من جنبانيدن ← جنبان = التحريك، وجنبانيدن مصدر متعد من: جنبيدن ← جَنْبْ = التحرك. راجع طريقة اشتقاق المصدر المتعدى من المصدر اللازم. طلبداشته صيغة ربطية من طلبداشتن = الاستدعاء ← طلبدار. وهو

مركب من طلب = الطلب ، وداشتن = الملك أو الجعل ، و يترجم اسم المفعول إلى فعل من نوع مى پرداخت = كان يهتم أو يعنى ، ماض استمرارى من پرداختن ← پرداز = الاهتمام — التنفيذ . و يتعدى بالحرف بـ . بداد رسى = بإقامة العدل ، داد = عدل = حق . ورس المادة الأصلية من رسيدن ← رس = الوصول ، وهو هنا بمعنى التوصيل ، دادرس = موصل الحق = موصل العدل = مقيم العدل . لماذا كان رس هنا بمعنى إسم الفاعل؟ والياء فى دادرسى هى ياء المعنى .

٣ — خرى = حمار . پُشْت = ظهر ، زَخْم = مجروح . گَرْدَنَشْ = رقبته . ماليد = حكَّ . صداىِ زنگ = صوت الناقوس ، فالياء للإضافة لانتهاء المضاف (صدا) بألف مد . سَرْهنگ = قائد = زعيم ، والمراد هنا قائد الحرس ، وجمعه : سر هنگان . سر = رأس أورئيس ، وهنگ = جندى = جند = جماعة . پيدا كردند = أظهروا = أحضروا . پيدا = ظاهر كردند = جعلوا .

٤ — در وقتيكه = فى الوقت الذى (فيه) = حينما ، وتنومَنْدْ = قوىٌّ = نشيط ، تنو = قوة = نشاط ، ومَنْدْ = صاحب ، بارها = أحمال = أعباء = أثقال ، مفرده = بار = حِمل — عِبء . نهادى = وضعت أو كنت تضع ، فهو إما ماض مطلق ، و إما ماضٍ نقلى ، والمعنى الثانى أنسب بالمقام . فالياء فى آخره على هذا المعنى قامت مقام ياء الخطاب و ياء الفعل النقلى معا . وكذلك يقال فى كردى = فعلت = قضيت أو على الأفضل كنت تفعل أو تقضى . وهو من : كردن ← كن = العمل . وكارها = الأعمال —

الحاجات . كارها كردي = كنت تقضي حاجاتك . حالا كه = أما الآن وقد. پشت = الظهر وهو المسند إليه ، والمسند هو . شده است = قد صار . ريش = مجروح . والغرض من پشت هو ظهره فالمضاف إليه محذوف يفهم من السياق . كاه = التبن — آب = الماء . هم = أيضا . دست كشيدهٔ = قد امتنعت . والمعنى الحرفى هو : سحبت اليد . دست = اليد . كشيدهٔ = قد سحبت ، ماض مؤكد مسند إلى المفرد المخاطب من كشيدن ← كَشْ = السحب — أو الرسم . بيچاره = المسكين = اليائس : بى = بدون ، چاره = دواء أو علاج أو معين أو مخرج . بَرْ تُو = عليك = ضدك . فَرْيَاد = شكوى . آنرا = ذلك ، اسم إشارة للمفرد البعيد فى حالة المفعولية ، والمراد من اسم الإشارة هنا وفى كثير من الحالات هو الضمير . فالمراد من آنرا هو إياه . بِبَرْ = لتحملن = لتأخذن ، وهو فعل أمر للمفرد مؤكد بالباء ، من بُرْدَن ← بَرْ = الحمل أو الأخذ . هنگام = الوقت = الزمن . تا توانى = طالما تستطيع ← تا = طالما — إلى أن . توانِى = تستطيع . فعل مضارع مطلق مسند إلى المفرد المخاطب من تَوَانِسْتَنْ ← توان = القدرة = الاستطاعة . نگاهْدَار = احفظ = ارع — فعل أمر للمفرد من نگاه‌داشتن ← نگاهدار = الحفظ أو الرعاية . نگاه = نظرة ، داشتن = الملك . تا دَمِ زِيسْتْ = طالما (كان فيه) نفس الحياة = ما دام حيا . تا = طالما = ما دام . دَمِ = نفس ، زيست = الحياة . ازآن = من ذلك منه . دريغ مدار = لا تمنع ، حرفيا : لا تجعل ممنوعا . دريغ = المنع — الحرمان —

الحسد — الحزن — أنة المحزون . مَدار = لا تملك ، لا تجعل . فعل نهى للمفرد من : داشتن ← دار. وآب وكاه = الماء والتبن ، كناية عن الطعام والشراب :

٥ — چون = لما = بما أن = من حيث إن . بذل تو كردم = بذل ترا كردم = بذلت لك . حرفيا = صنعت البذل لك . جَوانىِ خويش = شبابى . جَوان = شاب ، جوانى = الشباب ، فالياء هنا ياء المعنى . وهو مضاف إلى خويش = النفس وهو ضمير مشترك معناه هنا ياء المتكلم . وعلامة الإضافة هى الهمزة لانتهاء المضاف بياء مد . جوانىٔ خويش = شبابى . بهنگام = فى وقت = فى عهد . پيرى = الشيخوخة ، فالياء فيه ياء المعنى ، و پيرى تقابل جوانى . مَرَانَمْ = لا تطردنى . مَرَانْ = لا تطرد : نهى للمفرد من رانْدَن ← رَانْ = الطرد . والميم بعده ضمير المفرد المتكلم مفعول به . ز پيشْ = أز پيش = من الأمام = من أمامك = من عندك .

حاصل مطلب = حاصل الطلب = المغزى . برهر = على كل . ذيحيات = ذى حياة = حى = كائن حى — بايد داشت = يجب (أن) يملك . والمسند إليه هو مطلق شخص ، أو الإنسان . وهو مفهوم من الكلام . كما يقال فى العربية على المرء أن . وبايد = يجب فعل مضارع مطلق مسند إلى المفرد الغائب من بايِستَنْ ← باى = الوجوب . وقد جاء بعده (داشت) وهو المصدر المرخم من الفعل المراد التعبير عنه . راجع طرق استعمال الفعل بايد وما تصرف منه .

ونبايد = لا يجب = لا يصح = لا ينبغى فهو الفعل السابق (بايد) منفياً .
وساخت المصدر المرخم من ساختن ← ساز = الصنع . وهو مسلط على فراموش = منسى = نسيان . فراموش ساختن = النسيان = فراموشيدن ← فراموش = النسيان .

الترجمة الكاملة

انظر إلى كل كائن حى نظر رحمة

١ — حكى أن أنو شروان العادل سأل (استفهم من) بعض الحكماء (قائلا) : « لماذا كان (يكون) الصقر قصير العمر والعصفور طويل العمر ؟ » فقال : « إن الصقر يحيا حياة أقصر (من العصفور) بسبب ظلمه وسفكه الدماء ، (أما) العصفور فإنه يعيش أطول (من الصقر) لقلة إيذائه (غيره من الطيور) .

٢ — فأصدر نو شروان ذلك اليوم نفسه الأمر إلى حكام مملكته قائلا : « لا تريقوا دم شخص (لا تقتلوا أحداً) بدون اطلاعى (علمى) ، (ثم إنه) علق فى حجرة استقباله ناقوساً من البرنز وربط طرف سلسلته فى السوق (خارج القصر) حتى كان كل مظلوم يحرك السلسلة بدون توسط رجال الحرس ، فيستدعيه الملك ، ويعنى بنفسه النفيسة بإقامة العدل (بين الناس) .

٣ — وفى ذات يوم حك حمار كان ظهره مجروحاً عنقه بتلك السلسلة ، فجاء رؤساء الحرس فى الحال بمجرد سماع صوت الناقوس ، وأخذوا (حملوا) ذلك الحمار أمام الملك ، وأحضروا صاحبه .

٤ — وتفضل الملك فقال (لصاحب الحمار) : « حينما كان هذا الحمار شاباً ونشيطا كنت تضع الأحمال على ظهره وتقضى حاجاتك (بمعونته) ، أما الآن وقد صار ظهره مجروحاً فإنك قد امتنعت من (تقديم) الطعام (التبن) والشراب (الماء) أيضاً إليه . (حرفياً : من تبنه ومائه أيضا) لذلك السبب قد رفع هذا

المسكين شكوى ضدك ، خذه وارعه فى بيتك فى هذا الوقت ما دمت قادراً (طالما تقدر) . وما دام فيه نفس من (أنفاس) الحياة فلا تمنع عنه الشراب والطعام » .

٥ — بما أنى قد بذلت لك شبابى ، فلا تطردنى من عندك فى عهد شيخوختى .

المغزى : على الإنسان أن ينظر إلى كل كائن حى نظر رحمة ، ولا يصح له أن ينسى حق أى شخص (عليه) .

۱۰ — فرشتهٔ خدا

۱ — چُنین گویَند که رسمِ ملوکِ عجم آن بودی که روزِ نُوروز ومِهرگان رعیّت را بارْ دادندی . چون آنروز بودی مُنادَی گرِ مَلِك بردَرْ بایستادی ، ومنادَی کردی که اگرکسی کسی را اَزْ در بازْ داشت مَلِك ازخونِ وی بیزاراست . پس قِصّهای مرْدمان را بستَدَندی وهمه پیشِ ملك بنهادندی ، تاوی یك یك را نِـگاه کردی .

۲ — اگر قصهٔ بودی که از مَلِك بنالیده بودی پس موبَدِ موبَدان را بر دستِ راستِ نشانده بودی (و بزبان ایشان « موبَدِ مُوبدان = قاضی القضاة بودی) . پس ملك برخاستی و پیش مُوبد مُوبدان بدو زانو درنشستی برابرِ خصم وگفت : « نخست از همه داوریها دادِ این مرد از من بستان ، وهیچ میل ومحابا مکن » .

۳ — وهمه ملوك عجم برین راه بودندی تا بروزگار یزدگردِ بَزه کار که وی رَوِشهای ساسانیان بگردانید ، واندر جهان بیدادی کرد ، تاروزی اسپی از درِ سرای وی اندر آمد ، بغایت نیکو چنانك هرگز کس چنان نشان نداده بود . هرکه در بارگاهِ او بود بخوبی آن اسپ مُقرّ آمدند . همه بکوشیدند تا اورا بگیرند نتوانِستَند گرفت ، تاپیشِ یزدگرد آمد وخاموش ایستاد برکرانهٔ ایوان .

٤ — پس یزدگرد درآمد وگفت : « شما دُور شوید ، که این هدیه ایزد مرا داده است . » پس برخاست ، ونَرْم نَرْم دست بر سر ورُویِ اسپ فرو مالید اسْپ خاموش بود .

٥ — پس يزدگرد زين خواست ، و بدست خويش زين برُ بُشْت وى نهاد وتنگ أستوار بركشيد ، واز پَسَش درآمد تا پارْدُم درافگَنَد ، اسپ لَكَدى برسرِوَلِ يزدگرد زَدْ ، درساعتْ بمرد . واسپ بيرون نهاد .

٦ — وكَس ندانِستْ كه ازكجا آمد وبَكجا رفت . مردمان گفتند : «فرِشْتَهٔ بود و بركما شتهٔ خداى عزَّ وجل كه مارا ازين سِتَمْگار رهانيد . »

الشرح والتحليل

العنوان : فِرِشْتَه = مَلَك ، وهو مضاف إلى خدا = الله وعلامة الإضافة هى الهمزة فوق هاء السكت .

١ — چنين = چون + اين = مثل هذا = هكذا . گُويَنْدْ = يقولون = يُقَال . رسم = عادة = تقليد . آن — كه = أنّ ، فكه مبينة لاسم الإشارة . بودى = كانت ، ماض نقلى مسند إلى المفرد الغائب ، والياء فى آخره عوض عن علامة الاستمرار ؛ فالفعل : بودى = ميبود . نوروز = روزنو = اليوم الجديد (قلب إضافت) = عيد رأس السنة الإيرانية ، وهو عيد الاعتدال الربيعى ويقع فى ٢١ مارس .

مِهْرگان = مِهْرجان = الخريف . روز مهرجان = عيد الاعتدال الخريفى ويقع فى سبتمبر . مِهْر = الشمس ، جان = الحياة .

بار = استماع = استقبال . دادندى = كانوا يعطون ، فالياء فى آخره لصوغ الماضى النقلى ، وهو هنا مسند إلى جميع الغائبين .

چون آنروز بودى = ولما كان ذلك اليوم = و (كان) كلما جاء ذلك

اليوم . بودى = ماض نقلى مسند إلى المفرد الغائب .

منادَى گر ملك = منادِى الملك . منادَى = نداء ، وگر علامة الفاعلية .

بايستادى = كان يقف . ماض نقلى مؤكد بالباء مسند إلى المفرد الغائب .

ومنادَى كردى = وكان ينادى ؛ منادى = نداء ، كردى = كان يصنع . كه = قائلا ، وتستعمل قبل مقول القول المباشر ، ومعناها الأصلى ، إن أو أن ، ولكن يحسن ترجمتها فى هذه الحالة إلى « قائلا » .

باز دارد = يمنع . باز = ثانية = إلى الخلف . دارد = يملك = يجعل من : داشتن ⟵ دار . باز داشتن = المنع .

بيزار = غير ملوم = برىء . قصهاى مردمان را = شكايات الناس : بستَدَندى = كانوا يتسلمون ، ماض نقلى مسند إلى جمع الغائبين ، من ستَدَن . وهو مؤكد بالباء . وكذلك بنهادندى = كانوا يضعون ، فهو ماض نقلى مسند إلى جمع الغائبين . نگاه كردى = كان ينظر : نگاه = نظرة — كردى = كان يصنع ، ماض نقلى مسند إلى المفرد الغائب .

٢ — بناليده بودى = كانت قد شكَتَ = كانت قد قدم فيها شكوى . ماض بعيد شرطى . ناليده = اسم المفعول من ناليدن ⟵ نال = الشكوى . الاستغاثة . راست = اليمنى . نشانده بودى = كان يُجلَس . نشانده = اسم المفعول من نِشاندن الإجلاس . بدوزانو = بالركبتين = على الركبتين . زانو = ركبة . برابر = موازيا = بإزاء . داورِى = الفصل فى القضايا — القضاء — الحكم : = القضية . دواريها = القضايا . داد = حق = عدل . بِستان = خُذْ من ستاندن = الأخذ = التسلم .

٣ — بر ين راه = براين راه = على هذه الطريقة . روزگار = عهد . بزه = اثم . كار = صانع ، بزه كار = الأثيم . رَوِش = مَسلك — تقليد . مصدر شيني من رفتن ← رَوْ . گردانيد = غيَّر = حوَّل ، من گردانيدَن ← گرْدان = التغيير = التحويل . وگردانيدن مصدر متعد من گرديدن ← گردن التحول = الصيرورة = الدوران .

بيدادِى = الظلم . بيداد = ظالم ، فالياء فيه ياء المعنى . چنانك = چون آن كه = بحيث . هرگز = مطلقاً ، ويستعمل لتأكيد النفى فى الجملة المنفية ، نشان نداده بود = ما كان أعطى علامة . ما كان استطاع أن يصف . بكوشيدند = حاولوا . من كوشيدن ← كوش = المحاولة . تا أورا بگيرنْدْ = أن يأخذوه أن يمسكوه . تا = أن ، اورا = إياه ، بگيرند = يمسكوا : مضارع مصدرى مسند إلى جمع الغائبين من گرفتن ← گير . كَرَانَه = حافة — جانب ، بركَرانهٔ إيوان = بجانب الإيوان (العرش) .

٤ — دُورْ شَوِيد = ابتعدوا . دُورْ = بعيداً = بعيدين . شَوِيد = صيروا فعل أمر للجمع من شدن ← شَوْ = الصيرورة . ايزد = الله . نرم نرم = بخفة ولطف . مَاليد = حكَّ . فرو ماليد = رَبَتَ .

٥ — زين = السرج ، خواست = طلب ، تنگ = حزام السرج ، استوار = بقوة . بركشيد = شَدَّ . از بَسَش = من خلفه . پاردُم = الثفْر = السير فى مؤخر السرج . درا فگنَد = يثبِّت . يضع . لگدى = رفسة . لگدى زدن = الرفس . سر بيرون نهاد = وضع الرأس إلى الخارج = ولَّى وجهه نحو الخارج = خرج .

٦ — فِرِشته = مَلَك ، والهمزة فوق الهاء للتنكير. برگُماشْته = وزير — وكيل = رسول = سفير ، اسم المفعول من برگماشتن ← برگمار = التوكيل أو الإنابة .

سِتَمْگار = ظالم ، سِتَمْ = ظلم ، گار = صانع .

رهانيد = خلّص = نجّى . من رهانيدن ← رهان = التخليص = التحرير .

الترجمــــة

١ — (هكذا) يقولون إنه كان (من) عادات ملوك العجم أنهم كانوا يستقبلون الرعايا يومى النيروز والمهرجان . فكلما كان ذلك اليوم كان منادى الملك يقف على باب (قصر الملك) وينادى : إذا كان شخص يمنع آخر (من الدخول إلى الملك) فالملك برىء من دمه . ثم إن عرائض شكاوى الناس كانت تجمع (تؤخذ) وتوضع كلها أمام الملك كى ينظر فيها واحدة واحدة .

٢ — وإذا كانت عريضة قد تضمنت شكوى من الملك كان موبذ موبذان يجلس على اليد اليمنى (وموبذ موبذان بلغتهم هو قاضى القضاة) . وحينئذ كان الملك ينهض ويجثو على الركبتين بإزاء الخصم ويقول : « قبل (النظر فى) جميع القضايا (الأخرى) خذ حق هذا الرجل منى ولا تجنح إلى أى ميل أو محاباة » .

٣ — وكان جميع ملوك العجم يسيرون على هذا المنهج إلى عهد يزدجرد الأثيم الذى غيّر مسلك الساسانيين ، ونشر الظلم فى العالم ، حتى كان ذات يوم

فدخل من باب قصره حصان بلغ من الجمال درجة لم يعهدها أحد من قبل مطلقاً .

وقد اعترف بجمال هذا الحصان جميع من كانوا بقصر الملك . وقد حاولوا جميعاً أن يمسكوه فلم يقدروا . (وظل الحصان سائراً) حتى جاء من أمام يزدجرد ووقف ساكناً ساكتاً بجانب عرشه .

٤ — حينئذ دخل يزدجرد وقال : « ابتعدوا ، فإن هذا هدية أهداها إلىَّ الله تعالى » . ثم إنه نهض ، وأخذ يربت بيده برفق على رأس الحصان ووجهه ، ولم يزل الحصان ساكناً .

٥ — ثم إن يزدجرد طلب سرجاً ، ووضعه بيده على ظهر الحصان ، وشد الحزام بقوة ، ثم جاء من خلفه ليثبت الثفر ، فرفس الحصان رفسة (وقعت) على رأس قلب يزدجرد فمات فى الحال ، وولى الحصان رأسه إلى الخارج (= خرج)

٦ — ولم يعرف أحد من أين أتى ، وإلى أين ذهب ، وقال الناس : « إنه كان ملكا ، ورسولا (من قبل) الله عز وجل نجانا من هذا الظالم » .

القسم الثاني

قطوف من بستان السعدي

جمعها وشرحها وترجمها

إلى العربية وعلق عليها

حامد عبد القادر

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة فؤاد الأول

وبه مقدمة

لكيفية تقطيع الشعر الفارسي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١ — فى حياة السعدى الشيرازى

ولد الشيخ مشرف الدين بن مصلح الدين عبد الله السعدى الشيرازى بمدينة شيراز بأقليم فارس ، فى حدود سنة ٥٨٠ هـ ١١٨٤ م ، وتوفى بها سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م ، فكان من المعمرين إذ تجاوزت سنه مائة سنة .

وسعدى هو لقبه الأدبى ، أو تخلصه كما يقولون بالفارسية ، وهو نسبة إلى سعد بن زنكى أحد أتابكة إقليم فارس .

ويقال فى سبب هذه النسبة إن الشيخ مصلح الدين والد السعدى توفى وهو صغير فكفله سعد هذا ، ثم أرسله إلى الكلية النظامية المشهورة ببغداد ، واستمر بها حتى حوالى سنة ٦٢٣ هـ ١٢٢٦ م ، أى حتى تجاوزت سنه الأربعين .

على أن حياته ببغداد لم تكن حياة هدوء واستقرار ؛ فقد حكى أنه سافر إلى كشغر ودخلها فى السنة التى عقد فيها محمد خوارزمشاه هدنة مع أمراء إقليم خطا ، وكان ذلك حوالى سنة ٦٠٧ هـ ١٢١٠ م ، ولما دخلها وجد أن شهرته كانت قد سبقته إلى تلك البلاد النائية ، وفى هذا ما يدل على سرعة تنقل الأخبار فى البلاد الإسلامية فى ذلك العصر .

وقد اتصل حين إقامته ببغداد بشيخين جليلين كان لهما أعظم الأثر فى مجرى حياته ، أحدهما العالم الصوفى الشهير الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِىّ المتوفى حوالى سنة ٦٣٢ هـ ، والآخر الشيخ شمس الدين أبو الفرج بن الجوزى . وإننا نجد فى البوستان مدائح يزجيها السعدى إلى السهروردى ، ونجده فى الـگلستان ينوه بذكر ابن الجوزى .

وما إن عاد السعدى إلى شيراز مسقط رأسه سنة ٦٢٣ هـ حتى اضطر لمهاجرتها لاضطراب أحوالها ولما حل بأقليم فارس من مصائب وبلايا جعلت الإقامة بها صعبة غير مستساغة .

وظل السعدى نحو ثلاثين سنة (٦٢٣ — ٦٥٤ هـ) ينتقل فى البلاد الإسلامية ، ويطوف فيها شرقاً وغرباً ، وأخيراً حنّ إلى وطنه فعاد إليه للمرة الثانية بعد تلك الرحلات الطويلة التى قاسى فيها ما قاسى من الشدائد ، وشاهد ما شاهد من الويلات التى حاقت بالعالم الإسلامى من جراء الغارة المغولية ، وانقسام الدويلات الإسلامية بعضها على بعض .

وفى عصره استولى جنكيز خان على بغداد وقضى على الخلافة الإسلامية فى الشرق سنة ٦٥٦ هـ فرثا الشاعر بغداد بقصيدتين إحداهما بالفارسية والأخرى بالعربية ، والأولى أقوى وأشد تأثيراً فى النفوس ، أما الثانية فليس لها مثل تلك القوة ، ويجد القارئ أبياتاً مختارة منها فى الفصل الثانى والعشرين فى الجزء الرابع من كتاب المطالعة العربية للمدارس الثانوية .

وقد استهل الشاعر حياته الإنتاجية بعد عودته الثانية إلى مسقط رأسه فأخذ يدون مشاهداته ، ويسجل تجاربه ، ويشرح الحوادث الأليمة التى صادفته فى

أثناء رحلاته فى بلخ وغزنة و بلاد البنجاب ، وسمنات ، وكوجرات ، واليمن ، والحجاز وغيرها من بلاد العرب ، والحبشة ، وسوريا . ويؤخذ من مؤلفاته أنه زار دمشق و بلعبك وشمال أفريقية وآسيا الصغرى .

ويعد البوستان الذى اقتطفنا منه القطوف التى سنعرضها عليك أول ما نشر من مؤلفاته ، فقد أخرجه شعراً سنة ٦٥٥ هـ . أى بعد عودته بسنة ، و بعد ذلك بسنة أخرج كتابه القيم الثانى الكلستان ، وهو مزيج من النثر الفنى البديع والمقطعات الشعرية المتينة السبك المحكمة النسج . وقد أودع الكتابين شرحاً عمليا لآرائه الأخلاقية التصوفية ، ووصفاً بارعاً لتجاربه الاجتماعية ، التى كانت نتيجة لاختلاطه بطبقات الناس المختلفين فى مشاربهم ومنازعهم .

ويتجلى فى الكتابين سمو السعدى الخلقى ، وقوة عاطفته ، ورقة قلبه ، وشدة شفقته على الفقراء والبائسين .

وإذا كان الشعر مرآة لحياة الشاعر فإن ذلك ينطبق أشد الانطباق على السعدى ؛ فقد نشأ يتيما وعاش فقيراً لم يأبه بحطام الدنيا الزائل ، ولم يغتر بزخارفها الخداعة ؛ ولذا نجد شعره أو أدبه كله يشع إنسانية : وعطفاً على اليتامى ، ورفقاً بالمساكين .

وقد رأى بعينى رأسه انقسام المسلمين على أنفسهم فدعاهم إلى الوفاق والائتلاف ، وحذرهم عاقبة الشقاق والاختلاف .

وللسعدى مؤلفات كثيرة غير البوستان والكلستان ؛ وفى مقدمتها الكليات وهو سفر قيم يحوى كثيراً من القصائد بالعربية والفارسية ، والمراثى والغزليات . وله قصائد ومقطعات هزلية وقصائد تسمى الخبثيات ، وأخرى تسمى المضحكات .

وقصائد بالأردية ، وأخرى بالفهلوية .

وستجد فيما يلي مما اختارناه من البوستان صوراً شعرية رائعة تصور لنا مبادئ الشاعر الخلقية وتشرحها بأساليب قصصية عملية ، وتبرهن على طول باعه فى فن القصص ، وشدة حذقه اللغتين العربية والفارسية ، وسعة اطلاعه ، و بعد مدى تجاربه ، ومهارته فى استخدام الأساليب البيانية والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية. هذا إلى غزارة علمه بالشريعة الإسلامية ، والمذهب التصوفى المعتدل .

والبوستان ديوان شعر كما قلنا يشتمل على مقدمة وعشرة أبواب . وقد اختار الشاعر له صورة شعرية محببة لدى شعراء الفرس القصصيين والتصوفيين ؛ تلك هى صورة المثنوى المسمى فى العربية بالمزدوجة ، وهو بيت مصرع مصراعاه من روى واحد . كما اختار بحراً من أشهر البحور الشعرية التزمه فى ديوانه هذا من أوله إلى آخره ، وهو بحر محبب أيضاً لدى هؤلاء الشعراء وهو بحر المتقارب .

والصورة التى التزمها هى صورة المثمن من هذا البحر ، أى أن كل بيت فى الكتاب يتكون من « فعولن » ثماني مرات .

وتتميما للفائدة رأيت أن أتقدم إلى القارئ بالبحث الموجز الآتى فى كيفية تقطيع الشعر الفارسى .

٢ — فى تقطيع البيت فى الشعر الفارسى

يتبع فى تقطيع البيت أو زنه فى الشعر الفارسى قواعد معينة تختلف قليلا عما يتبع فى وزن الشعر العربى ؛ ولذا كان من الضرورى لمن يتعلم الفارسية من رجال العربية أن يعرف هذه القواعد معرفة تامة حتى يستطيع أن يزن البيت الفارسى وزناً دقيقاً ، ويقرأه قراءة صحيحة . وإذا ما ضبط وزنه ، وصحح قراءته ، سهل عليه فهمه .

ولكى يكون البحث كاملا شاملا أفضل أن آتى بالقواعد كلها التى تتبع فى وزن البيت الفارسى ، سواء ما هو متبع منها فى تقطيع الشعر العربى ، وما هو متبع فى الشعر الفارسى وحده . ولا شك أن من يعرف طريقة التقطيع فى الشعر العربى يستطيع بسهولة أن يميز هذا من ذاك . فإليك البيان :

(١) القاعدة الأولى :

قد يكون من الضرورى أن ندخل فى الوزن حروفاً أو حركات ليست مثبتة خطاً ؛ لأن الضرورة الشعرية تقتضيها . ويعبر عن هذه بالأصوات الثابتة نطقاً لا خطاً .

وأهم هذه الأصوات :

١ — الألف الممدودة ؛ فهذه تحسب فى الوزن ألفين ، الأولى مفتوحة والثانية ساكنة . وذلك نحو :

بآل محمد دعاءت كنى = اجعل توسلك (إلى الله) بآل محمد .

بآل = فعولن، محمد = فعولن ، دعاءت = فعولن ، كنى = فعو = فَعَل.

وكثيراً ما تنقل حركة الألف الأولى إلى الساكن قبلها كما فى :

كسى خسبد آسوده درزير گل = ينام الشخص هادئاً تحت الآجر

: كسى خُسْ = فعولن ، بداسو = فعولن ، دَدَرْزى = فعولن ، رگل = فعو = فَعَل .

٢ — الواو الممدودة لفظاً ؛ فهذه تحسب واوين ، الأولى مضمومة ، والثانية ساكنة ، كما فى طاوس وداود .

٣ — كسرة الإضافة ؛ فهذه قد تحسب كسرة ممدودة بإثبات الياء لفظاً لا خطاً . كما فى : بحال دلِ خستگان در نگر = انظر (بعين الرحمة) إلى حال منكسرى القلوب (البؤساء) : بحالى = فعولن ، دلى خس = فعولن ، تگادر[1] = فعولن ، نگر = فعل .

٤ — الحرف المشدد يحسب حرفين ، الأول ساكن ، والثانى متحرك . كما فى:

بعزّت ستاندند بير ذليل = يجلسون الشيخ الذليل مجلس العزة .

: بعزْزَت = فعولن ، ستادن[1] = فعولن ، دبيرى = فعولن ، ذليل = فعول .

(ب) القاعدة الثانية :

وهى عكس القاعدة الأولى ، ومؤداها : أنه قد يكون من الضرورى أن يحذف من الوزن حروف أو حركات مثبتة خطاً ، ويعبر عن هذه بالأصوات

---

(١) لاحظ أن النون بعد الألف قد حذفت ، كما ستعرف فى القاعدة الثانية .

المثبتة خطاً المحذوفة نطقاً ، و إليك هذه الأصوات :

١ — الهمزة المتحركة الواردة فى وسط الركن (التفعيلة) فهذه قد تحذف وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها . وهذا هو ما يسمى بالعربية تخفيف الهمزة أو تسهيلها . وذلك كما فى المصراع الآتى (وهو مكمل للمصراع السابق ١ — ١) .

كه جسبند أزو مردم آسوده دل = الذى ينام الناس وقلوبهم مطمئنة من ناحيته .

: كخسبن = فعولن ، دَزُومَرْ = فعولن ، دماسو = فعولن ، ددل = فعل . وتسمى هذه الهمزة فى اصطلاح العروضيين : همزة وصل .

أما إذا وقعت الهمزة فى أول الركن فإنها تبقى وتحسب حرفاً متحركا ، وذلك نحو : ترانفرت آمد أزو يك زمان = نفرتَ منه مدة من الزمان .

ترانف = فعولن ، رتامد = فعولن ، ازو بك = فعولن ، زمان=فعولْ

٢ — واو العطف ؛ فهذه عند الاقتضاء قد تحذف حركتها وتصير حرف مد لما قبلها ، أو ضمة فقط لحرف ساكن قبلها ، كما فى :

كرادا نِش وجود وتقوى نبود = من لا يتصف بالعلم والجود والتقوى .

كرادا = فعولن ، نِشوجو=فعولن ، دُتقوى = فعولن ، نبود=فعول .

ففى الركن الثانى جعلت الواو حرف مد أو ضمة طويلة لما قبلها ، وفى الثالث جعلت ضمة قصيرة فقط .

٣ — واو كل من : « تو » و « چو » فهذه قد تحذف فى الوزن ، وقد تثبت . مثال حذفها :

تو با خود ببَرْ توشهٔ خويش = احمل معك زاد رحلتك .

: تباخد = فعولن ، ببرتو = فعولن ، شی خیش = فعولان .

٤ — الواو بعد الخاء وتسمى : الواو المعدول عنها أو : « واو إشمام ضم » ، فهذا تحذف فى الوزن ، كما فى المثال السابق (ب — ٣ — ١) .

٥ — هاء السكت ، المسماة : هاى مختفى ، فهذه قد تحذف فى الوزن ، وقد تثبت . وعند حذفها تحسب الحركة التى قبلها فقط ، كما فى :

پدر مرده را سایه برسر فکن = انشر على من مات أبوه (اليتيم) ظل (عطفك) .

پدرمر = فعولن ، دراسا = فعولن ، يبرسر = فعولن ، فكن = فعل .

فهنا حذفت هاء السكت فى الركنين الثانى والثالث .

ومثال إثباتها :

بمرده نبردازد از کار خویش = لا يتخلص (أحد) من عمله (بإحالته) إلى الموتى .

: بمرده = فعولن ، نبردا = فعولن ، زدزكا = فعولن ، رخيش = فعول .

هذا هو حكم هاء السكت أما الهاء الأصلية فتحسب فى الوزن دائماً ؛ لأنها جزء من بنية الكلمة ، ومن علاماتها وقوعها بعد حرف مد مثل : شاه ، ماه — جاه — راه — گاه — درگاه ، وكوه ، اندوه ، ووقوعها بعد حرف واحد مثل ده ، سه .

٦ — الياء الساكنة المتبوعة بهمزة ، وفى أمرها خلاف بين العروضيين؛ ففريق يرون إثباتها ونقل حركة الهمزة إليها ، وفريق يرون إبقاء الهمزة وحذف الياء .

وعلى هذا يمكن تقطيع المصراع :

كه در طفلى از سر برفتم بدر

= فإن والدى قد ذهب عن رأسى فى عهد الطفولة

بطريقين الأول بإثبات الياء ونقل حركة الهمزة إليها وحذف الهمزة هكذا :

كدر طف = فعولن ، ليزسر = فعولن ، برفتم = فعولن ، بدر = فعل . والثانى بإثبات الهمزة وحذف الياء هكذا :

كدر طف = فعولن ، لأزسر = فعولن الخ .

وكذلك يقال فى تقطيع :

زبان دانى آمد بصاحب دلى

= جاء لغوى إلى صاحب قلب (= متصوف) .

فيقطع بالطريق الأول هكذا :

زبادا = فعولن ، نيامد = فعولن ، بصاحب = فعولن ، دلى = فعل

ويقطع بالطريق الثانى هكذا :

زبادا = فعولن — نآمد = فعولن الخ .

وأنت ترى أن هذا الخلاف لفظى لا يترتب عليه زيادة ولا نقص فى الوزن ، ذلك أن الياء والهمزة على كل من الوجهين تحسبان حرفا واحداً متحركا بحركة قصيرة ، ففى الحالة الأولى يكون هذا الحرف المتحرك هو الياء ، وفى الثانية يكون هو الهمزة ، وإذا أثبت أحد الحرفين حذف الآخر — كما لا يخفى .

٧ — النون الساكنة الواقعة فى وسط المصراع المسبوقة بحرف مد ؛ فهذه لا تحسب فى الوزن وذلك كما فى المثال السابق وهو :

زبان دانى آمد بصاحب دلى

فوزن الركن الأول منه : زبادا = فعولن .

ويرى بعض العروضيين فى هذه الحالة تقصير الحركة السابقة وإبقاء النون ، وعلى هذا يكون وزن الركن السابق هكذا : زبُنْ دا = فعولن .

وأنت ترى هنا أيضاً أن هذا الخلاف لا يترتب عليه زيادة ولا نقص فى الوزن .

أما إذا وقعت هذه النون فى آخر المصراع فإنها تحسب فى الوزن ، وذلك كما فى : نه خواهندهٔ بردر ديگران

= لستَ سائلا على أبواب الآخرين = لا تطلب الإحسان من غيرك .

فتقطيع الركن الأخير منه هكذا : گران = فعولْ .

(حـ) القاعدة الثالثة :

إذا انتهى الركن بحرف ساكن وبدأ ما يليه بحرف ساكن وجب تحريك الحرف الثانى بفتحة قصيرة يسمونها نيم فتحهٔ = نصف فتحه . وذلك نحو :

چو درويش بى برگ ديدم درخت .

= رأيت شجرة عديمة الأوراق كالفقير (الذى لا يملك شيئا) . فتقطيعه : چد روى = فعولن ، شَبِى بر = فعولن ، گَدِيدم = فعولن ، درخت فعولْ . فكل من الشين فى أول الركن الثانى ، والكاف فى أول الركن الثالث حركت بفتحة قصيرة .

ويلاحظ أن هذه الفتحة قصيرة جداً أتى بها للضرورة الشعرية .

(ى) القاعدة الرابعة :

الحرفان الساكنان فى آخر المصراع يحسبان فى الوزن؛ أى يحسب كل منهما حرفا ساكنا كما هو، وذلك كما فى الركن الأخير من المصراع السابق، وهو : درخت، فوزنه : فعولْ .

وقد دخل هـذا الركن القصر، وهو حذف ثانى السبب الخفيف وتسكن ما قبله .

والآن ننتقل بعون الله إلى عرض قطوف من بستان السعدى :

١ — من المقدمة

(١) فى مناجاة الله عز وجل

١ — بِنامِ جِها نْدارِ جانْ آفَرِين   حكيمِ سُخَن دَرْ زَبانْ آفرِين
٢ — خُـداوَنْدِ بَخْشَنْدَه ودستگير   كَريم خَطـا بَخْش وپوزِشْ پذير
٣ — عَزيز يكه أزْدَرَشْ سَرْبتافت   بَهَرْدَرْ كه شُدْ هِيچ عِزَّتْ نيافْت
٤ — سَرِ پادشاهانِ گَرْدَنْ فراز   بِدَرْ گاهِ أو برزمينِ نيــــاز

الشرح :

١ — بنام = باسم . جَهان = جِهان = كيهان = عالم . دار = المادة الأصلية من : داشتن = الملك ، و بتركبها مع جهان تفيد معنى اسم الفاعل : جهاندار = مالك العالم . وكذلك يقال فى جان آفرين = خالق الروح ، وسُخن آفرين = خالق الـكلام ؛ إذ أن آفرين هى المادة الأصلية من آفَرِيدَن = الخلق . وجان = الروح والحياة ، وزبان = اللسان .

الترجمة : باسم مالك العالَم ، خالق الروح أو الحياة ، خالق (القدرة على) الـكلام فى اللسان .

٢ — الشرح : خـداوند = الرب أو السيد . بَخَشَنْدَه = المعطى = الوهاب ؛ اسم الفاعل من بخشيدن ← بَخْشْ = الإعطاء . دستگير = المعين : دست = اليد ، گير الآخذ ؛ لأنه المادة الأصلية من گرفتن = الأخذ . خَطا

بَخْش = مانح الخطأ = غافر الذنب . خطا = خطأ أو ذنب ، وبخش المانح لأنه المادة الأصلية من بخشيدن . وپوزِشْ پذير = قابل العذر . پوزشْ المصدر الشينى من پوزيدن ← پوز = الاعتذار ، پذير = قابل ؛ لأنه المادة الأصلية من پَذِيرُفْتَنْ = القبول .

الترجمة : السيد الوهاب والمعين الكريم غافر الذنب وقابل التوب (العذر) .

٣ — الشرح : عزيز يكه = العزيز الذى ، فالياء هنا ياء الوصل . هركه = كل من . ازدرش = من بابه ، فالشين ضمير المفرد الغائب مضاف إليه . سر = الرأس . بتافت = لوى . بهردر = فى أى باب . أو إلى أى باب — كه = حيث أوالذى . شد = ذهب أو دخل — هيچ = أى ، وهى لتأكيد النفى فى الجملة المنفية ، نيافت = لم يجد ، من : يافتن ← ياب = الوجود أو الوجدان

الترجمة : العزيز الذى كل من أعرض عن بابه لم يجد عزة فى أى باب دخله أو حيثما ذهب إلى أى باب .

٤ — الشرح : سر = رأس أو زعيم . گردن فراز = رافع العنق = شريف = أبىّ = متجبر . فراز = المادة الأصلية من : فراختن = الرفع = النشر . درگاه = العتبة = الباب = القصر . زمين = الأرض . نياز = العجزاو الحاجة .

الترجمة : زعيم جبابرة الملوك (يَذِلُّ ويجلس) فى قصره أو على عتبته على أرض العجز والحاجة .

٥ — نه گَردَن كَشانرا بگيرَدْ بفور نه عـــذر آوران را براَنَدْ بجور
٦ — أديمِ زمين سفرهٔ عامِ اوست چه دشمن برين خَوانِ يَغماچه دوست
٧ — بَرِى ذاتش ازتهمتِ ضِدُّوجنس غَنِى مُلكش از طاعتِ جنٌّ وإنْس
٨ — يكى را بِسَر برنَهَدْ تاج بخت يــــكى را بخاك اندر آرَدْ زتخت

---

٥ — الشرح : نه = حرف نفى مسلط على الفعل (گيرد) گردَن كَشْ = ساحب الرأس = العاصى ، جمعه : گردن كشان . ورا = علامة المفعولية . بِگيرَد = : مضارع استقبالى مسند إلى المفرد الغائب ، من : گِرِفتن ← گير = الأخذ . بفور = فوراً . عذرآور = مُحْضِر العذر = معتذر ، جمعه : عذرآوران . آور = المادة الأصلية من آوَرْدَن ← أور أوآر = الإحضار . بَراَنَدْ = يطرد : مضارع استقبالى من راندَان ← رانْ = الطرد بجور = ظلما أو بسبب ظلمهم .

الترجمة : لن يعاقب (يأخذ) العصاة فوراً ولن يطرد المعتذرين أو يظلمهم .

٦ — الشرح : أديم زمين = الأرض أى جرمها أوسطحها. سفرهٔ عامِ أوست = هو مائدته العامة المباحة لجميع الناس . عام صفة لسفره ، وسفره مضاف واو مضاف إليه . والقاعدة هى : أنه إذا وصف المضاف وقعت صفته بينه و بين المضاف إليه ، وانتهى كل من الصفة والموصوف بعلامة الإضافة. دشمن = العدو . دوست: الصديق. خَوان = مائدة. يغما = مغنم مباح للجميع. ومعنى چه دشمن وچه دوست ؟ : ما العدو وما الصديق ؟ أى لا فرق بينهما . و برين = براين = على هذه = حول هذه .

الترجمة : أديم الأرض مائدته العامة المباحة للجميع؛ فحول المائدة المباحة لا فرق بين عدو وصديق . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه .

٧ — الشرح : برى = بريئة . ومعنى هذا البيت واضح وهو :

ذاته (تعالى) بريئة من الاتهام بالضد والجنس ، ومُلكه غنى عن طاعة الجن والإنس؛ أى أنه ليس لذاته شريك يضادها ولا جنس يماثلها ، وهو تعالى غنى ليس فى حاجة إلى طاعة أحد .وفى هذا إشارة إلى قوله تعالى : إن تكفروا فإن الله غنى عنكم .

٨ — بَرْنَهَد = يصنع . نهد = مضارع مطلق مسند إلى المفرد الغائب. من : نهادن ← نَهْ = الوضع . و بر حرف مؤكد للحرف بـ فى بسر = أى يصنع فى الرأس من فوق . تاج بخت = تاج الحظ والعزة . بخاك = فى التراب. ـ اندر = فى ،وهو مؤكد للحرف بـ فى بخاك . آرَدْ = يحضر، من : آوَرْدَنْ ← آر أو آور. زتخت = ازتخت = من العرش .

ومعنى : يكى رابسر = بسر يكى : فراهتنا للملكية . أى بالرأس (التى) لواحد .

الترجمة : يضع على رأس أحد (الناس) تاج العز ، وينزل واحد (آخر) من عرشه إلى التراب . وفى هذا إشارة إلى قوله تعالى : « تعز من تشاء وتذل من تشاء » .

٩ — گُلستان كُنَد آتِشی بَرْخليل گُروهی بآتِش بَرَد زابِ نيل

١٠ — فَرُوماندگانرا برحمت قريب تضرعْ كُنانرا بدعوت مجيب

١١ — برأحوالِ نابوده علمش بصير بأسرارِ ناگفته لطفش خبير

١٢ — بروعلمِ يك ذره پوشيده نيست كه پيدا و پِنْهانْ به نَزْدَشْ يكيست

---

(٩) الشرح : گُلستان گُلْ = ورد + ستان : مكان ، أى حديقة الورد . كُنَد = يجعل من : كَرْدَنْ ← كُنْ = العمل = الجعل . آتِشى = نار . والتنكير للتعظيم . خليل = الخليل ابراهيم عليه السلام .
گروهى = قوم . والمراد فرعون وقومه الذين أغرقهم الله فى اليم . بَرَد = يحمل من : بُرْدَنْ ← بَرْ = الحمل . والضمير فى كَنَد و بَرَد يعود على البارى تعالى .

الترجمة : (هو سبحانه) يجعل النار العظيمة جنة (و برداً وسلاما) على ابراهيم . ويحمل قوماً من ماء النيل إلى نار (الجحيم) . والمعنى : أنه تعالى ينقل فريقاً من الناس من شقاء إلى سعادة ، وآخر من سعادة إلى شقاء ؛ فالمؤمنون إلى سعادة والكافرون إلى شقاء .

(١٠) الشرح : فَرُومانده = بائس كئيب . فَرُو = تحت ، مانده = باق = مستقر ، من : ماندن = البقاء ، فاسم المفعول هنا بمعنى اسم الفاعل ، وكثيراً ما يكون كذلك إذا اشتق من فعل لازم مثل : نِشَسْتَه = جالس . ورفته = ذاهب . وفروماندن ← فرومان = البؤس والكآبة . وفروماندگان جمع = البائسون . فقد جعلت هاء السكت گافا ثم أضيفت علامة الجمع (ان) ، و (را) عوض من حرف التعدية ؛ فمعنى فروماندگانرا = للبائسين ، وكذلك فى تضرّعْ

كُنان = للمتضرعين . مفرده : تضرع كُنْ = متضرع ؛ لأن كُنْ المادة الأصلية من كردن . بدعوت = بالدعاء إليه تعالى ، متعلق بمتضرعين .

الترجمة : (هو تعالى) قريب برحمته من البائسين ، (و) مجيب للمتضرعين بالدعاء إليه . وفى هذا إشارة إلى قوله تعالى : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » .

١١ — الشرح : بر = على . أحوالِ نابوده — الأمور والحوادث التى لم تقع . نا = غير — بوده = كائنة . وهذا مثل آخر لاسم المفعول يراد به اسم الفاعل ؛ إذ أن بوده اسم المفعول من بودن ← باش = الكينونة ، وهو مصدر لازم . علمش = علمه — بصير = مطلع . ناگفته = غير مقولة = مكتومة .

الترجمة : علمه (تعالى) مطلع على الحوادث التى لم تقع ، ولطفه خبير بالأسرار الخفية المكتومة .

ومعنى ذلك أنه سبحانه عالم الغيب يعلم السر وأخفى .

١٢ — الشرح : برو = براو = عليه . پوشيده = مستور = خفى ، اسم المفعول من : پوشيدن ← پُوشْ = التغطية أو الإخفاء : نيست = نه است = ليس . كه = لأن : پيدا = الظاهر ، وپِنْهان = الباطن . به نَزْدش = عنده . نزد = عند . والشين ضمير المفرد الغائب مضاف إليه ، وبه زائدة . يكيست = يكى است = شىء واحد أى سواء أوسيان .

الترجمة : علم الذرة الواحدة غير خاف عليه = لا يخفى عليه العلم بالذرة الواحدة ، فإن ما ظهر وما خفى يستويان عنده . وفى هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى : عالم الغيب لايعزب عنه مثقال ذرة فىالسموات ولا فى الأرض . وإلى قوله سبحانه : عالم الغيب والشهادة .

١٣ — بَشَرْ ما وراىِ جلالَشْ نيافتْ بَصَرْ مُنْتهَاىِ جمـــالش نيافت
١٤ — نه بَرْ أوْجِ ذاتش پَرَدْ مُرْغِ وهم نه در ذَيْلِ وَصْفَشْ رَسَدْ دستِ فهم

---

١٣ — الشرح : بشر = البشر = الإنسان . ما وراى جلالش = ماوراء جلاله (تعالى) . بصر = البصر = النظر . منتهاىِ جمالش = منتهى جمـاله (سبحانه) . نيافت = لم يجد .

ومعنى هذا البيت ظاهر وهو : لم يجد الإنسان (سبيلا إلى الوصول إلى) ما وراء عظمته وجلاله . أى لم يستطع العقل البشرى إدراك أسرار العظمة الإلهية الخفية عليه . كما أن البصر الإنسانى لم يجد (سبيلا إلى إدراك) منتهى جماله جل وعلا . فإدراك جلاله وجماله فوق طاقة العقل البشرى .

١٤ — الشرح : نه = حرف نفى مسلط على الفعل پَرَد = يطير ، مصدره : پَرِيدَن ← پَرْ = الطيران . مرغ وهم = طائر الخيال . نه (الثانية) حرف نفى مسلط على الفعل رَسَد = تصل من رَسيدَنْ ← رَسْ = الوصول . وذيل = طرف .

ومعنى هذا البيت واضح أيضـاً ، وهو : لا يستطيع طائر الخيال أن يحلق فوق أوج ذاته .

أى أن الخيال نفســه عاجز عن إدراك حقيقة ذاته سبحانه . ولا تستطيع يد الفهم أن تصـل إلى ذيل صفته ، أى أن الإدراك عاجز عن الاقتراب من فهم صفاته . والخلاصة أن إدراك ذات البارى وصفاته ليس فى طاقة العقل والخيال .
وليس بخاف عليك ما فى هذا من أساليب بيانية .

١٥ — نه إدراكْ در كنهِ ذاتَش رَسَدْ نه فِكْرَتْ بِغَوْر صفاتَش رَسَد
١٦ — تأمل در آئينهٔ دل كُنِى صفائى بتدريج حاصل كُنِى
١٧ — مگر بُوىْ ازعشق مَسْتَتْ كند طلبكارِ عهد أَلَسْتَتْ كند

---

١٥ — يتضمن هذا البيت معنى الذى قبله ، بيد أنه ليس مثقلا بالاستعارات، وليس فيه ما هو غريب عليك من الألفاظ أو العبارات . فمعناه أن الإدراك لا (يستطيع أن) يصل إلى كنه ذاته ، وأن الفكر عاجز عن الوصول إلى غور صفاته . فكنه ذاته أعظم من أن يدرك ، وحقيقة صفاته أعمق من أن يُسبر غورها .

١٦ — الشرح : تأمل كنى = تتأمل = تفكر = تنظر بدقة . آئينه = المرآة . دِل = القلب . صفائى = صفاء . ئى = علامة التنكير لانتهاء الاسم بألف مد . حاصل كنى = تحصِّل .

الترجمة : (إذا) تأملت فى مرآة القلب (فإنك) تحصل على الصفاء (الروحانى) بالتدريج .

وهذا مبدأ من المبادئ التصوفية مؤداه : أن الإنسان إذا أطال الفكر والتأمل فى الله والكون ، ونظر إلى هذا العالم خلال مرآة قلبه الطاهر الذى لم يعلق به شىء من شوائب المادة وأدرانها فإنه بذلك يحصل على الصفاء الروحانى ، ويصل إلى مرتبة الإدراك اللدنى فتفيض على نفسه الأنوار القدسية . ولا تزال روحه تصعد فى سلم الرقى الروحانى حتى يصير من الصديقين الأبرار ، العارفين الأخيار .

١٧ — الشرح : مگر = ربما : بوى = رائحة . مَستْ = ثمل = سكران — والتاء الثانية فى مستت ضمير المفرد المخاطب مفعول به للفعل كند =

١٨ — درين بحرجُز مَردِ داعى نَرَفتْ   گُم آن شُدْ كه دُنْبال راعى نَرَفتْ

تجعل ، وهو مضارع مطلق من : كردن . طلبگار = طالب . فاللاحقة گار تجعل ما قبلها بمعنى اسم الفاعل . وألست إشارة إلى قوله تعالى : « و إذ أخذ ر بك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بر بكم قالوا بلى » . والتاء الثانية فى ألستت ضمير المفرد المخاطب مفعول به للفعل كنذ = تجعل .

الترجمة : والمعنى المراد : فر بما تجعلك رائحة من العشق (الإلهى) ثملا ، وتجعلك طالباً للوفاء بالعهد الذى أخذته على نفسك حين قلت « بلى » جواباً عن قوله تعالى : ألست بر بكم . و بذلك تقر لله وحده بالر بو بية ولنفسك بالعبودية .

وهذا البيت مرتبط بما قبله . أى أنك إذا تأملت خلال مرآة قلبك فإنك تصل بالتدريج إلى مرتبة الصفاء الروحانى ، ور بما الخ .

والغرض من السكر هنا هو السكر الروحانى الذى ينشأ عن الاستغراق فى التفكير والتعمق فى حب الله ، و إدمان الشرب من الخمر الروحانية .

١٨ — الشرح : در ين = درا ين = فى هذا = إلى هذا . جز = سوى . مردِ داعى = الرجل الداعى . والغرض منه داعى الله أو الداعى إلى الله . وفى هذا إشارة إلى قوله تعالى : « ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض، وليس له من دونه أولياء أولئك فى ضلال مبين » . گُمْ = ضال ، گم شد = ضلّ . دنبال = ذيل = خلف .

الترجمة : لم يذهب إلى هذا البحر (بحر العشق الربانى) سوى (الرسول) الداعى (إلى الله أو سوى كل من يدعو إلى الله من الأنبياء والأولياء) . لقد ضلّ

١٩ — كسانى كه زين راه برگشته اند   برفتند بسيار وسرگشته اند
٢٠ — مَپنْدار سعدى كه راهِ صفا   توان رفت جُزْ بر پَيِ مصطفى

مَنْ (ذلك الذى) لم يسر خلف الراعى (الأمين وهو الرسول الكريم أو كل من يرعى حقوق الله) .

(١٩) الشرح كسانى كه = الأشخاص الذين ، فالياء هنا ياء الوصل . زين راه = از اين راه = عن هذا الطريق . برگشته اند = قد داروا ، أو لووا رءوسهم ، أو انصرفوا . فعل ماض مؤكد مسند إلى جمع الغائبين ، مصدره : برگشتن ← برگرد = الدوران — الالتفاف = الانصراف . سرگشته = حائر = فى رأسه دُوار .

الترجمة . إن من انصرفوا عن هذا الطريق (طريق الداعى الأمين) قد ساروا كثيراً ولكنهم (صاروا) ضالين حيارى مصابين بالدُوار .

(٢٠) الشرح مَپِنْدار = لا تظن ؛ فعل نهى للواحد ، مصدره پِنْدَاشْتَن ← پِنْدَارْ = الظنُّ = الاعتقاد . توان رفت = يمكن (أحد أن) يسلكه . جز = سوى = إلا . بر پى = على أثر .

الترجمة : لا تعتقد — يا سعدى — أن أحدا يستطيع أن يسلك سبيل الصفاء (الروحانى) إلا من كان مقتفياً أثر المصطفى — صلوات الله وسلامه عليه .

(ب) فى وصف سيد المخلوقات عليه أفضل الصلوات

(١) كريمُ السجايا جميل الشيم نبى البرايا شفيع الأمم

(٢) اِمامِ رُسُلْ پيشْواىِ سبيل أمينِ خدا مَهْبَطِ جِبْرَئِيل

(٣) شفيع الورى خواجهٔ بعث ونشر إمامُ الهدى صدرِ ديوانِ حشر

(٤) كليمى كه چَرْخِ فلكْ طُوراوسْت همه نورها پَرْتَوِ نور اوست

(٥) چو صيتش درأفواهِ دنيا فتاد تزلزل در ايوان كسرى فتاد

(١ — ٥) الشرح : پيشْوَا = القائد = الدليل — الهادى . خدا = الله . خَواجه = السيد . چرخ فلك = قبة الفلك . طور اوست = طُورِ اواست = هو كطور سينا فى حالة موسى الكليم . پَرْتَوْ = شعاع . صيتش = صيته = أمره . فُتَادْ = وقع = حلّ ، من فُتادن ← فُتْ . مخفف اُفتادن ← اُفت = السقوط = الوقوع = الحلول .

الترجمة : (١) هذا بيت باللغة العربية فلا حاجة إلى ترجمته .

(٢) (هو) إمام الرسل الهادى (إلى) سبيل الخير ، أمين الله (على وحيه) مهبط جبريل (مَلَك الوحى) .

(٣) شفيع الناس . سيد (العالمين يوم) البعث والنشر ، إمام الهدى ، من له الصدر فى موقف (ديوان) الحشر .

(٤) الكليم الذى قبة الفلك هى جبل طوره ، أى بمثابة طور سيناء الذى كلم الله عليه موسى الكليم عليه السلام) ، (و) جميع الأنوار (هى) شعاع نوره .

(٥) (و) حينما تحدثت الدنيا بخبره (حينما وقع صيته فى أفواه الدنيا) ، تزلزل قصر كسرى (حل التزلزل فى إيوان كسرى) .

(٦) بلا قامتِ لات بشكست خُورْد   بإعزازِ دين آبِ عُزّى بِبُرْدْ
(٧) شبي برنِشَستْ ازفلك بركُذَشْتْ   بتمكين وجاه أزمَلَك دركذشت
(٨) بدوگفت سالارِ بيت الحرام   كه اى حاملِ وحى برتر خرام

---

(٦) الشرح : بلا = يقول : لا إله إلا الله . لات = اللات وهى معروفة .
بشكست = حطم ، وهو من : شكستن ← شِكَن = الكسر . خورد =
إرْبا إرْبا . آب عزى = رونق العزى وجلالها ، ببرد = رفع = أزال — حمل
وهو من بُرْدن ← بَر = الرفع = الإزالة = الحمل .

الترجمة : بكلمة التوحيد حطّم (الرسول) قامة (جسم) اللات وجعله إربا
إربا (خُوْرد = قطعة صغيرة) ، و بعزة الدين قضى على (رفع) جلال العزى .

(٧) الشرح : شبي = ذات ليلة = ليلا . برنِشست = ركب ، بر =
على ، نِشَست = جلس : وهو من : نِشَسْتَنْ ← نِشِين = الجلوس .
بركذشت = تجاوز و يتعدى بالحرف (از) ومصدره : بركُذَشْتَنْ ← بركذر
= التجاوز . ومعناه الحرفي : المرور إلى أعلى . دركذشت = فاق — تخطى ،
و يتعدى بالحرف (از) أيضاً .

الترجمة : ركب (الرسول البُراق) ليلا و (عرج حتى) تجاوز الفلك ،
وفاق فى قوته ومقامه منزلة المَلَك . ولا يخفى عليك ما فى هذا البيت وما قبله
من صور بلاغية أظهرها الجناس .

(٨) بَدو = بأو = له . سالار = ربّ = سيد . برتر = إلى أعلى ،
وهى صيغة التفصيل من بَر = عالٍ . خرام = فعل أمر للواحد من خراميدن

(٩) نماند بعصيان كسى در گِروْ كه دارد چنين سيّد پيشْرَو
(١٠) چه نعتِ پَسنْديده گويم ترا عليكْ السلامْ اى نبى الورا

← خرام = السير بلطف ورفق . اى سِر فى اطمئنان ورفق .

الترجمة . (هو الذى) قال له رب البيت الحرام : يامن حمل (أمانة) الوحى اِصعَد فى هدوء وطمأنينة .

(٩) نماند = لا يبقى ، مضارع منفى من مانْدَنْ ← مان = البقاء . وفاعله هو : كسى = الشخص ، گِرَو = عَهْد = ر بقة = سجن . كه = الذى ، وهو صفة لـكَسِى ، فالياء فيه ياء الوصل . دارد = يملك = يتخذ ، من داشتن ← دار = الملك = الاتخاذ . چنين سيد = چون اين سيد = مثل هذا السيد (اى الرسول) پيشرَو = قائد = دليل = قدوة = إمام . پيش = أمام ، رَوْ = الذاهب . من رفتن ← رَوْ = الذاهاب .

الترجمة : لن يبقى فى ر بقة العذاب بسبب العصيان من يتخذ مثل هذا السيد إماماً (له) .

(١٠) الشرح : چه = أى — نعت = صفة — پَسَنْدِيدَه = مستحسنة ، من : پَسَنْدِيدَنْ ← پَسَنْدْ = الاستحسان . گويَمْ = أقول ؛ مضارع مطلق مسند إلى المفرد المتكلم من گُفْتن ← گو أو گوى = القول . ترا = لك = فى حقك .

الترجمة : أى صفة محمودة أقولها لك أى فيك ؟ (أى أن صفاته عليه السلام جلت عن القول . فيكفينى أن أقول) عليك السلام يا نبى الناس (كافة) .

(١١) دُرودِ مَلِك بر رَوَانِ تو باد   بَرأُصحابُ وبر پيرَوانِ تو باد
(١٢) نُخُستين ابو بكرِ پير مُرِيد   عمر پنجه برپيچ دِيوِ مَرِيد

---

(١١) دُرُودْ = التحية والسلام . مَلِك = الله مالك الملك . رَوَان = العقل = النفس الناطقة ويطلق مجازاً على روح الحيوان . وروان صفة مشبهة من رفتن ← رو . ومعناها الحرفى — المتحركِ = الدائم الحركة . وسميت النفس الناطقة بذلك لاستمرارها فى الحركة الفكرية . باد = بَوَاد = فعل التمنى من بودن = لتكن = أرجو أن تكون . پيروان = أتباع ، مفرده : پيرَو = پى = أثر + رَوْ = الذاهب . لأنها المادة الأصلية من رفتن = الذهاب . فالمعنى الحرفى لـ پيرو = المقتفى الأثر ، ومعناها المراد هنا هو التابع .

الترجمة : لتنزل رحمة مالك الملك على نفسك (الطاهرة أيها الرسول) ولتنزل على أصحابك وأتباعك .

(١٢) نخستين . الأول . پير مريد = الشيخ المريد . لأنه رضى الله عنه آمن بالرسول وهو فى شيخوخته . پنجه = قبضة اليد ، جُمع اليد . من پنج = خمسة . برپيچ = المادة الأصلية من : برپيچيدَنْ = اللى = العصر ولتركبها مع پنجه كان معناها اسم الفاعل أى اللاوى . دِيوْ = الشيطان . مَرِيد = المريد = المتمرد . لاوى قبضة الشيطان المريد كناية عن قهر الشيطان وإذلاله ، فقد ورد فى الأثر الشريف : « إن الشيطان ليفِرُّ من ظل عمر » .

الترجمة : الأول (من الصحابة) الشيخ المحب (للرسول) المتتلمذ عليه . (والثانى) عمر لاوى قبضة الشيطان المَرِيد . (قاهر الشيطان ومذله) .

(١٣) خِرَدْ مَنْدْ عثمانِ شَبْ زِنده دار   چهارُم على شاهِ (دُلْدُل) سوار
(١٤) خدايا بحق بَنى فاطمه   كه برقول ايمان كنم خاتمه
(١٥) اگر دعوتم ردّ كنى ورقبول   منُ ودَست ودامانِ آل رسول

(١٣) خِرَدْ مَنْد = خرد = عقل + مَنْد = صاحب أى العاقل المدبر الحكيم . شب = الليل . زِنْده = حى . دار = المادة الأصلية من داشتن = الملك أو الجعل ، وهى هنا بمعنى اسم الفاعل أى جاعل كما بينا عدة مرات . شب زنده دار = محيى الليل = قوام الليل . چهارُم = الرابع — شاه = الملك . دُلْدُل = اسم جمل أبيض مائل إلى السواد أهداه حاكم الإسكندرية إلى الرسول وكان يركبه على كرم الله وجهه . سوار راكب .

الترجمة : (الثالث من الصحابة) عثمان الحكيم قائم الليل ، والرابع على الملك راكب الدلدل .

(١٤) خدايا = يارب . فالياء فى آخره للنداء ، ولانتهاء المنادى بألف مد أضيفت الياء بينه و بين حرف النداء لاستحالة اجتماع ألفى مد . والفعل أدعوك مقدر. كنم = كن = اجعل . وـم مضاف إليه مقدم على المضاف وهو خاتمه ، أى اجعل خاتمتى = خاتمة حياتى .

الترجمة : أدعوك يارب بحق بنى فاطمة أن تجعل خاتمة حياتى على كلمة الإيمان (وهى لا إله إلا الله محمد رسول الله) .

(١٥) ردكنى = تردّ — وَرْ = واگر . وجواب الشرط محذوف تقديره فأنت مختار . دامان = دامن = حِجْر = ذيل الجلباب أو أهدابه .

الترجمة : سواء أرددت دعائى أم قبلته فأنت مختار . و إنى فى كلتا الحالين ممسك بيدى بأهداب ثياب الرسول .

(١٦) خدايت ثنا گفت وتبجيل كرد   زمين بوس قدرِ تو جبريل كرد
(١٧) بُلَند آسِمان پيشِ قدرت خجِل   تو مخلوقُ وآدم هَنُوز آبُ وِ گل
(١٨) تو أصلِ وجود آمدى از نخست   وگر هرچه موجود شده فرع توست

---

(١٦) خدايت = خداى + ت = الله إياك = الله عليك . ثنا گفت = قال ثناء = أثنى . وتبجيل كرد = والتبجيل صنع = و بجَّل ، ومفعول هذا الفعل هو التاء السابقة . زمين = الأرض ، بوس كرد = قبل . قدرِ تو = تقديراً لك .

الترجمة : أثنى عليك الله و بجَّلك . وقبل جبريل الأرض تقديراً لك .

(١٧) بلند = العالية وهى صفة مقدمة لـ آسِمان = السماء ففيه (قلب إضافت) پيش = أمام — قدرت = قدرك وجلالك . هنوز = لم يزل . آب = ماء . گِل = طين .

الترجمة : (إن) السماء العالية لتشعر بالخجل أمام قدرك . (وقد كنت) مخلوقاً وآدم لم يزل ماء وطينا . أى لم يخلق ولم تنفخ فيه الروح .

(١٨) از نُخُست = من الأول ، فى البداية ، آمدى = جئت . دگر = ثم ، ومرة أخرى (أقول) هرچه موجود = كل ما هو موجود . شده (١) ست = قد صار . فالرابطة (ست) التى بعد تو مقدرة بعد شده . فرعِ تو = فرعك = متفرع عنك = ناشئ عنك .

الترجمة : لقد جئت فى بداية (الخلق) أصل الوجود ، ثم إن كل ما هو موجود ناشئ عنك (لأنك أصل الوجود) .

(١٩) ندانم كدامين سخن كويَمَتْ   كه والاتر زانچه من كويمت
(٢٠) چه وصفت كند سعدئ ناتمام   عليك الصلوة أى نبى والسلام .

---

(١٩) ندانم = لا أدرى ، مضارع منفى مسند إلى المفرد المتكلم ، من : دانِستَن ← دان = العلم والمعرفة . كدامين = كدام = أى — سُخَن = كلام — كويمت = كويم : أقول . مضارع مطلق مسند إلى المفرد المتكلم من : كفتن ← كو = القول . + تْ = ضمير المفرد المخاطب يقدر قبله حرف التعدية = أى لك . فمعنى كويَمَتْ : أقول لك . كه = تعليلية بمعنى لأنَّ . والاتر = أعلى = أرفع . صيغة التفضيل من والا = عالٍ = رفيع . زانچه = از آن چه = من ذلك الذى = مما — كويمت = كويَمَتْ الأولى .

الترجمة : لا أدرى أى كلام أقول (فى مدحى) لك . لأنك فوق ما أقول (فى مدحى) لك .

(٢٠) چه = كيف . وصفت كند = يصنع وصفك = يصفك . نا تمام = العاجز .

الترجمة : كيف يصفك السعدى العاجز ؟ (فقصارى ما يقول فيك) : عليك الصلاة أيها النبى والسلام :

٢ — من باب العــــدل

(ا) حكايت يكى ديدم

(١) يكى ديدم از عرصــهٔ رودبار   كه پيش آمد م بر پلنگى ســوار

(١) عرصــة = ميدان فسيح ، رُودبار = مدينة بين گيلان وقزوين ،
وساحل البحر أو شاطئ النهر ، والنهر ، پلنگ = فهد = نمر .

المعنى : رأيت رجلا (واحدا) قد أتى أمامى من مكان كثر فيه الماء وهو
راكب فهدا .

(٢) چنان هول از آن حال برمن نشست
      كه ترســـيد نم پاى رفتن به بست

(٢) وقد حل بى من جراء تلك الحال هول ورعب شديد جــداً حتى إن
خوفى قيد رجلى ومنعهما من المشى .

(٣) تبسم كنان دست برلب گرفت   كه سعدى مدار اينچه ديدى شگفت

(٣) فوضع (أخذ) (ذلك الرجل) يده على شفتيه وقال مبتسما يا سعدى
لا تحسب هذا الذى رأيت عجباً .

(٤) تو هم گَرْدَن از حكم داور مپيچ   كه گردن نه پيچد ز حكم تو هيچ

(٤) لا تلو رقبتك من حكم الله أنت أيضاً
حتى لا يلوى أى إنسان رقبته من حكمك

(٥) چو خسرو بفرمان داور بود   خــدايش نــگهبان ويا ور بود

(٥) حينما يكون الملك (خاضعاً أو عاملا) بأمر الله يكون الله حارسه ومعينه . وذكر خسرو هنا من باب الخاص و إرادة العام فالمراد به أى شخص .

(٦) محالست چون دوست داردترا   كه در دست دشمن گذارد ترا

(٦) حينما يتخذك الله صديقاً له فمن المحال أن يسلمك إلى يد عدوك .

(٧) ره اينست رَوْازطريقت متاب   بنه گام وكامى كه خواهى بياب

(٧) متاب = لا تلو من تافتن . بنه = ضع ، من نهادن — گام = قدم ، وخطوة ، كام = رغبة ، بياب = حصِّل من يافتن .

= هـذه هى الطريق المستقيم : لا تدو وجهك عن طريقة (الأشراف والأخيار) ، وضعقدمك (سِرْ) (فى سبيل الخير) ثم حصِّل رغبتك التى تريد .

= إنَّ الطريق المستقيم هو أن تسلك سـبيل الأخيار ولا تشيح بوجهك عنها ؛ إنك إن فعلت ذلك نلت كل ما تتمنى من رغبات .

(٨) نصيحتْ كسى سود مند آيدش   كه گفتار سـعدى پسند آيدش

(٨) أى نصيحت آنكسى را سود مند آيد كه گفتار سعدى اورا پسند آيد يعنى أن النصيحة إنما تنفع ذلك الشخص الذى يقع لديه كلام السعدى موقعـاً حسناً مقبولا .

الخلاصـة

چو خسرو بفرمان داور بود   خدايش نـگهبان وياور بود
محالست چون دوست دارد ترا   كه در دست دشمن گذارد ترا
ره اينست رو از طريقت متاب   بنه گام وكامى كه خواهى بياب

(ب) حكايت «يكى برشاخ»

(١) يكى برشاخ وبُن ميبُريد   خداوند بستان نگه كرد وديد

(١) شاخ = فرع = غصن — بُن = جذع = جذر — ميبريد = كان يقطع .

كان رجل يقطع جذر (شجرة) وهو (جالس) على فرع من فروعها فتنبه إليه صاحب البستان ورآه .

(٢) بگفتا گراين مرد بدميكند   نه بامن كه با نفسِ خود ميكند

(٢) فقال : إذا كان هـذا الرجل يصنع شرا فإنما يعمله مع نفسه لا معى. (لا يفعله ضدى بل ضد نفسه) .

(٣) نصيحت نجا تست اگر بِشنَوِى   ضعيفان مَيفْكن بكتف قوى

(٣) إن فى النصيحة نجاة لك لو كنت تسمعها ، لا تدفع الضعفاء (ولا تطرحهم أرضا) بكتفك القوى . أى لا تستغل قوتك فى الاعتداء على الضعفاء.

ميفكن = مـ + افكن من افكندن = الطرح = الرمى .

(٤) كه فردا بداور بَرَد خُسْرَوِى   گدائى كه پيشت نيرزد جَوِى

(٤) فإن الفقير المسكين الذى لا يساوى فى نظرك حبة حنطة سيحمل المَلِك أمام الرب غدا (يوم القيامة) ؛ أى يقاضيه ويطلب منه حقه يوم القيامة أمام الله تعالى .

بَرَد = يحمل من بُرْدن . نيرزد = نه + ارزد من ارزيدن = المساواة .

(٥) چو خواهى كه فردا بوى مهترى   مكن دشمنِ خويشتن كِهترى.

(٥) إذا كنت تريد أن تكون غداً (يوم القيام) عظيما فى نظره (= الله) فلا تجعل الضعيف الحقير عدواً لك .

(٦) كه چون بگذرد بر تواین سلطنت   بگیرد بکین آن گدا دامنت

(٦) لأنه حينما تذهب عنك هذه السلطنة وتلك العظمة (= حينما تموت) فإن ذلك المسكين سيأخذ بتلابيبك بغضب وعنف (ويشكوك إلى الله) .

(٧) مکن پنجه از ناتوانان بدار   که گر بفکنندت شوی شرمسار

(٧) احفظ قبضة يدك من الضعفاء لا تفعل (هـذا) فإنهم إن أمسكوا بتلابيبك وأوقعوك على الأرض فإنك تصير خجلا .

مصراع ثانى مربوط است بلفظ مکن أى توكه توانائى پنجه از ناتوانان بدار . وچنان مکن که اگر از دستشان افکنده شوى شرمسار بمانى ومن بعد هيبت تو دردل إيشان نماند .

(٨) که زشت است درچشم آزدگان   بیفتادن أزدست افتادگان

(٨) فمن القبيح فى أعين الأحرار الشجعان أن تسقط على يد (از دست) الساقطين الضعفاء .

(٩) بزرگان روشندلِ نیك بخت   بفرزانگى تاج بردند وتخت

(٩) إن العظماء الذين استنارت بصائرهم وحسن حظهم يستولون على التاج والعرش بالحكمة والمعرفة الصحيحة .

(١٠) بُدنباله راستان کج مَرَوْ   وگر راست خواهى زسعدى شنَوْ

(١٠) لا تسر سيراً (معوجاً فى طريق (أثر) الأتقياء المستقيمين وإذا كنت تريد أن تكون مستقيما فاستمع (إلى النصائح) من السعدى .

الخــــلاصة

نصیحت نجـاتست اگر بشنوی ضعیفان میفگن بـکتف قوی
که فـــردا بداوَر برد خسروی گدائی که پیشَتْ نیرزد جَوی
چو خواهی که فردا بوی مهتری مکن دشمنِ خویشتن کهتَری
که چون بگذرد بر تواین سلطنت بگیرد بکین آن گدا دامنت
مکن پنجــــه از ناتوانان بدار که گر بفگنندت شوی شرمسار
که زشت است درچشم آزادگان بیفتادن ازدست افتــادگان
بزرگانِ روشــــندلِ نیك بخت بفرزانـگی تاج بردند وتخــــت

(ج) صفت جمیت أوقات درویش راضی

(١) مگو جاهی از سلطنت بیش نیست که ایمن تراز ملك درویش نیست

(١) لا تقل ليس هناك بجاه وعزة أفضل من السلطنة والملـكية فليس هناك أشد استقرارا من سلطنة الدراويش القانعين .

(٢) سبکبـار مردم سبکتر روند حق اینست وصاحبدلان بشنوند

(٢) من خفت أحمالهم من الناس أسرع سيرهم هذا هو الحق وأولو البصيرة يسمعونه ويقرونه .

وفى المصراع الأول إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم (نجا المخففون وهلك المثقلون) .

(٣) تهیدست تشویش نانی خورَد مَـلِك هم بقدر جهانی خـــورد

(٣) إن الفقير (الخالى اليد) يأكل خليطاً من الخبز وكذلك الملك يأكل بقدر ما يأكله رجل الدنيا (جهانى) .

(٤) گدارا چو حاصل شود نان شام   چنان خوش بخسپدکه سلطان شام

(٤) إذا حصل للفقير خبز عشائه (مغربه) فإنه ينام نوماً هادئاً (طيبا) كما ينام ملك الشام .

(٥) غم وشـادمانى بسرمى رود   بمرگ اين دو ازسر بدر مى‌رود

(٥) أن الغمّ والسرور (فى الدنيا) ينتهيان (يسيران إلى نهاية = سر) وكذلك بعد الموت كلا هذين الاثنين ينتهيان .

(٦) چه آنرا كه برسر نهادند تاج   چه آنرا كه برگَرْدَن آمد خراج

(٦) ما هذا الذى وضعوا فوق رأسه التاج وهذا الذى يطوقون عنقه (جاء فوق عنقه) بالخراج والضرائب = ما الفرق بين الملك والرعية بعد الموت ؟

(٧) اگر سرفرازى بكيوان برست   وگر تنـگدستى بزندان درسـت

(٨) دران دم كاجل برسرهردو تاخت   نمى شايد ازيـكد يگر شان شناخت

(٧) لو كان العظيم المرفوع الرأس على رأس زحل وكان الفقير الضيق اليد فى غياهيب السجن .

(٨) ففى تلك اللحظة التى يغير الموت على رأسيهما لا يكون من الممكن أن يعرف الفرق بين كل منهما و بين الآخر .

الخـــلاصة

مگوجاهی از سـلطنت بیش نیست ❊ که ایمن تراز ملك درویش نیست
سبکبـــار مردم سبکتر روند ❊ حق اینست وصـــاحبدلا بشنوند
تهیدست تشویش نانی خـــورَد ❊ ملك هم بقـــدر جهانی خورَد
گدارا چو حاصـل شودنان شام ❊ چنان خوش بخسپد که سلطان شام
غم وشـــادمانی بسر می رود ❊ بمرگ این دو از سر بدر می رود
جه آنرا که برسر نهادند تاج ❊ جه أنرا که برگردَن آمد خراج
اگر سرفرازی بکیوان برســت ❊ وگر تنـگدستی بزندان درسـت
درآن دم کاجل برسرِ هردوتاخت ❊ نمی شاید از یکدیگر شان شناخت

٣ — من باب الإحسان

(١) گفتار اندر رحمت برحال يتيمان

(١) پدر مرده را سايه برسر فگن غبارش بيفشان وخاركش بكن

(١) الق ظلك على اليتيم (ميت الأب) انفض غباره واقتلع الشوكة (من جسمه).

(٢) نداني چه بودش فرومانده سخت بود تازه بي بيخ هرگز درخت

(٢) أي نميدانى كه چه بود أورا كه چنين سخت فرومانده بود.

فرومانده = تعبان = كاسف البال.

أنت لا تعرف (مدى) ما حل به حتى صار بائساً كاسف البال جداً، وهل تبقى الشجرة قط مورقة مخضرة بدون جذور.

(٣) چو بيني يتيمى سرافگنده پيش مده بوسه برروى فرزند خويش

حينما ترى اليتيم منكس الرأس (مطروح الرأس إلى الأمام) فلا تضع قبلة على وجه ابنك.

(٤) يتيم ار بگريد كه نازش خرد وگر خشم گيرد كه بارش برد

(٤) إذا بكى (يبكى) اليتيم فمن يشترى له لعبة، وإذا حل به الغضب فمن يحمل عبء غضبه (ويسريه عنه).

(٥) ألا تا نگريد كه عرش عظيم بلرزد همى چون بگريد يتيم

(٥) كن على حذر حتى لا يبكى (اليتيم) لأن العرش العظيم يهتز حين يبكى اليتيم .

(٦) برحمت بكُن آبش ازدیده پاك بشفقت بيفشانش از چهره خاك

(٦) امسح ماءه (دمعه) من عينه برحمة ، وانفض التراب من وجهه بشفقة .

(٧) اگرسایهٔ خود برفت از سرش تو در سایهٔ خویشتن پرورش

(٧) إذا ذهب ظله من فوق رأسه (إذا فقد والده) فتول تربيته فى ظلك وكنفك .

(٨) من آنگه سرِ تاجور داشتم که سر در کنارِ پدر داشتم

(٩) اگر بر وجودم نشستی مگس پریشان شدی خاطر چندکس

(٨) إنى حينما كان لى رأس متوج (حينما ملكت رأساً متوجا) حيث وضعت رأسى فى حجر أبى .

(٩) لو وقعت بعوضة على جسمى لاضطرب خاطر عدد من الناس (لصار خاطر عدد من الأشخاص مضطرباً قلقاً) .

(١٠) کنون گر بزندان برندم أسیر نباشد کس از دوستانم نصیر

(١٠) أما الآن فلو حملونى إلى السجن أسيراً ما وجد شخص واحد نصيراً لى من أصدقائى .

(١١) مرا باشد ازدرد طفلان خبر که در طفلی ازسر برفتم پدر

(١١) إن لى علماً بآلام الأطفال (اليتامى) لأن والدى قد ذهب عن رأسى فى عهد الطفولة (الميم فى رفتم مضافة إما إلى سر وإما إلى پدر) .

(ب) حکایت در أخلاق پیغمبران

(١) شنیدم که یکهفته ابن السبیل نیامد بمهمان‌سرای خلیل

(١) سمعت أنه لم يأت ضيف من أبناء السبيل إلى دار ضيافة ابراهيم الخليل مدة أسبوع .

(٢) زفرّخ خُنْدَه خوئی نخوردی پگاه مگر بینوائی درآید زراه

(٢) فرخنده = سعيد — محظى — خوئى = طبع — عادة .

پگاه = الفجر — الصبح — طعام چاشت = الفطور .

(وكان) من عاداته الحسنة ألا يتناول طعامه إلا إذا أتى أحد (مسافر) من عرض الطريق ليأكل معه .

يعنى : پگاه نميخورد سببش چيزى ديگر نبود مگر همين كه بينوائى ازراه درآيد و باهم بخورد — مگر بمعنى إلاّ وشايد واحتمال وارد وممكن است .

(٣) برون رفت هر جانبی بنگرید بر أطراف وادی نگه کرد ودید

(٣) فخرج ونظر فى كل ناحية (ثم) أطل على أطراف الوادى فرأى : —

(٤) به تنها یکی در بیابان چو بید سر ومویش از برف پیری سفید

(٤) (رأى) شخصاً وحيداً فى الخلاء (واقفاً يهتز) كشجر الصفصاف رأسه وشعره أبيضان بسبب جليد الكبر = الشيب .

(٥) بدلداریش مرحبائی بگفت برسم کریمان صلائی بگفت

(٥) فقال له بجراءته وشجاعته (المعتادة) مرحباً ، وخاطبه خطاب القرى على عادة الكرماء .

(٦) که ای چشمهای مرامردمك　　یکی مردمی کن بنان ونمك

(٦) قائلا یا إنسان عینیّ اصنع بی معروفاً (بتناول) الخبز والملح (معی)

مَرْدُمك : إنسان العین .

(٧) نعم گفت و برَجست برداشت گام　　که دانست خلقش علیه السلام

(٧) فقال نعم وقفز ورفع رجله (ومشی معه) لأنه عرف خلقه علیه السلام .

(٨) رقیبانِ مهمان‌سرای خلیل　　بعزت نشاندند پیر ذلیـــل

(٨) وأجلس رقباء مضیفة الخلیل (ذلك) المسن الذلیل بعزة وكرامة .

(٩) بفرمود وترتیب کردند خوان　　نشستند برهر طَرَف همگِنان

(٩) وأمر فرتبوا المـائدة وجلس الحاضرون جمیعهم علی كل جانب (من المائدة) .

(١٠) جو بسم الله آغاز کردند جمع　　نیامد ز پیرش حدیثی بسـمع

(١٠) وحین بدأ الجمیع باسم الله لم یتـكلم العجوز (= لم یصل إلی سمعه (أی سمع الخلیل) كلام من العجوز .

أي حرفی از آن پیر بگوش خلیل نرسید .

(١١) چنین گفت ای پیر دیرینه روز　　چو پیران نمی بینمت صدق وسوز

(١١) فحینئذ قال (الخلیل) أیها العجوز الذی تقدمت به الأیام إنی لا أراك مثـل كبار السن فی الصدق والاحتراق (الإخلاص) أو صدقاً أو إخلاصاً .

دیرینه = قدیم — مسن .

(١٢) نه شرط ست وقتی که روزی خوری

که نـــام خداوندِ روزی بری ؟

(١٢) أليس من الشروط أنك حينما تتناول الطعام (الرزق) أن تنطق باسم رب الرزق (أن تحمل اسم رب الطعام) ؟

(١٣) بگفتا نگيرم طريقت بدست   كه بشنيدم از پير آذر پرست

(١٣) فقال (العجوز) إنى لا أتبع طريقة إلا ماسمعت من زعيم عبدة النار (= من العجوز عابد النار) . ويمكن أن تكون التاء فى طريقت تاء المخاطب مضافاً إليه ، وعلى ذلك يكون المعنى : إنى لا أتبع طريقتك طبقاً لما سمعت من رئيس عبدة النار ، وكذلك يمكن أن نقرأ نشنيدم فى أول المصراع الثانى ، وعلى ذلك يكون المعنى : لا أتبع طريقة لم أسمعها من عبدة النار .

(١٤) بدانست پيغمبرِ نيك فال   كه گبرست پير تَبَه بوده حال

(١٤) فعرف الرسول الميمون الفال أن (الرجل) المسن السيئ الطلعة مجوسى. تَبَه = تباه = خُسْران .

(١٥) بخوارى براندش چو بيگانه ديد   كه منكر بود پيش پاكان پليد

(١٥) فطرده بازدراء حينما رآه غريباً (عن دينه) كافرا ؛ فإن النجس فى نظر الأطهار شخص مُنْكَر أو لأن المنْكِر (لتوحيد الله) فى نظر الأطهار نجس . خوار = هالك أو مزدرًى — خوارى = ازدراء ومقت . بيگانه = غريب = كافر — پليد = نجس = غير طاهر .

(١٦) سروش آمد از كردگار جليل   بهيبت ملامت كنان كاى خليل

(١٧) منش داده صدساله روزى وجان   ترا نفرت آمد ازُو يكزمان ؟

(١٦) فجاء مَلَك من لدن الخالق العظيم يلوم الخليل بهيبة وخشوع قائلا أيها الخليل ! (١٧) لقد منحته (المجوسى) الرزق والحياة مائة عام فهل نفرت منه

(جاءتك نفرة منه) (بعد أن بقى معك) مدة قصيرة من الزمان ؟ كردكار = الخالق .

(١٨) گراو ميبرد پيش آتش سجود تو باپس چرا ميبرى دست جود

(١٨) جواب شرط محذوفست يعنى أو داند وعمل او . أى فالله تعالى يعلمه ويعلم عمله . باپس = واپس = زپس = من بعد . فمعنى البيت : إذا كان هذا المجوسى يؤدى السجود أمام النار فالله يعلمه ويعمل عمله فلماذا تقبض عنه يد الكرم من بعد ذلك . وفى ذلك إشارة إلى ماورد فى الأثر : « أكرموا الضيف ولو كان كافراً » .

(ج) حكاية پدر ممسك وفرزند جوانمرد

(١) يكى رفتُ ودُنيا ازويادگار   خلف بود صاحبدلى هوشيار

(١) توفى رجل و (ترك) ماله وجاهه أثراً وذكرى له (منه) وكان خلفه (ابنه) تقياً عاقلا حازماً .

يادگار = أثر — ذكرى . صاحبدلى = ذو قلب = تقى . هوشيار = عاقل حذر = حازم .

(٢) نه چون ممسكان دست برزر گرفت   چو آزادگان دست ازو بر گرفت

(٢) لم يضع يده على الذهب (= المال) مثل البخلاء = (لم يمتنع عن أداء الزكاة والصدقات كما يفعل البخلاء) (ولكنه) رفع يده عنه (= عن الذهب) كما يفعل الأحرار من الكرماء = (أدى الزكاة ووزع الصدقات) .

(٣) زدرويش چاران ماندى بَرَش   مسافر بمهمان سراى اندرش

(٣) وقد كان يقيم عنده أربعات من الدراويش = هميشه فقيران را ازنزد خود جدا نكردى . (وكان) المسافر (يقيم) فى دار ضيافته .

بَرَ = نزديك = عند .

(٤) دل خويش و بيگانه خرسند كرد   نه همچون پدر سيم وزر بند كرد

(٤) وقد أدخل السرور على قلب القريب والغريب ، ولم يكن مثل أبيه فى منع الفضة والذهب = ولم يكنز الفضة والذهب مثل أبيه .

(٥) ملامت كنى گفتش اى بادِدست   بيكره پريشان مكن هرچه هست

(٥) فقال له لائم : أيها المبذر (يامن يده كالهواء) لا تبعثر كل ما هوموجود (معك) فى طريق واحد (= دفعة واحدة) .

(٦) بسالى توان خرمن اندوختن بيكدم نمردى بُوَد سوختن

(٦) من الممكن أن يجمع جرن الحب فى عام ، (ولكن) ليس من الرجولة إحراقه فى لحظة .

خِرْمن = جرن القمح . مردى = رجولة . اندوختن = الجمع .

(٧) چودر تنگدستى ندارى شكيب نگهدار وقت فراخى حسيب

(٧) إذا (كنت) لا تعرف الصبر فى وقت الشدة فعين عليك حسيباً (رقيبا) فى وقت الرخاء .

(د) بازآمدن بحکایة فرزند خلف

۱ — چو مناع خیراین حکایت بگفت زغیرت جوانمرد را رگ نخفت

رگ = شریان — ورید .

۱ — ولما قال مناع الخیر هذه الحکایة لم یهدأ لذلك الشاب عرق من غیرته .

رگ خفتن وخوابیدن عبارت از سستی (کَسَل) وکاهلی کردن وسَرْد شدن .

۲ — پراگنده‌دل گشت ازان گفتگوی برآشفت وگفت ای پراگنده گوی

۲ — وصار (أی الولد) مضطرب القلب شارد الذهن من هذا الکلام وغضب وقلق (منه) وقال أیها المضطرب الحدیث .

پراگندن = تشتت . برآشفت = قلق واضطرب وثار وغضب .

۳ — مرا دستگاهی که پیرا من است پدر گفت میراث جد من است

۳ — إن هذه القوة المالیة التی من حولی قال أبی إنها میراث جدی . = إن هذا المال التی أستمتع به هو میراث جدی الذی انتقل منه إلی أبی . حاصل بیت آنست که از پدرخود شنیده ام که میگفت که این دستگاهی که پیرامن خود دارم از جد من بمن رسید . ودرین اشاره است بآنکه آبا أجداد من أغنیا بوده اند أما ازمال خود متمتع نشدند = وحاصل البیت : سمعت من أبی أنه کان یقول: إن العز الذی أملك حولی قد وصل إلیّ من جدی ، وفی هذا إشارة إلی أنه یقول للائم إن أجدادی کانوا أغنیاء ولکنهم لم یستمتعوا بأموالهم .

٤ — نه ایشان بخسّت نگهداشتند بحسرت بمردند و بگذاشتند

٤ — ألم يحافظوا (على المال) ببخل وخسة ثم ماتوا متحسرين (عليه) وتركوه من بعدهم ؟

٥ — بدستم بيفتاد مال پدر — كه بعد از من افتد بدست پسر

٥ — لقد وقع فى يدى مال أبى الذى سيقع من بعدى فى يد ابنى .

٦ — همان به كه امروز مردم خورند — كه فردا پس از من بيغما برند

٦ — لكن (= فقط) لأن يأكل الناس (مالى) اليوم (برضاى) أفضل من أن يأخذوه بالباطل غداً من بعدى .

همان = فقط — ليس غير — the Same .

٧ — خور و پوش و بخشاى وراحت رسان — نگه مى چه دارى ز بهر كسان

٧ — كل والبس وأنفق وأرح (= أوصل الراحة إلى) (الناس) .

ماذا تحفظ وترعى من أجل الأشخاص الآخرين (از بهر كسان ديگر چه نگه ميدارى ؟) .

٨ — برند از جهان باخود أصحاب راى — فرومايه ماند بحسرت بجاى

٨ — إن أصحاب الرأى والحزم يحملون المال معهم من هذا العالم (أى يحملون جزاء التصدق به) أما الأخساء ذوو الفطرة الدنيئة فيتركون (المال) يبقى من بعدهم كما هو وهم فى حسرة من ذلك .

٩ — زر و نعمت اكنون بده كان تست — كه بعد از تو بيرون ز فرمان تست

٩ — أعط الذهب والنعمة الآن وهى ملكك لأنها من بعدك تكون خارج تصرفك .

١٠ — بدنيا توانى كه عقبى خرى — بخر جان من ورنه حسرت خورى

١٠ — تستطيع أن تشترى الآخرة بالدنيا ، فاشترى يا روحى وإلا قاسيت الحسرة والندم .

(٥) حکایت بنالید درویشی

١ — بنالید درویشی از ضعف حال　　بَرِ تُندرُوىِ خـداونْدِ مال

٢ — نه‌دینار دادش سیه‌دل نه دانگ　　برو زد بسر باری از طَـیْره بانگ

---

١ — اشتکی درویش من ضعف حاله لدی رجل قاسی الوجه صاحب مال .

بر = عند = لدى = قرب. تُند = قاسٍ = شدید ، تندروی = بخیل

٢ — سَرْبارِی = بارو بسته کوچکی که بر بالای بارو بستهٔ بزرگ بندند = حمل خفیف یربط على حمل ثقیل . = أی بالإضافة إلى الحرمان صاح فى وجهه. طَیره = غضب — خفة — طیش . بسرباری = بالإضافة إلى ذلك .

ومعنى البیت : فلم یعط الغـنى الأسود القلب الدرویش المسكین دیناراً ولا دانقا بل صاح (فى وجهه) صیحة من غضب زادت فى ألمه ضغثاً على إبالة .

دانـگ : بکاف فارسی یعنی شش یك درمی وآن مقدار هشت جو میانه است = سدس درهم وذلك مقدار ثمانی حبات متوسطة الحجم .

والغرض أنه لم یعط الفقیر ذهباً ولا فضة ، ولم یتلطف فى الحدیث معه بل رده رداً قاسیاً كأنه قد نسی قوله تعالى : قول معروف ومغفرة خیر من صدقة یتبعها أذى.

= آن تند رو وسیاه دل درویش را چیزی از زر وسیم نداد وعلاوهٔ آن از خفت عقلی خود بر آن درویش بانگ زد ودرشت دل بود = یعنی گفت ونداند است که : قول معروف ومغفرة خیر من صدقة یتبعها أذى .

أى أن ذلك القاسی الوجه الأسود القلب لم یعط ذلك الدرویش شـیئاً من

٣ — دل سائل ازجور راوخون گرفت سرازغم برآورد وگفت أی شگفت
٤ — تونگر ترُشروی باری چراست ؟ مگرمی نترسد زتلخیِ خواست ؟
٥ — بفرمود كوته نظر تاغلام براندش بزاری وزجر تمـــام

ذهب أو فضة وزيادة على ذلك أنه من خفة عقله وطيشه صاح فى وجه ذلك الدرويش وقسا عليه كأنه لم يعرف معنى قوله تعالى : قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى .

٣ — فدمى قلبُ السائل من جوره (أى الغنى) ورفع رأسه من الغم وقال يا للعجب .

٤ — لماذا يكون الغنى حامض الوجه مرة واحدة (مطلقا) ؟ ربما لا يخشى مرارة الفاقة والاحتياج ؟

تونگر كه شكر نعمت الهى بجانمى آرد و بر درويش ترشروئى ميكند مگر نميترسد كه بسبب ترشروئى بفقر وفاقه گرفتار شود وز بلاى سؤال كردن مبتلا گردد = إن الغنى الذى لا يؤدى شكر النعمة الإلهية ويلوى وجهه من الفقراء فربما لا يخشى أنه بسبب سوء معاملته يقع فى الفقر والفاقة ويبتلى ببلاء السؤال .

تُرُش = حامض (ومنه الترشى) ويحرك وسطه هنا للضرورة . تلخ = مر .

٥ — وقد أمر (الغنى) القصير النظر الغلام أن يطرده (الفقير) بقسوة مؤلمة وزجر تام .

٦ — بنا كردنِ شكرِ پروردگار ❊ شنيدم كه برگشت ازو روزگار
٧ — بزرگيش سر در تباهى نهاد ❊ عَطارد قلم در سياهى نهـــاد
٨ — شقاوت برهنه نشاندش چوسير ❊ نه بارش رها كرد ونه باركير
٩ — نشاندش قضا برسر از فاقه خاك ❊ مشعبد صفت كيسه ودست پاك
١٠ — سراپاى حالش دگرگونه گشت ❊ بگورش پس ازمدتى بركذشت
١١ — غلامش بدست كريمى فتاد ❊ تو نگر دل ودست وروشن نهـاد

---

٦ — بسبب عدم شكره السيد المنعم سمعت أن الزمان قد تحول عنه .

٧ — لقد ألقت العظمة (المال والثروة) رأسه فى البوار والخسران ، وخط عطارد بقلمه فى السواد = قد أذلته عظمته وخط عطارد فى صفحته سوء الحظ . عطارد هو الكوكب المعروف و يوصف بأنه كاتب الفلك .

٨ — قد جعله الشقاء عاريا كالثوم وتركه مثقلا بأحماله وأعباء سيئ أعماله ؛ لايستطيع التخلص منها ، ولا يجد ما يحملها من دواب الحمل .

رها كردن = التحرير — باركير = ما يحمل الأحمال من الدواب .

٩ — قد نثر القضاء على رأسه التراب من الفقر والفاقة وصار كالمشعبد الذى خلا كيسه وخلت يده من المال . والمشعبد = المشعوذ وهوالذى يلعب أمام الناس الألعاب العجيبة و يكون فى الغالب فقيرا صفر اليدين .

١٠ — قد تغيرت حاله جميعها من رأسه إلى قدمه وصارت حالا أخرى و بعد مدة ذهب إلى قبره = توفى .

١١ — ووقع عبده فى يد الكرم (وصار) عظيم القلب واليد مشرق الطبع = وصار عبده كريماً رحيم القلب سخى اليد حسن الطبع .

١٢ — بديدار مسكين آشفته حال چنان شاد بودى كه مسكين بمال

١٣ — شبانگه يكى بردرش لقمه جُست

زسختى كشيدن قدمهاش سُسْت

١٤ — بفرمود صاحب نظر بنده را كه خشنود كن مردِ درمانده را

١٥ — چو نزديك بُرْدش زخوان بهرهٔ برآ ورد بيخويشتن نعرهٔ

١٦ — چو نزديك آمد برِ خواجه باز عيان كرد اشكش بديباجه راز

---

١٢ — وقد سُر برؤية المسكين المضطرب الحال سروراً يشبه سرور المسكين حينما يجد المال .

١٣ — فى أثناء الليل طلب واحد (من الفقراء) لقمة وهو على باب داره وقد ضعفت قدماه (عن السير) بسبب ما تحمل من ألم الفقر والفاقة . سختى كشيدن = تحمل الشدة أى شدة البؤس .

فأمر « الغلام » ذو البصيرة الحازمة خادمه (قائلا) أدخل السرور (على هذا) الرجل المسكين .

١٥ — وحينما حمل نحوه جزءاً من طعام المائدة صاح صيحة قهراً عنه .

بهرهٔ = جزء . بيخويشتن = دون شعور . نعره = صيحة عالية بأن قال الله أكبر سبحان الله .

١٦ — وحين اقترب نحو السيد مرة أخرى جعلت دموعه المنهمرة على خديه سره عياناً . أى وحينما اقترب الغلام من الرجل الذى كان سيده من قبل سالت عبراته أسفا عليه ، فكشفت عن مكنون شعوره الذى كان أخفاه فى نفسه فى المرة الأولى .

١٧ — بپرسید سالارِ فرخنده خوی　　که اشکت زجور که آمد بروی

١٨ — بگفت اندرونم بشورید سخت　　براحوالِ این پیرِ شوریده بخت

١٩ — که مملوك وی بودم اندر قدیم　　خداوند أملاك وأسباب وسیم

٢٠ — چو کوتاه‌شد دستش أزعز وناز　　کند دست خواهِش بدرها دراز

٢١ — بخندید گفت أی پسر جور نیست　　ستم برکس ازگردشِ دور نیست

---

١٧ — فسأل السيد الرئيس ذو الطبع السعيد قائلا : هل دموعك من الظلم؟ ما الذى حل بوجهك ؟ = ما الذى حدث ؟ هل دموعك التى أتت على وجهك من الجور ؟

١٨ — فقال : إن نفسى التى بين جنبى قد صارت فى أشد القلق والاضطراب والأسف على أحوال هذا الشيخ المضطرب البخت = السيء الحظ .

١٩ — (ذلك الشيخ) الذى كنت عنده فى قديم الزمان (وكان) صاحب أملاك وأمتعة ومال (= فضة) .

٢٠ — ولما قصرت يده عن العز والنعيم (صار فقيراً) (تراه الآن) يمد يد الفاقة نحو الأبواب (مضطراً إلى سؤال الناس) .

٢١ — فضحك وقال أيها الأخ ليس هنا جور ولم يقع ظلم على أى شخص من دوران الزمان . (= ليس ظلم على شخص من دوران الزمن)

٢٢ — نه آن تنگ روزيست بازارگان
که بُردی سر ازکبر برآسمان

٢٣ — من آنم که آنروزم از دَر براند
بروزِ منش دورِ گیتی نشاند

٢٤ — نگه کرد باز آسمان سُوی من
فروشست گَرد غم ازروی من

٢٥ — خدای ار بحکمت به بندد دری
کشاید بفضل وکرم دیگری

٢٦ — بسا مفلسِ بینوا سیرشد
بسا کارِ منعم زَبَرْ زیر شد

---

٢٢ — این بیت دوم معطوف برآن که پیش ازوی ونون نفی مصدر بواو عطف محذوف از جهت قرینه . = هذا البيت معطوف على ما قبله ونون العطف هنا مسبوقة بواو عطف محذوفة تدل عليها القرينة والسياق .

والمعنى = (كما) أن التاجر الذى يرفع (رفع) رأسه نحو السماء تكبراً ليس بسيىء الحظ (ضيق الرزق) ولا مظلوم .

٢٣ — أى إنى أنا ذلك (الرجل) الذى طردنى (ذلك الغنى البخيل) من باب داره (أما الآن) فقد وضعه دور الزمان فى يومى أى جعله مفلساً فقيراً مثلى .

٢٤ — ونظرتْ نحوى السماء مرة أخرى فاشترت تراب الغم من وجهى = وعطف الله على فأزال عنى الغم والهم = خدا يتعالى مرا باز تونگرساخت .
گرد = تراب .

٢٥ — إذا اقتضت حكمة الله أن يغلق بابا (فإنه) بفضله وكرمه يفتح بابا آخر .

٢٦ — فكثيراً ما يصير المفلس المعدم غنياً شبعاً ، وكثيراً ما تنتقل حال صاحب النعمة من أعلى إلى أسفل .

أى بارها باتفاق افتاده كه تهيدست بى سامان (بدون متاع) از دولت سيرشد . وهرگاه ازحال زمانه چنين باشد بردولتِ دنيا غره نبايد بود واز انجام كار غفلت نبايد ورزيد . = كثيراً ما يحدث أن يصير الفقير المسكين راضياً بسبب الغنى والثروة فما دام هذا هو ما نعلم عن حال الزمان (وكلما كان(الأمر) كذلك من حال الزمان) فمن الواجب ألا يغتر (الإنسان) بمتاع الدنيا ونعيمها وألا يغفل عن (التفكير فى) عواقب الأمور .

الخلاصة

خداى ار بحكمت به بندد درى كشايد بفضل وكرم ديگرى
بسا مفلس بينوا سيرشد بسا كارِ منعم زَبَر زير شد

(و) حكاية دختر حاتم در روزكار بيغمبر عليه السلام

١ — شنيدم كه طي در زمان رسول ‌ نكردند منشور ايمان قبول
٢ — فرستاد لشكر بشير نذير ‌ كرفتند ازا يشان كروهى أسير
٣ — بفرمود كشتن بشمشير كين ‌ كه ناباك بودند وناپاك دين
٤ — زنى كفت من دختر حاتم ‌ بخواهند ازين نامور حاكم
٥ — كرم كن بجاى من اى محترم ‌ كه مولاى من بود أهل كرم
٦ — بفرمان پيغمبر پاك راى ‌ كشادند زنجيرش ازدست وپاى

---

١ — سمعت أن قبيلة طيٍّ لم يقبلوا فى عهد الرسول الإسلام الذى شاع أمره فى ذلك الزمان .

٢ — فأرسل البشير النذير (إليهم) جيشاً فأخذوا فريقاً منهم أسرى .

٣ — فأمر (الرسول) بقتلهم بسيف الغضب والحمية لأنهم لم يخافوا الله ولم يكونوا أطهاراً فى عقائدهم الدينية .

باك = خائف . پاك = نظيف طاهر .

٤ — فقالت امرأة إنى ابنة حاتم فليطلبوا لى (الشفاعة) من هذا الحاكم الذائع الصيت (بخواهند مرا شفاعت ازين حاكم نامور كه) (وليقولوا له) أكرمنى أيها العظيم (= اعمل الكرم فى مكانى) فإن مولاى (أبى) كان (من) أهل الكرم .

٦ — فأمر الرسول الحسن الرأى (النظيف) أن يفكوا السلسلة (القيد)

٧ — دران قوم باقی نهادند تیغ   که رانند سیلاب خون بی‌دریغ
٨ — بزاری بشمشیر زن گفت زن   مرانیز با جمله گردن بزن
٩ — مروت نه بینم رهائی ز بند   به تنها و یارانم اندر کمند
١٠ — همیگفت گریان بر أحوال طی   بسمع رسول آمد آواز وی
١١ — به بخشید آن قوم و دیگر عطا   که هرگز نکرد أصل و گوهر خطا

من يديها ورجليها . (ففكوا القيد الخ) .

٧ — فأعملوا السيف فى تلك الفئة الباقية حتى أراقوا (أجروا) سيلا من الدم (من دمائهم) بدون رحمة . (= بدون ضجر أو تحسر) .

رانند = يجرون = يريقون . سيلاب = سيل ماء . دريغ = تأوه = تحسر .

٨ — فقالت المرأة متضرعة للجلاد : اضرب رقبتى أيضاً مع جملة الأصدقاء .

زارى = تألم = تضرع . شمشيرزن = الضارب بالسيف = الجلاد .

٩ — لا أرى من المروءة إطلاقى من قيد الأسر وحدى وأصدقائى (أسرى) فى قيد (الأسر) .

١٠ — كانت (المرأة) تقول وهى تبكى على أحوال طيئ فوصل (= أتى) صياحها إلى سمع الرسول .

١١ — فأعطى (الرسول الحياة) هؤلاء القوم ، ومنح المرأة منحة أخرى (بإطلاق سراح قومها) وقال إن (ذات) الأصل الكريم لم ترتكب خطأ (ولم ترض بأن يطلق سراحها وحدها و يعرض قومها للأسر والقتل) .

(ز) حكاية پدر بخيل وفرزند لا أبالى

١ — يكى زهره خرج كردن نداشت　　زرش بود ويارای خوردن نداشت
٢ — نخوردى كه خاطر بياسايدش　　ندادى كه فردا بكار آيدش
٣ — شب وروز در بند زر بود وسيم　　زر وسيم در بندِ مردِ لئيم
٤ — بدانست روزى پسر در كمين　　كه ممسك كجا كرد زر در زمين
٥ — زخاكش برآورد و بر باد داد　　شنيدم كه سنگى در اينجا نهاد

---

١ — لم تكن لدى بعض الناس شجاعة (كافية) لأن ينفق من ماله ، وقد كان لديه الذهب ولم تكن لديه جرأة على أن يأكل ويستمتع بماله .

زهره = قدرة — شجاعة = يارا = جراءة — قدرة .

٢ — فلم يأكل طعاما حتى يريح خاطره ويدخل السرور على نفسه ، ولم يعط من ماله صدقة حتى تكون فى الغد (يوم القيامة) منفعة له .

« كه » فى الحالين لبيان غاية المنفى فكأنه قال امتنع عن الطعام الذى يريح النفس ومن الصدقة التى تنفعه يوم القيامة .

٣ — فكان ليلا ونهار مغلولا بغل الذهب والفضة ، وكان الذهب والفضة فى قبضة (فى قيد) الرجل اللئيم البخيل .

٤ — فذات يوم علم ابنه وهو مستخف اين وضع أبوه الممسك الذهب فى الأرض (= أخفاه فى حفرة من الأرض) .

٥ — فأخرجه (= الذهب) من التراب وأعطاه على الريح (أنفقه

٦ — جوانمرد را زر بقاي نكرد بيك دستش آمد بديكر بخورد

٧ — كزين كم زنى بود ناپاك رو كلاهش ببازار وميزر كرو

٨ — نهاده پدر چنك درناى خويش پسر چنكى وناى آورد پيش

٩ — پدر زار وكريان همه‌شب نخفت پسر بامدادان بخنديد وكفت

بإسراف) وقد سمعت أنه وضع حجراً فى هذا المكان الذى دفن به الذهب .

٦ — ولم يبق ذلك الشاب الكريم على الذهب (إذ كان) يأتى إلى إحدى يديه وينفقه (يأكله) بالأخرى .

٧ — وبسبب نقص عقله وسوء تدبيره هذا كان (أى الابن) غير طاهر الوجه (= وضيعاً سيئ السلوك (لدرجة أنه) رهن قبعته وسرواله فى السوق .

كم زن = سيئ التدبير = ناقص العقل . كم زن = شخصى كه هرچه بردست آيد درزمان صرف كند = كم زن هو الشخص الذى ينفق كل ما يأتى إلى يده على الفور .

٨ — قد وضع الأب قبضة حول رقبته (اعتراه الفقر وحلت به الفاقة) أما الابن فقد أحضر المزمار والناى (كان مرحاً مسروراً) .

چنك = اليد الممدودة = الأصابع المقبوضة = قبضة اليد .

ناى = حلق — مزمار .

ويقول بعض الشراح إن معنى المصراع الأول أن الأب قد مرض واعتراه سعال .

٩ — لم يذق الأب طعم النوم طول الليل وكان متألماً شاكياً باكياً ،

١٠ — زر بهر خوردن بود ای پدر　　ز بهر نهادن چه سنگ وچه زر ؟

١١ — زر از سنگ خارا برون آورند　　که بخشند و پوشند وآسان خورند

١٢ — زر اندر کفِ مردِ دنیا پرست　　هنوز ای برادر بسنگ اندرست

١٣ — چودر زندگانی بدی باعیال　　گرت مرگ خواهند ازایشان منال

١٤ — چو چشمار وانکه خورندازتو سیر
　　که از بامِ پنجه‌گزُ افتی بزیر

أما الابن فقد ضحك فى الصباح وقال .

١٠ — إن الذهب (المال) خلق لأجل الإنفاق يا أبى . وإلا فما الفرق بين الذهب والحجر (إذا وجدا) لأجل الدفن والإخفاء ؟

١١ — إن (الناس) يستخرجون الذهب ويخلصونه من الحجر بكل صعوبة لكى يتصدقوا به ويلبسوا ويأكلوا براحة واطمئنان .

خارا = حجر صعب الكسر = خاره .

١٢ — إن الذهب فى كف الرجل الذى يعبد الدنيا (كالذهب الذى) لا يزال حتى الآن أيها الأخ فى منجمه مخلوطاً بالحجر .

١٣ — إذا كنت فى حياتك صاحب عيال (وكنت مقتراً عليهم) فلا تشكُ منهم إذا تمنوا وفاتك .

ناليدن = الصياح — الشكوى .

١٤ — إنك مثل الناطور الذى يقام فى المزارع والحدائق ليخيف الطيور واللصوص (چشمار) وهؤلاء الذين يأكلون من مالك يأكلون ويتمتعون إلى

١٥ — بخيـل تونـگر بدينار وسيم	طِلِسميست بالاى گنجى مقـيم
١٦ — ازان ساﻟﻬا مى بماند زرش	كه لرزد طِلِسمى چنين برسرش
١٧ — بسنگ أجل ناگهـَن بشكنند	بآسودگى گنج قسمت كنند
١٨ — پس از بردن و گرد كردن چو مور	بخور پيش ازان كت خورد كِرْمِ گور

درجة الشبع حينما تسقط إلى أسفل من سقف ارتفاعه خمسة أذرع .

كه = حينما . افتى = تسقط . گز = مقياس من مقاييس الطول يساوى نحو ياردة . بزير = إلى أسفل .

١٥ — إن البخيل المعتز بالذهب والفضة كالطلسم الموضوع (المقيم) فوق كنز من المال (مطمور) .

١٦ — لذلك فإن ذهبه يبقى عدة سنوات طالما يهتز مثل هذا الطلسم على رأسه = أى أن ماله يبقى مكنوزاً طول حياته .

١٧ — أى أن الموكلين بالقضاء والقدر يكسرونه (= الطلسم) بغتـة بسهولة بحجر الموت ويقسمون الـكنز (على الورثة) = أى وحينما يعـدو الموت على ذلك البخيل يقسم المال الذى تركه على ورثته .

ناگاه = ناگه = بغتة . اش = ضمير يعود على الطلسم .

اند فى الحالين = ضمير يعود على الملائـكة الموكلين بالقضاء والقدر .

١٨ — كل المال وانتفع به من بعد حمله وجمعه كما يفعل النمل ، واستمتع به من قبل أن يأكلك دود القبر .

كت = كه ترا .

١٩ — سخنهای سعدی مثالست و پند بکار آیدت گرشوی کار بند
٢٠ — دریغ ست ازین روی برتافتن کزین روی دولت توان یافتن

١٩ — إن كلمات السعدى مثل ونصائح سوف تنفعك إذا صرت عاملا (بها).

بكار رآيدت = ترا بكار آيد. كار بند من كار بستن = العمل والتنفيذ.

٢٠ — مما يؤسف له أن تشيح بوجهك عن هذا (النصح) فإنك بسبب (تنفيذ) هذا (النصح) تجد طريق الغنى والقوة.

٤ — من باب العشق

(ا) حكايت در صدق محبت سلطان محمود

١ — يكى خرده برشاهِ غزنين گرفت · كه حسنى ندارد إياز أى شِگفت
٢ — گُلى را كه نه رنگ باشد نه بوى · غريب ست سوداى بلبل بِرُوى
٣ — به محمود گفت اين حكايت كسى · به پيچيد از انديشه برخود بسى
٤ — كه عشق من أى خواجه برخوى أوست · نه برقد و بالاى نيكوى أوست

---

١ — وجه بعض الناس لوماً إلى ملك غزنين (= السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى) قائلا إن إياز (معشوقه) ليس لديه جمال (= ليس جميلا للدرجة أنه يستحق أن يعشق) فيا للعجب!

خرده = نقيصة = هفوة .

٢ — إن الوردة التى ليس لها لون ولا رائحة من الغريب أن يتعلق عشق البلبل بوجهها (= بقلبها)

٣ — فقص شخص هذه القصة على محمود فانطوى على نفسه كثيراً بسبب التأمل = فأخذ يفكر فى نفسه طويلا = فأطرق يفكر فى نفسه مليا (ثم قال)

پيچيدن = اللى — الطىّ . انديشه = التأمل = التدبر ،

٤ — قائلا إن عشقى أيها السيد (منصبٌّ) على طبعه (وسلوكه) لا على قده وقوامه الجميل .

٥ — شنیدم که در تنگنائی شتر · بیفتاد وبشکست صندوق دُر
٦ — به یغما ملك آستین برفشاند · وزآنجا به تعجیل مرکب براند
٧ — سواران پیِ دُر ومرجان شدند · زسلطان بیغما پریشان شدند
٨ — نماند از وُشاقانِ گردَن فراز · کسی درقفـای ملك جز ایاز
٩ — نگه کرد کای دلبری پیچ پیچ · زیغمه چه آورده؟ گفت هیچ

خواجه = سيد . خوى = طبع . بالا = قامة .

٥ — سمعت أنه فى وقت الشدة (الحرب) وقع الجمل وانكسر صندوق الدر الذى يحمله) .

٦ — فالملك نشر كمه للسلب والنهب وأطلق مركبه على عجل (وانصرف) من ذلك المكان .

ومعنى ذلك أن الملك فى وقت الحرب يطلق الحرية لجيشه،أن ينهبوا ويسلبوا ما يشاءون من أملاك العدو ، أما هو فيركب جواده ويغادر ساحة القتال . وهذا تمهيد لما يأتى .

٧ — وانطلق الخيالة يقتفون أثر الدر والمرجان وانصرفوا عن السلطان بسرعة طلباً للغنيمة .

٨ — ولم يبق من خدم (الملك وحشمه) طوال (مرتفعى) الأعناق شخص من وراء الملك سوى إياز = انفض خدم الملك من حوله طلباً للغنيمة،ما عدا إياز .

٩ — فنظر (الملك) وقال : أيها المحبوب مرحى مرحى عجباً عجباً ، ماذا جلبت من الغنيمة ؟» فقال : لا شىء .

۱۰ — من اندر قفای توی تاختم زخدمت به نعمت نپرداختم
۱۱ — گرت قربتی هست در بارگاه بخلعت مشو غافل از پادشاه
۱۲ — خلاف طریقت بود کاولیا تمنا کنند از خدا جز خدا
۱۳ — گراز دوست چشمت براحسان اوست
تودربند خویشی نه در بند دوست

پیچ پیچ = عبارت از چیزی که حقیقت آنرا بی تأمل وغور تمام توان یافت = عبارة عن شيء يمكن إدراك حقيقة بدون تأمل و إعمال فكر .

دِلبرَ = حامل القلب = معشوق .

۱۰ — لقد جريت من خلفك ولم أشغل بالنعمة والغنيمة عن خدمتك .

پرداختن بـ = الاهتمام بـ .

۱۱ — إذا اقتربت من حضرة (الملك) فلا تنصرف إلى الخلع والمنح ولا تغفل عن خدمة الملك = إذا كنت تريد الاقتراب من الله تعالى فلا تشغلك مآربك المادية عن خدمته وطاعته .

۱۲ — مما يخالف الطريقة المثلى أن يطلب أولياء الله من الله غير الله (أى أن يعبدوه لغرض آخر سوى الاتصال بذاته) . لاحظ أن الفعل فى صيغة المفرد مع أنه يعود على جمع وهو أولياء وهذا شائع فى اللغة الفارسية . ويجوز أن نقرأ كنند ونخفف همزة از

۱۳ — إذا عقدت عينك بالنسبة إلى الصديق بإحسانه فأنت مقيد بقيد نفسك ولست مقيداً بقيد الصديق = أى إذا فعلت ذلك فإنك تفكر فى نفسك ومطامعك الشخصية لا فى صداقتك وعلاقتك القلبية بصديقك .

١٤ — تراتا دَهَن باشد از حرص باز نیاید بگوش دل از عیب راز
١٥ — حقیقت سرائیست آراسته هوا ؤ هوس گَرد برخاسته
١٦ — نه بینی که جای که برخاست گَرد نه بیند نظر ورچه بیناست مرد

---

١٤ — مادام فمك مفتوحاً بسبب الحرص والطمع فى المادة فلن يأتى إلى أذن قلبك سر من أسرار الغيب . = مادمت متعلقاً بالمادة فستبقى نفسك كثيفة غير قادرة على الوصول إلى درجة الكشف و إدراك الغيب .

١٥ — إن الحقيقة والعلم اللدنى قصر مزين أما الهوى والطمع فكالنقع المثار فى الهواء .

برخاسته = المرتفع — الصاعد (اى فى الهواء) .

١٦ — ألا ترى أن العين لا ترى شيئاً فى المكان الذى يثار فيه الغبار ولو كان الإنسان مبصراً يستمتع بحاسة الإبصار .

الخلاصـــة

گرت قربتی هست در بارگاه بخلعت مشو غافل از پادشـــاه
خلاف طریقت بود کاولیـــا تمنا کنند از خـدا جز خـدا
گراز دوست چشمت براحسان اوست تودر بنـد خویشی نه دربند دوست
ترا تا دهن باشـد از حرص باز بناید بگوش دل ازغیب راز
حقیقت سرائیست آراســـته هوا وُهوس گَرد برخاسـته
نه بینی که جایِ که برخاست گَرد نه بیند نظر ورچه بیناست مرد

٥ — من باب التواضع

(ا) فى معنى التواضع

١ — يکی قطره باران زابری چکید خجل شد چوپهنای دریا بدید
٢ — که جائی که دریاست من کیستم گر اوهست حقا که من نیستم
٣ — چو خودرا بچشم حقارت بدید صدف در کنارش بجان پرورید

---

١ — تساقطت (تقاطرت) قطرة مطر من سحابة فأدركها الخجل حين رأت امتداد البحر .

قطره باران = قطرة مطر . فيه فك إضافت إذ أن القياس هو قطرهٔ باران چكيدن = التقاطر أو التقطير . پهنا = عرض = اتساع .

٢ — (فقالت فى نفسها على سبيل إظهار التواضع) إنه (فى) المكان الذى يوجد به البحر من أنا ؟ = ما قيمتى فى هذا المكان الذى يحتله البحر ، فإذا كان موجوداً فمن الحق أنى لست موجودة = إن وجوده بهذه السعة والعظم يجعل وجودى كالعدم .

كه الأولى واقعة فى أول مقول القول ، وقالت محذوفة يدل عليها السياق . وكه الثانية موصولة ولتوضيح المعنى نقدر قبلها « در » . وكه الثالثة مصدرية بمعنى أنّ .

٣ — ولما نظرت إلى نفسها بعين الحقارة (= التواضع) احتضنها الصدف

٤ — سپهرش بجائی رسانید کار که شد نامور لؤلوی شاهوار
٥ — بلندی بدان یافت کو پست شد در نیستی کوفت تا هست شد

وتولى تربيتها برفق ولطف (بروحه) = بکمال شفقت پرورش وی کرد = تولى تربيتها بشفقة كاملة .

٤ — كار سپهر آنرا بجائي رسانيد كه شد الخ = قد أوصلها تأثير الفلك (القدر) إلى حيث صارت لؤلؤة ملكية ذائعة الصيت .

٥ — قد نالت العظمة بسبب أنها كانت (صارت) متواضعة ، وطرقت باب العدم حتى صارت موجودة = قد سلكت مسلك التواضع فنالت الرفعة فإن من تواضع لله رفعه .

(ب) در معنی نظر مردان حق در خویشتن بحقارت

۱ — جوانی خرد مندِ پاکیزه بوم | زدریا برآمد بدربند روم
۲ — درو فضل دیدند وفقر وتمیز | نهادند رختش بجائی عزیز
۳ — سر صالحان گفت روزی بمرد | که خاشاكِ مسجد بیفشان وگرد
٤ — همان کین سخن مردِ رهرو شنید | برون رفت و بازش کس انجا ندید
۵ — بران حمل کردند یاران وپیر | که پروایِ خدمت ندارد فقیر

---

۱ — أتى شاب عاقل طاهر الأصل أو الموطن (وذهب) إلى در بند الروم .

بوم = وطن = نجار . در بند = مدينة قرب شروان وتسمى بالعربية باب الأبواب وهى أيضاً التخم الفاصل بين الولايتين ، والقلعة والممر من البحر .

۲ — فرأوا فيه الفضل والمسكنة والعقل فوضعوا رحاله فى مكان عزيز = أحلوه منهم محلا حسنا .

۳ — قال رئيس الصالحين (خطيب المسجد) يوما للرجل أبعد الزبالة والتراب من المسجد (انفض زبالة المسجد وترابه) .

٤ — فى تلك اللحظة التى سمع فيها ابن السبيل هذا الكلام خرج ولم يره أحد بعد ذلك فى هذا المكان .

رهرو = مسافر = عابر سبيل .

۵ — فحمل الشيخ وأصدقاؤه (ذلك) على أن الفقير لم تكن لديه رغبة فى الخدمة . = ظنوا ذلك .

٦ — دگر روز خادم گرفتش براه ‌‌ ‌ ‌ که ناخوب کردی برای تباه
٧ — ندانستی ای کودک خود پسند ‌ ‌ ‌ که مردان زخدمت بجائی رسند
٨ — گرستن گرفت از سر صدق سوز ‌ ‌ ‌ که یار جان پرور دلفروز
٩ — تگرد اندران بقعه دیدم نه خاك ‌ ‌ ‌ من آلوده بودم دران جای پاك
١٠ — گرفتم قدم لاجرم بازپس ‌ ‌ ‌ که پاکیزه مسجد به ازخاك وخس

پروا = رغبة .

٦ — فرآه (أمسكه) الخادم فى اليوم الآخر (فى الغد) (وقال له) لقد فعلت فعلة سيئة مبنية على رأى فاسد .

تباه = فاسد = خاسر .

٧ — ألم تعلم أيها الصغير المغرور بنفسه (المستحسن لنفسه) أن الرجال يصلون إلى المكان (الرفيع) بالخدمة = ألم تعلم أن التواضع يرفع الرجال المتواضعين إلى مكان علىّ ؟ .

٨ — فأخذه البكاء من صدق تأثره (احتراق نفسه) وقال أيها الحبيب ربيب الروح المضىء القلب .

٩ — أى لم أر فى تلك البقعة غباراً ولا ترابا (بل) لقد كنت أنا الملوث فى ذلك المكان الطاهر (= المسجد) .

١٠ — فلا جرم أنى حينئذ تأخرت وخرجت (أخذت رجلى ثانية) فإن المسجد الطاهر خير من التراب والقذارة . = فإن المسجد الطاهر أفضل منى أنا الذى مثل القذارة : يعنى وجود من مثل خاك وخس بود ومسجد از أمثال اين.

١١ — طریقت جزین نیست درویش را
که افگنده دارد تنِ خویش را
١٢ — بلندیت باید تواضع گزین   که این بام‌را نیست سلم جزین

چیزها پاکیزه بهتر .

١١ — ليس للدرويش المتصوف طريقة غير هذه وهى أن يطرح نفسه جانبا = أى أن يتواضع و ينسى وجوده .

١٢ — تواضع گزین تابلندی ترا بیاید الخ = تواضع كى توافيك الرفعة ، فليس لهذا السطح سلم غير هذا = لا سبيل إلى الوصول إلى الرفعة غير سبيل التواضع .

باید = بآید .

الخلاصة

بلندیت باید تواضع گزین
که‌این بام را نیست سلم جزاین

(ج) حكايت زاهد ودزد

١ — عزيزى دراقصاى تبريز بود   كه همواره بيـــدار وشبخيز بود
٢ — شبى ديد جائى كه دزدى كمند   به پيچيـــد وبرطرف بامى فكند
٣ — كسانراخبركرد وآشوب خاست   زهر جانبى مرد باچوب خاست
٤ — چو نامردم آواز مردم بديد   ميانِ خطر جاى بودن نديد
٥ — نهيبى ازآن گيرودار آمدش   گريزى بوقت اختيـار آمدش

---

١ — كان أحد الصالحين فى أقصى تبريز وكان دائما يقظاً يسهر الليل .

٢ — ففى ذات ليلة رأى مكاناً به لص وقد لفّ أخيَّه (حبلا) وألقى (الحبل) على طرف أحد السطوح .

كَمَنْدْ = الحلقة تلف فى طرف الحبل أو نحوه = الوهق .

٣ — فأخبر الناس فحدث اضطراب وقامت ضوضاء وقام الرجال (الرجل) من كل جانب ومعهم العصى . (ومعه العصا) .

٤ — ولما رأى (سمع) ذلك اللص الفاقد الرجولة أصوات الناس وضوضاءهم فإنه لم ير فى وسط الخطر مكاناً للبقاء . = لما كان ذلك اللص الخسيس فى حالة خطر حين سمع أصوات الناس فقد فكر فى الهرب والنجاة بنفسه .

٥ — واعتراه الذعر والخوف من أصوات من يقول « خذ » ومن يقول « أمسك » فعنّ له الالتجاء إلى الهرب فوراً طبقاً لما يتطلبه الوقت (الحالة) .

٦ — ز رحمت دلِ پارسا موم شد ‏ ‏ ‏ ‏ كه شب دزدِ بيچاره محروم شـد
٧ — بتاريكى از وى فراز آمدش ‏ ‏ ‏ ‏ براه دگر پيش باز آمـــــدش

أى أن هذا اللص قد عرته دهشة من اضطراب الناس وأصواتهم المنذرة بخطر فلم يجد سبيلا إلى النجاة بنفسه إلا سبيل الهرب . ويصح أن نقرأ نديد فى آخر المصراع الأول ، ورفتن بدلا من بودن . وحينئذ يكون معنى هذين البيتين أن اللص لم يفكر فى الهرب حين شعوره بالأمان أما وقد دهمه الناس وأحاطوا به من كل جانب فقد اضطر للفرار بنفسه .

گير ودار = كناية عن أصوات الناس وضوضائهم وذلك حين يقول أحدهم خذ (أى الجانى) وأمسك (أى اللص) .

النهيب = الخوف والذعر والدهشة .

بوقت = بحكم الوقت أو الظروف التى أحاطت به .

٦ — فذاب قلب (ذلك) الصالح كما يذوب الشمع وذلك من شدة عطفه وشفقته ؛ لأن لص الليل المسكين حرم ولم يصل إلى غرضه من السرقة = فذاب قلب ذلك الصالح رحمة على اللص المسكين الذى لم يحصل على شىء .

٧ — أى درتاريكىِ شب إز وى پيش رفت ، وباز از راه ديگر مراجعت كرده باوى ملاقات كرد = فانطلق (التقى) أمام اللص فى ظلمة الليل ثم عاد من طريق آخر وقابله =

بتاريكى شب فراز ازوى ، اورا آمد ؛ وبراه ديگر پيش وى باز آمد فى ظلام الليل جاء إليه من أمامه وبطريق آخر عاد أمامه .

فالنصف الثانى من البيت موضح لمعنى نصفه الأول ، والمعنى أن الزاهد

٨ — كه يارا مرو كاشنائى توام بمردانكى خاك پائى توام
٩ — نديدم بسر پنجكى چون توكس كه جنگ آورى بردو نوعست بس
١٠ — يكى پيش خصم آمدن مردوار دوم جان بدر بردن ازكارزار
١١ — بدين هردو خصلت غلام توام چه نامى ؟ كه مولاى نام توام

أسرع تحت ستار ظلمة الليل وسبق اللص وسلك طريقاً آخر وقابله . وقال له :—

فراز = تعظيم = توقير = أمام .

٨ — وقال : أيها الصديق : لا تذهب فإنى صديقك ، ومن أجل المروءة والإنسانية فإنى تراب قدمك = فإنى خادمك مطيع لك .

آشنا = صديق .

٩ — لم أر فى القوة شخصاً مثلك فإن إعلان الحرب (ممارسة الحرب) على نوعين فقط .

سر پنجه = قوى شجاع . جنگ آورى = إتيان الحرب .

١٠ — الأول أن تقابل خصمك (في الميدان) كرجل والثانى أن تنجو بنفسك من المعركة .

مردوار = كالبطل — كالرجل الكامل الرجولة . بدر بردن = الإخراج .

كارزار = ميدان العمل = ميدان القتال .

أى أن الشجاعة فى الحروب ليست مقصورة على مواجهة العدو فى ميدان القتال ولكنها تشمل السعى فى سبيل الخروج من الميدان للنجاة .

١١ — ومن أجل كلتا الخصلتين فإنى خادمك ، ما اسمك ؟ فإنى خادم

١٢ — گرت رای باشد بحکم کرم   بجائی که میدانمت ره برم

١٣ — سرای ست کوتاه ودر بسته سَخت

نه پنْـدارم آنجا خداوند رَخْت

١٤ — کلُوخی دو بالای هم برنهیم   یکی پای بردوش دیگر نهیم

اسمك . أى أنك قد أظهرت الشجاعة بنوعيها فقد اقتحمت الميدان وأغرت على الناس فى بيوتهم فلما أحاطوا بك فررت ونجوت بنفسك منهم ! ! ! فلهذين العملين أجلك وأجعل نفسى خادماً لك ! !

١٢ — گرترارای سديد باشد بحكم كرم ترا بجائى كه ميدانم ره برم .

إذا كنت ذا رأى سديد (فوافق على أنى أقودك كرماً منى (أومنك) إلى مكان أعرفه . أو إذا كنت ذا رأى سديد فتكرم على بأن أتولى قيادتك إلى مكان أعرفه .

راه بردن = القيادة .

١٣ — إن القصر (المكان الذى أريد أن أقودك إليه) ضيق ومحكم الإغلاق .

ولا أظن أن صاحب الأثاث (صاحب القصر) هناك (أى أن القصر خال ليس به أحد) .

والقصر الذى يريده الزاهد هو مكانه الذى يقيم به .

١٤ — وسنضع لبنات بعضها فوق بعض ، ويضع واحد منا قدمه فوق كتف الآخر (أى لنتسلق الحائط ونأخذ ما يوجد فى ذلك المكان) .

١٥ — بچندانکه دردستت افتد بساز   ازان به که گردی تهیدست باز
١٦ — بدلداری وچاپلوسی وفن   کشیدش سوی خانهٔ خویشتن
١٧ — خوانمردِ شب رو فرو داشت دوش
بکتفش برآمد خداوند هوش
١٨ — بَغِلْطاق ودستار ورَختی که داشت
ز بالا بدامانِ او درگذاشت

کلوخی دو = لبنة أو اثنتين = بعض لبنات .

١٥ — واقنع بالقليل الذى يقع فى يدك (فذلك) خير من أن ترجع صفر اليدين .

بازگردیدن = بازگشتن = الرجوع . بساز = اقنع = اكتف .

١٦ — و بشىء من التشجيع والإغراء والحيلة قاده نحو منزله .

چاپلوسی = التدليل — الإغراء . دلدار = عاشق . دلداری = التدليل وإظهار العشق .

١٧ — فطأطأ كتفه (ذلك) الشاب اللص (السارى بالليل) واعتلى كتفه (الزاهد) ذو الذكاء (الحكيم الفطن) .

جوانمرد = شجاع = سخى = رفيق = شاب (وهو المراد هنا) .

١٨ — (ثم) ألقى (الزاهد) بطاقيته وعمامته ومتاعه الذى عنده من أعلى إلى حجر اللص :

بَغِلْطاق = غطاء الرأى = الطاقية

١٩ — وزانجا برآورد غوغا که دزد ثواب ای جوانان و یاری ومزد
٢٠ — بدرجست ازآشوب دزدِ دَغَل دوان جامهٔ پارسا در بَغَل
٢١ — دل آسوده شد مردنیك اعتقاد که سر گشته‌را برآمد مراد
٢٢ — خبیثی که برکس ترحم نکرد به بخشود بَرْوی دلِ نیکمرد
٢٣ — عجب نیست‌درسیرتِ بِخْرَدان که نیکی کنند از کرم بربدان

---

(١٩) رفع (الزاهد) صوته من ذلك المكان قائلا : اللص ! (ههنا اللص) فيأيها الشبان اغتنموا فرصة الثواب (من الله) والأجر والصداقة (منى) بالقبض عليه . و إنما فعل ذلك ليحمل اللص على الهرب والنجاة بنفسه .

غوغا بر آورد = أثار ضوضاء . دزد = مبتدأ حذف خبره وهو حاضر مثلا .

(٢٠) فوثب اللص المحتال نحو الباب من جراء (ما سمع من) الضوضاء (وخرج) جاريًا (و) ملابس الزاهد تحت إبطه . (= فى إبطه) .

(٢١) فاستراح قلب الرجل الحسن العقيدة إذ قد ظهر للرجل المضطرب المغلوب على أمره مراده = حصل على مايريد .

(٢٢) (فهنا) خبيث لم يرحم أحداً قد عطف عليه قلب رجل كريم . والمراد بالخبيث هنا اللص ، وبالكريم الزاهد .

(٢٣) ليس من العجب فى مسلك العقلاء الصالحين الأخيار أن يتفضلوا بكرمهم فيعملوا عملا صالحاً للأشرار .

بِخْرَد = بِخِرَد = عاقل — حازم = ذكى .

٢٤ — دراقبالِ نيكان بدان ميزِيَنْد   وگرچه بدان أهل نيكى نيند

(٢٤) إن الأشرار يعيشون فى ظل سعادة الأخيار ولو لم يكن الأشرار من أهل الخير.

وهذا مصداق لقوله صلى الله عليه وسلم « لولا الطالحون لهلك الصالحون » .

زيستن ← زِى = العيش — الحياة .

الخـــلاصة

خبيثى كه بركس ترحم نكرد   به بخشود بروى دلِ نيكمرد
عجب نيست درسيرت بخردان   كه نيكى كنند از كرم بر بدان
در اقبال نيكان بدان ميزيند   وگرچه بدان أهل نيكى نيند

٦ — من باب الرضا

١ — حكاية شنيدم كه ديناري از مفلسي

١ — شنيدم كه ديناري از مفلسي　　بيفتاد ومسكين بجستش بسي
٢ — بآخر سرِ نااميدي بتافت　　يكي ديگرش نا طلب كرد يافت
٣ — به بد بختي ونيكبختي قلم　　بگرديد وما همچنان درشكم
٤ — نه روزي بسر پنجگي ميخورند　　كه سر پنجگان تنگ روزي تر اند

(١) سمعت أن ديناراً وقع من مفلس (على الأرض) وأن المسكين قد بحث عنه كثيراً .

(٢) وفى النهاية لوى رأس الخيبة (= فقد الأمل فى العثور على الدينار) (فى حين أن) شخصاً آخر لم يبحث عنه (= الدينار) وجده .

(٣) لقد دار القلم بسوء الحظ وحسن الحظ (كتب الشقاء والسعادة) علينا ونحن لا نزال فى البطن (= فى بطون أمهاتنا) .

وهذا إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « السعيد من سعد فى بطن أمه والشقى من شقى فى بطن أمه » .

(٤) لا يأكلون (= الناس) الرزق بالقوة = لا تنال الأرزاق بالقوة ؛ فإن الأقوياء أضيق عيشاً من الضعفاء .

(ب) حكاية فرو كوفت بيرى بسررا بجوب

١ — فرو كوفت پيرى پسررا بچوب بگفت اى پدر بيگناهم مكوب.

٢ — توان برتواز جور مردم گريست ولى چونتو جورم كنى چاره چيست.

٣ — بداور خُرُوشَدِ خداوندِ هوش نه از دستِ داور برآرد خروش.

---

(١) ضرب (= دق) . (رجل) مسنّ ابنه بالعصا فقال (الابن): لا تضر بنى بدون ذنب يا أبى .

(٢) من الممكن أن يبكى (يشكو) الناس أمامك من الظلم ، ولكن إذا ظلمتنى فما الحيلة ؟

الخطاب للحاكم الذى يهرع الناس إليه يشون إليه شكواهم مما حل بهم من ظلم . والمعنى إذا اعتدى الناس علينا استغثنا بك فبمن نستغيث إذا ظلمتنا ؟

(٣) إن الذكى الحازم يقدم شكواه إلى الحاكم ولا يجأر بالشكوى من يد الحاكم . والمعنى أن العاقل هو الذى يبكى من ظلم الناس أمام الله ولا يبكى مما يفعله الله .

خروشيدن = البكاء = الشكوى = خُرُوش .

(ج) حكاية كركس وزغن

١ — چنين گفت پيش زغن كركسى كه نبود زِمَنْ دور بين‌تر كسى

٢ — زغن گفت ازين در نشايد گذشت
بيا تا چه بينى براطراف دشت

٣ — شنيدم كه مقدار يكروزه راه بكرد از بُلَندى به پستى نگاه

٤ — چنين گفت ديدم گرت باورست كه يك دانه گندم بهامون درست

---

(١) (هكذا) قال نسر (أو صقر) للحدأة: «لم يوجد شخص أبعد منى نظرا».

دور بين = بعيد النظر.

(٢) فقالت الحدأة لاينبغى مغادرة هذا الباب = لاينبغى أن تترك تمسكك بهذه الدعوى. تعال (لننظر) ماذا ترى على أطراف السهل.

در = باب — دعوى.

(٣) سمعت أن (الصقر) نظر من أعلى إلى أسفل على مسافة مسيرة يوم.

يكروزه = يوم. يكروزه راه = مسيرة يوم.

(٤) (هكذا) قال «الصقر» ديدم = رأيت — إذا كان لديك اعتراف بالحق — أن حبة من القمح فى السهل (أو الصحراء).

جملة «گرت باورست» معترضة ومعناها إذا كنت تتبعين الحق وتوافقيننى على ما أقول وهو أنى أرى على هذا البعد حبة قمح فى الصحراء. (= هامون)

٥ — زغن را نماند ازتعجب شکیب زبالا نهادند سر در نشیب

٦ — چو کرکس بر دانه آمد فراز بر و بر به پیچید قیدی دراز

٧ — ندانست ازان دانهٔ خوردنش که دهر افکند دام در گردنش

٨ — نه آبستن دُرّ بود هر صدف نه هر بار شاطر زند بر هدف

---

٥ — فلم يبق لدى الحدأة صبر على شدة التعجب فوضعا رأسيهما (اتجها) فى النزول من أعلى = فنزلا نحو الأرض من الجو العالى .

نشيب = نزول = انحدار .

(٦) وحينما جاء الصقر أمام (نحو) حبة (القمح) مسرعا انطوى عليه قيد طويل = وقع فى شرك .

برو بر به پیچید = بروى بر پیچید = انطوى عليه = التف حوله .

(٧) لم يعرف الصقر أن الدهر يلقى (يضع) فى رقبته الشبكة بسبب تلك الحبة (التى هى) طعامه .

= لم يعرف الصقر أنه بسبب الاقتراب من حبة الطعام سيقع فى الشرك الذى يضعه له القضاء والقدر .

(٨) ليس كل صدف حاملا للدر وليس من الضرورى أن يصيب الماهر الهدف كل مرة .

آبستن = الحمل (للجنين) = حامل (للمرأة) .

٩ — زغن گفت ازان دانه چیدن چه سود
چو بینـــــائی دام خصمت نبود

١٠ — شنیدم که میگفت وگردن به بند نباشد حذر · باقدر ســـودمند

١١ — اجل چون بخونش برآورد دست قضـا چشم باریك بینش به بست

---

(٩) فقالت الحدأة ما الفائدة من التقاط هذه الحبة حين لم تتوافر لديك القدرة على رؤية شبكة خصمك (الصياد) بجلاء ووضوح .

بينائى = الرؤية الواضحة .

چو بينائىِ دام خصمت نبود = چون ترا ديدن دام خصمت نبود . = ما الفائدة من بعد نظرك إذا كنت ترى الحبة ولا ترى الشبكة التى نصبها لك الصياد = ما الفائدة فى التفكير فى الأمر إذا لم تفكر فى عواقبه وفيما يحيط به من أخطار .

(١٠) سمعت أن (الصقر) كان يقول ورقبته فى الطوق (الشبكة) لاينبغى أن يكون الحذر نافعا ضد القدر (لا يغنى حذر من قدر) .

(١١) حينما يرفع الأجل يده بالدم (يريد إزهاق الروح وسفك الدم) فإن القضاء يغلق العين الحادة الرؤية ، ومضمون هذا البيت هو مضمون ما يقال من أنه إذا جاء القدر عمى البصر ، ويشبه القضاء بشخص له أربعة أصابع يضع اثنين منها على عينى فريسته واثنين على أذنها والأصبع الخامس على فمها فلا تستطيع أن ترى أو تسمع أو تتكلم .

باريك = دقيق . بينش = مصدر شينى بمعنى الرؤية . باريك بينش =

١٢ — در آبى كه پيدا ندارد كَنار غرور شِناور نيايد بكار

باريك بين = حاد الرؤية = دقيق النظر = قوى الملاحظة .

(١٢) فى الماء الذى ليس له ساحل ولا بر ظاهر لا ينفع غرور العوام الماهر فى العوم .

پيدا = ظاهر . كَنار = جانب = ساحل . كِنار = حجر . شناور = عوام ماهر . بكار آمدن = المنفعة = الاستفادة .

والمعنى : لا حيلة للإنسان — مهما يبلغ من الحذق والمهارة — فى قضاء الله وقدره الذى لا أول له ولا آخر كالبحر الخضم الذى لا بر له ولا ساحل .

الخلاصـــة

أجل چون بخونش برآورْد دست قضـــا چشم باريك بينش به بست

درآبى كه پيـــدا ندارد كنار غرورِ شِناور نيـايد بـــكار

(د) حكايت شتركره با مادر گفت

١ — شتركرّه باما در خويش گفت   پس از رفتن آخـر زمانى بخُفت
٢ — بگفت ار بدست منستى مَهار   نديدى كسم باركش در قِطـار
٣ — قضا كُشتى آنجا كه خواهد برَد   وگر ناخـــدا جامه برخود درَد
٤ — مكن سعديا ديده بردستِ كس   كه بخشـنده پروردگارست و بس

(١) قال ابن الناقة لأمه : نامى بعد السفر وقتا آخر .

بخفت = أمر مؤكد شاذ من خفتن بدلا من بخُسپ .

= (٢) اگر مهار بدستم بودى كس مرا باركش درقطـار نديدى = لو كان الزمام بيدى ما رآنى أحد أحمل حملا وأسير فى قِطار الإبل .

مهار = حلقة من خشب أو نحوه توضع فى أنف البعير ويربط بها الرسن .

(٣) إن القضاء سيحمل السفينة نحو المكان الذى يريد ولو مزق الربان ثوبه الذى فوقه = مهما يظهر الربان من حيرة وارتباك .

وگر = واگرچه .   ناخُدا = الربان .

برد = يحمل من بُردن .   دَرد = يمزق من دَريدن .

والمعنى : أن الله تعالى يوجه الناس طبقاً لقضائه وقدره لا طبقاً لإرادتهم .

(٤) يا سعدى : لا تجعل عينك على يد أحد فإن المعطى هو الله الرزاق وكفى = لا تعتمد على غير الله فإنه المعطى الرازق وكفى به معطياً ورازقاً .

بخشنده = المعطى اسم فاعل من بخشيدن = الإعطاء .

٥ — اگر حق پَرَستی زدرها بَسَت ... كه گروی پرانَد نخواند کست
٦ — گرازنیك بختت کند سر برآر ... وگرنه سرِ ناامیدی بخار

پروردگار = المنمّى — الرازق ، من پروردن = التربية . الرزق .

(٥) الياء فى پرستى هى ياء الخطاب وهى الرابطة ، أى اگرتو حق پرست إى بست = ترابس است = فهو كافيك ومُغنيك :

زدرها = ازدرها = من الأبواب = عن طرق أبواب أخرى غير باب الله . نخواند کست = کسی دیگر ترا نخواند = فلن يدعوك شخص آخر .

ومعنى البيت = إذا كنت (ياسعدى أوغير السعدى) تعبدالله وحده فإنه سيغنيك عن طرق باب غيره ، لأنه إذا طردك عن بابه فلن يدعوك إلى بابه شخص آخر .

(٦) إذا كان (الله) من فضله يحسن حظك و بجزل العطاء لك فارفع رأسك من العزة والكرامة و إلا فاهرش رأسك من خيبة الأمل (فاهرش رأس الخيبة والفشل) برآر = ارفع من برآوردن = الرفع .

سر خاريدن = هرش الرأس = كناية عن الخجل والشعور بخيبة الرجاء وانقطاع الأمل .

الخـــلاصة

قضا کُشتی آنجا که خواهد بَرَد ... وگر ناخـــدا جامه برخود دَرَد
اگر حق پَرَستی زدرهـــا بَسَت ... كه گروی براند نخـــواند کست
گر از نیك بختت کنـد سر برآر ... وگرنه سر ناأمیدی بخـــار

٧ — من باب القناعة

« ١ » حكاية يكى نان خورش جز پيازى نداشت

١ — يكى نان خورش جز پيــازى نداشت
چو ديگر كسان برگ وســـازى نداشت
٢ — پراكنده‌ٔ گفتش أى خاكسار   برَوْ طبخى از خوان يغما بيار
٣ — بخواه ومدار از كس أى خواجــه باك
كه مقطوع روزى شــود شرمنــاك

---

(١) خورش = إدام = مايؤدتم به . پياز = بصل — برگ = ورق .
— سازى = أثاث . ومعنى البيت : لم يكن لدى أحد (الناس) إدام غير البصل .
ولم يكن لديه الخضر والأثاث وأسباب النعيم فى الحياة مثل غيره من الأشخاص .
برگ وسازى = الأثاث والرياش .   ساز = آلة موسيقية .
سازى = سامان وأسباب زندگانى = الأثاث وأسباب الحياة .
(٢) فقال له خبيث ثرثار (لايبالى بمايقول = يسرف فى الحديث) : أيها المسكين اذهب واحضر لنفسك الطعام المطبوخ من موائد الكرام (المطلقة للمساكين) .
پراكنده = من يسرف أو يبذر — خاكسار = متواضع = وضيع .
خوانِ يغما = مائدة السلب والنهب — المائدة التى يصنعها الكرام للفقراء ليأكلوا منها ما يشاءون .

٤ — قبابست وچابُك نَوَرْديده دست   قبايش دَريدند ودستش شكست

٥ — شنيدم كه ميگفت وخـــوش ميگريست
كه أى نفس خـــود كرده‌را چاره نيست

٦ — بَلاجُوى باشـــد گرفتار آز   من وخانه من بعد نان وپيـــاز

---

(٣) رارغب (فى الحصول على الطعام) ولا يكن عندك خوف من أحد فإن الخجلان يصبح منقطع الرزق .

باك داشتن = الخوف .   روزى = الرزق .   شرمناك خجل .

(٤) فلبس قباءه (وذهب) مسرعا مطوى اليدين (= مشمر اليدين مستعداً لخطف الطعام من المائدة) (ولما ذهب هناك) مزقوا قباءه وكسروا يده . چابُك = سريع — مسرع . نورديدن = الطى — اللى — والغرض هنـاك طى الـكم استعداداً لتناول الطعام أى أنه شمر عن ساعديه . وجملة (ولما ذهب هناك) محذوفة يدل عليها السياق .

وشكست = شكستند . وهذا الحذف سائغ فى الشعر ومتبع كثيراً لدى قدماء الأدباء .

(٥) سمعت أنه (أى الذى حدثت له الحادثة) كان يقول وهو يبكى كثيراً : « أيتها النفس لا حيلة فيما صنعته لنفسك (= ما الحيلة فى صنع النفس أى فيما جلبت لنفسى) .

والغرض أنه يندم على ما حدث له ويعد نفسه مسئولا عنه .

(٦) إن الوقوع فى شرك الحرص والشره هو سبب البلاء (إن من يقع فى

٧ — جُوَينى كه از سعى بازو خورم به از ميده برخـــوان أهل كرم.
٨ — چه‌دلتنگ‌خفت‌آن‌فرومايه‌دوش كه برسفرهٔ ديگران داشت گوش.

الشره هو من يسعى إلى البلاء فما على من بعد هذا إلا أن ألزم بيتى وأكتفى بالخبز والبصل.

بلاجوى = خبز مقدم ومعناه الباحث عن البلاء والأذى.

گرفتارآز = الواقع (فى شرك) الحرص. من بعد = من بعد هذه الحادثة = من الآن فصاعدا.

(٧) خبز الشعير الذى آكله من عمل ساعدى خير من الخبز المصنوع من الدقيق النقى على مائدة الكرام.

جو = شعير: جُوين = (جوئين فى النطق) مصنوع من الشعير.

بازو = الساعد. ميدَه = الدقيق النقى والغرض هنا الخبز المصنوع من الدقيق الصافى.

(٨) چه دلتنگ آن فرومايه كه برسفرهٔ ديگران ايستاد گوش داشته چون دوش بخفت. ما أضيق صدر ذلك المسكين الذى يقف على مائدة غيره منتظراً وصول الطعام — ما أضيق صدره حين بنام ليلا.

گوش داشتن = أن يتسمع وهو هنا كناية عن انتظار حضور الطعام.

الخـــلاصة

بلاجوى باشد گرفتـــار آز من وخانه — من بعد — نان و پياز.
جوينى كه ازسعى بازو خـــورَم به ازميده برخوانِ أهـــل كرم.
چه دلتنـــگ خفت آن فرومايه دوش كه برسفرهٔ ديگران داشت گوش.

(ب) حکایۀ مرد کوتاه نظر وزن عالی همت

١ — یکی طفل دندان برآورده بود   پدر سر بفکرت فروبرده بود

٢ — که من نان و برگ ازکجا آرمش   مروت نباشد که بگذارمش

٣ — چو بیچاره گفت این سخن پیش جُفت

نگر تازن اورا چه مردانه گفت

٤ — مخور هول ابلیس تاجان دهد   هما نکس که دندان دهد نان دهد

---

(١) كان طفل قد أخرج أسنانه وكان أبوه قد أطرق رأسه يفكر .

(٢) كان يفكر الأب فى نفسه قائلا . من أين آتى له (للطفل) بالخبز والزاد ، (و) ليس من المروءة أن أتركه (بلا معونة) .

(٣) وحينما قال المسكين هذا الكلام أمام زوجه فانظر كى (تسمع) ما قالته له امرأته بشجاعة وعقل .

جُفت = زوج . مردانه = بشجاعة وحزم وعقل .

(٤) قالت الزوجة : لا تخف تهويل إبليس فإن ذلك الشخص الذى يعطى الطفل الأسنان (هو نفسه الذى) يمنحه الزاد إلى أن يفارق الحياة .

یعنی از هول شیطان مترس وفریب مخور چرا که ازابتدای تولد تا انتهای عمرکه بچه بمیرد وجان دهد هرکه دندان دهدنان هم او خواهد داد ، قال تعالى : « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم » . بمعنی : نکشید فرزندان خودرا از ترس درویشی وگرسنگی منم رزق‌دهنده ایشانرا وشمارا.

٥ — توانا است آخر خداوند زور   كه روزى رساند تو چندين مشور
٦ — نگارندهٔ كودك اندر شكم   نويسندهٔ عمر وروزيست هم
٧ — خداوندگارى كه عبدى خريد   بدارد فكيف آنكه عبد آفريد
٨ — ترانيست آن تكيه بر كردگار   كه مملوك را بر خداوندگار ؟

ويجوز أن يكون الضمير فى جان دهد راجعاً إلى الشيطان وحينئذ يكون المعنى : لا تكترث بوسوسته بل اتركه حتى يموت أى ينصرف عنك .

ويرى بعض المفسرين أن فى البيت التفاتاً بالانتقال من الخطاب إلى الغيبة ، وعلى هذا يكون المعنى : لا تكترث بأقوال الشيطان ووسوسته ما دمت حياً وإلى أن تموت .

(٥) خداوند زور آخر تواناست كه الخ = إن ذا القوة والجبروت قادر فى آخر الأمر على أن يوصل إليك الرزق فلا تكن قلقاً على أى حال أو إلى هذا الحد .

شور من شوريدن = القلق والاضطراب .

(٦) إن الذى يصور الأجنة فى الأرحام هو نفسه الذى يكتب العمر والرزق .

(٧) إن السيد الذى اشترى عبداً يحفظه ويرعاه فكيف بذلك الذى خلق العبد .

(٨) أليس لديك من التوكل والاعتماد على الخالق مثلما لدى العبد على السيد .

٩ — شنیدی که در روزگار قدیم شدی سنگ در دست ابدال سیم ؟

١٠ — نه پنداری این قول معقول نیست

چو قانع شـــدی سیم وسنگ یکیست

١١ — چو طفل اندرون دارد از حرص پاك

چه مُشتیَ زرش پیش وچه مُشت خاك

---

(٩) سمعت (أو ألم تسمع) أنه من قديم الزمان كان الحجر يصير فضة فى يد الأبدال (أولياء الله تعالى) ؟

ابدال = فرقه ایست از أولیاء الله که بسبب ایشان حقتعالی دنیارا قائم

٣٠ ٤٠ ٧٠

میدارد .وایشان هفتاد تن باشد چهل از آن درشام وسی تن درتمام شهرها. وچون یکی از ایشان می میرد بدلِ او دیگری قائم شود . = الأبدال فرقة من أولياء الله يحفظ الله تعالى العالم بسببهم . وهم سبعون شخصاً أربعون منهم بالشام وثلاثون بباقى البلاد . وحينما يتوفى أحدهم يقوم آخر بدلا منه .

(١٠) لا تظن أن هذا القول غير معقول فإن الفضة والحجر سيان فى نظرك حينما تصير قانعاً .

(١١) وإذا كان الطفل يدخر (الأشياء) لمجرد الحرص عليها فما الفرق فى نظره بين قبضة من الذهب وحفنة من التراب ؟

حرص پاك = مجرد الحرص والشره . اندرون داشتن = الاختزان = الادخار .

١٢ — خبر ده بدرویش سلطان پرست　　که سلطان ز درویش مسکین ترست

١٣ — گدارا کند یکدرم سیم سیر　　فریدون بملك عجم نیم سیر

١٤ — نگهبانی ملك ودولت بلاست　　گدا بادشاهست نامش گداست

١٥ — گدائی که برخاطرش بند نیست　　به از بادشاهی که خرسند نیست

١٦ — بخسپند خوش روستائی وجفت　　بذوقی که سلطان درایوان نخفت

١٧ — چو سیلاب خواب آمد ومرد بُرد
چه بر تخت سلطان چه بردشتِ کُرد

---

(١٢) أخبر الفقير الذى يعبد السلطان (لله) أن السلطان أشد مسكنة من الدرويش .

(١٣) إن درهما واحداً من الفضة يجعل السائل قانعاً (شبعاً) أما فريدون (الملِك) فيقنع نصف قناعة بالاستيلاء على بلاد العجم كلها . أى القليل يكفى الفقير أما الملك فلا يكفيه الكثير .

(١٤) إن حراسة المُلك والدولة بلاء ، وإن الفقير ملك (وإن كان) اسمه فقيراً .

(١٥) إن السائل الحر الضمير الذى لا يقيد تفكيره قيد أفضل من الإمبراطور الذى لا يشعر بالسعادة (ليس سعيداً ولا قانعاً) .

(١٦) إن القروى وزوجه ينامان نوماً عميقاً بلذة وسرور فى حين أن السلطان فى قصره لم ينم (أو لا ينام) .

(١٧) إذا جاء تيار النوم وجرف الإنسان فما الفرق بين من هو على عرش

١٨ — اگر پادشاه است وگر پینه دوز	چو خفتند گردد شب هردو روز
١٩ — چو بینی توانگر سراز کبرمست	برَو شکر یزدان کن ای تنگدست
٢٠ — نداری بحمد الله آن دسترس	که بر خیزد از دستت آزارِ کس

السلطنة ومن يسكن سهل الأكراد .

كُرْد = بضم كاف تازى جماعتى از غربا كه در صحراء كوهستان ميباشند وگوسپندان چرانند وپشم وسير وپشك آنها اوچه معيشت خود كنند .

(١٨) (إن الناس حين ناموا (ينامون) فإن ليلهم سيصير نهاراً سواء منهم الملك ومن يخيط حذاءه وملابسه بنفسه .

سواء أكان (النائم) ملكا ام كان خاصف نعله وملابسه بنفسه (كناية عن الفقير) فإن ليل كل منهما حين ينامان سيصير نهاراً .

أى أن الشمس ستشرق على كل منهما دون تفرقة بينهما فى هذا النعيم الإلهى .

(١٩) أيها الفقير الضيق اليد حينما ترى الغنى القوى وقد ثملت رأسه من الكبر (وقد أسكرته نشوة الكبرياء والعظمة) فاذهب واشكر الله .

(٢٠) فليس لديك من القدرة بحيث يصدر عن يدك ضرر مخلوق وهذا مما يحمد الله عليه . وهذا بيان لما ذكره فى الشطر الثانى من البيت السابق . أى أيها الفقير اشكر الله على عدم قدرتك على إيذاء خلق الله ، وفى هذا إشارة إلى قول الصوفية : من عصمتك ألا تقدر .

دسترس = قوة — برخيزد = ينشأ .

الخـــلاصة

چو طفل اندرون دارد از حرص پاك　　چه مُشتی زرش پیش وچه مشت خاك
گدرا کند یکدرم سیم سیر　　فریدون بملك عجم نیم سیر
نگهبانی ملك ودولت بلاست　　گدا پادشاهست نامش گداست
چو سیلاب خواب آمد ومرد بُرد　　چه برتخت سلطان چه بردشت کُرد
چو بینی توانگر از کبر مست　　بَرو شکر یزدان کن أی تنگدست
نداری بحمدالله آن دسترس　　که برخیزد ازدستت آزارِ کس

٨ — من باب التربية

(١) حکایت در حفظ أسرار

١ — نکش باغلامان یکی راز گفت   که این را نباید بکس باز گفت

٢ — بسالی نیامد زدل بر دهان   بیکروز شد منتشر درجهان

٣ — بفرمود جلادرا بیدریغ   که بردار سرهای اینان به تیغ

٤ — یکی ازمیان گفت وزینهار خواست

مکش بندگان کین گنه از تو خاست

---

(١) أفشى نكش أحد أسراره إلى عبيده (وقال لهم) يجب ألا يقال هذا (السر) لأحد مرة أخرى.

نكش = اسم لأحد الملوك.

(٢) (وقد بقي هذا السر كامناً) لم يخرج من صدورهم إلى ألسنتهم = أفواههم عدة سنوات (ولكنه) ذات يوم (في يوم واحد) انتشر في جميع أنحاء العالم.

(٣) فأمر (السلطان) الجلاد بدون شفقة وخوف وقال له اقطع رءوس هؤلاء (العبيد) بالسيف.

(٤) فطلب واحد من (أعيان المملكة) الأمان وقال (للسلطان) لا تقتل العبيد فإن الذنب قد نشأ عنك.

٥ — تواول نه بستى كه سر چشمه بود   چو سيلاب شد پيش بستن چه سود
٦ — تو پيدا مكن رازِ دل بر كسى   كه او خود بگويد برِ هر كسى
٧ — جواهر بگنجينه داران نسپار   ولى راز را خويشتن پاس دار
٨ — سخن تا نگوئى بَرُو دست هست   چو گفته شود يابد او برتو دست
٩ — سخن ديو بنديست درچاه دل   ببالاى كام وزبانش مَهِل

---

(٥) إنك فى أول الأمر لم تسد ما كان رأس العين الجارية فإذا اندفع التيار أمامك فما الفائدة من السد . أى إنك أفشيت السر فى أول الأمر فلما خرج من فمك انتشر ولم تبق هناك فائدة من كتمانه .

(٦) لا تجعل سرك الكامن فى صدرك ظاهراً لأحد لأنه هو نفسه سيقوله أمام كل شخص .

(٧) سلم الجواهر لأمناء الخزينة ولكن احرس أنت نفسك أسرارك .

گنجينه دار = أمين الخزانة .

(٨) إن الكلام ما دمت لم تقله فأن يدك قابضة عليه (فأنت قادر عليه) أما إذا قلته (إذا قيل) فإنه يجد يداً عليك (فإنه يقوى عليك) .

أى أنك سيد أسرارك ما دمت تكنها ولم تفشها أما إذا أفشيتها فإنها تصير سيدة عليك فلا تستطيع أن تستردها ولا أن تمنع انتشارها بين الناس .

قال بعض الشراح : كان الأصح أن يقول : سخن تا نگفتى .

(٩) إن الكلام كالشيطان المقيد فى أعماق القلب فلا تدعه يصعد إلى أعلى الحنك واللسان .

(١٠) توان باز دادن رهِ نرّه ديو ولى باز نتوان گرفتى بريو

(١١) تودانى كه چون ديو رفت از قفس

نيايد بلا حول كس بازه‌پس

١٢ — يكى طفل بر دارد از رَخْش بند نيايد بصد رستم اندر كمند

هليدن = گذاشتن = الترك . چاه = بئر .

(١٠) من الممكن فتح الطريق أمام الشيطان الذكر (المتمرد) ولكن ليس من الممكن القبض عليه ثانياً بالمكر والخديعة .

راه باز دادان = فتح الطريق ، إخلاء السبيل ، إطلاق السراح .

(١١) إنك تعلم أنه إذا أخرج الشيطان من القفص فإنه لا يأتى من بعد مع الحبل (= وتر القوس) ولا بقول الشخص لا حول ولا قوة إلا بالله (أى بالندم على تركه يخرج من القفص) . زِه = وتر القوس .

ومن الممكن أن نقرأ باز پس بدون الهاء و يكون المعنى فلن يأتى بعد ذلك ثانياً أو فلن يعود على تقدير (باز نيايد) .

(١٢) (يستطيع) طفل واحد أن يمسك بزمام رخش ، ولكنه إذا تخلص من زمامه فلن يعود إلى خطامه ولا بقوة مائة رستم .

رخش = لون خليط من الأبيض والأحمر ، وقد سمى جواد رستم القائد الفارسى المعروف بذلك لأن لونه كان كذلك ، وقد اختاره من بين خمسين جواداً . والمعنى أن الطفل الواحد يستطيع أن يمسك بزمام أقوى جواد ولكنه إذا أطلق سراحه فلن يستطيع مائة من أبطال الرجال أن يعيدوه إلى خطامه .

١٣ — مگوی آنکه گر برملا اوفتد   وجودی از ان دربلا اوفتد

١٤ — بدِهقانِ نادان چه خوش گفت زن

بدانِش سخن گوی ویادم مزن

(١٣) لا تقل من الكلام ما لو ذاع في الناس لوقع بسببه شخص فى البلاء والأذى .

وجودى = كائن = شخص .

(١٤) ما أحسن ما قالت امرأة (لزوجها) القروى الجاهل (حيث قالت) : قل القول بعلم وحكمة و إلا فاسكت (فلا تتنفس) .

وفى ذلك إشارة إلى الأثر : قل خيرا و إلا فاصمت .

(ب) مثـــل

١ — دوكس گرد ديدند وآشوب وجنگ
پراگنده نعلين برنده سنگ

٢ — يكى فتنه ديد ازطرف برشكست يكى در ميان آمد وسرشكست

٣ — كسى خوشتر از خويشتن دارنيست
كه باخوب وزشت كسش كارنيست

٤ — ترا ديده درسر نهادند وگوش دهن جاى گفتار ودل جاى هوش

---

(١) رأى شخصان غباراً واضطراباً وحرباً (بين عدد من المتخاصمين) (وكان منهم) من أمسك بنعليه متفرقين ومن حمل بعض الأحجار (فى يده) = كان المتخاصمون يضرب بعضهم بعضاً « بالطوب » والنعال .

(٢) فأدرك أحدهما الفتنة فأعرض عنها وانصرف من ناحيتها ، أما الآخر فنزل فى وسط المعمعة وكسر رأسه . أى أن أحدهما انصرف فنجا أما الآخر فتدخل فأصابه الأذى .

برشكستن = الإعراض — الانصراف .

(٣) ليس هناك شخص أفضل ممن يفكر فى نفسه فقط ، الذى لايتعرض لحسنات أحد أو سيئاته .

(٤) إن الأقدار قد وضعت فى رأسك العين والأذن ، و (جعلت) الفم

٥ — مگر باز دانی نشیب از فراز   نه گوئی که این کوتهست آن دراز

عضو (= مكان) الكلام والقلب عضو (مكان) الفهم والفكر .

(٥) قد يكون من خواصك أن تميز المنخفض من العالى (ولكن لا ينبغى لك) أن تبحث فى عيوب الغير فتقول هذا قصير وهذا طويل .

ومعنى هذين البيتين أن الله تعالى منح الإنسان الحواس ليميز بها الخبيث من الطيب ويعرف النافع والضار ويدرك صفات الأشياء ، لا لأن يبحث عن عيوب الناس ويتحدث عن نقائصهم .

(ج) حکایت در معنی راحت خاموشی وآفت بسیار سخنی

١ — چنین گفت پیری پسندیده هوش | خوش آید سخنهای پیران بگوش
٢ — که در هند رفتم بکنجی فراز | چه دیدم چو یلدا سیاهی دراز
٣ — در آغوش او دختری چون قمر | فرو برده دندان بلبهاش در
٤ — چنان تنگش آورده اندر کنار | که پنداری اللیل یغشی النهار
٥ — مرا أمر معروف دامن گرفت | فضول آتشی گشت ودر من گرفت

---

(١) قال شيخ حسن التفكير ، وإن كلام الشيوخ ليقع موقعاً حسناً لدى النفس (السمع) .

(٢) إنى ذهبت فى بلاد الهند إلى ركن مرتفع ، فماذا رأيت ؟ (رأيت) حبشياً أسود عملاقا سواده كسواد الليل البهيم أطول ليالى العام (ويسمى يَلْدا) .

(٣) وقد حمل (ذلك الزنجى) فى صدره بنتاً كالبدر بين شفتيها أسنان كالدر .

(٤) وقد ضمها بقوة إلى حضنه حتى إنك لتتصور (حين تراها بهذه الحال) أن الليل يغشى النهار .

(٥) فأمسك بتلابيبى (تمكن من نفسى) (ما يدعو إليه الشرع) من الأمر بالمعروف (والنهى عن المنكر) ، وكان فضول (هذا الحبشى) بمثابة نار اشتعلت وأوقدت شعلة حميتى الدينية .

٦ — طلب کردم از پیش و پس چوب وسنگ
که ای نا خـــداترس بی‌نام وننـگ

٧ — به تشنیع ودشنام وآشوب وزجر
سپید از سیه فرق کردم چو فجر

٨ — شد آن ابرِ ناخوش زبالای باغ
پدید آمد آن بیضـه از زیر زاغ

٩ — زلا حولم آن دیو هیکل بجَست
پری بیکر اندر من آو یخت دست

---

(٦) فبحثت عن العصا والحجر من أمامى ومن خلفى (لأضرب بها رأس هذا الحبشى) (وقلت له) يا هذا الذى قد فقد الخوف من الله ، ويا من فقد الـكرامة وأعوزه الخجل والشعور بالخزى والعار .

ناخدا ترس = عديم الخوف من الله . بى نام = بدون اسم = بدون كرامة ، عديم الـكرامة . بى ننگ = عديم الشرف والشعور بالخزى والعار .

(٧) ولقد فرّقت بين الأبيض (الجارية) والأسود (الحبشى) كما يفرق الفجر (بين سواد الليل و بياض النهار) وذلك بالتشنيع والسب واللعن والضوضاء.

(٨) وانقشعت تلك السحابة السوداء غـير المقبولة من فوق الحديقة ، وظهرت البيضة من تحت الغراب .

(٩) ثم هرب (= وثب) ذلك الزنجى الذى يحكى شبحه شبح الشيطان. أما تلك الملائـكية القد والقوام (الصورة والشكل) فقد أمسكت يدها بتلابيبى (علقت يدها فىّ) .

جَستن = الوثب ← جَه .

والمراد بلاحول = التشنيع والتقريع وأنواع السـباب التى وجهها ذلك الشيخ إلى الحبشى .

١٠ — كه أى زُرق سجاده زُرق پوش سيه كار دنيـــاخرِ دين فروش

١١ — مرا عمرها دل ز كف رفته بود برين شخص وجان برَوِى آشفته بود

١٢ — كنون پخته شد لقمهٔ خام من كه گرمش بدر كردى از كام من

١٣ — تظلم برآورد وفرياد خواْند كه شفقت برافتاد ورحمت نماْند

١٤ — نمانَد از جوانان كسى دستگير كه بستاندم داد ازين مردپير

---

١٠ — (ثم قالت تلك الجارية بعد أن أخذت بتلابيبى) أيها الأزرق السجادة الأزرق الملابس (الدرويش القذر)، يا من عمله سيئ (أســود) يا مشترى الدنيا وبائع الدين، إن شــطراً عظيما من عمرى قد ذهب (دون اختيار منى).

١١ — وقد قضيت هذا الوقت على هذا الشخص، وإنى قد علقت به وأولعت بمحبته. (وكانت الروح مضطربة من نحوه).

سيه كار = أسود العمل = سيئ السلوك. دنيا خر = مشترى الدنيا دين فروش = بائع الدين.

١٢ — الآن قد نضجت لقمتى التى كانت نيئة ولـكنك أخرجت حرارتها من حنـكى = الآن وقد حصلت على بغيتى (بالاتصال بهذا الرجل) فإنك لم تلبث أن حرمتنى منه على حين غفلة كه = إذا الفجائية فى هذا المقام.

١٣ — وبعد أن قالت هــذا الـكلام: تظلمت (من الشيخ) ورفعت صوتها بالشكوى وقالت: إن الشفقة قد سقطت (فقدت من قلوب الناس) وإن الرحمة لم تبق ولم يبق لها أثر فى العالم.

١٥ — که شرمش نیاید زپیری همی زدن دست درستر نامحرمی
١٦ — همیکرد فریاد ودامن بچنگ مراانده سر درگریبان زننگ .
١٧ — برون رفتم ازجامه دردم چوسیر که ترسیدم از زجر بُرنا وپیر
١٨ — برهنه روان رفتم ازپیش زن که دردست او جامه بهترکه من
١٩ — پس ازمدتی کرد برمن گذار که میدانیم گفتمش زینهار
٢٠ — کهمن تو به کردم بدست تو بر که گرد فضولی نگردم دگر .

---

(١٤) ألم يبق من الشبان شخص قوى يأخذ بحقى من هذا الرجل الكهل = كه بستاندن دادم از ین مرد پیر بیاید = الذى يجىء لأخذ حقى من هذا الشيخ .

(١٥) الذى لم يعتره الخجل من شيخوته (ولم يتورع) عن ضرب يده فى ستر امرأة ليست من محارمه . أى لم يتورع عن لمس امرأة أجنبية عنه .

(١٦) كانت المرأة تصيح وقد قبضت بقبضة يدها على طرف ردائى ، أما أنا فقد أخفيت رأسى فى طوق جلبابى من الخجل .

(١٧) وقد خرجت من ملابسى فوراً (وصرت) عارياً مثل الثوم لأنى خفت زجر الشبان والشيوخ .

(١٨) وجريت عارياً أمام المرأة فقد رأيت أن يكون الجلباب فى يدها أفضل من أكون أنا فى قبضة يدها .

(١٩) وبعد مدة مرت بى (المرأة نفسها) وقالت : هل تعرفنى؟ فأجبتها حذار : أو أعرفك بكل تأكيد .

٢٠ — ثم إنى تبت (إلى الله) على يدك (وعزمت) ألا أحوم حول الفضول (والتدخل فى شئون الناس) مرة أخرى .

٢١ — کسی را نیاید چنین کار پیش   که عاقل نشیند پس کارخویش

٢٢ — ازین شُنْعت این پند برداشتم   دگر دیده نادیده انگاشتم

٢٣ — گرت عقل ورایست وتدبیر وهوش

چو سعدی سخن گوی ورنه خموش

بدست = بردست و بر التي فى آخر المصراع زائدة .

٢١ — لا ينبغى أن يأتى أمام شخص أمر يضعه العاقل من خلف عمله الخاص .. = لا ينبغى للشخص أن يضع مثل هذا العمل (الذى عمله ذلك الكهل) نصب عينيه لأن العاقل هو الذى يجلس وراء عمله الخاص = هو الذى يهتم بأموره الخاصة ولا يتدخل فى شئون الناس خيرها وشرها كى يأمن شرهم وفى رأيى أن الشرح الثانى أصح وأدق..

٢٢ — وقد اكتسبت من هذا العمل الشنيع السيئ هذه النصيحة (وهى أنى فيا بعد = دگر = مرة أخرى) أعد ما رؤى كأن لم يُرَ = أعمى بصرى عن أعمال الناس وأعد ما رأيت منها كأن لم أره .

٢٣ — إذا كان لديك عقل راجح ورأى صواب وتدبير صحيح وفكر سليم فتكلم كلاماً طيباً مثل كلام السعدى وإلا فاسكت .

٩ — من باب الشكر

(١) حكايت يكى راعسس بر بسته بود

١ — يكى راعسس دست بر بسته بود   همه شب پريشان ودل خسته بود
٢ — بگوش آمدش در شب تيره رنگ   كه شخصى همى نالد از دست تنگ
٣ — شنيد اين سخن دزد مغلول گفت   تو بارى زغم چند نالى بخفت
٤ — برو شكر يزدان كن اى تنگدست
كه دستت عسس تنگ برهم نه بست
٥ — مكن ناله از بينوائى بسى   چو بينى زخود بينواتر كسى

---

(١) كان رجال الشرطة قد شدوا وثاق شخص من الأشخاص فاستمر طول الليل مضطرب الفؤاد مريض القلب .

٢ — فأتى إلى أذنه (= سمع) فى الليل الأسود اللون (الحالك السواد) أن شخصاً يشكو و يئن من ضيق ذات يده (= من الفقر) .

٣ — فسمع اللص المغلول اليد هذا الكلام (هذه الشكوى) وقال : كم مرة تشكو وتئن من الغم (والحزن على الفقر) ؟ نم . (= توچند بارى الخ)

٤ — اذهب واشكر الله أيها الفقير الضيق اليد ، (واحمده) على أن رجل الشرطة لم يغُلَّ إحدى يديك إلى الأخرى.

(٥) لا تشكُ كثيراً من الفقر حينما ترى شخصاً أفقر منك

(ب) حكايت فقيهى برافتاده مستى گذشت

١ — فقيهى برافتاده مستى گذشت. بمستورىِ خويش مغرور گشت.
٢ — زنخوث بدو التفاتى نكرد: جوان سر برآورد: كاى پير مرد:
٣ — بَرو شكر كن چون بنعمت درى. كه محرومى آيد زمستكبرى.
٤ — يكى را كه در بند بينى مَخَنْد مبادا كه ناگه درافتى به بند.
٥ — نه آخر درامكان تقدير هست. كه فردا چومن باشى افتاده مست.

---

(١) مر فقيه (عالم من علماء الظاهر) على شخص قد سكر حتى وقع على الأرض (أو على ساقط ثمل) فأدركه الغرور بعصمته وزهده.

(٢) فلم يلتفت (الفقيه) إليه (السكران) تكبراً منه، فرفع الشاب رأسه وقال: أيها الشيخ.

(٣) اذهب فاشكر (الله) فإنك بنعمة (من الله) لأن الحرمان ينشأ من الاستكبار. أى لا تغتر ولا تتكبر بل اشكر الله على أن أنعم عليك بنعمة التقوى». واعلم أن عاقبة الغرور والكبرياء الحرمان والخسران.. وفى ذلك إشارة إلى قوله تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد..

(٤) لا تضحك على (لا تسخر من) شخص تراه قد وقع فى الشرك خشية أن تقع (أنت فى الشرك على غرة، وتحرم نعمة الطاعة)..

(٥) أليس مما يدخل فى حدود إمكان التقدير الإلهى فى نهاية الأمر أنك تكون (تقع) غداً مثلى فى شرك السكر.

٦ — ترا آسمان حظ به مسجد نبشت ‌‌ ‌‌ مزن طعنه بردیگری در کُنِشْت

٧ — به بندای مُسَلْمان بشکرانه‌دست ‌‌ ‌‌ که زُنار مغ برمیانت نه بست

٨ — زخود میرودهرکه‌جویان‌اوست ‌‌ ‌‌ بعنفش کسان میبرد لطف دوست

٩ — نگر تاقضا از کجا سیر کرد ‌‌ ‌‌ که کوری بود تکیه بر غیر کرد

---

(٦) لقد كتبت لك السماء حظاً فى المسجد فلا تطعن فى آخر (كتبت له الأقدار حظاً) فى الكنيسة (أو فى الصوامع اليهودية) .

(٧) اعقد يدك أيها المسلم على الشكر على أن (الأقدار) لم تعقد زنار المجوس حول وسطك . اعتصم بالشكر أيها المسلم — على أن كنت مسلماً ولم تكن مجوسياً .

(٨) إن كل من يبحث عنه (عن الحق) يذهب (نحوه) باختياره من تلقاء نفسه (فى حين أن) لطف الصديق (الحق) يحمل (نحوه) أشخاصاً بجبروته (أى جبروت الله) .

أى أن الناس فريقان فريق قدر له أن يذهب نحو الله طائعاً مختاراً من تلقاء نفسه ، وفريق قدرله أن يؤويه لطف الله و يجذبه نحوه بقوته وجبروته رغم أنفه .

(٩) فانظر كى (تعرف) من أين جاء القضاء فإن التوكل على غير الله عمى .

أى فإنك إذا فكرت فستعرف أن القضاء والقدر من الله وأن الاعتماد على غيره حينئذ ضرب من العبث والتخبط ودليل على عدم رؤية الأشياء على حقائقها .

١٠ — من باب التوبة

(١) حكاية عداوت درميان دو شخص

(١) میانِ دوکَسْ دشمنی بود وجنگ	سراز کبر بریکدگر چون بلنگ
(٢) زدیدار هم تا بحدی رَمان	که برهردُو تنگ آمدی آسمان
(٣) یکی را أجل در سرآورد جیش	سرآمد برُو رُزگارانِ عیش
(٤) بَداندیش وی رادرون شادگشت	بگورش پس از مدتی بر گذشت
(٥) شبستان گورَش در اندوده دید	که وقتی سرایش زر اندوده دید

(١) كان بين شخين عداء وحرب (خصومة) وعظمت رأس كل منهما على الآخر (= وصارت الرأس من تكبر كل على الآخر مثل (الضبع أو الفهد)

(٢) وقد وصل نفور (رمان) كل (من الآخر) إلى درجة أن السماء (العالم) قد ضاقت عليهما — وهذا كناية عن شدة نفور كل من الآخر و بغضه له .

(٣) وجرّد الأجل جيشا على واحد منهما ، وانقضّت عليه أيام الحياة ،

(٤) فسر عدوه (من يظن به السوء) لذلك ، فى قرارة نفسه ، و بعد مدة مر بقبره .

در سر آورد = جرّد على رأسه . سر آمد برُو = انقضّ عليه .

(٥) فرأى قبره المظلم الذى يشبه مأوى الليل وقد أغلق بابه ولم يبق سبيل للوصول إليه . أو رأى قبره المظلم مجللا بالأسف والحزن : فى حين أن قصره

٦ — زروی عداوت بیازوی زور	یکی تخته بر کندش از روی گور
٧ — سر تاجور دیدش اندر مَغَاك	دو چشم جهان بینش آ گنده خاك
٨ — وجودش گرفتارِ زندان گور	تنش طعمهٔ کرْم وتاراج مور
٩ — زدورِ فلك بدر رویش هلال	زجور زمان سرْوِ قدّش خلال
١٠ — کفِ دست وسر پنجهٔ زورمند	جُدا کرده ایامِ بندش ز بنـــد

كان يوماً ما مغطى بالذهب . شبستان = مكان الاستراحة بالليل = مخدع خاص للسلطان

اندوده = حسرة — أسف — حزن . اندرون = التغطية .

(٦) فاقتلع بذراعه القوية حجراً من سطح قبره (= ازروی گورش یکی تخته گل بر کنْد . او کلوخی دو ازروی گورش بکند) .

(٧) (ورأى) رأسه (الذى كان من قبل متوجاً بتاج الحياة) فى حفرة (من حفر القبر) وعينيه اللتين كانتا تنعمان بنعمة رؤية العالم محشوتين بالتراب

(٨) وقد صار جسمه فى قبضة سجن القبر ، وصارت جثتــه طعمة للدود ونهباً للنمل .

(٩) (وقد صار) بدر وجهه هلالا (تقلص) بسبب دوران الفلك ومرور الزمن ، وأصبح قوامه (الذى كان معتدلا قوياً كشجر السرو) ناحلا كعود الخلال وذلك بسبب جور الزمان .

(١٠) وقد فصلت أيام سجنه بين كف يده وقبضة أصابعه التى كانت قوية

١١ — چنانش برو رحمت آمد زدل | که بسرشت برخاك ازگریه گِل
١٢ — پشیمان شد ازکردهٔ خوی زشت | بفرمود برسنگ گورش نبشت
١٣ — مکن شادمانی بمرگ کسی | که دهرت پس ازوی نمانَد بسی
١٤ — شنیداین سخن عارفِ هوشیار | بنالیـــد کای قادرِ کرد گار
١٥ — عجب گرتو رحمت نیاری برو | که بـگریست دشمن بزاری بَرُو

(أى أن بقاءه فى سجن القبر مدة طويلة قد حل الرباط الذى كان يربط كفه بأصابعه) .

(١١) فانبعثت من قلبه رحمة عليه ، وبكى حتى صنع ببكائه (بدموعه) من التراب طيناً .

سرشتن = الخلط — العجن .

(١٢) وقد خجل من صنع طبعه السيئ وهم فـكتب على حجر قـبره (هذه العبارة) :

(١٣) لا تفرح بموت أحد فإن الدهر لن يبقيك طويلا من بعده .

که دهرت الخ = که دهر ترا پس ازوى بس نمانَد .

نمانَد = لن يُبقى ، فالفعل ماندن مستعمل هنا بمعنى المتعدى .

(١٤) فسمع هذا الـكلام عارف ذكى الفؤاد فناجى الله وقال : أيها القادر الصانع .

(١٥) من العجب إذا لم تسبغ الرحمة عليه فى الوقت الذى فيه بكى عدوه عليه بندم وتحسر . (أى فإن عدوه قد بكى عليه بندم وحسرة) .

قال الشيخ السعدى :

١٦ — تن ما نيز روزى چنان	كه بروى بسوزد دل دشمنان
١٧ — مگر در دل دوست رحم آيدم	چو بيند كه دشمن ببخشايدم
١٨ — بجائى رسد كار سر تيز زود	كه گوئى درو ديده هرگز نبود
١٩ — زدم تيشه يكروز برتل خاك	بگوش آمدم نالهٔ درد ناك
٢٠ — كه زنهار اگر مردى آهسته‌تر	كه چشم و بنا گوش دررويست وسر

(١٦) (إن أجسامنا ستصير) يوماً ما كذلك أيضاً حتى إن قلوب الأعداء تتحرق حسرة عليها .

(١٧) ربما تنزل الرحمة فى قلب صديق (الحق تعالى) حينما يرى أن عدوى ينحنى (الترحم) — ربما هنا للتمنى . والميم مضافة إلى دوست .

(١٨) إن أمر سيدى سيتحقق عما قريب بسرعة بالغة حتى لكأنك تقول حينئذ إن العين لم تنظر إليه .

وأمر الله هنا هو قضاؤه وقدره أو رحمته وإن هذا أو ذاك ليحل بالإنسان بغتة بحيث لا يشعر به الإنسان أو كأن العين لم تره .

تيز زُودْ = ديرزود = بسرعة بالغة

(١٩) لقد ضربت بالمعول (أو بالفأس) يوماً من الأيام على تل من التراب فجاءت إلى أذنى أنات مملوءة ألماً (فسمعت أنات ألم) كأن المتألم يقول :

(٢٠) خذ حذرك إذا كنت رجلا كريماً فلا تسرع فى ضربك ، بل اجعله

أخف وأرفق ، فهنا عين وهيكل أذن ووجه ورأس ، أو (لأن فيه (أى فى التل) عيناً وأذناً ورأساً .

وعلى المعنى الأول يكون المصراع الثانى من كلام التل ، وعلى المعنى الثانى يكون القول قول الشيخ السعدى .

والغرض أن هذه الأعضاء قد صارت تراباً ، وأن هذا التل مكون من هذا التراب . وهذا هو المعنى الذى يقصده المعرى حين يقول :

خفف الوطء ما أظن أديم الـ أرض إلا من هذه الأجساد

(ب) حكاية يوسف وزليخا

١ — زُلَيخا چــوگشت ازمیِ عشق مست
بدامان یوسف درآویخت دســت

٢ — چنان دیوشهوت رضادادہ بود
که چون گرگ در یوسف افتادہ بود

٣ — بُتی داشت بانوی مصر از رُخام
برو معتکف بامدادان وشــام

٤ — دران لحظه رویش بپوشید وسر
مبــادا که زشت آیدش در نظر

٥ — غم آلودہ یوسف بکُنجی نشست
بسر بر زنفسِ ستمکارہ دســت

(١) حينما سكرت زليخا من خمر العشق أمسكت بذيل ثوب يوسف بيدها .

(٢) وكان شيطان شوتها قد استسلم (أظهر الرضا) حينما وقعت فى حب يوسف بشهوة حيوانية كالذئب .

(٣) وكان لسيدة مصر (زليخا) صنم من الرّخام عكفت (على عبادته) صباحاً ومساء .

(٤) وفى تلك اللحظة (أى حين هامت بيوسف) غطت وجه (الصنم) ورأسه خشية أن يقبح فى نظره (فعلها) .

(٥) أما يوسف فقد جلس فى ركن وقد عراه الغم (ملوثاً بالغم) وقد وضع يده على رأسه (متألماً) من النفس الظالمة (الأمارة بالسوء، الداعية إلى عبادة الأصنام) .

بسر بر = برسر .

٦ — زليخا دو دستش ببوسيد و پای | كه سست پيمان وسركش درآی
٧ — بسندان دلی روی درهم مكش | به بندی پريشان مكن وقت خوش
٨ — روان گشتش از ديده برچهره جوی
كه برگرد وناپاكی از من مجوی
٩ — تو از روی سنگی شدی شرمسار | مرا شرم نايد ز پروردگار

---

(٦) وقبلت زليخا يديه وقدمه (وقالت) تعال (إلىّ) أى المنقوض العهد العنيد المخالف .

سست = منحلٌّ . پيمان = عهد

(٧) لا تقطب وجهك بسبب قساوة قلبك (سندان دل = قلب قاس قسوة حديد السندان) ولا تضطرب فى وقت السرور واللذة بسبب ما لديك من غم ومحنة وغصة .

بندى = المراد به هنا الغم والغصة والمحنة .

(٨) فجرى جدول (من الدموع) من عينيه على وجهه ، وقال : ارجعى لا تطلبى منى ارتكاب الرذيله القذرة .

الشين فى گشتش مضافة إلى ديده أو چهره .

جَوْ = حبة الشعير ، وجُوى = الجدول . والمراد هنا قطرات الدموع الكثيرة المنحدرة على الوجه .

(٩) لقد خجلتِ من ذى وجه حجرى (= الصنم) أفلا يعترينى الخجل من البارى (تعالى) ؟

قال الشيخ :

١٠ — چه سود ار پشيمانى آيد بكف جو سرمايهٔ عمر كردى تلف

١١ — شراب از پى سُرْخروئى خورند وزو عاقبت زَرد روئى برند

١٢ — بعذر آورى خواهش أمروز كن كه فردا نماند مجال سخن

---

(١٠) ما الفائدة إذا كان الخجل والشعور بالعار يعتريك حين أتلفت أساس عمرك أو رأس مال عمرك (إذا جاء إلى كفك الخجل) .

(١١) لقد شربوا الخمر جرياً وراء اللذة (إنهم يشربون) فكانت عاقبة ذلك أن حملوا وجوهاً صفراء .

= إن من يشرب الخمر من أجل الحصول على اللذة لا بد أن يصفر وجهه خجلا فى النهاية .

سرخروئى = حمرة الوجه = اللذة . زرد = أصفر .

(١٢) اطلب اليوم (من الله ما تريد) مع تقديم المعذرة إليه فلن يبقى مجال للكلام فى غد . اطلب فى يومك من الله ما ترتضيه لنفسك مع تقديم المعذرة إليه قبل أن تأتى يوم لا تستطيع فيه أن تتكلم وتعتذر (= يوم الوفاة) .

الخلاصة

چه سود ار پشيانى آيد بكف چو سرمايهٔ عمر كردى تلف

شراب از پى سرخروئى خورَند وزو عاقبت زردروئى برَند

بعذرآورى خواهِش امروز كن كه فردا نمانَد مجال سخن

(ج) حكاية بصنعا درم طفلى اندر گذشت

١ — بصنعا درم طفلى اندرگذشت   چگويم كزانم چه بر سرگذشت

٢ — قضا نقش يوسف جمالى نكرد؟   كه ماهىٔ گورش چو يونس نخورد

٣ — درين باغ سروى نيايد بُلَنْد   كه بادِ أجل بيخش از بن بكَنْد

٤ — عجب نيست برخاك اگر گُل شِگُفت

كه چندين گِل اندام درخاك خفت

---

(١) در صنعا يك طفل من اندرگذشت

چه گويم وكى گويم از آنچه برسوم گذشت

لقد ذهب (توفى) طفل من أطفالى فى صنعاء فماذا أقول ؟ وكيف أتحدث عما حدث لى (عما مر فوق رأسى) ؟

(٢) ألم يصور (ه) القضاء (الله) شخصاً مثل يوسف فى جماله ؟ بل ألم يبتلعه حوت القبر مثل يونس .

(٣) لن تعلو وتطول فى هذه الحديقة (= فى الدنيا) شجرة من السرو قد اجتثت رياح الأجل جذورها من أصولها .

بيخ = بُن = جذر .

٤ — ليس عجيباً أن يتفتح الورد و يزدهر على سطح التراب فإن كثيرا من الأجسام المصورة من الطين المشوقة القد المعتدلة القوام قد نامت فى الثرى (أى فى الأجداث والقبور) .

٥ — بدل گفتم أی ننگ مردان بمیر   که کودك رود پاك وآلوده پیر
٦ — زسودا وآشفتگی برقدش   برانداختم سنگی از مرقدش
٧ — زهولم در انجای تاریك وتنگ   بشورید حال و بگردید رنگ
٨ — چو باز آمدم زان تغیر بهوش   زفرزند دلبندم آمد بگوش
٩ — گرت وحشت آمدزتاریك جای   بهُش باش و باروشنائی درآی

(٥) لقد قلت فى نفسى يا عار الرجال مت فإن الصغير يذهب (إلى ربه) طاهراً ، أما الكبير فيذهب ملوثاً بالذنوب .

ننگ = عار . ننگ مردان = الشخص الذى يجلب العار للرجال ولنفسه بأعماله المرذولة .

(٦) لقد خلعت حجرا من مرقده (مرقد ذلك الطفل لأرى جثته الهامدة) من شدة وجدى وغمى وولهى بقده وقوامه .

سودا = وجد = غم . آشفتگی = اضطراب = وله .

(٧) وقد اضطربت أحوالى وامتقع لونى (تحول لونى) من (شدة) فزعى ودهشتى فى ذلك المكان المظلم الضيق .

(٨) وحينما ثبت إلى الرشد بعد ذلك التغير والاضطراب جاء إلى أذنى من ولدى الحبيب (لدىّ) (هذا الكلام) :

(٩) إذا كانت الوحشة قد اعترتك من هذا المكان المظلم فكن حازماً (رشيداً) وادخل (هذا المكان المظلم) مستضيئاً بضوء الأعمال الصالحة والإيمان اليقين .

١٠ — شبِ گور خواهی منّور چو روز ‌ ‌ ‌ از اینجا چراغ عمـــل برفروز

١١ — تنِ کارکن می بلرزد زتب ‌ ‌ ‌ مبادا که نخلش نیـــارد رطب

١٢ — گروهی فراوان طمع ظن برَند ‌ ‌ ‌ که گُنْدَم نیفشانده خِرْمَن برند

بِهُش = بهوش = برشد وعقل = عاقل حازم حسن الإدراك .

بَهْش = بَهَش بالتخفيف = كلمة عربية من معانيها المتسامح والحسن المعاملة الذى يعطى ولا ينتظر الجزاء = المسرور المنتعش المنشرح الصدر . وعلى هذا يمكن أن نقرأ بَهَش باش — بفتحتين بمعنى كن سمحاً حسن المعاملة . وهذا معنى مقبول مناسب للمقام .

(١٠) إذا أردت أن يكون ليل القبر مشرقاً مضيئاً مثل (ضوء) النهار فأوقد مصباح العمل (الطيب) من هنا (من هذا الدنيا) أى فى حياتك فى هذا العالم .

والمعنى تزود بالعمل فى دنياك فإنه سيكون بمثابة مصباح منير يضىء ظلام قبرك ويحول ليله نهاراً .

(١١) إن جسد الزارع (الصانع = العامل) ليرتعش من (شدة) الحمى مخافة ألا يخرج نخله رطباً .

والمعنى أن من يعملون العمل الطيب يخشون ألا يثابوا على عملهم — وهذا خطأ . ‌ كاركن = العامل .

(١٢) وهناك فريق كثير الطمع يظنون أنهم يستطيعون أن يحصدوا الحب مع أنهم لم يبذروا بذور القمح .

١٣ — بِرِان خورد سعدی که بیخی نشانْد
کسی بُرد خِرمن که تخمی فشانْد

(١٣) لقد أكل السعدى ثمر ما غرس جذره ، وإن (كل) شخص بذر الحب قد حصد الزرع .

ومن غرس الشجر جنى الثمر ، ومن بذر البذور حصد الزرع وأكل الحب .

بَرْ = ثمر . تُخْم = بذر . خِرْمَن = بيدر الحب = الجرن .

الخلاصة

شب گور خواهی منوّر چو روز — ازینجا چراغ عمل برفروز
گرت وحشت آمد زتاریك جای — بهُش باش وباروشنائی درآی
تن کارکن می بلرزد زتب — مبادا که نخلش نیارد رطب
گروهی فراوان طمع ظن برند — که گُندَم نیفشانده خِرمن بَرند
بران خورد سعدی که بیخی نشاند — کسی برد خرمن که تخمی فشانْد

١١ — من باب المناجات

(١) حكاية چه خوش گفت درويش كوتاه دست

١ — چه خوش گفت درويش كوتاه دست
كه شب توبه كرد وسحرگه شكست

٢ — گراو توبه بخشد بماند درست — كه پيمان‌ما بى ثباتست وسست

٣ — بحقت كه چشمم ز باطل بدوز — بنورت كه فردا بنـارم مسوز

٤ — زمسكينيم روى درخاك رفت — غبار گناهم بر أفلاك رفت

٥ — تويك نوبت اى ابر رحمت ببار — كه درپيش باران نپايد غبار

---

(١) ما أحسن ما قال الدرويش المفلس الذى تاب فى المساء ونقض (كسر) (أى توبته) وقت السحر حيث قال :

(٢) لو أنه (أى الله) هو الذى يمنح التوبة لبقيت قوية ، وإن عهودنا وأيماننا غير ثابتة ولا مستقرة بل إنها مفكـكة سهلة النقض .

(٣) (أسألك اللهم) بحقك أن تغمض عينى عن الباطل (أن تخيطها) و بنورك ألا تحرقنى غداً بالنار .

(٤) قد التصق وجهى بالرغام من المسكنة والذل (من المسكنة ذهب وجهى فى التراب) وصعد غبار ذنبى إلى مدارات الأفلاك .

(٥) أمطرنا ياسحاب الرحمة مرة حتى لا يبقى أمام المطر غبار الذنب .

٦ — زجرم درین مملکت جاه نیست ولیکن بملك دگر راه نیست
٧ — تو دانی ضمیر زبان بستگان تو مرهم نهی بر دل خستگان

أى فإن الرحمة الإلهية تغفر الذنوب فلا يبقى لها أثر .

پائيدن = البقاء — الاستقرار = الانتظار = التعب .

باريدن = سقوط المطر — الإمطار . باران = المطر .

(٦) إنى ليس لى مكان فى هذا العالم من كثرة ذنوبى = إن كثرة ذنوبى جعلت هذا العالم يضيق ، وتحملنى على الفرار منه ، ولكن ليس هناك طريق إلى مملكة غيرك .

قال الشارح : يعنى بسبب كثرت عصيان در بارگاه مملكت إلهى جاه ومقرّ من نيست ، وليكن چون نيك نگاه مى كنم درمى يابم كه مملكتى ديگر موجود نيست پس بهر نهجيكه باشد بهمين بارگاه رجوع بايد كرد و بس .

= ليس لى مكان ولا مقر فى بلاط المملكة الإلهية بسبب كثرة عصيانى ولكنى حينما أدقق النظر أجد أنه ليس هناك مملكة أخرى لذا كان لا بد من الرجوع إلى تلك الحضرة والالتجاء إليها بأى طريق ممكن .

٧ — إنك تعلم ما تكنه ضمائر الحيوانات المعقودة الألسنة (التى لا تستطيع التعبير عما فى أنفسها) ، فضع أنت اللهم المرهم (اللدنى) على قلوب المرضى (= الذين مرضت نفوسهم أو كلمت أرواحهم) .

(ب) حكاية مست ومؤذن

١ — شنيدم كه مستى زتاب نبيد   بمقصورهٔ عابدى در دويد
٢ — بناليد برآستان كرم   كه يا رب بفردوس أعلى برم
٣ — موذن گريبان گرفتش كه هين   سگ ومسجد اى فارغ ازعقل ودين؟
٤ — چه شائسته كردى كه خواهى بهشت
نمى زيبدت ناز باروى زشت

---

(١) سمعت أن سكران من حرارة النبيذ جرى نحو مقصورة عابد .

(٢) ثم ناجى (الرب) على عتبة الكرم وقال : يا رب ارفعنى إلى الفردوس الأعلى .

(٣) فأمسك المؤذن بطوقه وقال حذار أكلب ومسجد ؟ (كيف يتفقان) أيها الخالى من العقل والدين !

٤ — أى عمل حسن محمود صنعت حتى تطلب (من الله) الجنة ؟

إن التدليل والتفضل لا يزينك ولا يتناسب معك على ما أنت عليه من وجه قبيح = لا يتناسب مع وجهك القبيح = لست أهلا لفضل الله وعفوه لأنك قد أتيت المنكر بشربك النبيذ وسكرك منه .

ناز = تدليل — تفضل

٥ — بگفت این سخن پیر و بگریست مست
که مستم . بدار از من ایخواجه دست

٦ — عجب داری از لطف پروردگار   که باشد گنهکاری امیدوار

٧ — ترامی نگویم که عذرم پذیر   درِ توبه بازست وحق دستگیر

٨ — همی شرم دارم زلطف کریم   که خوانم گنه پیش عفوش عظیم

٩ — کسی را که پیری درآرد زپای   چو دستش نگیرد نخیزد زجای

---

(٥) قال الشيخ هـذا الكلام فبكى السكران (وقال) نعم إنى سكران فـكف يدك عنى أيها السيد .

از کس دست داشتن = كف اليد عن الشخص = عدم إيذائه .

(٦) أتعجب من لطف الله الخالق الرازق أن يكون المجرم راجياً (عفو الله)

(٧) إنى لا أقول لك أقبل عذرى فإن باب التوبة مفتوح والحق تعالى هو المعين . دست گرفتن = الأخذ باليد = المعونة = المساعدة .

(٨) وإنه ليعتريني الخجل والحياء حينما أسمى ذنبي عظيما أمام عفوه وكرمه : أى أن الذنب ليس بشئ بالنسبة لعفو الله الشامل ورحمته التي وسعت كل شئ .

شرم داشتن = الخجل — الاستحياء .

(٩) إن الشخص الذى توقعه الشيخوخة (على الأرض) من قدميه إذا لم يأخذ (الله) يده فلن يستطيع القيام من مكانه .

أى أن من تضعفه الشيخوخة لا يستطيع النهوض من كبوته إلا إذا أعانه الله

١٠ — من آنم ز پای اندر افتاده پیر . خـدایا بفضلت توام دستگیر
١١ — نگویم بزرگی وجاهم ببخش فروماندگی وگناهم ببخش
١٢ — اگر یاری اندك زلل دانـدم بنـابخردی شهره گرداندم
١٣ — تو بینا وما خائف ازیکدگر که تو پرده پوشی وما پرده در

(١٠) منم آن پیرکه ز پای اندر افتاده است ای خدا بفضل جود تو دست مرا بگیر . = إنی ذلك الشیخ الذی تعثر وسقط من قدمیه فخذ یا رب بیدی وأعنی بفضل جودك (حتی أكتسب القوة وأنهض من كبوتی) .

والغرض من السقوط الوقوع فی الإثم ، ومن التقویة والإنهاض غفران الذنب ومحو الإثم .

(١١) إنی لا أقول أعطنی العزة والجاه ، (ولكننی أقول) : امنحنی الذل والذنب . أی ارحم ذلی وتجاوز عن خطیئتی .

(١٢) إذا عرف صدیق عنی بعض الزلل فقد جعلنی معروفا بعدم العقل مشهوراً بضعف التفكیر = یكفینی عذابا أنك علمت أنی قد زللت وارتكبت الأثم وجعلتنی معروفا بعدم العقل وفقد التمییز .

(١٣) إنك بصیر ونحن یخاف بعضنا بعضاً فإنك تخفی الستار (أی تسدل الحجاب بیننا و بینك) ونحن نبقی داخل الستار = فأنت تعرف كل شیء عنا ونحن لا نعرف شیئاً عن أنفسنا ولا عنك ولذا فإن كلامنا یخشی الآخر لأنه یجهله وقد جعل الستار بین بعضنا و بعض .

١٤ — برآورده مردم ز بيرون خروش | تو با بنده در پرده وپرده پوش
١٥ — بنادانى ار بندگان سر كشند | خداوندگاران قلم دركشند
١٦ — اگر جرم بخشى بمقدار جود | نماند گرفتارى اندروجود
١٧ — وگر خشم گيرى بقدر گناه | بدوزخ فرست وترازو مخواه

---

(١٤) إن الناس الواقفين خارج الستار يحدثون ضوضاء (يكثرون من القيل والقال لأنهم لا يعرفون شيئاً عنى وعنك) فإنك مع عبدك داخل الستر والستر مغطى مخفى من أعين الناس ، فهم يظنون أنهم يعرفون والحقيقة أنهم لا يعرفون .

والغرض من هذين البيتين أن الله تعالى بصير بأحوال الناس أما الناس فعلى أعينهم غشاوة من الجهل فهم لا يعرفون شيئاً عن أنفسهم ولا يعرفون شأنا من شئون الله ؛ لذلك نجدهم يسيئون الظن بأنفسهم ويخشى بعضهم بأس بعض ، ويسيئون الظن بالله فيكثرون من القيل والقال إذا رأوا بعض الناس فى نعيم وبعضهم الآخر فى شقاء ولا يدركون السر فى سعادة هذا وشقاء ذلك .

(١٥) إذا كان العبيد يعصون جهلا منهم فان السادة يصفحون عن عبادهم كرما منهم (= يسحبون الأقلام ليسجلوا غفران الذنوب) .

(١٦) إذا كنت تعفو عن الذنوب = تمنح (العفو عن) الجرم بمقدار سعة جودك ومقدرتك على العفو فلن يبقى أحد فى الوجود مذنباً مقبوضاً عليه بتهمة الإجرام .

(١٧) وإذا كنت تغضب (على المسىء) غضباً بقدر جرمه فأرسل (المذنبين) إلى جهنم ولا تطلب الميزان = أى فعذب من تشاء بغير حساب .

١٨ — گرم دستگری بجائی رسم   وگر بفگنی برنگیرد کسم
١٩ — که زور آورد گرتو یاری دهی   که گیرد چوتو رستگاری دهی
٢٠ — دوخواهند بودن بمحشر فریق   ندانم کداماں دهندم طریق
٢١ — عجب گر بُودراهم ازدست راست   که ازدست من جز کژی برنخاست
٢٢ — دلم میدهد وقت وقت این امید   که حق شرم دارد زموی سپید

---

(١٨) إذا أعنتنى وأخذت بيدى فسأصل إلى مكان علىّ ، أما إذا ألقيتنى (على الأرض) فلن يقيمنى شخص (غيرك) ولن يقيل عثرتى أحد سواك .

(١٩) إذا منحت (شخصاً) صداقتك ومعونتك فمن يقدر أن يغلبه و يقوى عليه . و إذا منحت (أحداً) الحرية والنجاة وأطلقت سراحه فمن (يستطيع أن) يمسك به أو يقف فى طريقه .

(٢٠) سيكون الناس يوم الحشر فريقين (فريق فى الجنة وفريق فى السعير) فلا أدرى أى الفريقين سيعطينى الطريق ؟ (أى يحملنى معه) .

(٢١) من العجب إذا كان طريقى من اليد اليمنى (إذا كنت من أصحاب اليمين) لأنه لم يصدر عن يدى إلا كل معوج من الأعمال — أى سيكون من أسباب العجب إذا صرت يوم القيامة من أصحاب اليمين لأنى لم أعمل فى حياتى أعمالا حسنة أستحق عليها الثواب ، بل إنى عملت ما استحق عليه العقاب .

(٢٢) قد دار بخاطرى أحياناً هذا الأمل وهو أن الحق تعالى يعتريه الحياء من شعرى الأبيض (أى من شيخوختى) (وكان هذا أملا كاذبا بالطبع) .

٢٣ — عجب دارم ار شرم دارد زمن　　　كه شرمم نمى آيد ازخويشتن

٢٤ — نه يوسف كه چندين بلا ديد و بند

چو حكمش روان گشت وقدرش بُلَند

٢٥ — گنه عفو كرد آل يعقوب را　　　كه معنى بود صورت خوب را

٢٦ — بكردارِ بد شان مقيد نه كرد　　　بضاعات مزجات شان ردّ نكرد

---

(٢٣) فانى أعجب كيف يستحى الرب منى لأنه لم يعترنى الخجل من نفسى .

الترجمة الحرفية : إن قلبي يعطيني وقتاً من بعد وقت هذا الأمل (وهو) أن الحق يستحى من الشعر الأبيض والشيب والشيخوخة (ولكنى) أعجب إذا كان هو يستحى منى لأن الحياء من نفسى لا يعترينى (كه شرم ازخويشتن مرا نمى آيد .)

(٢٤—٢٥) ألم يكن يوسف الذى قاسى كثيرا من المصائب وعذاب السجن. هو الذى عفا عن ذنوب آل يعقوب (إخوة يوسف) حينما جرى حكمه وعظم قدره ؟

(٢٦) ولم يكن مقيداً بأعمالهم السيئة ولم يرد عليهم بضاعاتهم المزجاة .

أى أن يوسف عليه السلام قابل الإساءة بالإحسان والذنوب بالغفران مع قدرته على الانتقام والأخذ بالثأر .

ومعنى قوله : كه معنى بود صورت خوب را أن من حسنت صورته انطوت نفسه على أفكار طيبة وفضائل سامية ، وهذا هو معنى قوله عليه السلام : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه .

٢٧ — زلطفت همين چشم داريم نيز　　بدين بى بضاعت ببخش أى عزيز

٢٨ — بضاعت نياوردم إلا أميد　　خدايا ز عفو م مكن نا أميد

(٢٧) انا لنرجو من لطفك مثل هذا (العطف) أيضا فامنح أيها العزيز (العفو والمغفرة) لهذا العديم البضاعة (أى الذى لم يعمل عملا صالحاً يشفع له).

(٢٨) إنى لم أحضر (أمامك) بضاعة غير الأمل والرجاء فيارب لا تجعلنى عديم الرجاء فى عفوك يائساً من لطفك . خدايا ز عفو مرا نا أميد مكن .

الخلاصة

بضاعت نيا وردم الا أميـــد

خدايا ز عفو م مكن نا أميد

آمين يا رب العالمين

انتهى ما تيسر لى نقله وشرحه من كتاب البوستان للشيخ السعدى الشيرازى غفر الله له . ومنحنا الهداية والتوفيق .

القسم الثالث

لباب ما في اللباب

مختارات من الأدب الفارسي

جمعها من كتاب لباب الألباب للعوفى وترجمها إلى الإنجليزية

العلامة الدكتور ألين نيكلسن

Reynold Alleyne Nicholson

أستاذ اللغة الفارسية بجامعة كيمبردج سابقاً

فى المقالة الأولى من كتابه

دراسات فى الشعر الإسلامى Studies in Islamic Poetry

الذى طبع بمطبعة جامعة كيمبردج سنة ١٩٢١

نقلها عن أصلها الفارسى ، وشرح مفرداتها وعباراتها ، وترجمها إلى العربية

حامد عبد القادر

الأستاذ بكلية دار العلوم - جامعة فؤاد الأول

مُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١

كتاب لباب الألباب

إن الأدب الفارسى مدين للعلامة الفاضل الأستاذ إدوارد براون أستاذ اللغة الفارسية وآدابها بجامعة كيمبردج سابقاً بطبع هذا الكتاب فى مجلدين طبعة منقحة منظمة بمطبعة ليدن فى عامى ١٩٠٣ ، ١٩٠٦ م

أما مؤلف الكتاب وهو محمد العوفى فلا نعرف عنه إلا قليلا ، وتدعى أسرته الانتساب إلى عبد الرحمن بن عوف من أشهر أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام .

ولد المؤلف ونشأ ببخارى فى النصف الثانى من القرن الثانى عشر الميلادى ، وعملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (اطلب العلم ولو بالصين) شغف العوفى بالتجول والسعى فى طلب العلم ، فكان يتنقل من مدينة إلى أخرى ، كما كان يتردد على قصور السلاطين والأمراء فى طلب الجاه والمال ، فكان له شأن يذكر فى الحياة السياسية والاجتماعية الإسلامية ، وكانت وسيلته إلى ذلك ما حظى به من ذكاء وعلم ، مثله فى ذلك مثل غيره من علماء عصره .

وحين هدد الغزاة من المغول بلاد خراسان وما وراء النهر نزح العوفى إلى بلاد الهند وكان فى خدمة السلطان ناصر الدين قباچه سلطان السند ، ثم السلطان

إلتتمش الذى قهر ناصر الدين واستولى على ملـكه من بعده . وقد ألف كتابه الأشهر المسمى « جوامع الحـكايات » وقدمه إلى وزير إلتتمش ، ويتضمن هذا الـكتاب مجموعة عظيمة من الحـكايات الأدبية والقصص التاريخية .

وأما كتاب « لباب الألباب » فيوصف بأنه أول كتاب ألف فى تراجم شعراء الفارسية ، ومع أن نظامه وصورته يبرران هـذا الوصف ، فإن ما يسمى بالتراجم يتألف فى الغالب من عبارات مليئة بالزخرف اللفظى والمحسنات البديعية ، قد ضم بعضها إلى بعض مجرد ضم يعوزه فى كثير من الأحيان تحرى الدقة والصدق والمطابقة للواقع . وقلما نجد فى هذا الـكتاب من تاريخ حياة الشاعر إلا اسمه الذى يشير فى الغالب إلى موطنه الذى ولد به أو نشأ فيه كما هو متبع لدى مؤلفى التراجم من المسلمين .

فإذا نظرنا إلى الـكتاب في ضوء ما دونه المؤلف من تراجم الشعراء كان قليل القيمة من الممكن تجاهله وعدم الاهتمام به على الرغم من أن هذه التراجم تشغل الجزء الأكبر من صفحات الـكتاب .

أما إذا نظرنا إلى هذا المؤلَّف فى ضوء ما حوى من المختارات الشعرية فإننا نعده كتاباً قيماً إلى حد كبير جداً ، إذ إنه يشمل مختارات من أشعار نحو ثلثمائة من أشهر شعراء الفارسية . ومن ثم يسوغ لنا أن نعد هذا الـكتاب أولا وقبل كل شىء كتاب « مختارات من الشعر الفارسى » .

وترجع أهمية هذا المؤلَّف من الناحية التاريخية إلى أنه أقدم[1] كتاب من

(١) يذكر الحاج خليفة (فى كتاب كشف الظنون) كتابا أقدم من هذا فى الموضوع نفسه لأبي طاهر الخاتوني ولـكن لم يعثر بعد على نسخة من هذا الـكتاب .

نوعه وإلى أننا نجد فيه أسماء كثير من قدامى شعراء الفارسية لا نجدها فى غيره ، كما نجد فيه من المختارات الشعرية ما لا نجده فى المختارات الأخرى ولو أن المؤلِّف لم يكن موفقاً كل التوفيق فى اختياره — كما يقول ميرزا محمد القزوينى الذى علق على الكتاب وكتب له مقدمة وأضاف إليه إضافات قيمة تدل على دقته فى البحث ومثابرته على الدرس والفحص .

إذا تتبعْنا نُظم الشعر الفارسى وجدناها لا تعدو خمس صور أساسية وردت أربع منها فى اللباب ، وهى :

١ — القصيدة التى كثيراً ما تكون فى المدح ، وقد تكون لأغراض أخرى كالذم أو الوعظ . أو شرح المبادئ الفلسفية أو التعاليم الدينية .

٢ — الغــزل . ويكون عادة فى الحب أو العشق الجثمانى أو الروحانى .

٣ — القطعة . وهى جزء من قصيدة أو منظومة قصيرة قائمة بذاتها .

٤ — الرباعى .

أما الصورة الخامسة فهى صورة « المثنوى » ويكون فى الغالب أطول من القصيدة . ومن المثنويات : الملاحم والقصص التاريخية ، والروايات الغرامية ، والمواعظ الخلقية ، والمنظومات التصوفية .

وتختلف المثنويات فى صورتها وموضوعها والغرض من نظمها بعض الاختلاف عن سائر الصور الشعرية الأخرى ، وليس فيها ما يغرى جامع المختارات الشعرية بإضافة بعضها إلى مختاراته .

ويشتمل كتاب لباب الألباب على اثنى عشر فصلا هى كما ذكرها المؤلف :

١ — فى بيان فضل الشعر وقيمة الصناعة الشعرية .

٢ — فى بيان معنى الشعر فى اللغة .

٣ — فى ذكر أول من نظم الشعر .

٤ — فى ذكر أول من نظم الشعر بالفارسية .

٥ — فى لطائف أشعار السلاطين والملوك والأمراء .

٦ — فى لطائف أشعار الوزراء وزعماء الدولة وقادتها .

٧ — فى لطائف أشعار الأئمة والعلماء والفضلاء وزعماء الدين .

٨ — فى لطائف أشعار شعراء آل طاهر ، وآل الليث ، وآل سامان وهؤلاء هم الطبقة الأولى .

٩ — فى لطائف أشعار شعراء آل ناصر (الغزنويين) وهم الطبقة الثانية .

١٠ — فى شعراء آل سلجوق حتى آخر عهد السلطان سعيد « سنجر » وهم الطبقة الثالثة .

١١ — فى ذكر الشعراء الذين ظهروا من عهد سنجر إلى هذا العصر (عصر المؤلف) .

١٢ — فى لطائف أشعار زعماء الدولة والشعراء والأفاضل المتصلين بهذه الحضرة (= حضرة السلطان ناصر الدين قباجه) .

ولا يعنينا من الفصول التمهيدية إلا أن نقول إن العوفى نحا نحو من تقدمه فى القول بأن أول الشعراء كان آدم عليه السلام حيث قال فى رثاء ولده المحبوب هابيل:

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذى طعم ولون وقل بشاشة الوجه الصبيح

وبأن أول من قال الشعر بالفارسية هو القناص العظيم الملك بهرام گور .

الذى يعزى إليه أنه قال فى نشوة من الفرح والسرور :

منم آن شيركله منم آن پيل يله   نام من بهرام گور وكنيتم بوجبله

وللعوفى العذر فى اهتمامه بالملوك والسلاطين وزعماء الدولة ، وفيما أضفى عليهم من المدح والثناء ، وفيما عزا إليهم من المقدرة الشعرية فإنه قد كان ربيب هؤلاء . وليس فى شعرهم ما يستحق التسجيل والاقتناء سوى ما يملأ صفحة أو اثنتين على أكثر تقدير مما هو جيد فى ذاته أو لعلاقته ببعض الشخصيات أو الحوادث التاريخية الهامة .

وإننا إذا أهملنا الفصول السبعة الأولى ، وانتقلنا إلى الفصل الثامن وما بعده من الفصول وجدنا أن هذه الفصول الخمسة هى لب الكتاب وخلاصته التى تجعل له قيمة أدبيه جديرة بالاهتمام ، ومن هذه الفصول الخمسة يتكون الجزء الثانى من الكتاب طبقاً لطبعة براون الآنفة الذكر .

هنا نجد طوائف من الشعراء الفنانين الذين يستحقون أن يسموا شعراء ، فإنهم قد كرسوا جهودهم لإتقان فن الشعر ، وجعلوه شغلهم الشاغل وعملهم الحيوى . وقد ذكرهم المؤلف طبقة بعد طبقة مرتبن ترتيباً تاريخياً بحسب العصور والدول التى أظلتهم بظلها ورعتهم ببرها ووصلتهم بعطاياها ، تلك الدول هى الدولة الطاهرية (٢٠٥ — ٢٥٩ هـ) (٨٢٠ — ٨٧٢ م) ، والدولة الصفارية التى أسسها يعقوب بن الليث الملقب بالصفار (٢٥٤ — ٢٩٠ هـ) (٨٦٧ — ٩٠٣ م) ، والدوله السامانية (٢٦١ — ٣٨٩ هـ) (٨٧٤ — ٩٩٩ م) ، والدولة الغزنوية (التى يسميها آل ناصر باسم ناصر الدين سبكتكين مؤسس هذه الدولة) من عهد تولى السلطان محمود بن سبكتكين إلى وفاة السلطان مسعود ثالث سلاطين هذه

الدولة (أى من سنة ٣٨٨ إلى سنة ٤٣٢ هـ أو من سنة ٩٩٨ إلى سنة ١٠٤٠م) ، ثم الدولة السلجوقية من طغرلبك إلى سَنْجَر (أى من سنة ٤٢٩ إلى سنة ٥٥٢ هـ ، أو من سنة ١٠٣٧ إلى سنة ١١٥٧ م) ومن عهد سنجر إلى عصر المؤلف أى حوالى سنة ٦١٧ هـ أو ١٢٢٠ م) .

وبذلك نرى أن الكتاب يعرض لنا تاريخ الأدب الفارسى خلال أربعمائة سنة تقريباً (من سنة ٢٠٥ إلى سنة ٦١٧ هـ ، أو من سنة ٨٢٠ إلى سنة ١٢٢٠ م) أى منذ ازدهار الشعر الفارسى الذى صحب الحركة الوطنية الاستقلالية الفارسية فى إيران الشرقية إلى أن أفل نجم الأدب الفارسى والوطنية الفارسية معا بتغلب الغزاة من المغول ، الذين شتتوا شمل الدول الإسلامية الفارسية ، وخربوا من بلادهم ما شاء الله أن يخربوا ، ونهبوا من أموالهم ما أراد الله أن ينهبوا .

وليس يعنينا أن نتتبع نمو الشعر الفارسى ، ونستقصى عوامل تطوره بقدر ما يعنينى أن نتحدث عن صور هذا الشعر أو أنواعه التى ذكرناها آنفاً ؛ ولذلك فإننا لن نتحدث عن الشعراء إلا قليلا وسنقصر جل جهودنا على دراسة صور الشعر الأربعة الأساسية ، والتمثيل لكل منها بأمثلة كافية ، مبتدئين بأبسطها وهو الرباعى ومنتهين بأطولها وأشدها تعقيداً وأظهرها ميلا للصناعة والزخرف الشعرى وهى القصيدة . فإليك البيان :

الرباعي

١ — الرباعى

من المرجح أن يكون الرباعى أقدم أنواع الشعر الفارسى ، ويتكون من من أربعة مصاريع يتحد الأول والثانى والرابع منها فى الروى ، وليس من الضرورى أن يتحد الثالث مع هذه الثلاثة فى الروى . وليس هذا فحسب بل أن الرباعى لا بد أن يخضع فى وزنه لنظام أحد البحور الشعرية وهو بحر الهزج على اختلاف أضربه . ولذلك لا نعد من هذا النوع البيتين اللذين يرويهما العوفى لحنظله البادغيسى شاعر الطاهريين . وهما :

يارم سپندا گرچه برآتش همى فكند ... از بهر چشم تا نرسد مرورا گزند
اورا سپند وآتش نايد همى بكار ... باروى همچوآتش و باخال چون سپند

لا نعد هذين البيتين من نوع الرباعى لأنهما ليسا من بحر الهزج (مفاعيلن ٨ مرات) وإنما هما من بحر السريع (مستفعلن مفعولات ٤ مرات) .

والرباعى وحدة شعرية مستقلة مبنى ومعنى فلا علاقة له برباعى آخر ؛ فإذا وجدنا فى بعض دواوين الشعراء رباعيات متتالية فلابد أن نعلم أن هذا التوالى لا يرجع إلى ترابط معانى الرباعيات ، ولا إلى عرضها لموضوع واحد ، وإنما يرجع إلى ترتيبها بحسب الحروف الهجائية . فإذا رأينا بينها اتحاداً فى الموضوع كان ذلك على سبيل المصادفة .

وليس للرباعى موضوع معين فإن الرباعيات يختلف بعضها عن بعض فى الموضوعات التى تعرض لها .

وقد اختار العوفى كثيراً من الرباعيات التى تتضمن نقداً لنظم الحياة عامة ،

أو تحقق غرضاً من الأغراض أوحت به حادثة معينة . ومما اختاره رباعيات وصفية أو فى المدح أو الذم أو الوعظ الخلقى أو التدين ، وقلما نجد فى اللباب رباعيات فى التصوف ، فالتصوف بوجه عام ليس من الموضوعات التى وجدت من هذا المؤلف كثيرا من العناية . فعلينا أن نبحث عن هذا النوع من أنواع الشعر الفارسى فى مكان آخر حيث نجد الأدب الجميل الذى يعبر عن أسمى درجات التفكير الفارسى أو عن أعمق حالات العاطفة وأرق أنواع الخواطر النفسية التى تتمثل فى الشعر التصوفى الفارسى .

وإليك أمثلة للرباعى :

١ — لأبى الحسن طلحة الذى أكثر شعره من هذا النوع (وبهذه المناسبة نقول إن المهارة فى نظم الرباعيات قد تجعل الناظم فى عداد الشعراء المشهورين مع أن شعره بغير نظام الرباعى ليس بشىء) .

(ا) آن دل كه بدى فارغ وساكن بيوست
برخاست چو اندرو هواى تو نشست
آن دست كه بندِ چرخ را بكشادى
بنـدِ سرِ زلفِ تو بيك موى بست (١) .

= إن ذلك القلب الذى كان دائماً ساكناً هادئاً خالياً من الاضطراب قد استيقظ حين حل به هواك . وإن تلك اليد التي حلت عقـدة الفلك قد عقدتها حلقة من أطراف شعرك الأسود المعكوف بشعرة واحدة .

(ب) دوش از تو دلم شاد شد اى چشمهٔ نوش

---

(١) ل ١٥٣ — ٢ .

وامشب ازغم فراقت آن بخروش
چیزی که قیاس آن نشـــاید کردن
یا محنت امشب است یا راحت دوش [١]

= أيتها العين التى تفيض بالشهد　　لقد سر قلبى منك ليـــلة أمس
ولـكنه الليلة قد اعتراه الاضطراب أسى على فراقك
هناك شئ ليس من الممكن قياسه ولا يتيسر تصوره
وهو إما عذاب الليلة ومحنتها و إما نعيم البارحة وراحتها

٢ — لتاج الدين إسماعيل الباخرزى :

(ا) درعشق توخون خوردن وغم سـود نداشت
در صـبر گریختم　　هم بسود نداشت
هر حیلهٔ که آدمی　　تواند کردن
من باتو بکردم أی صنم سـود نداشت [٢]

= لقد شربت (=أرقت) دمى واحتملت الهموم فى سبيل عشقك فلم أفلح
وهربت ملتجئاً إلى الصـــــبر　　فلم أفلح أيضا
وكل حيـــلة يستطيع الإنسان أن يصنعها
قد صنعتها معك أيها المحبوب (المعبود)　　فـلم أفلح

(ب) دل را چه دهم فریب چندین بسخن .
چون کار مرا نه سر پدید ست ونه بن
درسال نو از رفته قیاس میکن

(١) ل ١٥٥ — ٢ .　　(٢) ل ٥٨ — ٢ .

سال نو وصد هزار واندوه كهن[(١)]

= كيف أخدع قلبي بهذا الحديث الكثير . أى الصادر منك

وأنا فى حيرة من أمرى الذى لم يظهر له أول ولا آخر . = رأس ولا جذر

وازن بين حالىّ فى هذ العام الجديد وفى العام الماضى

إن هذا العام الجديد (قد صحبه) مائة ألف من الحسرات المستديمة = القديمة

٣ — للرشيدى السمر قندى

چشمى دارم همه پر از صورت دوست

باديده مرا خوشست چون دوست دروست

ازديده ودوست فرق كردن نه نكوست

يا او است بجاي ديده ياديده خود اوست[(٢)]

= إن لى عينا قد ملئت بصورة الحبيب

وأبق على وفاق مع عينى حين تحتلها صورة الحبيب . حين يكون بها الحبيب

ليس من المستحسن أن نفرق بين العين والحبيب .

ذلك أنه إما أن يحل الحبيب محل العين و إما أن تكون العين هى ذات الحبيب .

ديده مراخوش است = العين طيبة لى أو عندى = إنى أرضى عن العين

٤ — لأبى شكور البلخى :

أى كشته من ازغم فراوان توپست شدفامت من زهجران توشست

(١) ل : ١٥٨ — ٢ . (٢) ل : ١٨٠ — ٢ .

أي شستده من ازفريب ودستان تو دست

خود هيچ كسى بسبرت وسان توهست[١]

= آه : لقد أذلنى ذلك الغم الكثير (الذى جرّه علىّ عشقك)

واحنت . قامتى من هجرانك انحناء القوس

آه : لقد غسلت يدى من خديعتك وأحاديثك (المغرية)

« أخبرنى بربك ؟ »

هل هناك أحد مطلقاً يسلك مسلكك ويتطبع بطبعك .

« فى معاملتى » ؟

٥ — لرفيع المروزى : « ويظهر أنه رباعى تصوفى . »

بازآمدم اى جهان جان بادلِ ريش وآورده بنزديك تو دردِ سرخويش

مَن ازپس وحاجت ونيـــاز اندر پيش

وين درد كه كم مباد هرساعت بيش[٢]

= لقد عدت (إليك) ياروح العالم بقلب جريح

ووضعت (بين يديك) آلام رأسى

(أتيت) وأنا من الخلف وحاجاتى وحسراتى من أمامى

وهذا الألم (ألم الحب) يزداد كل ساعة

وإنى أتوسل إلى الله ألا يخفف منه .

٦ — لبديع الدين تُركو السَّنجرى : ويبدو أنه رباعى فلسفى

(١) ل ٢٢ — ٢ .

(٢) ل ١٦٢ — ٢ .

چون شاهد روح خانه‌پرداز شود　　این فرع باصل خویشتن بازشود
بزســاز وجود چار ابریشم طبع　　از زخمهٔ روزگار ناساز شود(١)

= حينما تغادر ربة البيت مأوى الروح = حينما تفارق الروح الجسد .

وحينما يعود هذا الفرع إلى أصله = حينما تصعد الروح إلى عالمها الأصلى عالم الأرواح فإن الأوتار الأربعة التى ثبتتها الطبيعة فوق عود الجسم = العناصر الأربعة الأساسية — تكف عن العمل من جراء ضربة قوى الزمان المؤلمة .

شاهد = سيدة . روح خانه = منزل الروح = الجسم . پرداختن = الاهتمام به = المغادرة . چار ابريشم = الأربعة الحريرية . چار ابريشم طبع = خيوط الطبيعة البشرية الحريرية الأربعة = العناصر الأربعة — الهواء والنار والماء والتراب — التى منها تتكون عوالم الحيوان والنبات والجماد .

٧ — لأبى زُراعة الجرجانى :

جهان شناخته گشتم بروزگار دراز
نیاز وناز بدیدم درین نشیب وفراز
ندیدم از پس دین هیچ بهتر از هستی
چنان که نیست پس از کافری بتر ز نیاز(٢)

= قد صرت خبيراً بشئون العالم بمرور الزمن الطويل .

ورأيت الفاقة والغنى فى هذا العالم السافل والعالى　　(من الناس)

فلم أر بعد الدين أفضل من الوجود .　　(الغنى)

كما لم أر من بعد الكفر أسوأ من الفاقة .

---

(١) ٣٥١ — ٢　　(٢) ١٠ — ٢ .

٨ — للرشيدى السمرقندى (مادح السلطان ملكشاه) فى الحنين إلى سمرقند :

اى چرخ كه اوآب خردمند بَرَد درآتش أنديشه مرا چند بَرَد
أيا ! بكدام خاك درخواهم جُست بادى كه مراسوى سمرقند بَرَد[1]

= أيها الفلك الذى يحمل ماء (حكمة) الحكيم (السر فى حكمته)
إلى متى تجعلنى (أحترق) فى نار الفكر والضجر
ليت شعرى فى أى أرض سوف أبحث عن .
هواء (ريح عاتية) تحملنى نحو سمرقند .

لاحظ أن الشاعر قد استعمل فى هذا الرباعى العناصر الأربعة الأساسية وهى الماء والنار والتراب (خاك) والهواء .

وهذا الرباعى كما ترى مرتبط بحادثة معينة وهى تشوق الشاعر إلى وطنه . وإليك حادثة أخرى جعلت أحد الشعراء ينظم رباعياً على البديهة . يقول العوفى[2] فيما ذكر عن الشاعر سعد الدين سعود دولتيار :

« وقتى درخدمت تاج الدين صدر الشريعت بودم ، خربزه . آوروند چون بتناول آن شغل افتاد ناگاه كارْد خطاشد وانگشت تاج الشريعة را ببريد درحال او (الشاعر المذكور) بربديهه اين دو بيت گفت :

اى با قدَرَت بلندىٔ كيوان پست
شد آزِ تهى دَو زمىِ جودتو مست
گردون بهزار حيله تاكم بخشى
يك شاخ زبحرِ پنج شاخت بربست

(١) ١٨١ — ٢ . (٢) ٢٨٨ — ٢ .

آز = طمع — جشع . تهى = فارغ . دَو = سباق = جرى = سعى
تهى دَو = باطل السير = كسلان .

= يا من قدرته حطت من قدر كيوان الرفيع .
إن جشع العاطل قد صار ثملاً من خمر جودك .
إن الفلك الدائر قد عمل ألف حيلة ليقلل من سخائك .
فسد فرعاً واحداً من بحرك ذى الفروع الخمسة .

يعنى أن القضاء والقدر رغبة منه فى أن يقلل الممدوح من عطائه عطل إصبعاً واحداً من أصابعه الخمسة . وذلك بأن سلط عليه السكين فقطعه .

القَطِيعَة

٢ ـــ القطعة

هى كما يفهم من اسمها جزء اقتطع من القصيدة ، أى أنها عدة أبيات أُخذت من قصيدة ما ففقدت صلتها بسياق هذه القصيدة و بموضوعها العام . وهى بهــذا المعنى ليست وحدة شعرية قائمة بذاتها . وقد يطلق هذا الاسم على أى منظومة شعرية كاملة مستقلة تتبع أسلوب القصيدة من حيث اتفاق جميع أبياتها فى الروى (شأنها فى ذلك شأن جميع الصور الشعْرية الفارسية الأخرى ما عدا المثنوى) مع عدم انطباق تعريف الغزل والرباعى عليها .

والأغراض الشعرية التى تقصد اليها القطعة هى الأغراض نفسها التى يقصد إليها الرباعى ، وتزيد القطعة أو تمتاز عن الرباعى بأنها لـكثرة عدد أبياتها تمنح الشاعر فرصة أكبر لاختيار ما يراه من الموضوعات وللتوسع فى الشرح والبيان .

ومما تقدم نعلم أن القطعة والقصيدة تتفقان فى ظاهرة واحدة هى اتحاد الأبيات فى الروى . وقد ذكر بعض المؤلفين ظاهرة أخرى هى موضع اتفاق بين القطعة والقصيدة تلك هى أن عدد أبيات كل منهما لا يزيد على ١٧٠ بيت .

وهناك أوجه تخالف بينهما فمطلع القصيدة لابد أن يتحد مصراعاه فى الروى ، وعدد أبيات القصيدة يجب ألا يقل عن خمسة عشر أو خمسة وعشرين فى رأى البعض ، هذا إلى أن القصيدة تـكون دائماً وحدة شعرية قائمة بذاتها متآلفـة العناصر متماسكة الأطراف ذات غرض معين ؛ ولذا سميت قصيدة .

وفى ضوء هذا البيان نستطيع أن نقول إن كل قصيدة يمكن أن تسمى قطعة ،

ولا عكس ؛ فهناك قطع لا يمكن إطلاق اسم القصيدة على واحدة منها كالتى تقل أبياتها عن خمسة عشر بيتاً ، والتى لا يتحد مصراعا مطلعها فى الروى ، والتى تقتطف من قصيدة وتقطع الصلة بينها و بين أصلها .

وقد أسفر البحث عن أن معظم ما وصل إلينا من الشعر الفارسى القديم الذى ظهر فى عهد الدولة الطاهرية وما تلاها من الدول مباشرة هو مقطعات شعرية قصيرة ينطبق عليها اسم القطعة بمعناها الأخص .

وتدل دراسة هذه القطع على أن المتقدمين من شعراء الفارسية لم يعنوا بالزخرف اللفظى ، ولم يحملوا العبارات ما لا تطيق من أنواع المحسنات اللفظية والمعنوية ومظاهر الصناعة البديعية ، فجاءت أشعارهم سلسلة سهلة خالية من التعقيد الذى وسم به شعر من أتى بعدهم ، فصعبُ فهمه ، واستغلق إدراكه ، وجعل قراءة كتاب لباب الألباب عبئاً ثقيلا غير محبب إلى النفس ، لأنه يحوى كثيراً من القصائد والقطع الشعرية التى يظهر فيها التكلف والتعقيد اللذان لا تجد لهما أثراً فى نحو قول أبى الحسن شهيد البَلخى من شعراء آل سامان .

ابرهمى گريد چون عاشقان   باغ همى خنـــدد معشوق وار

رعد همى نالد مانند من   چون كه بنالم بسحر گاه زار (١)

= إن السحب تبـــكى كما يبكى العاشقون

و إن الحديقة تضحك كما يضحك المعشوقون

و إن الرعد يئن مثلما أئن بضجر   حينما أئن بمرارة وحرارة وقت السحر

و إليك أمثلة للقطع الشعرية التى نظمها فى مختلف الأغراض شعراء فارس

(١) ل : ٤ — ٢ .

الأولون فى القرنين الثالث والرابع بعد الهجرة (٢٠٥ — ٣٨٩ ﻫ) أو فى القرنين التاسع والعاشر بعد الميلاد (٨٢٠ إلى ٩٩٩ م) أى منذ استقلال الأوطان الفارسية وظهور الفارسية الحديثة إلى سقوط الدولة السامانية .

فمن القطع التى قيلت فى الخمر :

١ — قول الدقيقى من شعراء السامانيين :

زآن تلخ مى گُزين كه گرداند
نيروش روانِ تلخ را شيرين
وز طلعتِ أو هوا چنان پررنگ
كزخونِ تذور سينهٔ شاهين[1]

= اختر (لى) من تلك الخمر المرة الطعم التى تجعل
قوتها العقل المر (الغبى) حلواً (ذكياً)
و (التى) من (ضوء) طلعتها يخضب هواء الجو (يمتلئ الهواء لوناً)
كما يخضب دم الطير صدر النسر أو الصقر
أو كما يخضب صدر النسر أو الصقر من دم الطير المتصيد

تذرو = Pheasant سينه = صدر
شاهين = صقر

(ب) زآن مركّب كه كالبدْ ازنور ليكن أورا روان وجان ازنار
زآن ستاره كه مغربش دهنست مشرق أورا هميشه بررخسار[2]

= (اسقنى) من ذلك المزيج الذى جسمه من نور

---

(١) ل ٢ — ١٣ (٢) ٢ — ١٣ .

ولكن له عقلا وروحاً من نار
أو من ذلك الكوكب الذى يغرب فى الفم
ومشرقه دائماً على سطح الخد .

٢ — قول أبى شكور البلخى من شعراء السامانيين :

(ا) ساقيا مرمرا ازآن مى ده
كه غم من بدو گسارده شد
ازقنينه برفت چون مهِ نو
در پياله مهِ چهارده شد(١)

= أعطنى أيها الساقى من تلك الخمر
(التى) (أو لأنه) كثيراً ما انصرف عنى الغم بسببها
إنها تنتقل من القنينة إلى القدح مثل الهلال
وحينما تستقر فى الكأس تصير مثل البدر (فى الليلة الرابعة عشرة)

(ب) بيار از آنچه بكردار ديده بود نخست
روان روشن بستد بقهر ازورز بان
از آنچه قطرهٔ أو گر فرو چكد بزمين
ضرير گويد چشم منست ومرده روان(٢)

= هات من تلك التى كانت مثل العين فى أول الأمر
ثم اعتصر منها « المعتصر » بالقوة روحاً مشرقة

(١) ل ٢١ — ٢ . (٢) ل ٢١ — ٢ .

ولو أن قطرة منها تتقاطر على الأرض
لقال الأعمى إنها عينى وقال الميت إنها روحى

كردار = عمل — أسلوب . بكردار = فى الإسلوب = مثل
چكيدن = التقاطر . رز بان = حارس العنب = ناطور الكرم .

٣ — قول عُمارة المروزى :

آتش بديدى أى عجب وآب ممـــتزج
اينـك نـگاه كن تو بدان جام وآن شراب
جام سپيد ولعل مى صـــاف اندرو
گوئى كه آتشى است برآميخته بآب[1]

= يا للعجب ! ترى (رأيت) النار والمـاء ممتزجين
ألا ! فانظر أنت إلى تلك الـكأس وذلك الشراب
(تر) الـكأس بيضاء وخمراً حمراء صافية بداخلها
كأنما النار قد امتزجت بالماء

٤ — قول الرودكى أشعر شعراء الدولة السامانية :

رودكى چنگ برگرفت ونواخت باده انداز كو سرود انداخت
وآن عقيقى مى كه هركه بديد از عقيقِ گداختـه نشناخت
هردويك گوهرند ليـك بطبع اين بيفسرد وآن دگر بـگداخت

(١) ل ٢٥ — ٢ .

نا بسوده دودست رنــگين كرد   نا چشيده بتارك اندر تاخت [١]

بسودن = اللمس — القبض — الدعك   تارك = أعلى الرأس

= أمسك الرودكى بالرباب وأخذ يلعب (يعزف) .

اسكب الخمر (ارم الـكأس) وهو يغني   (حينما ألقى الغناء)

وتلك الخمر العقيقة اللون التى كل من رآها

لا يفرق بينها و بين العقيق المذاب

كلاهما من معدن واحد ولـكنهما (يختلفان) بالطبع

فهذا (العقيق) متجمد وتلك الأخرى (الخمر) مذابة .

(وهذا العقيق) يخصب اليدين ولما يُلمَس

وتلك (الخمر) يسرع تأثيرها إلى أعلى الرأس ولما تُذَق

٥ — قول هليلة من شعراء الدوله الغزنويه فهو متأخر فى زمنه عن الشعراء السابق ذكرهم :

(ولا يعرف بالضبط متى نظمت هذه القطعة ولـكن من المؤكد أنها نظمت قبل سنة ١٠٥٠ م) .

زآن بادهٔ صافى كهن گشته بخوردند

زآن باده كه ماندهٔ جان باشــد درتن

وآن باده همى رفت درايشـــــان بلطيفى

چونانك در أنـگشت رود آتش روشن [٢]

---

(١) ٨ — ٢ .   (٢) ل ٢ — ٦٥ .

=جون آن كه آتش روشن در أنگشت رود

= لقد شربوا من كأس الخمر الصافية المعتقة

من تلك الكأس التى تشبه الروح بالجسد

وأثر تلك الخمر سرى فى أبدانهم بلطف

كما تسرى النار الموقدة فى جسم الفحم

وهاك آخر أغنية من أغانى الخمر وهى أطول من الأغانى السابقة ، وسترى أنها أكثر زخرفة وأشد تزويقا وتنميقا مما عرضناه عليك حتى الآن من المقطعات الشعرية . وتختلف عن القطع السابقة بأنها الجزء الأول من قصيدة طويلة بدليل أن شطرى البيت الأول منها يتحدان فى الروى . وهى من شعر الكسائى المروزى الذى ظهر أمره فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى أو العاشر الميلادى .

٦ — يقول الكسائى المروزى .

بكشاى چشم ژرف نگه كن بشنبليد تابان بسان گوهر اندرميان خويد

برسان عاشقى كه زشرم رخان خويش ديباى سبز را برخ خويش دركشيد

چون خوش بود نبيذ برين تيغ آفتاب خاصّه كه عكس او بنبيذ اندرون پذيد

جام كبود وباده سرخ وشعاع زرد گوئى شقايق است وبنفشه است وشنبليد

آن روشنى كه چون به پياله فرو چكد گوئى عتيق سرخ بلولو فرو چكيد

وآن صافئى كه چون بكف دست برنهى كف ازقدح ندانى نى از قدح نبيد(١)

ژرف = عميق . شنبليد = نوع من القرنفل — ويقول ابن البيطار :

(١) ل : ٣٤ — ٢ .

إنه من الزهور التى تبكر فى الظهور فى مستهل الربيع .

تايان = مضىء (من تافتن) . بسان = على صورة = مثل .

خَوِيد = القمح الأخضر أو الذى لم ينضج . كَبُود = ازرق .

= افتح عينيك وأمعن فى النظر إلى الشَّنْبَليد . وانظر بعمق .

(تجده)مضيئا مثل الجواهر فى وسط النبات الأخضر . = القمح الأخضر .

يشبه (على نمط) العاشق الذى بسبب ما عرا وجهه من خجل .

قد سحب إلى وجهه (غطاء من) الديباج الأخضر .

ما كان أجمل الخمر حين سقطت عليها أشعة الشمس .

و (بخاصة) حينما انعكست تلك الأشعة المضيئة من النبيذ بداخل الكأس

= حينما ظهر عكس الأشعة داخل النبيذ .

وترى : الكأس الزرقاء . والخمر الحمراء ، والأشعة الصهباء .

فيخيل إليك أنك ترى البنفسج وشقائق النعمان وزهور الشنبليد .

وتلك الخمر المشرقة حينما تتساقط قطرات من القنينة إلى الكأس .

يخيل إليك أن عقيقاً أخضر قد تساقط إلى لؤلؤ أبيض .

وتلك الكأس الصافية اللون (التى) حينما تضعها فى كف يدك .

لا تميز الكف من القدح ولا القدح من الخمر .

وليست هذه العذوبة والحلاوة فى اللفظ ، والسهولة والطلاوة فى الأسلوب مقصورة على أغانى الخمر ، بل إنك لتجدها فى أغانى العشق والجمال التى وصلت إلينا من شعر أولئك الشعراء السابقين . وعلى سبيل الاستطراد نروى لك بعض هذه الأغانى التى تعد من قبيل الغزليات لا من قبيل القطع الشعرية .

فمن هذه الأغانى الغزلية : —

١ — قول الدقيقى شاعر السامانيين المشهور .

کاشکی اندر جهان شب نیستی　　تا مرا هجران آن لب نیستی
زخم عقرب نیستی برجان من　　گرورا زلفِ معقرب نیستی
ور نبودی کوکبش در زیر لب　　مونسم تاروز کوکب نیستی
ور مرکب نیستی از نیکوئی　　جانم از عشقش مرکب نیستی
ور مرا بی‌یار باید زیستن　　زندگانی کاش یارب نیستی (١)

= ليت الليل لم يوجد فى هذا العالم　　حتى لا أهجر تلك الشفة ولا تهجرنى
ولو لم يكن لها تلك الحلقات السوداء الملتوية
ما وقعت لسعات العقرب على روحى
ولولم يكن ذلك الكوكب المشرق من تحت شفتيها
ما وجد كوكب يؤنسنى حتى الصباح
ولو لم يكن جسمها مركباً من جمال　　ما كانت روحى مكونة من عشقها
ولو كتب على أن أحيا بدون حبيبة　　فليت الحياة يا رب لم يكن لها وجود

٢ — قول أبى شعيب الهروى من شعراء الدولة السامانية فى فتى نصرانى (ترسابچه) .

دوزخی کیشی بهشتی روی وقد　　آهو چشمی حلقه زلفی لاله خد

(١) ل : ١٢ — ٢ .

لب چنان کزخامهٔ نقاش چین برچکد از سیم بر شَنْگرف مـد
گر ببخشد حسن خود بر زنگیان ترك‌رابی شـك زِ زنك آید حسد
بینیٔ آن تارکِ اَبْرِیشمین بسته برتاری ز ابرْیشم عقـد
از فرو سوگنج واز برسو بهشت سُوزنی سیمین میان هر دو حد [1]

دوزخ = جهنم . کیش = دین . بهشت = الجنة . خامه = قلم = فرجون . شَنْگَرف = زُنْجُفْر = حمرة . تار = قمة — قبة — خصـلة . تارك = تاج الرأس = قمة . خوده = کومه = خیط . فروسو = من أسفل برسو = الرأس = القمة من أعلى . تارو پود = اللحمة والسدى . گنج = كنز = كنز مخفي . سوزن = إبرة = مسلة .

الترجمة :

جهنمى الدين فردوسيُّ الوجه والقد .

غزالى العين خصل شعره كالحلقات وخده زَنْبقي اللون .

وقد ظهرت شفته على وجهه كأنما هى (مداد) خط طويل من الفضة سـال من فرجون نقاش صينى على سطح من الحُمرة (الزنجفر) .

والنظم الطبيعى لهذا البيت هو :

اورا لب چنان که مـد ازسيم از خامهٔ نقاش چين بر شنگرف برچکد .

ولو وزع حسنه على الزنوج لحسدهم عليه الأتراك بدون شك .

= (ولو وزع جماله على الزنوج لجاء الحسد إلى الأتراك بدون شك) .

(١) ل : ٥ — ٢ .

(أما) أنف ذلك (الغلام) فكأنه قبة حرير انعقدت فوق قبة من الحرير (وهو) من أسفل كنز مخفى ، ومن أعلى جنة الفردوس وفيما بين هذين الطرفين مسلة من الفضة .

ترجمة أخرى :

(على الرغم من أن هذا المحبوب) مسيخى الدين مصيره إلى جهنم فإنه فردوسى الوجه والقد .

عيناه عينا غزال ، وخصل شعره كالحلقات السوداء وخده كالزنبق الأحمر .

وشفتاه كمداد من الفضة سالت من قلم نقاش صينى فسقطت على سطح من الزنجفر (المحمرّ) .

ولو وزع حسنه على الزنوج لحسدهم عليه الترك بدون شك .

وأنف ذلك (الفتي) كقبة من الحرير انعقدت فوق قمة من الحرير .

(وهذا الفتى) من أسفل كنز محجوب ، ومن أعلى جنة الفردس وفيما بين هذين الطرفين مسلة فضية .

٣ — قول الرودكى :

بحجاب أندرون شود خورشيد گرتو برداری از دولاله حجيب
وآن زنخدان بسيب ماند راست اگر ازمشك خال دارد سيب (١)

= (إن) الشمس لتختفى فى خدرها (خجلا منك) إذا رفعت الحجاب عن خديك اللذين يشبهان الزنبق الأحمر .

(١) ل ٨ — ٢ .

وذلك الذقن يشبه التفاحة حقا لو كان للتفاحة خال من المسك .

٤ — قول الجويبارى البخارى الذى كان ماهراً فى صناعة الجواهر (الذهب)

(أبو إسحق إبراهيم بن محمد البخارى الجويبارى من شعراء آل سامان)

بأبر پنهان كرد أفتاب تابان را   بسبزه بنهفت آن لاله برگ خندان را

بسوى هر دو مهش برد وشاخ ريحان بود

بشاخ مور ولى پوست شاخ ريحان را

بتى كه خسته دلان را ببوسه درمان است

دريغ دارد ازين درد ديده درمان را

بأبر نيسان ما نم كنون من أزغم تو   سزد كه صنعت خو بست ابرنيسان را

بيك گذر كه سحرگاه برگلستان كرد   بهشت كرد سراسر همه گلستان را[1]

= قد أخفى الشمس المشرقة بسحاب (الحجاب)

وأخفى ذلك الفم المبتسم بحجاب أخضر = كورق الزنبق

قد سحبه (أى الخمار) نحو خديه اللذين كالقمرين

فكان (المحبوب) كفرع من فروع الريحان

(إنه قد غطى وجهه المشرق) بنسيج رقيق كأن خيوطه قرون النحل ولكن بشرة « هذا الوجه » كأنها فرع الريحان

(هو) الصنم الذى هو شفاء لمرضى القلوب (العاشقين المولهين) بقبلة منه .

فوا أسفا على أنه يحرم (يمنع عن) ألم العين دواءه الشافى

---

(١) ل ١١ — ٢ .

وإنى الآن أشبه سحاب إبريل السحاح (أى أبكى مثله) من جراء ما جلبته لى من الغم .

وإنه لمن المناسب أن يمتد تأثير الجميل السحْرى إلى سحاب إبريل فيُمطِر .

وإن المحبوب بمروره مرة واحدة وقت السحر على حديقة الورد قد جعـل حديقة الورد جنة من أولها إلى آخرها .

٥ — قول أبى عبد الله محمد بن صالح الوَلْوالَجى من شعراء العهد الساماني

(ا) جعد بر سيمين پيشانيش گوئى كه مگر
لشـكر زنـگ همى غارت بغداد كند
وآن سيه زلف برآن عارض گوئى كه همى
به پرِ زاغ كسى آتش را باد كند(١)

پيشانى = الجبهة . پر = جناح = ريشة . زاغ = غراب .

الترجمة :

(تتدلى) خصل شعره المتجعدة على جبهته الفضية حتى ليخيل إليك أن جيوش الزنوج تغير على بغداد .

وتلك الخصل السوداء تمتد على عارضيه حتى ليخيل إليك أن شخصاً ينفخ النار بجناح غراب .

(ب) سيم داندانك وبس دانك وخندانك وشوخ
كه جهان آنك برما لب او زندان كرد
لب او بينى وگوئي كه كسى زير عقيق

---

(١) ل ٢٢ — ٢

بامیان دوگل اندر شکری پنهان کرد(١)

وقد ترجم خواجه أبو القاسم هذين البيتين إلى العربية فقال :

فضىٌّ ثغر لبيبٌ ضاحك عَرِم   من عشق مبسمه أصبحت مسجونا
بسكرٍ رأيت اليوم مَبْسِمه   تحت العقيق بذاك الورد مكنونا(٢)

الغرض من عقيق = الأنف . ومن دوگل = الخدان . ومن شكرى = حلاوة الشفة .

٦ — قول الخبازى النيسابورى من شعراء العصر السامانى :

مى بينى آن دوزلف كه بادش همى برو
گوئى كه عاشق دست كه هيچش قرار نيست
يانى كه دست حاجبِ سالارِ لشكر ست
از دور مى نمايد كامروز بارنيست(٣)

سالار = رئيس = زعيم . بار = مقابلة ملكيه = مجلس ملكى .
= ترى خصلتيه السوداوين اللتين يحملهما الهواء . (يحركهما)
فيخيل إليك أنهما عاشق قلق لا يقر له قرار أبدا .
و إلا ، فهما يدا حاجب قائد الجيش .
يلوِّح (بهما) كأنما يقول : « لا مقابلة اليوم » .

٧ — قول الحكيم الكسائى المروزى من شعراء الدولة الغزنوية : —

اى زعكس رخ تو آينه ماه   شاه حسنى وعاشقانت سپاه

---

(١) ٢٢ ل — ٢ .
(٢) انظر ترجمتنا لهذين البيتين وتعليقنا على ترجمة أبى القاسم هذه لها فى كتابنا : قصة « الأدب الفارسى » ص ١٢٨ .
(٣) ل : ٢٧ — ٢ .

هرکجا بنگری دمد نرگس هرکجا بگذری برآید ماه

روی وموی تونامهٔ خوبیست چه بود نامه جز سپید وسیاه

بلب وچشم راحتی و بلا برخ وزلف توبهٔ وگناه

دستِ ظالم زسیم کوته به ای برخِ سیم زلف کن کوتاه(١)

= يامن صار القمر كالمرآة بسبب انعكاس (أشعة) وجهك .

أنت ملكة الجمال وعاشقوك هم جنودك .

حيثما تنظرى يتفتح النرجس و يزدهر ، وحيثما تمرى يظهر القمر و يشرق .

إن وجهك وشعرك هما سفر الجمال ، فما السفر إلا بياض وسواد .

فى شفتيك وعينيك راحة و بلاء وكرب ، وفى وجهك وتجاعيد شعرك توبة وذنب .

من الأفضل أن تقصر يد الظالم فلا تمتد إلى الفضة ، فقصرى تجاعيد شعرك حتى لا تمتد إلى وجهك الفضى .

= من الأفضل أن تكون يد الظالم قصيرة (حتى تمتنع) عن الفضة .

ناشدتك الله أو فيأيتها المحبوبة : قصرى تجاعيد شعرك (القاتمة السوداء) ولا تزيدى فى إرسالها على وجهك الفضى .

لا شك أن القارئ قد تبين من هذه المقطعات الشعرية التى أوحى بها حب الخمر وعشق الجمال البشرى أن القدامى من شعراء فارس كانوا ينهجون فى شعرهم منهجاً موضوعياً تصويرياً ؛ أى أن أشعارهم قد عنيت بالخمر والجمال البشرى كما هما فى الواقع فصورتهما تصويراً بديعاً ، ووصفتهما وصفاً رائعاً جميلا .

---

(١) ل : ٣٧ — ٢ .

وإنك لتجد هذا الطابع الوصفى الموضوعى نفسه ظاهراً جلياً فى الأشعار التى تغنى فيها هؤلاء الشعراء بجمال الطبيعة ؛ ففى كلتا الحالين قلما تجد الشاعر يتحدث عن شعوره الوجدانى الخاص أو عن انفعالاته الأدبية أو الروحانية . نعم إن تلك الأغانى تعبر فى الكثير الغالب عن الشعور الشهوانى أو عن اللذة الجسية التى يحسها الشاعر حين يستمتع بماديات الحياة ، أو عما يشعر به من أسف وحزن وخيبة أمل حين يعز عليه الحصول على تلك الماديات ، ويحرم الاستمتاع بها ، ولكن هذا التعبير خيالى موضوعى أكثر من أن يكون عاطفياً ذاتياً ؛ أى أن عناية الشاعر بالتعبير عن الصور والأخيلة التى يستنبطها مما يرى فى الحياة المادية ويشاهد فى بيئته الخارجية أشد من عنايته بالتعبير عما تحدثه تلك الصور فى نفسه من انفعالات ، وما تثيره تلك الأخيلة فى قلبه من عواطف ؛ فوصف الشعور الذاتى يحتل منزلة ثانوية بالنسبة لوصف المحسات الواقعية ، كأن صور هذه المحسات سحائب تحجب وراءها شعوره الوجدانى الذاتى وتحد من قوته وتضعف من حدته .

وسنعرض عليك بعض المقطعات الشعرية التى تصف جمال الربيع ، وتصور جمال أزهاره عسى أن ترى فيها ما يعجب ويطرب ، وتدرك أنها أغان تكاد تكون وحيدة فى بابها بديعة فى أسلوبها .

وسأروى لك قبل ذلك قطعتين فى وصف العواصف والزوابع التى تثور فى بلاد إيران فى مستهل العام فتجعل جوها مكفهراً مضطرباً أما القطعة الأولى فهى :

جهان زبرف اگرچند گاه سيمين بود

زمرّد آمد وبگرفت جاى توده سيم

بهارخانهٔ كشميريان بوقت بهار

بباغ كرد همـــه نقش خويشتن تسليم
بدور باد همــــه بروىِ آبگير نـگر
پشيزه ساخته بر شكل پشت ماهى شيم (١)

توده = كومة . زمرد = الغرض منه النبات الأخضر .
بهار خانه = معبد الأصنام . آبـگير = بحيرة = مستنقع .
پشيزه = قشر السمك . شيم = سمك صغير منقط كثير القشور .

الترجمة :

على الرغم من أن العالم يـكون مكاناً فضياً (أو موسماً فضياً) بسبب كثرة الجليد فإن الزمرد قد أتى (النبات الأخضر قد ظهر) وحل محل أكوام الفضة (الجليد) .

وإن بيت الأصنام (الذى يذهب إليه) سكان كشمير (من المجوس) فى فصل الربيع قد سلم إلى الحدائق ما فيه من صور (جميلة) .

تأمل فى دوران الريح (أو فى فصل الريح وهو الربيـع) تجد أن سطح البحيرة كله قد ملئ أمواجاً صغيرة كقشر السمك فصار على صور سمكة كثيرة القشور .

يريد الشاعر أن يقول إن الجو يكون متغـيراً متقلباً فى مستهل الربيـع فبينما ترى الأرض قد ملئت أكواماً من الجليد الفضى إذا بالحال تتغـير فيذوب الجليد ويظهر النبات الأخضر فى الأماكن التى كان يحتلها الجليد ، وإذا بالحدائق تصير جميلة المنظر بهية الصور كأن ما فى دار الأصنام من صور جميلة قد نقل إليها .

---

(١) ل : ٢٤ — ٢ .

فإذا هبت الرياح العاصفة أثرت فى المخلوقات وظهر فعلها فى الكائنات فترى البحيرات من شدة هبوب الريح عليها قد امتلأت أمواجاً صغيرة فظهر سطحها كله كأنه ظهور أسماك صغيرة كثيرة القشور .

وأما القطعة الثانية فهى : —

شاخِ بيدِ سبز گشته روز باد   چون يكى مستِ نوانِ سرنگون
لاله برگِ لعل بنگر بامداد   چون سر شمشير آلوده بخون(١)

بيد = صفصاف .   نوان = مترنح .
سرنگون = رأساً على عقب — كئيب .

الترجمة :

= يوم تهب الرياح (ترى) فروع الصفصاف الخضراء وقد صارت مثل السكارى الذين يترنحون (من شدة سكرهم) وينكبون على رءوسهم .

وانظر تر (فى ذلك اليوم) ورقة الزنبق الحمراء وقد أصبحت (فى الصباح) وكأنها طرف حسام قد خضب بالدم .

وهذا الكلام كناية عن اشتداد الرياح وقوة العواصف الهوائية التى تهز فروع الأشجار هزاً عنيفاً وتلفح أوراق النبات فتضمر .

وهاتان القطعتان من شعر عمارة المروزى الذى سبق ذكره .

وكثيراً ما يتغنى شعراء الفرس بالورد وجماله ، ويضفون عليه من بليغ المدائح وجميل الصفات ما يعظمه قدره . ويرفع ذكره .

ومن أجمل ما أثر فى ذلك قول الحكيم الكسائى المروزى : —

(١) ل : ٢٥ — ٢

گل نعمتی است هدیه فرستاده از بهشت
مردم کریم‌تر شود اندر نعیم گل
ای گل فروش گل چه فروشی اذ برای سیم
وز گل عزیزتر چه ستانی بسیم گل[1]

= ما الورد إلا نعمة أرسلت (إلينا) هدية من الجنة .

وإن الناس يصيرون أميل إلى السخاء والكرم حين يستمتعون بنعمة الورد يا بائع الوردة كيف تبعيها بالفضة .

وأى شيء أعز وأغلى من الورد يمكنك أن تشتريه (تتسلمه) بالفضة التي تأخذها ثمناً للورد .

وإليك قطعتين أخريين فى الموضوع نفسه : —

الأولى لأبى الحسن على محمد الترمذى المعروف بمَنْجِيك وهى : —

نیکو گل دورنگی‌ را انگه کن درّست بزیر عقیق ساده
یا عاشق ومعشوق روزخلوت رخساره برخساره برنهاده[2]

انظر إلى الورد الجميل ذى اللونين ، فإنه كالدر (الأبيض) وضع تحت العقيق الساذج (الصافى الحمار) .

أو كالعاشق والمعشوق حين يخلوان ، ويضع كل منهما خده على خد الآخر .

---

(١) ل : ٣٥ — ٢ (٢) ل : ١٤ — ٢ .

المراد من العقيق الساده (= الساذج) العقيق الصافى الذى لم يختلط به جسم غريب.

والثانية للكوكبى المروزى وهى :

نگاه كن بگل سُرخ نا شكفته تمام
چو لعتبى كه شمن را همى نماز برد
بسان دولب معشوق سرخ وكوچك وتنگ
كه گاهِ بوسه بعاشق همى فراز برد (١)

= انظر إلى الورد الأحمر وهو لم يتفتح بعد تماما .
(تجده) مثل لعبة الصنم أذ تصلى له .
أو مثل شفتى معشوق حمراوين صغيرتين ضيقتين .
حين ترتفعان وقت التقبيل نحو « فم » العاشق .

شَمَن = صنم = وثن . نا شِكُفته = لم يتفتح . نماز بردن = العبادة .

و إنك لتجد مدائح هؤلاء الشعراء المتقدمين سهلة الألفاظ واضحة الأسلوب و إن كانت مليئة بألفاظ التفخيم والتبجيل ، والمبالغة فى المدح ، والافراط فى الثناء. وتلك ميزة من مزايا الفارسية وخاصة من خواص معظم كتاب الفرس وشعرائهم ، ولا سيما من اتصل منهم بقصور الملوك والسلاطين أو كان من أتباع الأمراء والوزراء . فلم يكن هؤلاء ليصوغوا مدائحهم بحيث تكون مطابقة لمزايا من يمدحون وصفات من يتبعون، ولكنهم أطلقوا الألسنتهم ولأقلامهم العنان فسلكت مسالك المبالغة والإفراط فى المدح والثناء، متظاهرين بأنهم يريدون ما يقولون — و إن كانوا فى الواقع غير مخلصين فيما يدعون ، رائدهم فى ذلك القول المأثور وهو « أعذب

(١) ل : ٦٥ — ٢

الشعر أكذبه» وهو قول لا إخاله الإمن وضعهم ، وما وضعوه إلا ليبرروا به غلوهم في وصفهم ومديحهم . ولم يعيب عائب عليهم ذلك والمبالغة لون من ألوان البلاغة ، وفن من فنون القول أجازه العلماء وأساغه البلغاء .

وإليك مثلا نوضح به ما ذكرنا ونستشهد به على ما ادعينا . وإنك لتراه قد جمع بين الثناء والرثاء ، وإن شئت فقل بين التعزية والتهنئة . وهو من شعر أبي العباس الفضل بن عباس الرَبِنْجَني فى رثاء نصر بن أحمد السامانى وتهنئة خلفه نوح بن منصور . يقول الشاعر :

پاد شاهى گذشت خوب نژاد ... پاد شاهى نشست فرّخ زاد
زآن گذشته زمانيان غمگين ... زين نشسته جهانيان دل شاد
بنگر اكنون بچشم عقل وبگو ... هرچه برما ز ايزد آمد داد
گر چراغى زپيش‌ما برداشت ... باز شمعى بجاى أو بنهاد
ور زحل نحس خويش پيدا كرد ... مشترى نيز داد خويش بداد(١)

= مضى ملك طيب الأرومة ... (و) جلس ملك سعيد المولد
فالناس فى غم وحسرة على من ذهب ... وفى سعادة وغبطة بمن جلس
فانظر الآن بعين عقلك وقل ... إن كل ما حل بنا من الله هو عدل
فاذا رفع من بيننا مصباحاً منيرا ... فقد وضع مكانه سراجا مضيئا
وإذا أظهر نفسه كوكب النحس زحل
فقد ظهر المشترى أيضاً ومنحنا عدله الشامل

وإليك مثالين آخرين ترى فى كل منهما النزعة الشخصية ومتانة العبارة ورشاقة الأسلوب . أما الأول فللشاعر الدقيقى وهو :

(١) ل : ٩ — ٢ .

أى كرده چرخ تيغ ترا پاسبان مُلك　　وى كرده جود كف ترا پاسبان خويش
تقدير گوش امر تو دارد زا آسمان
دينار قصد كف تو دارد زكان خويش[1]

= يامن جعلت السماء سيفك حارسا للمُلك
ويامن جعل الجود كفك حامياً له
إن القضاء ليتسمع أمرك من السماء
وإن الدينار ليأتى مسرعا من منجمه إلى كفك

وأما الثانى فهو للحكيم السنائى وهو :

هرچند در صناعت نقش وعلوم شعر　　جز مرترا روا نبود سرفراشتن
أوصاف خويشتن نتوانى بشعر گفت　　تمثال خويش نتوانى نگاشتن[2]

= على الرغم من أن التباهى فى صناعة النقش والنبوغ فى فن الشعر لم ينسبا بحق إلا لك فإنك لا تستطيع أن تصوغ شعراً يستقصى جميع أوصافك — ولا تقدر أن تنحت تمثالا (يبلغ الغاية فى) تصوير مثالك .

سرفراشتن = رفع الرأس = الفخر والمباهاة .

جز مرترا روا نبود = لم يكونا حقاً إلا لك .　　وتقدير البيت الأول هو :

هرچند سرفراشتن در صناعت نقش وعلوم شعر جز مرترا روا نبود .

وهاك بيتين من شعر الفردوسى ينوه فيهما بكرم السلطان محمود وشجاعته ، وهما على قصرهما و إيجازهما قد حويا من المعانى ما هو كفيل بأن يكون موضوعا لقصيدة ضافية قوية العبارة عنيفة الأسلوب .

---

(١) ل : ١١ — ٢ .

(٢) ل : ٣٧ — ٢ .

يقول الفردوسى :

دو چيز بَرِتو بى‌خطر بينم — كآنرا خطر ست نزد هرمهتر
دينار چو برنهى بسر برتاج — در معركه جان چو برنهى مغفر (١)

إنى لأرى شيئين لا قيمة لهما لديك ، فى حين أن لهما قيمة لدى كل عظيم غيرك .

(أما الأول) فهو الذهب حين تضع التاج على رأسك ، (وأما الثانى) فهو روحك أو الحياة حين تضع المغفر (على رأسك) فى ساعة القتال .

والغرض أن السلطان لا يحرص على الدراهم والدنانير ، حينما يجلس على عرشه ويضع التاج على رأسه فى أيام السلم ، كما لا يحرص على حياته حينما يضع المغفر على رأسه ويخوض غمار المعارك فى أيام الحرب .

والقطع الآتية تنتمى إلى عصور مختلفة من عصور الأدب الفارسى ، وهى تبين بجلاء اتساع مدى الأغراض الشعرية التى عرضت لها « القطعة » فى الشعر الفارسى .

فمن هذه القطع ما رواه العوفى عن الفردوسى حيث يقول :

بسى رنج ديدم بسى گفته خواندم — زگفتار تازى واز پهلوانى
بچندين هنر شِست ودوسال بودم — چه توشه برم زآشكار ونهانى
بجز حسرت وجز وبال گناهان — ندارم كنون ازجوانى نشانى
بياد جوانى كنون مويه دارم — برآن بيت بو طاهر خسروانى
جوانى من أزكودكى ياد دارم — دَريغا جوانى دريغا جوانى (١)

(١) ل : ٣٣ — ٢ .

رنج = ألم — تعب . تازى = عربى . هُنر = علم — فن — فضيلة .
توشه = زاد = ذخيرة . آشكار = الظاهر . نهانى = پنهان = المختفى .
گناه = إثم — ذنب — جنحة . نشان = أثر = دليل . ياد = ذكرى .
مويه = ندم = حسرة . كودكى = عهد الصغر والطفولة . دريغا = واحسرتا وأسفا .

هذه القطعة من المتقارب وتترجم هكذا :

قد رأيت (قاسيت) كثيراً من الآلام ، وقرأت كثيرا من الكلام .

من الكلام العربى ومن الكلام البهلوانى (= الفارسى) .

وكنت (مستمتعاً) بكثير من الفضل (والعزة) اثنتين وستين سنة .

فماذا أدخر من الزاد (النعمة) (سواء) ما ظهر منها أو خفى .

وليس لدى الآن أثر من (آثار) الشباب .

غير الحسرة وغير وبال الذنوب . (عاقبتها الوبيلة)

والآن أشعر بالندم والحسرة من جراء ذكرى الشباب .

على (حد) ذلك البيت (الذى أنشده) أبو طاهر الخسروانى وهو :

« إنى لأذكر من عهد الصبا شبابى »

فوا أسفا على الشباب ! ويا حسرتا على الصبا .

وأبو طاهر الذى يشير إليه الفردوسى من هذه القطعة هو أبو طاهر الطيب ابن محمد الخسروانى من شعراء آل سامان الذى يقول حين اشتد به المرض فى أخريات حياته :

چهار گونه كس ازمن بعجز بنشستند گزان چهار بمن ذرّه شفا نرسيد

طبيب وزاهد واختر شناس وأفسون گر بدارو و بدعا و بطالع وتعويذ[1]

أختر = نجم . شناس = المادة الأصلية من شناختن = العلم والمعرفة .

اختر شناس = العالم بالنجوم = المنجم . ومن هنا تعرف أن المادة الأصلية إذا ركبت مع اسم قبلها كان معناها اسم الفاعل . وذلك مثل خانه نشين = قعيد البيت . گوشه گير = ملتزم الركن = منزو . افسون = شعوذة .. افسون گر = مشعوذ .

وهذان البيتان من بحر الهزج . وترجمتهما هكذا :

قمد أربعة أنواع من الناس (شاعرين) بالعجز عن « علاجى » .

إذ لم يصل إلىّ ذرة من شفاء من هؤلاء الأربعة « وهم » :

الطبيب ، والصالح الزاهد ، والمنجم ، والمشعوذ (صانع الرقى والتعاويذ)

بالدواء ، والدعاء ، وأخذ الطالع ، وصنع التعاويذ ..

أى لم ينفعنى دواء الطبيب ، ولا دعاء الصالح ، ولا طالع المنجم ، ولا تعاويذ المشعوذ ورقاه . فهذا كما ترى من قبل اللف والنشر المرتب .

فأنت ترى من كلام الفردوسى أنه يندم على ما ارتكب من ذنوب ، ويتحسر على ضياع جهوده فى صباه دون جدوى . وبذلك يشير إلى أنه لم يكافأ المكافأة التى كان يستحقها على نظمه الشاهنامه . وقد قال هذه الأبيات فى شيخوخته بعد أن قضى اثنتين وستين سنة فى كد ونصب لم يؤجر عليه .

وهذه القطعة بالإضافة إلى القطعة السابقة هى كل ما روى العوفى من شعر الفردوسى الغنائى .

---

(١) ل : ٢ — ٢٠ .

وكثير من القطع التى نظمها شعراء الفرس من النوع الذى يطلق عليه الشعر الاقتضائى ؛ أى الذى اقتضته حال الشاعر وظروفه الخاصة . فمن ذلك أن الشاعر الفرخى الذى كان من معاصرى الفردوسى ومن ملازمى السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى كان قد جمع كثيراً من المال ، ثم ذهب إلى سمرقند فى رحلة يروح بها عن نفسه ، ولم يكد يصل إلى نهاية رحلته إلا وقد سطا عليه فريق من اللصوص قطاع الطريق واستولوا على جميع ما كان معه من مال وثروة ، وتركوه فقيرا معدما لا يملك شروى نقير . ولما وصلت حاله إلى هذه الدرجة من البؤس والفاقة وانقطاع موارد الرزق لم يجرؤ على أن يكشف عن أسراره لأهل سمرقند . وبعد أيام قلائل قضاها بسمرقند مختفياً عاد إلى وطنه .

وقد خلد ذكرى هذه الزيارة السيئة الطالع بنظمه القطعة الآتية :[1]

همه نعيم سمرقند سر بسر ديدم نظاره كردم در باغ وراغ ووادى ودشت

چو بود كيسه وجيب من ازدرم خالى دلم زصحن أمل فَرْشِ خُرَّمى بِنَوشت

بسى زاهل هنر بارها بهر شهرى شنيده بودم كوثر يكيست وجنت هشت

هزار كوثر ديدم هزار جنت پيش

ولى چه سود چو من تشسنه باز خواهم گشت

چو ديده نعمت بيند بكف درم نبود سَرِ بُريده بُوَد درميان زرّين طشت

راغ = ضيعة = مرج . سَرِ بُريده = رأسٌ مقطوع .

الترجمة :

رأيت جميع نعيم سمرقند من أوله إلى آخره .

---

(١) ل : ٤٧ ، ٤٨ — ٢ .

وتفرجت فى الحدائق والمروج والأودية والسهول .
ولما كان كيسى وجيبى خاليين من الدراهم .
فإن قلبى قد طوى فرش السعادة من صحن الأمل .
وقد سمعت كثيراً من أهل العلم والمعرفة فى كل مدينة عدة مرات (يقولون)
إن هناك كوثراً واحداً وثمانى جنات .
(ولكنى) رأيت « هناك » ألف كوثر وألف جنة أو أكثر .
ولكن ما الفائدة حينما أصير (سوف أصير) ظمآن ثانيا .
وحينما ترى العين النعيم وليس باليد دراهم .
فإنها تكون كرأس قطع ووضع فى وسط طست ذهبى .

كان الفرخى فى بداية تناوله الشعر يعمد إلى اتباع أسلوب مصطنع و إلى التعبير عن المعانى الدقيقة البعيدة المنال ، ولكنه حاول فيما بعد أن يسهل من أسلوبه فنجح فى ذلك إلى حد بعيد ملموس ، فجاء شعره من السهل الممتنع العذب المذاق الرقيق الحواشى .

وما رواه العوفى لهذا الشاعر يكاد كله يكون من هذا النوع . وقد نحا الفرخى هذا النحو فى القطعة التى ذكرناها آنفا ، وكذلك فى قصيدة يمدح بها السلطان محمد بن محمود بن سبكتكين الغزنوى وهى :—

گفتم مرا سه بوسه ده اى شمسهٔ بتان گفتا : زحور تو بوسه نيابى درين جهان
گفتم زبهر بوسه جهانى دگر مخواه گفتا : بهشت را نتوان يافت رايگان
گفتم كه كوز كرد مرا قدت اى رفيق گفتا : رفيق تير نباشد مگر كمان
گفتم همى ترا نتوان ديد ماه ماه گفتا : ستاره كم نتوان كرد ز آسمان

گفتم ستاره نيست نگارا سرشكهاست — گفتا : شرمك بر نتوان چيدن از رخان
گفتم زآب ديده من روى تازه — گفتا : زآب تازه توان داشت بوستان
گفتم برروى روشن تو روى برنهم ! — گفتا : نه كآب رابرد رنگ زعفران
گفتم مرا فراق تو اى دوست پير كرد — گفتا : شوى بخدمت شاه جهان جوان
گفتم ملك مؤيد مسعود كامكار ؟ — گفتا : ملك محمد محمود كامران (١)

= قلت : أعطنى ثلاث قبلات يا شمس الأصنام (الجميلات) . فقالت : لن تنال قبلة من الحور فى هذا العالم .

قلت : لا تطلبى « منى الانتقال إلى » عالم آخر من أجل قبلة . فقالت : لا يحظى بالجنة أحد بدون مقابل .

قلت : قد أحنى ظهرى قدك أيتها الرفيقة . فقالت : لا ينبغى أن يكون للسهم رفيق غير القوس .

قلت ألا يستطيع أحد أن يراك يا بدر الشهر ؟ . فقالت لا يستطيع أحد أن يقلل نجوم السماء نجما = تستطيع أن ترانى بين نجوم السماء التى لا يمكن أن يقل عددها .

قلت : لا توجد نجوم ولكن دموع أيتها الصورة الجميلة . فقالت ألا يستطيع أحد أن يجمع « يمسح » الدمع من الخدود (الوجوه) ؟

قلت : إنك نضرة الوجه من « شرب » ماء عينى (دموعى) . فقالت : يمكن أن يكتسب البوستان نضارته من الماء .

قلت : هل لى أن أضع وجهى على وجهك المشرق . فقالت: لا — خشية أن

(١) ل : ٤٩ — ٢٠ .

يمتزج لون وجهك الأصفر بلون ماء وجهي الأحمر فيضعفه .

قلت : قد أشابني بعدك عني أيتها الصديقة . فقالت ينبغي أن تصير شاباً بخدمة ملك العالم .

قلت : أتعنين الملك المؤيد مسعود المظفر ؟ . فقالت : هو الملك السعيد محمد بن محمود .

ومن شعر أوحد الدين محمد بن محمود الأنوري أشهر شعراء الدولة السلجوقية المتوفى حوالى سنة ٥٨٦ ﻫ أو سنة ١١٩٠ م . وهي قطعة في المدح : —

(١) اى سرورى كه كوكبهٔ كبريات را   كمتر جنيبه أبلق أيام سركش است

(٢) راى تو در نظام ممالك ز راستى   تيرى كه جيب گنبذ گردونش تركش است

(٣) امروز گر گشاد فلك برستام ابر   پيكان باد را گذر تير آرش است

(٤) وز برف ريزه گوشهٔ هر كوه پارهٔ   تيغيست گوئى كه بگوهر منقش است

(٥) در حسب حال مطلع شعرى گزيده ام   وآورده ام بصورت تضمين وآن خوش است

(٦) گويم هر آنكه چهرهٔ روزى چنين بديد   حاصه كنون كه طرهٔ شبها مشوش است

(٧) بر خاطرش هر آئينه اين بيت بگذرد   كامروز روز باده وخرگاه وآتش است

(٨) چندان بقات باد ز تأثير نُه سپهر   كاندر زمانه طبع چهار وجهت شش است[1]

سَرْوَرْ = الأمير العظيم . سركش = عنيد — مخالف . گُنْبَذ = قبة .

---

(١) ل : ١٣٧ — ٢ .

كَردون = الفلك الأعلى . تركش = جعبة . ير = باب . ستام = مدخل = زينة سرج الجواد . پيكٌ = سنان . آرِش = اسم علم لشخص اشتهر لدى قدماء الفرس بإحكام الرماية . برف = جليد . ريزه = قطعة . ريزهٔ سيمين = نجم . پاره = قطعة .

الترجمة :

١ — أيها الأمير العظيم الذى « يعد » الفرس الجموح العنيد من خيل الأيام أقل ما يتبع كوكبه كبريائه من الجنائب .

٢ — إن رأيك فى تنظيم الممالك سهم ثاقب من الحق والصواب جعبته باطن قبة الفلك الأعلى .

٣ — ولو فتح الفلك اليوم باب مدخل السحاب لنفذت أسنة الريح (خلال السحب) كما ينفذ سهم آرش (= لكان لأسنة الرياح نفوذ سهم آرش) .

٤ — ومن قطع الجليد المنبثة فى أركان كل جبل « تجد كل » واحدة كأنها سيف يخيل إليك أنه قد نقش بالجواهر .

٥ — ومراعاة لمقتضى الحال قد اخترت مطلع إحدى القصائد وذكرته « هنا » على سبيل التضمين وذلك حسن .

٦ — أقول إن كل من رأى يوماً مشرق الطلعة كهذا اليوم وبخاصة الآن حيث نرى الاضطراب مستهل كل مساء .

٧ — فلابد أن يخطر على باله هذا البيت وهو :

اليوم يوم خمـــر وخيمة ونار

٨ — بقيت بتأثير التسعة الأفلاك ما دام فى الأرض الطبائع الأربع والجهات الست .

چندان كه = مادام = بقدر .

الطبائع الأربع هى : الماء — الهواء — النار — التراب .

والجهات الست هى : فوق — تحت — أمام — خلف — يمين — شمال .

والظاهر أن هذه القطعة فى مدح السلطان سنجر السلجوقى . والغرض من البيتين الثالث والرابع هو — كما يفهم من السياق — مدح الأمير ووصفه بالحزم والعزم واتخاذ الأهبة لكل مايطرأ من حوادث الدهر ؛ فإذا زمجرت السماء وجمعت جحافل سحبها وفتحت أبواب سيلها المدرار أرسل عليها من رياح فكره ما يفتك بها ويمزق شملها . وإذا كسا الجليد سطح الأرض ، وانتشر فى زوايا الجبال وعلى سفوحها لا يروعه ذلك بل يعد قطع الجليد سيوفاً مرصعة بالجواهر .

قد كان الأنورى لا يخفى احتقاره لمن يمارسون الشعر كصناعة أو حرفة يقصدون بها التكسب ، وجمع المال . ومع ذلك فقد نحا نحوهم على كره منه ؛ إذ كان عليه أن يختار أحد أمرين أحلاهما مر ؛ فإما أن يكون شاعراً محترفاً غنياً ، وإما أن يكون عالماً فقيراً معدما . وقد حملته ظروفه على أن يفضل الأولى على الثانية .

ولكنه فى أخريات حياته حرر نفسه من قيود هذه الحرفة الشاقة على نفسه المؤلمة لروحه ، فآثر ترك القصور وهجران الأمراء والملوك ، ووجد فى العزلة راحة ولذة تطمئن إليها نفسه الراضية ، ويرتضيها ذوقه السليم . يدلنا على ذلك قوله :

١ — دى مرا عاشقكى گفت غزل ميگوئى   گفتم ازمدح وهجا دست بيفشاندم هم

٢ — گفت چون گفتمش آن حالت گمراهى بود   حالت رفته دگر باز نيايد ز عدم

٣ — غزل ومدح وهجا هرسه ازآن ميگفتم   كه مراشهوت وحرص وغضبى بود بهم

٤ — آن یکی شب درغم واندیشهٔ آن
که کند وصف لبی چون شکر وزلف بخَم

٥ — وآن دگر روز همه روز درآن محنت وغم
ک کجا از که وچون کسب کندپنج درم

٦ — وآن سه دیگر چو سگ خسته تسلّیش بدان
که زَبُونِی بکف آرد که ازو آیدکم

٧ — چوخدا این سه سگ گرسنه را حاشا کم
بازکرد از سرمن بندهٔ عاجز بکرم

٨ — غزل ومدح وهجا گویم یارب زنهار بس که بانفس جفا کردم و برعقل سِتم

٩ — انوری لاف زدن پیشهٔ مردان نبود چون زدی باری تو مردانه نگه دار قدم

١٠ — گوشهٔ گیر وسر راه نجاتی بطلب
که نه بس دیر سر آید بتو بر این دو سه دم(١)

خَم = حلقة — أخية . بُون = أحشاء الحيوان .
لاف زدن = الفخر . سرآمدن = الانتهاء . دم = نفس — لحظة .

١ — بالأمس قال لى صديق عزيز هل تنظم الغزليات ؟
فقلت قد نفضت يدى من المدح والهجاء أيضاً

٢ — فقال : متى ؟ فقلت له تلك كانت حالة ضلال
إنها حالة قد ذهبت ولن تأتى من العدم مرة أخرى

٣ — قد كنت أنظم الغزل والمدح والهجاء ثلاثتها جميعاً .
لأنه قد اجتمعت لدى « خصال » الشهوة والحرص والغضب

(١) ل : ١٣٦ — ٢ — الديوان — ٧٠٥ .

٤ — أما تناول ذلك الأول فيحمل الشخص على أن يقضى الليل طوله
في الهم والغم والتفكير فى تشبيه الشفة بالسكر وأُخصَل بالحلقات
٥ — وأما تناول الثانى فيقتضى الشخص أن يبقى طول نهاره
فى محنة وهم يفكر أين ومن وكيف يكتسب خمسة دراهم
٦ — وأما الثالث فيجعل الشخص كالكلب المريض الذى يسلى نفسه
بأن يخرج من أحشاء الحيوان بكفه ولا يأتي منها إلا قليل
٧ — وبما أن الله قد تفضل على بكرمه فأبعد هذه الكلاب الثلاثة الجشعة
« كفيتم شرها » عن رأسى أنا العبد العاجز .
٨ — فإني أقول حرام على يا رب الغزل والمدح والهجاء
فكثر ما جفوت نفسى وشد ما أوقعت الظلم على عقلى
٩ — يا أنورى ! لا ينبغى أن يكون الفخر صناعة الرجال
وبما أنك قد افتخرت مرة فاتصف بالرجولة وحذار أن تزل قدمك
١٠ — انزو «وابتعد عن العالم» وابحث عن «رأس» طريق النجاة
فستنقضى بك عما قريب تلك اللحظات المعدودة من لحظات الحياة
= ما هو ببعيد أن تنتهى أيام حياتك .

ولا ريب أن التفاخر الذى ينكره الأنورى ، ويبرأ منه ويعده منافياً للرجولة الحقة هو التفاخر بالباطل الذى يقوم على الكلمات الخاويه والعبارات الجوفاء ، التى لا تحمل كثيراً من المعانى السامية ، وعلى الوعود الخلابه العرقوبية الخرقاء التى لا يكون لها نصيب من الوفاء والتحقيق .

أما التفاخر بالأهل والعشيرة ، والمباهاة بالحسب والنسب فقد كان ولا يزال

ميداناً فسيحاً للشعراء من العرب والمسلمين يسرحون فيه ويمرحون . فأنت تعلم أن الفخر كان من أهم أغراض الشعر العربي فى الجاهلية ، وأن التغنى بالحسب والنسب ، والدفاع عن الأهل والعشيرة كانا من أهم وظائف الشاعر ، وأقدس واجباته فى ذلك العصر . وتلك هى نعرة الجاهلية التى عابها الإسلام وأنكرها القرآن وأنكر من أجلها صناعة الشعر . « والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون » .

ومع أن هذه النعرة الجاهلية قد خفت وطأتها فى العهد الإسلامى الأول : عصر الرسول وأصحابه فإنها قد عادت إلى سيرتها الأولى أو كادت فى العصور الإسلامية التالية ، وذلك حين نشأت الأحزاب السياسيه فى الدولتين الأموية والعباسية ، وانقسم المسلمون طوائف وشيعاً ، وكان لكل فريق طائفة من الشعراء تذود عن حياضها وتتغنى بمآثرها ، وتنوه بذكرها ، وتبين ما امتازت به من غيرها . وكان هذا التفاخر على ضيق أفقه وقرب مداه عميق الأثر بعيد الغور وكان على أى حال تفاخراً قومياً وطنياً ، أو حزبياً سياسياً .

وأما التفاخر الذى شاع بين شعراء الفرس وأنكره الأنورى فكان تفاخراً شخصياً صريحاً مكشوفاً يدور حول الشاعر نفسه ، وما يدعى لشخصه من مزايا وفضائل .

تتبين ذلك من قول أبى زُرَاعة الجرجانى من شعراء آل سامان :

(١) آنجا كه درم بايد دينار براندازم — وآنجا كه سخن بايد چون موم كنم آهن

(٢) چون بادهى گردد با بادهى گردم — گه باقدح و بربط گه بازره وجوشن (١)

---

(١) ل ١٠ — ٢ .

١ — إني حيث يجب دفع الفضـــة أرمى بالذهب
وحيث يجب أن ينظم الـكلام أجعل من الحديد شمعاً مذابا

٢ — وحـــين تتحول الرياح فإني أتحول معها
فتارة «تجدنى» مع الخمر وآلة الطرب وأخرى مع الدرع والمجن

وأما الفخر فى العصور التالية للعصر السامانى فإنه — و إن كان شخصياً — يمتاز فى الغالب بسمو أسلوبه الأدبى ، و برفعة المنزلة التى يدعيها الشاعر لنفسه على ما فى ادعائه من غلو كاذب ، ومبالغة باطلة . وذلك كقول عبد الواسع الجبلى من شعراء آل سلجوق :

١ — آنم که برده ام عَلَم علم در جهان — از گوشـــهٔ ثریا تا مرکز ثری
٢ — با عقل من نباشد مریخ را توان — با فضل من نباشد خورشید را ذکا
٣ — شاهان همی کنند بنظم من افتخار — حبران همی کنند بفضل من اقتدا
٤ — حالیست همتم بهمه وقت چون فلك — صافیست نظم من بهمه وقت چون هوا
٥ — برهمت منست سخنهای من دلیل — برنظم من بس است معانیٔ من گوا[1]

١ — أنا الذى حملت علم العلم فى جميع أنحاء العالم
من ركن الثريا إلى مركز الـــثرى

٢ — بالقياس إلى عقلى لا يكون للمريخ قوة — وبالنسبة إلى فضلى ليس للشمس ذكاء

٣ — يفتخر الملوك بأشعارى ويقتدى العلمـــاء بفضلى

٤ — وإن همتى وعبقريتى لهى دائماً مزدانة مثل الفلك
وإن نظمى لهو صاف دائماً صـــفاء الهواء

---

(١) ل ١٠٨ — ٢ .

٥ — وإن أقوالى لهى دليـــل على علوهمتى
وإن معانىّ لهى شاهد كاف على براعة نظمى

ومن القطعة الآتية — وهى للروحى الولوالجى من شعراء آل سلجوق — نتبين أن الشاعر قد يكثر من الهزل والسخرية فى شعره فيشيع أمره بين الناس ويظنون به الظنون ، ويحملون جده على الهزل ، ويؤولون كلامه على غير مراده .

يقول هذا الشاعر :

١ — امروز كه محنت از درِ دولت چـون خر ز كَفَه مرا همى رانَد
٢ — قومى زگمانِ بدِ دلِ ايشان هر مـــدح مرا هجا همى دانَد
٣ — در زير لب ار خداى را خوانم گوينـــد هجاى ما همى خوانَد[1]

كَفَه = كومة من الحب بعد التذرية = علف الدابة .

١ — اليوم وقد أبعدتنى المحن عن باب السعادة كما يبعد الحمار عن علفه .

٢ — فإن قوماً من سوء الظن « الصادر » عن قلوبهم يعدون ما أقوله من مدح هجاء .

٣ — وإذا دعوت الله من تحت شفتى (=همساً) يقولون (إنه) يلهج بهجائنا .

ومن القطع الشعرية التى يتحدث بها الشعراء عن أنفسهم ما نظمه أبو طاهر الخسروانى من شعراء آل سامان حين اشتد به المرض واستعصى على الأطباء علاجه وقد روينا فيما سبق أن الفردوسى قد اقتبس فى بعض أشعاره بيتاً من نظم أبى طاهر هذا .

---

(١) ل : ١٦٦ — ٢ .

يقول هذا الشاعر :

چهار گونه کس ازمن بعجز بنشستند　　کزان چهار بمن ذره شفا نرسيد

طبيب وزاهد واخترشناس وافسون گر　　بدارو وبدعا وبطالع وتعويذ[1]

ومن الحوادث التى أنطقت ألسنة بعض الشعراء وجعلتهم ينظمون ما يسمى بالشعر الاقتضائى ما رواه العوفى حيث ذكر ما معناه : أن أميراً من الأمراء يسمى « أخطى » تولى إمارة ترمذ فى أواسط عهد الدولة السلجوقية ، وكان يسوس الناس بالعسف والخسف ، ويذيقهم مرارة الظلم والطغيان ، فشكوه إلى بارئهم وصعدت أناتهم وزفراتهم إلى عنان السماء ، فاستمعت الملائكة إلى شكواهم ، واستجابوا إلى دعواتهم .

ففى ذات يوم حينما كان ذلك الظالم يشرب الخمر فى إحدى ولائمه (جشنى) تسرب إلى حلقه قليل من الخمر على حين غفلة ، وذهبت الخمر إلى قصبته الهوائية فغص بها ومات لوقته .

فأنشد فى ذلك الشاعر شهاب الدين عبيد صابر بن اسمعيل الترمذى البيتين الآتيين :

١ — روزِ مى خوردن بدوزخ رفتى اى أخطى ز بزم
صد هزاران آفرين بر روز مى خوردنت باد

٢ — تا تو رفتى عالمى از رفتن تو زنده شد
گر چه اهل لعنتى رحمت بزين مُرْدنت باد[2]

---

(١) ل : ٢٠ — ٢ وقد شرحنا هذين البيتين وترجمناهما إلى العربية من قبل : ص ٣٠٨ من هذا الكتاب .

(٢) ل : ١٢٣ — ٢٠ .

١ – لقد ذهبت يا أخطى يوم شرب الخمر من مائدة الوليمة إلى نار الجحيم .
فعلى يوم شربك الخمر مائة ألف سلام و بركة .
٢ – حينما ذهبت كتبت الحياة للعالم من جراء ذهابك .
فعلى موتك هذا الرحمة رغم أنك من أهل اللعنة (إخوان الشيطان) .
الياء فى لعنتى هى الرابطة فى الجملة الأسمية للمفرد المخاطب .

ننتقل إلى ما رواه العوفى من المراثى فنجده كله تقريباً رثاء سطحياً خالياً من العاطفة ومما يقتضيه المقام من روعة الفكرة وجلال الأسلوب . ومن الصعب علينا أن نتصور أن الحب العميق الخالص والحزن القلبي الرقيق تنشأ عنهما عبارات حلوة طلية ومعان دقيقة ، و إشارات خفية تنم عن حذق ومهارة ، ولا تخلو من مزاح ودعابة . .

فمن ذلك قول الحكيم الكسائى يرثى أحد أمراء مرو :

١ — جنازهٔ تو ندانم كدام حادثه بود	كه ديدها همه مصقول كرد ورخ مجروح
٢ — از آب ديده چو طوفان نوح شد همه مرو
جنازهٔ تو برآن آب همچو كشتىٔ نوح(١)

١ — لست أدرى أى حادثة كانت وفاتك ، التى صقلت العيون وجرحت الخدود
٢ — لقد أصبحت جميع أنحاء مرو مثل طوفان نوح من « جراء » ماء العين « الدموع » وصارت جنازتك فوق ذلك الماء مثل سفينة نوح .

وقول عبيد صابر فى رثاء محبو بته :

١ — دلبر بدان جهان شد تا بنگرد كه هست

(١) ل: ٣٤ — ٢٠ .

حَوْرا برو بحسن برابر بدان جهان

٢ — رضوانش بار داشت ازيرا نبود حور

چون او بنفشه زلف وسَمَن بربدان جهان

٣ — رنج وعذابِ هر دو جهان بر دل منست

تامن بدين جهانم ودلبر بدان جهان (١)

دلبر = حاملة القلب = المحبوبة . بار = دخول .

١ — لقد رحلت المحبوبة إلى ذلك العالم لكى ترى هل توجد .

حوراء تساويها فى الحسن فى ذلك العالم .

٢ — فإذن لها رضوان بدخول (الجنة) إذ لم يكن « هناك » .

فى ذلك العالم « حوراء » مثلها بنفسجية الشعر يسمينية الصدر . « الثدى » .

٣ — إن عذاب العالمين وألمهما كليهما « جاثمان » على قلبى .

ما دمت أنا فى هذا العالم وحبيبتى فى ذلك العالم .

وكذلك ما يعزى إلى السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى فى رثاء جارية كان مولعاً بحبها وتسمى كلستان .

١ — تا تو اى ماه زير خاك شدى خاك را بر سپهر فضل آمد

٢ — دل جزع كرد گفتم اى دل صبر اين قضا از خداى عدل آمد

٣ — آدم از خاك بود خا كى شد هركه زو زاد باز أصل آمد (٢)

١ — حين ثويت أيتها البدر تحت الأرض ، اكتسبت الأرض « فى عينى » فضلا على السماء .

---

(١) ل : ١٢٤ — ٢ . (٢) ل : ٢٠٤ — ١ .

٢ — جزع القلب فقلت أيها القلب صبراً ، فهذا قضاء أتى من إله العدل .

٣ — إن آدم كان من تراب وإلى التراب صار ، وكل من تناسل منه لا بد إلى التراب أصله عائد .

وقد رثى الرودكى أبا الحسن المرادى البخارى وكان أحد شعراء العهد السامانى فقال :

١ — مرد مرادى نه همانا كه مرد مرگ چنان خواجه نه كاريست خورد

٢ — جان گرامى بپدر باز داد كالبد تيره بمادر سپرد[1]

كالبد = جسم الإنسان = صورة — شكل — قالب . پدر = الغرض منه أحد الكواكب السبعة . تيره = مظلم . مادر = الغرض منها هنا أحد العناصر الأولية .

الترجمة :

١ — مات المرادى وكأنه لم يمت أو ليس كمثله من مات ، إن موت مثل هذا السيد ليس بالأمر الهين .

لقد ردّ روحه العزيزة إلى أبيها الفلك وسلّم جسمه المظلم أو الناحل إلى أمه (الأرض) .

وتعد هذه المرثية فى مقدمة المراثى المأثورة فى الأدب الفارسى لأنها كما ترى تفيض رهبة وجلالا قلما نجدها فى غيرها .

(١) ل : ٨ — ٢ .

الغزل

٣ — الغـــزل

عرفت أن القطعة الشعرية تعرض لشتى الموضوعات ، وتنظم فى مختلف المناسبات ، أما الغزل فيكاد يكون مقصوراً على تصوير العشق ، ووصف الغرام. وهو فى العادة أقصر من القصيدة وأطول من القطعة . ويشبه القصيدة فى أنه يبدأ ببيت مقفى المصراعين ، ويختلف عن كل من القصيدة والقطعة فى أنه لا يكون وحدة شعرية متصلة الأفكار أو سلسلة من المعانى مترابطة الحلقات ، بل كثيراً ما تكون الأفكار فيه مفككة والمعانى متناثرة متباعدة .

ومن مظاهر الغزل فى اللغة الفارسية أن الشعراء يكادون يلتزمون فيه أسلوباً واحداً تقليدياً قد ألفوه واستمسكوا به ، قد كثرت فيه التشبيهات ، والاستعارات، والكنايات ، والإشارات التاريخية ، والتخلصات أى ذكر اسم الشاعر أو لقبه الأدبى الذى عرف به فى آخر أبيات الغزل .

ويعنى الشعراء فى الغزل عناية خاصة بوصف الشعر والشفاه والخدود ، وكثيراً ما يشبهون الشعر بالحلقات والعقارب ، والشفاه باللعل والعقيق ، والخدود بالنار المشتعلة .

وقد اعترف العلامة نيكلسون بأن هذه الخصائص وغيرها مما يجعل ترجمة الغزل إلى اللغات الأجنبية من الصعوبة بمكان ، ويرغم المترجم على أحد أمرين فإما أن يتصرف فى الترجمة أو يختار بعض الأبيات دون بعض ، وإما أن ينقل إلى القارئ المهذب معانى تزعج نفسه وتؤلم ذوقه . ويقول ذلك العلامة الفاضل إن لذلك نظائر فى الأدب الإغريقى كما فى أدب أفلاطون واستراتون .

هذا و إننا نجد التغزل بمعنى التحدث عن العشق والهيام شائعا فى الشعر الغنائى الفارسى ، أما فى الشعر القصصى أو الشعر الروائى فنجد الشعراء يتحدثون عما بين الرجال والنساء من علاقات وروابط عادية .

وقلما نعرف فى الغزل الفارسى ما إذا كان المخاطب المعشوق ذكراً أو أنثى ؛ ذلك لأن اللغة الفارسية لا تفرق بين المذكر والمؤنث فى الصفات والضمائر وأسماء الإشارة وما إليها .

وقد يغلو شاعر الغزل فى الوصف و يبعد بأسلوبه عن الحقيقة حين يصف المعشوق أو يصور ما اتصف به غلام أو فتاة من صفات حلوة خلابة ، و إن هذا الغلو ليعذب ، و إن هذا الخروج عن الحقيقة الواقعية ليحلو حتى لا تجد النفس فيه غضاضة ، ولا تشعر بحرج حين تصغى إلى ما ذكر من صفات غير مألوفة :

و إنك لترى هذا الذى ذكرناه واضحاً جليا فى قول المعزى :

١ — أى دو رخ تو پروين وى دولب تو مرجان
پروينت بلاء دل مرجانت غـــذاى جان

٢ — پشتم شده چون گردون اندرپى آن پروين
چشمم شـــده چون دريا اندر غم آن مرجان

٣ — دودست مگر « خطّت » گلبرگ درو پيدا
ابرست مگر زلفت خورشـــيد درو پنهان

٤ — دودى كه فـكندست اودرخرمن من آتش
ابرى كه كشادست او ازديده من باران

٥ — چشم تو بدل خَستن کردست مرا عاجز
زلف تو بجان بردن کردست مرا حیران

٦ — کردل بخلد چشمت شاید که توئی دلبر
ورجان ببرد زلفت زیبد که توئی جانان

٧ — دربزم نیفروزد بی طلعت تو مجلس
در رزم نیارايد بی قامت تو میدان

٨ — بی طلعت تو مجلس بی ماه بُوَد گردون
بی قامت تو میدان بی سرو بود بستان

٩ — رنجیست مرا برتن زآن چشم پرافیونت
دردست مرا بردل زآن زلف پرازدستان

١٠ — رنجی که ز دیدارت در وقت شود راحت
دردی که زگفتارت درحال شود دَرمان

١١ — ازنازُکی وسُرخی لاله است ترا چهرَه
وزروشنی و پاکی لؤلؤ ست ترا دندان

١٢ — لؤلؤ نشنیدم من در بُسَّدِ نوش آگین
لاله نشنیدم من در سنبل مشك افشان(١)

١ — يا من وجنتاك « مثل » الثريا ويا من شفتاك « مثل » المرجان ، إن ثرياك بلاء للقلب ، ومرجانك غذاء للروح .

---

(١) ل : ٧٠ — ٢ .

٢ — إن ظهرى فى سبيل الحصول على ثرياك قد انحنى مثل قبة الفلك ، و إن عينى بسبب ما أصابها من هم البحث عن مرجانك قد فاضت بالدموع مثل البحر .

٣ — ربما = قد أقول = يخيل إلى — أن خطك (الشعر الخفيف النابت على العذار والذقن) دخان تتخلله أوراق الورد ، وربما يكون شعرك الأسود الجعد سحابا اختفت فيه الشمس .

٤ — إنه دخان قد أوقد النار فى بَيْدرى (جسمى) وسحاب قد فتح باب المطر (الدمع) من عينى

٥ — إن عينك بجرح قلبى جعلتنى عاجزا ، و إن شعرك الأسود بانتزاع روحى جعلنى فى حيرة

٦ — إذا اخترقت عينك حجاب قلبى فهذا سائغ لأنك المحبوب حبيب القلب ، و إذا انتزع شعرك روحى فذاك مناسب لأنك الحبيب محبوب الروح .

٧ — إن المجالس لا تزدهر بدون طلعتك حين تقام الولائم (أيام السلم) ، وإن ميادين القتال لا تزدان بدون قامتك حين ينشب القتال (فى أيام الحرب) .

٨ — فالمجلس بدون طلعتك كالسماء بدون قمر ، وميدان القتال بدون قامتك كالبستان بدون أشجار السرو .

٩ — إن جسمى ليعتريه السقم من جراء تلك العين المملوءة بسكر الأفيون ، وإن قلبى ليحل به الألم من ذلك الشعر الأسود المملوء بالفتنة والإغراء .

١٠ — هو السقم الذى برؤيتك ينقلب راحة على الفور ، وهو الألم الذى بحديثك ينقلب فى الحال دواء وشفاء .

١١ — إن لك وجها كورق الزنبق فى رقته وحمرته ، وإن لك أسناناً كحبات اللؤلؤ فى إشراقها وصفائها .

١٢ — ما سمعت قط بوجود لؤلؤ فى مرجان حشوه العسل ، وما سمعت قط بوجود زنبق فى وسط سنبل امتزج به المسك .

الغرض من السنبل الممتزج بالمسك أو الذى نثر به المسك الشعر الجعد الأسود ذو الرائحة المسكية الزكية .

والسنبل = زهرة طيبة الرائحة يشبه بها شعر الحبيبة Hyathnths

كان المغزى من شعراء الدولة السلجوقية وقد اشتهر بمدحه أمراء هذه الدولة وقد توفى سنة ٥٤٢ ﻫ أو سنة ١١٥٠ م وله كثير من طوال القصائد التى نظمها فى شتى الأغراض ومختلف المناسبات .

ومن غزلياته عدا ما تقدم قوله :

١ — گر يار نگار ينم درمن نگرانستى بارغم ورنج او برمن نه گرانستى

٢ — وارغمزهٔ غمّازش رازش نگشا دستى از خلق جهان رازم همواره نهانستى

٣ — كوئى چو بهشتستى آراسته وخورم
گردوست بكوى من گه گه گذرا نستى

٤ — اى كاش كه قوت من هستى زدو ياقوتش
تابر سراو چشم ياقوت فشانستى

٥ — أى كاش كه از بزم غايب نشدى هرگز
تا بزم من ازرويش چون لاله ستانستى

٦ — رخساره چو ماه او بگرفت زخط هاله

گرمه نـگرفتستی آن خط نه چنانستی[1]

نـگارين = جميل الصورة ، اى مثل نـگار = صورة جميلة .

١ — إذا كان حبيبى الجميل الصورة يلقى نظرة على ، فلن يثقل علىَّ احتمال أثقال الهم والألم « من نظرته » .

٢ — و إذا لم يفش سره بغمزة عينيه الغمازتين ، فسيبقى سرى دائما مكتوما عن « الخلق » خلق العالم .

٣ — إذا مر الحبيب بالشارع الذى (أقيم فيه) من حين إلى آخر خيل إليك أنه (الشارع) مثل الجنة المزينة الجميلة (السعيدة) .

٤ — أود لو كان طعامى من عينيه الياقوتيتين ، كى تسكب عيناى الدموع الياقوتية من جراء (فراقه) .

= كى تـكون عينى ناثرة الياقوت من جرائه .

٥ — وأود لو أنه لم يغب ولم يتخلف عن الحضور بوليمتى ، كى تصير مائدتى من وجود وجهه « حولها » مزدانة بالزنبق .

٦ — إن وجنتك كالبدر قد اتخذ لنفسه هالة من خط (= من الشعر الخفيف النابت فوق عذاريك) لو لم يكن البدر قد اتخذ لنفسه خطا مثل خطك .

بزم = وليمة = جماعة — اجتماع .

ولا ريب أنك تجد فى هذه الغزليات وما يشبهها من المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية ما يجعلها جديرة بالإعجاب ، فهذا التوازى بل التوازن والتزاوج

(١) ل : ٧٤ — ٢ .

فى الألفاظ والعبارات يجعلك تتخيل أن الشاعر قد أمسك بيده ميزانا يزن به الألفاظ والعبـارات ، فإذا وضع فى أحد جانبى البيت كلمة أوعبارة وضع كلمة أو عباره تساويها أوتقابلها فى الجانب الآخر .

وتلك الاستعارات الرقيقة قد جعلت الأسلوب عذبا رائقا بل حلوا رقراقا تنساب ألفاظه وعباراته سهلة سلسلة انسـياب الماء النمير فى جدول ممهد معبد لا تعترضه عقبة ولا تعوقه صعوبة .

وذلك لعمرى هو الأسلوب الجميل الذى قلما يخلو منه الشعر الغزلى فى اللغة الفارسية . ولـكن بجانب ذلك الجمال الفياض فى الألفاظ والعبارات ، ومع تلك الرشاقةوذلك الإبداع فى الأسلوب قلماتجد عمقافى العاطفة ؛فشعراء الفرس عامة وشعراء الغزل بوجه خاص يعنون — كما قلنا من قبل — بالجمال اللفظى أكثر مما يعنون بتصوير الشعور الذاتى ، ويهتمون بالمحسنات اللفظية أكثر مما يعنون بالتعبير عن وجدانهم النفسى ، والـكشف عن مكنون عواطفهم الشخصية . على أنه يستثنى من ذلك لون من ألوان الشعر كان محببا لدى شعراء إيران ، وبخاصة بعد تلك الحروب الدامية الطاحنة التى مزقت شمل الإمبراطورية الاسلامية وتركتها نهباً للمغول والأتراك يأمرون فيها وينهون ويصولون فيها ويجولون . أعنى بذلك الشعر التصوفى الذى كان له تأثير عميق فى الغزل ، إذ جعله يصطبغ بصبغة دينية ، وجعل الشعراء يتغنون بجسم الإنسان . ويمزجون غناءهم هذا بما يسميه الصوفية الوجد أو الهيام الربانى .

ولا نجد فى كتاب لباب الألباب من هـذا النوع إلا قليلا مبعثرا فى ثنايا الـكتاب ، وهذا القليل ينقصـه الـكمال ، وتثقله الصناعة اللفظية . وما فيه من

تصوير عاطفى تراه خاويا لا يثير عاطفة القارئ ولا يحرك وجدانه ، بل إنه كثيراً ما يدعو إلى ملله ؛ لأنه جميعه قد صب فى قالب واحد ضيق لم يجرؤ أن يتحرز منه ويتخلص من قيوده إلا قليل من الشعراء الإسلاميين . وأصدق ما يوصف به هذا القالب أنه كسيف من خشب فى غمد من ذهب .

وليس من قبيل محض المصادفة ما أنشدته الشاعرة رابعة بنت كعب القرذارية فى وصف الحب الأجوف حيث تقول .

١ — دعوتِ من برتو آن شد كايزدت عاشق كناد
بريكى سنگين دلى نا مِهربانِ چون خويشتن

٢ — تابدانى درد عشق وداغ مِهر وغم خوارى
تا بهجر اندر به پيچى وبدانى قــــدرِ من (١)

═

١ — صارت دعوتى عليك أن يجعلك الله عاشقا .
« لمعشوق » حجرى القلب غير محب مثلك .
كى تعرف ألم العشق وكىّ المحبة ومقاساة الهم .

٢ — ولــكى تتلوى فى « نار الهجران » وتعرف قدرى .

ونذكر بهذه المناسبة أن رابعة القزدارية هذه كانت من فرسان الميدانين ميدان الشعر العربى وميدان الشعر الفارسى ، وأنها كانت تلقب بالذبابة النحاسية لأنها نظمت البيتين الآتيين .

١ — خبر دهند كه باريد برسرِ أيّوب ز آسمان مِلخانِ وسرِ همــه زرين

---

(١) ل : ٦٢ — ٢ .

٣ — اگر ببارد زرّين ملخ برو از صبر   سزد كه بارد بر من يكى مگس روئين (١)

ملخ = جراد . باريدن = الإمطار . مگس = ذبابة . روئين = نحاسى = برنزى . من روى = نحاس .

١ — يقولون إنه قد سقط على رأس أيوب (النبى)

من السماء جراد ، وإن رءوسها جميعها كانت من ذهب

٢ — فإذا كان قد سقط عليه جراد رءوسه من ذهب بسبب صبره

فمن المناسب أن تسقط علىّ ذبابة واحدة من نحاس

ومن شعرها الملمع الآتى : (الملمع ما يكون فيه بالعربية بيت يليه بيت ، أو أكثر بالفارسية) .

شاقنى نايح من الأطيار   هاج سُقمى وهاج لى تذكارى
دوش برشاخك درخت آن مرغ   نوحه ميكرد وميگريست بزارى
قلت للطير لم تنوح وتبكى   فى دُجى الليل والنجوم درارى
من جدايم زيار از آن مى نالم   توچه نالى كه با مساعد يارى
من نگويم چو خون ديده ببارم   تو چه گوئى چو خونِ ديده نبارى (٢)

= قد هاج شوقى طائر نائح   فهاج ألمى وأثار ذكريات الماضى لدى ،
كان ذلك الطائر ليلة أمس على غصن شجرة

ينوح ويبكى بكاء تصحبه أنات وزفرات ،
فقلت للطير لم تنوح وتبكى   فى ظلام الليل والنجوم مضيئة كحبات الدر

---

(١) لباب : ٦١ — ٢ .   (٢) لبابه : ٦٢ — ٢ .

إنى بعيدة (منعزلة) عن الصديق فلذلك أبكى
فأنت كيف تبكى يا من أنت مع صديق مساعد موافق ؟
إنى لا أقول (شيئاً) حينما أرسل دماء العين
فكيف تبكى وتتحدث حين لا ترسل دماء عينك ؟

وإليك طائفة من الغزليات اخترناها لسهولتها وقلة ما فيها من المحسنات البديعية بالنسبة إلى غيرها : —

١ — يقول الحكيم محمود بن على السمائى المروزى من شعراء آل سلجون .

١ — دل از كار خود آنكه بر گرفتم	كه باتو عشق بازى در گرفتم
٢ — زجان خويش دست آنگاه شستم	كه مهرت را چو جان در بر گرفتم
٣ — بسا شب كز تو گفتم رو بتابم	چو روز آمد غمت از سر گرفتم
٤ — چو دانستم كه باتو در نگيرد	حد يثم زود راه در گرفتم
٥ — بباغ عشق شاخ وصل گشتم	وليكن هجر ازو بربر گرفتم
٦ — مرا گفتى دل از ما بر گرفتى	گزافست يعلم الله گر گرفتم (١)

١ — لقد حولت (رفعت) قلبى عن أمورى « الخاصة » . فى ذلك الوقت الذى انغمست فيه معك فى لعبة العشق .

٢ — وغسلت يدى من حياتى (استغنيت عنها) فى ذلك الوقت الذى فيه أمسكت بعشقك فى صدرى مثل الروح .

٣ — قلت فى كثير من الليالى إنى سأدير وجهى منك . « ولكن » لما جاء النهار انغمست فى الهم من زيادة حبى لك .

---

(١) ل : ١٤٥٠ — ٢ .

٤ — ولما علمت أن حديثي معك لايجدي . انطلقت مسرعا وأخذت طريقي نحو الباب .

٥ — زرعت في حديقة العشق فرع (شجرة) الوصل . ولكني جنيت منها ثمار الهجر .

٦ — لقد قلتِ لي إنك قد حولت قلبك عنا (رفعته) = نسيتنا . وهذا قول جزاف باطل ويعلم الله ما إذا كنت قد رفعت = نسيت .

وللحكيم السنائي أيضاً : —

١ — معشوقه سروفا ندارد سرمايه بجزجفا ندارد

٢ — گر در نگرى بروى زيباش آن سروِ روان روا ندارد

٣ — گويم سخنان عشق و پاسُخ جز توبه وجز دعا ندارد

٤ — فرّخ رخ آن كه هست عاشق معشوقهٔ پارسا ندارد

٥ — بوسى نخرم ازو بجانى دانم كه سر عطا ندارد

٦ — زو بوسه بجان خريد بايد كه بوسهٔ كم بها ندارد[1]

١ — معشوقتي ليس لديها شيء من الوفاء . وليس لديها صناعة غير الجفاء .

٢ — إذا نظرت في وجهها الجميل . فتلك المشوقة القد كالسرو تجري ولا تعد (ذلك النظر) مستحسنا سائغا .

٣ — أتحدث (إليها) أحاديث العشق . فلا يكون لديها جواب غير التوبة والدعاء .

٤ — ما أسعد طالع ذلك العاشق . الذي لا تكون له معشوقة تقية « من الأولياء »

---

(١) ل : ١٤٥ ، ١٤٦ — ٢ .

٥ — لن أشترى منها قبلة ببذل روحى .(فإنى) أعرف أنها ليس لديها ميل إلى العطاء .

٦ — من الواجب أن تشترى منها القبلة بالروح. إذ ليس لديها قبلات قليلة الثمن.

ولتاج الدين إسماعيل الباخرزى :

١ — تاخبر وصل آن نـكار نيايد گلبُن أمّيد من ببار نيايد
٢ — تا كه نيايد نگار من بكنارم حسرت ودرد مرا كَنار نيايد
٣ — تاسرِآن زلفِ بى قرار نـكيرم در دل بى صـبر من قرار نيايد
٤ — تا كه ورا دربر أستوار نـكيرم زندگىء خويشم استوار نيايد
٥ — جان‌وجوانى مرازبهر تو بايست بى تو كنون هر دوم بكار نيايد
٦ — چشم ندارم بروزگار وصالت بخت من اين روز وروزگار نيايد
٧ — از تو وهجر تو زينهار نخواهم كز تو وهجر تو زينهار نيايد (١)

١ — ما دام خبر وصـال الحبيب الجميل الصـورة لم يأت ، فإن شجرة الورد التى هى أملى لن تؤتى أكلها .

٢ — وما دامت حبيبتى الجميلة لم تأت إلى حضنى « بين ذراعىّ » فإن حسرتى وآلامى لن تصل إلى الساحل = لن تنتهى .

٣ — وما دمت لم أمسك بأطراف شعرها الأسـود المنفوش ، فلن يأتى لقلبى القلق قرار وهدوء .

٤ — وما دمت لم أمسك بها فى صدرى بقوة (لم أعانقها) ، فإن حياتى ستظل فى خطر وقلق لا تجد ثباتا ولا استقرارا .

---

(١) ل : ١٥٦ ، ١٥٧ — ٢ .

٥ — إن الحياة والشباب كانا ضروريين لى من أجلك . أما الآن فلا فائدة لهما عندى بدونك .

٦ — إن عينى ليست متطلعة إلى عهد وصالك . فإن حظى لا يتحقق لا اليوم ولا فى هذا العهد .

٧ — إنى لا أريد أن أخشى منك ومن هجرانك . فإن الخوف منك ومن هجرانك لا يعاودني .

والحكيم على بن أحمد السيفى النيشابورى :

(١) اى كرده بى گناهى ازدوستان كناره   از تست جور برمن وزدوستان نظاره

(٢) گر دوستيت جرمست آن جرم كرده آمد
از بهر اين نگيرند از دوستان كناره

(٣) جرمى كه از تو آمد برخويشتن گرفتم   بسيار جهد كردم تا خواست راچه چاره

(٤) در ماتم فراقت داريم گاه و بيگه   (درآيم فى الأصل)
هم ديده كرده خوني هم جامه كرده پاره

(٥) بردوست گفت دشمن هرساعتى شنيدن
در مذهب ظريفان جرميست آشكاره[1]

١ — يا من وضعت حاجزاً بينك و بين الأصدقاء بدون ذنب
قد وقع منك الظلم علىّ ومن الأصدقاء النظر إلىّ   (نظرة شماتة)

٢ — إذا كانت محبتك ذنباً فذلك الذنب قد صدر (منى)

---

(١) ل : ١٦٠ — ٢ .

(ومع ذلك) فمن أجل هذا (الذنب) لا يتخذون الحاجز دون الأصدقاء
(لا ينبغى للمعشوقين هجران المحبين)

٣ — إن هذا الذنب الذى صدر منك قد حملته على عاتقى
وقد حاولت كثيراً (أن أنساك) بدون جدوى ، فما حيلة الحبيب المهجور
(غير المرغوب فيه)

٤ — لقد تحملت فراقك فى مأتم وحزن مبكراً ومتأخراً (فى وقت وفى غير وقت)
بين عين ترسل الدم وثياب ممزقة

٥ — إن الاستماع إلى كلام العدو ضد الحبيب كل وقت
هو إثم ظاهر فى مذهب الظرفاء

(هـ) ولرفيع المروزى :

١ — أى روى خوب توسبب زندگانيم   يك روزه وصلِ تو طرب جاودانيم
٢ — جز با جمال تو نبود شادمانيم   جز با وصالِ تو نبود كامرانيم
٣ — بى ياد كار روى تو گر يك نفس زنم   محسوب نيست آن نفس از زندگانيم
٤ — درد نهانيست مرا از فراق تو   أى شادى وسلامت ودرد نهانيم
٥ — يك ره بگو كه عاشقم از بندگان ماست
تامن كسى شـوم چو بدين نام خوانيم (١)

١ — يا من وجهها الجميل سبب حياتى   إن يوماً من وصلك لهو طرب دائم لى
٢ — إن سرورى لن يتم (يكون) إلا بجمالك
وإن فوزى برغبتى لن يكون إلا بوصالك
٣ — لو تنفست مرة بدون ذكرى وجهك   فلن يحسب هذا التنفس من حياتى

---

(١) ل : ١٦٢ — ٢ .

ومن الممكن أن يترجم هـذا البيت هكذا : لو حييت لحظة بدون تذكر وجهك فلن تحتسب هذه اللحظة من حياتى .

٤ — من فراقك يعترينى ألم فى صميم قلبى
يا من هى « سبب فى » سرورى وسلامتى وألمى الباطنى

٥ — قولى مرة (بطريق واحد) إن عاشقى من عبيدى
حتى أصير شخصاً (ذا قيمة) حينما تسميننى بهذا الاسم

(و) ولرفيع المروزى أيضاً :

١ — دايم گل رُخسار تو بربار نماند   وين دل شده در حسرت و تيمار نمانَد
٢ — چندين چه كنى تكيه براقبال زمانه ؟   كآن روز زوال آيد و بسيار نمانَد
٣ — چندين چه كنى نازتا چشم كنى باز؟   ازعشق من وحسن تو آثار نماند
٤ — آزار مكن پيشه و بازار مكن تيز   كين تيزئ بازارتو بسيار نماند(١)

١ — إن ورد خدك لن يبقى دائماً على عوده
وهذا القلب الذى صار إلى حسرة وحذر لن يبقى
٢ — كم أنت تعتمدين على إقبال الزمان؟   وذلك اليوم سيعروه الزوال ولن يبقى طويلا
٣ — كم أنت تتدللين كى تلعبى بعينك؟   ولن تبقى آثار لعشقى وحسنك
٤ — لا تجعلى الإيذاء حرفة ولا تجعلى سوق الدلال رائجة
فإن رواج (حدة) سوق « دلالك » لن يبقى طويلا

(ز) وللإمام فخر الدين المسعودى وهو من فضلاء علم الكلام فى الدولة السلجوقية:

١ — أى چو من صد هزار بيچاره   در بيابان عشقت آواره

---

(١) ل : ١٦٢ — ٢ .

٢ — غم هريك زعشق صد گونه   جان هريك زغم بصــد پاره
٣ — دردشان را جمال تو درمان   كار شان را وصــال تو چاره
٤ — گرشان وصل تو نگيرد دست   جان چو دل رفته گير صد باره
٥ — برسر كوى بينيازى تو   هست يك نِرْخ زهد وپتيـاره
(فى الأصل) وسياره
٦ — پيرأهل خردشود چو خورَد   شــير لطف تو طفلِ گهواره[1]

آواره = ضال = تائه

نرخ = سعر = ثمن   بينيازى = الاستقلال = الاستغناء = السعادة

پتياره = غش = خداع = محبة .   گهواره = المهد .

الترجمة :

١ — يا من يوجد فى صحـــــــراء عشقك
مائة ألف من المساكين الضالينِ الحيارى مثلى

٢ — وبسبب عشقك همّ كل منهم مائة لون
وروح كل منهم قد قطعت مائة إرب من همّ حبك

٣ — إن جمالك دواء لعللهم   وإن وصالك علاج لسوء حالهم

٤ — إذا لم تمتد إليهم يد وصلك « وهدايتك »
فستذهب أرواحهم مثـــل قلوبهم مائة مذهب

---

(١) ل : ١٦٤ — ٢ .

٥ — على طرف طريق استغنائك وعدم حاجتك

يتحد الزهـــــــد والنفاق فى السعر

= بما أنك القابض على ناحية العباد تصرفها كيف تشاء فالزاهد والعاصى فى عينك سواء .

وترجمة نيكلسون لهذا البيت هى :

بما أنك الجالس على عرش مصير الإنسان فإن الزهد والغش بسعر واحدعندك .

٦ — إن الـكبير المسن من أهل الخبرة والـكياسة حينما يشرب لبن لطفك يصير طفلا . وتقديره : چو پيراهل خرد شير لطف تورا خورد طفل گهواره شود.

= يصير مثل الطفل الرضيع فى المهد = طاهراً من الذنوب .

وهذا الغزل تصوفى كما ترى . وكان ينبغى أن يترجم العوفى لصاحبه وهو الإمام فخر الدين المسعودى فى الجزء الأول مع أمثاله من أفاضل العلماء ولـكنه ترجم له هنا فى غير موضعه .

القَصِيدَةُ

٤ ـــ القصـــيدة

هى أرقى الصور الشعرية فى الأدب الفارسى ، ومعظم القصائد الفارسية ينظم فى مدح العظماء ورجال الدولة مدحاً كثيراً ما يتجاوز الحقيقة إلى التملق الذى يقصد منه استدرار عطف الممدوح وإغراؤه بالبذل والسخاء . ومن عادة الشاعر الذى يجيد فن المدح ألا يدخر وسعاً فى وصف الممدوح بكل ما يعن له من صفات الكمال ، وألا يسلك فى ذلك مسلك الاقتصاد ، ومن ثم كانت القصيدة طويلة بوجه عام تتراوح أبياتها من عشرين أو ثلاثين بيتاً إلى مائة بيت أو أكثر .

ونظام القصيدة فى الأدب الفارسى هو نفسه نظامها فى الشعر العربى ؛ فمهما يكن البحر الذى يختاره الشاعر لقصيدته فلا بد أن تكون جميع أبياتها ومصراعا مطلعها من روى واحد . ولا ريب أن التزام هذه القيود بدون تكلف وبدون إضعاف لتأثير القصيدة الفنى يتطلب من الشاعر مهارة فائقة ، وليس من الممكن اتباع نظام القصيدة فى الشعر الإنجليزى مثلا إلا إذا كان الشاعر موهوباً قد وصل إلى درجة ممتازة من البراعة الشعرية .

وقد تزداد القصيدة تعقيداً بالتزام ما يسمى بالرديف وذلك حيث تكون القصيدة مزوجة الروى .

وقد برع فى الشعر المردف كثير من شعراء الفرس فى مقدمتهم ضياء الدين الدين عبد الرافع بن أبى الفتح الهروى من متأخرى شعراء سلاجقة خراسان .

و إليك قصيدة مردفة نظمها فى مدح السلطان خسرو ملك(١)

أى دل بيار مژده که جانان همی رسد
وی دیده جای ساز که مهمان همی رسد (١)
وی تن اگرچه کار تو ازغم بجان رسید
جان را فرست پیش که جانان همی رسد (٢)
کار نشاط ولهو زسرتازه کن کنون
چون رنجهای هجر بپایان همی رسد (٣)
أیام درد ومحنت وشدت همه گذشت
هنگام روح وراحت ودَرمان همی رسد (٤)
چون بلبلان نَوَا زن اندر بهار فضل
کان تازه گل بصحن گلستان همی رسد (٥)
زآن بس که ابر چشم تو بگریست بررُخَت
امروز بررخت گل خندان همی رسد (٦)
آری عجب مدار که از آب ابر چشم
در باغ ودشت لالهٔ نعمان همی رسد (٧)
چونانك روح وراحت وشادی بجان خلق
از فَرّ ظل رایت سلطان همی رسد (٨)

(١) ل : ٣٢٩ — ٢ . والسلطان خسرو ملك هو تاج الدولة آخر سلاطين الدولة الغزنوية (٥٥٥—٥٨٢ هـ ١١٦٠—١١٨٦م) انظر ص ٢٨٩ من كتاب تاريخ الأسر المحمدية تأليف لين بول .

شاهی که پیش خدمت او هر که خسروست
از بهر فخر ازبُنِ دندان همی رسد (٩)
از بهر زیب وزینت وتاج وسریر اوست
هر گوهری نفیس که از کان همی رسد (١٠)
وزیمن جود دست ونثـــار قدوم أو
درجوف بحر لؤلؤ ومرجان همی رسد (١١)
از دولت وسعادت ذات شریف اوست
هر تحفه کز طبایع وأرکان همی رسد (١٢)
از کوس همچو رعد وزتیغ چو برق أو
بر فرق خصم آفت طوفان همی رسد (١٣)
انعـام عام وعواطف او بهر مکان
بیرون زحد وغایت وامکان همی رسد (١٤)
برکِشتهایِ خشــك امیــد جهانیان
فیض کفش همشیه چو باران همی رسد (١٥)

المفردات :

مژده = البشرى = الخبر السار . زسر تازه = من جديد = مرة أخرى
بپایان = إلى النهاية . بپایان رسیدن = الانتهاء = الانقطاع .
درمان = العلاج — الدواء . نوازدن = التغريد — الغناء .

فرّ = رُواء = أبّهة — عظمة . طبايع = المراد بها الطبائع الأربعة : الحرارة ، والبرودة ، والجفاف والرطوبة .

أركان = المراد بها الأركان الأربعة : الهواء والماء والنار والتراب .

كوس = طبل — طبل ضخم من النحاس يدق فى بيوت الأمراء أو معسكراتهم . چونانك = بأى طريق = على أى حال = مثلما .

After what manner = Just as

بن داندن = خضوع = طاعة = غرض = اللثة .

التزجمة :

(١) أيها القلب أبشر « جئ بالبشرى » فإن الحبيب آت ، وأيتها العين أعدى مكان « الضيافة » فإن الضيف آت .

(٢) وأيها الجسم إن كانت حالك « السيئة » قد أشرفت على النهاية من « شدة » الغم ، « فلا تأس » وقدم روحك « للقاء الحبيب » فإن الحبيب آت .

(٣) أعِد الآن « عهد » النشاط واللهو ، فإن متاعب الهجر مشرفة على النهاية .

(٤) لقد انقضت أيام الألم والمحنة والشدة . والآن يأتى عهد الرّوح والراحة والشفاء .

(٥) « وذلك » حين تغرد البلابل فى ربيع الفضل « والنعيم » ، « معلنة » أن الورد الغض النضر يتفتح فى ساحة البستان .

(٦) لقد كثر ما بكت سحابة مقلتك « وأمطرت دمعاً » على وجنتك ، أما اليوم فإن الورد يبدو ضاحكا على وجهك نتيجة لذلك البكاء .

(٧) نعم . فلا تعجب « من ذلك » فمن ماء سحابة المقلة (العين الثرارة) تأتى (تزدهر) شقائق النعمان فى الحدائق والسهول

(٨) كما أن النعيم والراحة والسرور تأتى إلى (تحل بـ) أرواح الناس ، من جلال الظل (الوارف الذى تنشره) راية السلطان .

(٩) إنه لملك يأتى لخدمتـه كل من هو ملك (غيره) ، فخوراً من جراء « تقديم » فروض الطاعة (له) .

(١٠) ولـكى يزدان هو وتاجه وعرشه ، تأتى (تستخرج) جميـع أنواع الجواهر النفيسه من مناجمها .

(١١) وببركة جود يده وهبات مقدمه ، يأتى (ينمو) فى جوف البحار اللؤلؤ والمرجان .

(١٢) و بيمن ذاته الشريفة وسعادتها يكون (يتم) ، كل ما يأتى (ينبعث) من الأركان والطبائع الأربع من جمال .

(١٣) ومن دقات ناقوسه المرعدة وضياء سيفه المبرق ، تصل إلى (تنصب على) رأس العدو مصيبة الطوفان .

(١٤) وإن إنعامه وعطفه فى كل مكان ، ليصل إلى درجة تتجاوز الحد وتخرج عن دائرة الإمكان .

(١٥) وعلى حقول آمال الناس المجدبة (الميتة) ، يصل (ينهمر) فيض كفه انهمار السيل بدون انقطاع .

فأنت ترى أن هذه القصيدة مزدوجة الروى فى أبياتها الخمسة عشر؛ فرويها

الأول هو النون والثانى هو الدال ، هذا مع اتحاد القافية فى جميع الأبيات وهى (همى رسد) .

والقافية كما تعلم هى مجموعة الحروف التى تبدأ بمتحرك قبل آخر ساكنين فى البيت .

والفرس يسمون ما قبل القافية « الرّديف » وهو المنتهى بالنون فى هذه القصيدة وهذه النون هى الروى الأول كما قلنا آنفاً .

وحينئذ يمكن أن يقال إن القصيدة المزدوجة الروى هى التى يتحد فى جميع أبياتها الحرف الأخيرة من كل من الرّديف والقافية .

وقد قررنا من قبل أن الغرض الأساسى من القصيدة الفارسية هو المدح ؛ ذلك لأنها لو لم تتضمن المدح لملها السامع الممدوح ولم تقع لديه موقع الاستحسان .

وليس معنى ذلك أن القصيدة كلها يجب أن يكون مدحاً أو أن الغرض الوحيد الذى يتخلل جميع أجزاء القصيدة هو المدح ، ولذا قلنا إن الغرض الأساسى من نظم القصيدة هو المدح .

وإذا تتبعنا جميع القصائد الواردة فى كتاب اللباب وجدنا أنها كلها فى المدح . ونجد مع ذلك فى كثير منها أن الشاعر يمهد بالغزل أو التشبيب أو أى صورة من الوصف ثم ينتقل إلى المدح ، ومن ثم ينتقل إلى الاستجداء أو إبداء ما يعن له من رغبات ، متبعاً فى ذلك كله أسلوب التلطف والاستعطاف .

وأوضح مثال نضربه لما يجب أن يسلكه الشاعر مع ممدوحه هو المسلك الذى سلكه السعدى الشيرازى مع أحد العظماء حين ذهب إليه شفيعا فى بعض أصدقائه .

يقول السعدى فى هذا الصدد ما ترجمته[1] :

« كان فى صحبتى جماعة من الرفاق صلح ظاهرهم وطهر باطنهم وحسن ظن أحد العظماء بهم فأحسن إليهم وأجرى عليهم النفقات ، وأمدهم بالصدقات ، ولكن أحدهم بدرت منه بادرة لا تليق بأمثالهم من المتصوفة ، فساء ظن ذلك العظيم بهم ، وكسدت سوقهم حين منع عنهم نفقاتهم » .

« فعن لى أن أتوسط لديه فى إعادة الإحسان إليهم ، فقصدت داره ولكن الحارس منعنى ، وأغلظ فى مخاطبتى ، فعذرته على ذلك ، وقلت فى نفسى .

« لا تقترب من باب أمير أو وزير أو سلطان دون أن يكون لك شفيع فان الكلب وحارس الباب يثوران فى وجه الغريب ، فهذا يمسك بتلابيبه وذاك يمزق ثيابه . »

« ولكن لما علم بحالى المقربون لدى ذلك العظيم أذنوا لى بالدخول وأكرموا وفادتى وأجلسونى فى مكان على ، بيد أنى سلكت مسلك التواضع فجلست فى مكان متواضع وقلت فى نفسى :

هب أنى خادم حقير فلأجلس فى مكان الخدم

« وسمع هذا العظيم فقال : الله الله : ماذا دعاك إلى هذا القول ؟ وأنشد :

لو جلست على رأسى وعينى لاعترفت بفضلك فإنك فى الحق رجل فاضل. ثم إنى جلست ، وأخذت أخوض فى شتى أنواع الحديث ، وأطرق كل باب من أبواب الكلام ، حتى سنحت لى الفرصة للتحدث عن زلة الإخوان فقلت فيما قلت :

---

(١) راجع القصة السابعة عشرة من الباب الأول من كتاب « كلستان » للسعدى الشيرازى .

أى ذنب رأى المنعم سابق الانعام حتى تسقط فى نظره منزلة عبده
إننا نقر لله تعالى بالعظمة واللطف لأنه يرى عبده يجرم ولا يحرمه رزقه

فوقع هذا الكلام موقعاً حسنا لدى العظيم فأمر بأن تهيأ أسباب المعاش لهؤلاء الأصدقاء كما كانت من قبل ، و بأن يرد إليهم ما حبس عنهم . فشكرت له كرمه وقبلت أرض الطاعة بين يديه ، واعتذرت عما فرط منى من جرأة ، وخرجت من داره فوراً وقلت :

لما كانت الكعبة هى قبلة حاجات الناس على بعد ديارهم ، فان الخلق يسيرون إليها متحملين أعباء السفر لرؤيتها كثيراً من الفراسخ .

من الواجب أن تتحمل المشاق كما نتحمل (للوصول إلى درجة مرضية) ، فليس من المستحسن أن يرمى بحجر شجراً بلا ثمر » .

فعلى هذا الأساس من التلطف والتأدب ينشئ الشاعر قصيدته ، فهو لا يبدؤها بإبداء رغبته المباشرة ، أو الإبانة عن غرضه الحقيقى ، ولكنه يستهلها بوصف غادة هيفاء ، أو حديقة غناء ، أو بالتحدث عن الخمر وساقيها أو الكأس ومديريها ، أو بغير هذا وذاك من الموضوعات المستملحة ، أو الأغراض المستظرفة التى تجتذب انتباه الممدوح وتخلب لبه وتثير عاطفته ، ثم ينتقل انتقالا بارعا إلى المدح متبعاً فى ذلك كل ما فى طاقته من أساليب المهارة وفنون البيان ، حتى إذا ما اطمأن إلى نشوة الممدوح ، و يقظة عاطفته انتقل بالأسلوب نفسه و بالطريقة عينها إلى إبداء رغبته على سبيل التلويح إن استطاع ؛ فالتلويح أنسب من التصريح فى هذا المقام وأشد منه تأثيرا فى نفس الممدوح ، وبخاصة إذا كان من ذوى الألباب المنيرة والأذواق المرهفة .

فالقصيدة المدحية فى الأدب الفارسى تشبه كثيراً قصيدة المدح فى الأدب العربى؛ فهى تتألف فى الغالب من ثلاثة أجزاء أساسية هى : المقدمة والمدح والاستعطاف . وتظهر مهارة الشاعر فى أن يجعل من هذا التعدد وحدة واتساقاً ، ومن ذلك التخالف تآلفاً وانسجاما .

وقد نهج المتقدمون من شعراء العجم منهج المتقدمين من شعراء العرب فبدءوا قصائدهم بالتحدث عن المرأة غزلا أو نسيبا أو تشبيبا .

يقول العلامة شمس قيس فى كتابه : « المعجم فى معايير أشعار العجم » ما ترجمته بتصرف :

« يقرر الثقات من العلماء أن النسيب ما هو إلا أداة قضت التقاليد بأن يجعله الشاعر بين يدى غرضه الأساسى من القصيدة ، وذلك ليصغى إليه الممدوح ويجعله موضع اهتمامه ، فإن كثيراً من الناس يميلون بطبيعتهم إلى الاستماع إلى وصف مايعانيه العاشق والمعشوق من حرارة الوجد والهيام ، ونار العشق والغرام ، وما يظهره كل منهما للآخر من أنواع التيه وضروب الدلال ، حتى إذا ما انتقل الشاعر بالسامع من عالم الحقيقة العابس إلى عالم الخيال الباسم المشرق مدحه وأطراه . فحينئذ تستيقظ عاطفته وتهتز أريحته ، وتحظى القصيدة بأكبر قسط من رضاه ، ويفوز الشاعر بتحقيق رغبته والوصول إلى أمنيته . »

هذا إلى أن الشاعر يكون حراً طليقاً حين يسلك طريق النسيب والتشبيب فيصف الحب والعاشق والحبيب ، ويأتى لذلك بالأساليب الجميلة المبتكرة ، المنطوية على معان بديعة مستحدثة ، ويستطيع وصف انفعالاته وصفاً صحيحاً ، وتصوير عواطفه تصويراً صادقاً . أما حين يمدح ملكا أو أميراً أو عظيما أو رئيساً فإنه

يكون مقيداً بقيود الصناعة مغلولا بأغلال التأدب والتلطف ، ملتزما جانب الحذر والحيطة حتى لا ينبو لسانه نبوة قد ترديه ، ولا يهفو قلمه هفوة قد تذهب بمنزلته وتقضى على سمعته وتفوت عليه غرضه .

هذا هو سبب من الأسباب التى جعلت الغزل والنسيب والتشبيب من الأغراض المحببة لدى الشعراء يستهلون بها قصائدهم ، ويجعلونها بين يدى مدائحهم.

بيد أن كثيراً من شعراء العجم قد نهجوا منهجاً غـير المنهج فهجروا النسيب والتشبيب واستهلوا قصائدهم بموضوعات أخرى .

وإليك بعض قصائد تتبين منها صحة ما تقول :

فمن النوع الأول الذى يجعل فيه الغزل مقدمة للمدح القصيدة الآتية :

وهى لأبى الفضـل مسرور بن محمد الطالقانى فى مدح الوزير شمس الـكفاة أبى القاسم أحمد بن حسن : لباب الألباب[١] ص ٤٣ ج ٢ .

از ارتفاع شب تيره بهره چو گذشت   بيامد آن بت شادان بهارسوى چمن (١)

بصورتى كه نمازش برد زناز پرى   بزينتى كه زمين بوسدش بمهر وثن (٢)

گرفته گنج ملاحت زقهرمان جلال   ربوده خاتم خوبى ز نيكوان ختن (٣)

بنرم نرم چنين گفت مر مرا كه چرا   همى جدائى جويى بخيره خيره زمن (٤)

مرو كه با منت ايدر خزان بهـار بود

كه هم رخم گل سوريست هم زنخ سوسن (٥)

بنا غرمى اگر بنگرى نيارى ياد   ز برگ لاله سيراب وآبدار سمن (٦)

جواب دارم اگر ضامن روان رهى   بسست عهدى تا كى برى بمن برظن (٨)

بطبع وطوع همی سوی او روم که‌ندید　　چنو جواد جهان وچنو کریم زمن (٨)

المفردات : —

چَمَن = حديقة الزهور . قهرمان = قوة — بطل جسور — اسم بطل مشهور من أبطال العجم القدامى . ختن = مدينة من مدن الصين مشهورة بجمال نسائها . خيره = كبرياء = عناد . أيْدر . . بود = كما لو كان . روان ره = السفر . رهرو = المسافر . سورى = وزد جميل أحمر اللون منعش الطعم .

الترجمة :

١ — حينما انقضى جزء من الليل البهيم ، جاءت تلك الجميلة المبتهجة ابتهاج الربيع نحو روضة الزهور .

٢ — ذات صورة لو رآها ملاك الجمال لسجد لها مقراً بجمالها . مزدانة لو رآها الصنم لقبل الأرض بين يديها حباً لها .

٣ — قد اختطفت كنز الحسن من بطل العظمة والجلال . وانتزعت خاتم الجمال من حسان ختن .

٤ — قالت (لى) برفق ولين : لماذا تسعى فى البعد عنى بذلك العناد وتلك الكبرياء .

٥ — لا تذهب فإن الخريف يبدو لك وأنت معى كأنه الربيع . فإن وجنتى ورد أحمر وكذلك ذقنى يشبه زهر السوسن .

٦ — لو نظرت إلى كأس الخمر ما تذكرت ورق الشقائق الغض ولا الياسمين النضر .

٧ — فأجبت « وقلت لها » إذا كنت على يقين من السفر ، فختام تظنين بي الظنون وترميننى بنقض العهد .

٨ — إنى ذاهب نحوه (= الممدوح) طائعاً مختارا بمحض طبعى و إرادتى إذ لم ير العالم نظيره جودا ، ولم ير الزمان مثله كريما .

ومن النوع الثانى الذى يجعل فيه الوصف مقدمة للمدح القصيدة الآتية :

وهى للأستاذ الرئيس أبى القاسم حسن بن أحمد العنصرى فى مدح السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين الغزنوى : اللباب ٢/٢٩ .

منقش عالى فردوس كردار	نه فرخار وهمه پر نقش فرخار (١)
هواش از طلعت ماهان پر از نور	زمينش ز بوسهٔ شاهان پر آثار (٢)
ززرّ وسيم بر كردار پروين	نگر شمشيرها چون چرخ دوار (٣)
ز معلاق كمرها هر دوالى	ز كوكبهاش چون تيغى گهر دار (٤)
گروهى را كمر شمشير زرين	درو ياقوت رمّانى پديدار (٥)
بخونْ ديدهٔ عشاق مانَد	چكيده بررخ زرّين ز تيمار (٦)
صف پيلانش اندر ساز زرّين	چو بر كوهى شگفته زعفران زار (٧)
چو مارانند شان خرطوم از أيدون	بود زرين پشيزه برتن مار (٨)
بهيجا ميغ رنگان تيغ دندان	بصحرا كوه جسمان باد رفتار (٩)
چه جايست اين مگر ميدان سلطان	خداوند جهان شاه جهاندار (١٠)

المفردات :

منقش = مزين — مزخرف — مطلى . كردار = بركردار = مثل —

على نمط — أثر — عمل — أسلوب . فرخار = مدينة بالتركستان مشهورة بجمال سكانها . پروين = الثريا . معلاق = السيف ونحوه — القرط أو علاقته . دوال = سيف براق — جراب من الجلد . تيمار = الخوف . ساز = عدة الفرس ونحوه — لوازم المسافر الخ . ايدون ... بود = كما لو كان . پشيزه = القشور التى على ظهر السمك أو الثعبان . ميغ رنگان = سحاب كثيف مظلم . تيغ دندان = ذوات أسنان كالسيوف .

(١) إنه لعالم مزين يحكى الفردوس — إنه ليس فرخار ولكنه كله مملوء بمثل ما فى فرخار من زينة وجمال .

(٢) هواؤه مملوء نوراً من إشراق البدور عليه — وأرضه مملوءة من آثار قبلات الملوك .

(٣) انظر إلى السيوف كل يشبه الفلك الدوار — (قد صنعت) من ذهب وفضة على مثال الثريا .

(٤) ومن أنجدة (السيوف المثبته فى) منطقات (أحزمة) « الفرسان » يتدلى كل سيف لامع براق من سيوفه (أى المنظر) أو من سيوفها (أى المنطقات) اللامعة لمعان الكواكب وكأنه سيف من الجواهر النفيس ، أو مرصع بالجواهر النفيسة .

(٥) والجماعة (أخرى من الفرسان) منطقات (تتدلى منها) سيوف ذهبية اللون — وقد بدا فيها الياقوت الرمانى اللون .

(٦) أما عشاق (الفرسان) فإن عيونهن تقطر الندم على خدود صفراء ذهبية اللون من الوجل .

(٧) وصفوف الفيلة تبدو فى عدتها الذهبية كأنها حقل من الزعفران تفتحت أزهاره .

(٨) وللفيلة خراطيم كأنها الحيات وقد غطيت بأكسية من ذهب ؛ فبدت كأنهاقشور ذهبية على أجسام الحيات .

(٩) والفيلة فى الهيجاء كأنها سحب سوداء وكأن أنيابها السيوف القواطع . وأجسامها « وهى » فى الصحراء (ميدان القتال) كالجبال ، ولكنها تنطلق فى سيرها انطلاق الريح .

(١٠) وأى مكان هذا ؟ ليس هو إلا ميدان السلطان سيد العالم والملك القابض على زمام الكون .

و إليك أبياتاً من أشهر قصائد الأنورى أشعر شعراء الدولة السلجوقية وأسوئهم حظاً ، وهى قصيدة يصور فيها الشاعر الصراع النفسى العنيف ، و يصف مبلغ ما وصلت إليه حاله من ضعف وسوء ، و يوازن بين خير ما رأى واستحسن ، وأسوأ ما قاسى واستقبح . و يتحدث عن القضاء والقدر . وذلك حيث يقول : اللباب ٢/١٢٧

اگر محول أحوال جهانيان نه قضاست چرامجارئ أحوال برخلاف رضاست (١)
بلى قضاست بهر نيك وبد عنان كش خلق
بدان دليل كه تدبيرهاى جمله خطاست (٢)
هزار نقش برآرد زمانه ونبود يكى چنانكه درآئينهٔ تصور ماست (٣)
كسى زچون وچرا دم همى نيارد زد
كه نقش بند حوادث برون زچون وچراست (٤)

بدست ما چو ازین حـــل وعقد چیزی نیست
بعیش نا خوش وخوش گر رضا دهیم سزاست (۵)
که زیر گنبذ خضرا چنـــان توان بودن
که اقتضای قضـــاهای گنبذ خضراست (۶)
چو در ولایت طبع ازو گریزی نیست
که بر طباع وموالید والیء والاست (۷)
کس چه داند کین کوز پشت مینا رنگ
چگونه مولع آزار مردم داناست (۸)
نه هیچ عقل برا شکال دوْراو واقف
نه هیچ دیده براسرار حکمِ أو بیناست (۹)
مراز گردش این چرخ آن شکایت نیسـت
که شرح این بهمه عمر ممکنست ورواست (۱۰)
زمانه‌را خود اگراین جفاست بسیارست
بجای من اگرش صد هزار گونه وفاست (۱۱)
چون عزم خدمت آن بارگاه دید مرا
که صحن وسقفش بیَغاره ٔ زمین وسماست (۱۳)
بدست حادثه بندی نهـــاد برپایم
که همچو حادثه گاهی نهان وگه پیداست (۱٤)
سَـبُك بصورت وچون گران بقوت طبع
که پشت طاقتم از بار او همیشه دوتاست (۱٤)
نظر بحیله از اعضـــا جدا نمی کُنَدش
کراست بند برا عضا که آن هم ازاعضاست (۱۵)
اگرچه دل هدف تیر محنتست وغمست
وگرچه تن سپر تیغ آفتست و بلاست (۱٦)

ز روزگار خوشست این همه جز آنکه لبم
زدست بوس خداوند روزگار جداست (۱۷)
خدایگان وزیران مشرق ومغرب
که در وزارت صاحب‌شریعت وزراست (۱۸)
سپهر فضل أبو الفتح طاهر آن صاحب
که بر سپهر کمالش سپهر کم زسهاست (۱۹)
زمانه ملکی کز مهر خاتمش در ملك
هزار بند وکشاد وهزار برگ ونواست (۲۰)
زبار حلمش درجرم خاك استسلام زتف‌قهرش‌درطبع‌آب‌استسقاست (۲۱)
زقهر اوست که نار سپهر با پودست
زعدل اوست که خار زمانه باخُرْماست (۲۲)
قضاش گفت بدستت دهم زمام جهان
زمانه گفت که او خود جهان مستوفاست (۲۳)
ایا سپهر نوالی که پیش صدق وسخات
سخاء ابر دروغ ونوای رعد خطاست (۲٤)
بدرگه تو فلك را گذر بپای ادب بجانب‌توقضارانظر بعین‌رضاست (۲۵)
عیار قدر تو آن أوجها که بر گردون
عیال دست تو آن ابرها که در دریاست (۲٦)
زشوق مجلس تست آن طرب که در زُهره است
زبهرخدمت تست آن کمر که بر جوزاست (۲۷)

بنان دست ترا موج بحر وآن سحاب نسیم امر ترا بال برق و پای صباست (٢٨)

ز اعتـــدال هوائی که دولت دارد
جمادرا چو نبات انتمای نشـو ونماست (٢٩)

کف جواد ترا دهر خواست گفت سخی
سپهر گفت مخوانش سخی که جمله سخاست (٣٠)

وجود خوف ورجا فرع خشم وحـــلم تواند
که خشم وحلم تواصل مزاج خوف ورضاست (٣١)

ملك زجود تو سازد لطیفهای وجـــــود
مگر که منبـــع جود تو مصدر اشیاست (٣٢)

اگرفنا دَرِهستی بکِل بر انداید
تراچه باك نه ذات تو مستعد فناست (٣٣)

وگربقا نبـود درجهان ترا چه زیان
بقا بذات تو باقی نه ذات تو ببقاست (٣٤)

تبارك الله از آن آب سیر آتش فعـــــل
که بارکاب توخاکست و باعنانت هواست (٣٥)

بوقت رفتن وطی کردن مسالك أرض
هواش فرغر ودریا سحاب وکُه صحراست (٣٦)

نشیب وبالا یـکسان شمارد از پی آنك
بکام او بجهان نه نشیب ونه بالاست (٣٧)

جهان نوردی کامروزش ار برانگیزی
بعالمیت رساند که اندرو فرداست (٣٨)
نه صاحبا ملکا زآرزوی خدمت تو
دلم قرین عذابست ودیده جفت بُکاست (٣٩)
ولیك آمدنم نیست ممکن از پی آن
که رفتنم بسرین ونشستنم بقفاست (٤٠)
چنان مدان که تغافل نمـــوده باشم از آن
که برتباهیء حالم همین قصیده گواست (٤١)
یکی گناه بزرگست اگرچه عذری هست
که گر بگویم گویند برتو جای دعاست (٤٢)
ولیکن این بدن مردریگ نیست چنان
که خدمتُ تو کندجان زار مانده کجاست (٤٣)
سؤالیکه است درین حالتم بغایت لطف
گمان بنده چنانست کآن نه نازیباست (٤٤)
زغایت کرم تست یازخامیء من
که باگناه چنین منکرم امیدِ عطاست (٤٥)
بدین دقیقـــــه که راندم گمان گریه مبر
به بنده گرچه گدائی شریعت شعراست (٤٦)
سرم بظل عنایت بپوش بس شاید
که عمرها ست که درتف آفتاب عَناست (٤٧)

همیشه تاجهـــان اندرون ز دورفلك
شبست وروز وزین هردو ظلمتست وضیاست (٤٨)
شبت همیشه زاقبال روز روشن باد
که روز روشن إقبال تو شب اعداست (٤٩)

المفردات :

بَيْغاره = لوم — حقد — تو بيخ . سَبُك = ناگران = خفيف .
سپر = مجن . تف = ضوء . عيار = مقياس . بال = جَناح = ذراع .
اندودن = السد —> اندا . فرغر = غدير — جدول — مجرى نهر
جاف . نورديدن = الطى . انگيختن = الإثارة — السحب — النشر .
نشيب = المنخفض . دردريك = متألم .

الترجمة :

١ — إذا لم يكن القضاءهو الذى يغيرأحوال الناس ، فلماذاتجرى الأمور على خلاف مشيئتهم ؟

٢ — نعم إن القضاء هو الذى يقود الناس نحو الخير والشر ، بدليل أن ما يدبره الجميع يجىء خطأ .

٣ — يأتى الدهر بألف صورة ولكن لا توجد صورة واحدة تشبه ما فى مرآة تصورنا .

٤ — لا ينبغى لأحد أن يتحدث عن « كيف » و « لماذا » ، لأن مصور الجوادث فوق « كيف » و « لماذا » .

٥ — و إذا لم يكن بأيدينا شىء من حل هذه الحوادث أو عقـدها ، فإذا رضينا بالحياة السعيدة والبائسة فهذا هو العمل المناسب .

٦ — فإن ما يمكن أن يحدث تحت هـذه القبة الخضراء هو ما يقضى به قضاء القبة الخضراء .

٧ — ونظراً لأنى أسكن عالم الطباع فليس هناك مفر من قضاء من هو المسيطر الأعلى على الطبائع والأحياء .

٨ — ماذا يعرف الإنسان لماذا كانت هذه القبة الزرقاء المقوسة الظهر مولعة بإيذاء العلماء من الناس ؟

٩ — ليس هناك عقل يعرف حل إشكال دورانها ، وليست هناك عين تبصر أسرار حكمها .

١٠ — ليست لدى شكوى من دوران هذه القبـة ، فأن شرحه يمـكن ويصح أن يستمر طول الحياة .

١١ — لو كان هذا الجفاء يحل بالدهر لـكان كافياً « لتألمه » أما إذا حل بى فإنه « يعد » وفاء من ألف نوع .

١٢ — حينما رأى عزمى على « التوجه » لخدمة تلك الحضرة ؛ التى تحسدها الأرض والسماء على فنائها وسقفها .

١٣ — وضع بيد الحادثة (التى أصابتنى) ، على قدمى غلا ، هو كحوادث الدهر تارة خفى وأخرى ظاهر .

١٤ — « غل » خفيف فى صورته ولـكنه ثقيل بقوة طبعه ، حتى إن ظهر طاقتى قد انحنى من حمله .

١٥ — غل لا بقدر النظر بأى وسيلة أن يفصله من الأعضاء ، فليت شعرى من « مثلى » على أعضائه غل هو نفسه من الأعضاء .

١٦ — ومع أن قلبى هدف لسهام المحنة والغم ، ومَع أن جسمى مجن أتقى به سيوف الآفة والبلاء .

١٧ — فهذا كله حسن مقبول من الدهر عدا أن شفتى ، قد حيل بينهما و بين تقبيل يد سيد الدهر .

١٨ — هو سيد وزراء المشرق والمغرب ، الذى هو فى توليه الوزارة مشرّع للوزراء .

١٩ — « هو » سماء الفضل ابو الفتح طاهر ذلك الفاضل ، الذى فى سماء فضله تبدو السماء أصغر من السها .

٢٠ — هو ملك العصر الذى بخاتمه يتم إغلاق باب الملك وفتحه ألف مرة و(منه) يستمد ألف عطاء وعون .

٢١ — من شدة حلمه يلين جرم الجماد و يستسلم له ، ومن ضوء قوته ما فى طبيعة الماء من قدرة على الإرواء .

٢٢ — ومن بأسه « يستمد » الفلك لحمته وسداه ، ومن عدله « تمتزج » أشواك الزمان بالرطب الجنى .

٢٣ — قال له القضاء : أسلم إلى يدك زمام العالم ، وقال الدهر إنه هو نفسه عالم كامل تام .

٢٤ — يا من أنت الفلك الوهاب الذى بأزاء صدقك وسخائك « بعد » سخاء السحاب كذباً وصوت الرعد عبثاً .

٢٥ — بباب حضرتك يمر الفلك (واضعا)قدم الأدب ، والقضاء ينظر إليك بعين الرضا .

٢٦ — إن مثال قدرك هو الأوج الذى يعلو السماء ، ونتاج يدك هى السحب التى « تسكب ماءها » فى البحر .

٢٧ — من أجل الشوق إلى مجلسك تطرب الزُّهرة ، ولأجل خدمتك تشد الجوزاء حزامها .

٢٨ — إن موج البحار وماء السحب بنان يديك ، و إن جناح البرق وساق الصبا نسيم أمرك .

٢٩ — ومن اعتدال الهواء التى حازته دولتك ، تدب الروح فى الجماد كما يتم ما للنبات من نمو وازدهار .

٣٠ — أراد الدهر أن يصف يدك السخية بالجود ، فقال الفلك لا تسمها سخية فإنها السخاء كله .

٣١ — من الممكن أن يقال إن وجود الخوف والرجاء متفرع من وجود غضبك وحلمك فإن غضبك وحلمك أصل نشأ عنه الخوف والرضا .

٣٢ — إن الفلك يصنع من جودك ما فى الوجود من لطائف ، كأن (= فلا شك أن) منبع جودك هو مصدر الأشياء .

٣٣ — إذا أغلق الفناء باب الوجود والحياة بالأحجار ، فأى خوف عليك فإن ذاتك غير قابلة للفناء .

٣٤ — و إذا انقطع البقاء فى العالم فأى ضرر عليك ، فإن البقاء يبقى بذاتك وليست ذاتك هى التى تبقى بالبقاء .

٣٥ — تبارك الله ! عجباً لذلك الماء بطبعه يصير مع ركابك تراباً ، ولتلك النار بأثرها تصير على عنانك هواء .

٣٦ — حين تذهب وتطوى ممالك الأرض ، يكون هواؤها جداول ماء وبحارها سحاباً وجبالها صحارى .

٣٧ — إنه يعد المنخفض والمرتفع متساويين ، إذ ليس فى العالم منخفض ولا مرتفع أمام عزيمته .

٣٨ — إنك تطوى الزمان فإنك لا تنشر اليوم ، إلا ويصل إلى الوجود الغد فى طياته .

٣٩ — لا . لا . أيها الوزير بل أيها الملك ليس من جراء رغبتى فى خدمتك أن قلبي قرين عذاب وعينى قرينة بكاء .

٤٠ — ولكن (لأن) مجيئى إليك غير ممكن لأن سيرى على اليتى وجلوسى على قفاى .

٤١ — لا يذهب بك الظن أن تعتقد أنى سأغفل عنك مستدلا بما تدل عليه هذه القصيدة من سوء حالى .

٤٢ — إن تراخىّ فى خدمتك إثم كبير ولو أن هناك عذراً لو أبديه لظن الناس أنه بمثابة دعاء عليك .

٤٣ — لكن هذا الجسم الموبوء ليس بحيث يمكنه أن يؤدى واجب خدمتك والروح بقيت مكتئبة . أين هذا ؟ وأنّى ؟

= أين يوجد شخص عليل الجسم كاسف البال مثلى يستطيع أن يأتى إليك ليقدم فروض الطاعة .

٤٤ — « وإن » بمجرد سؤال « منك » عن حالتي هذه « سيكون » سؤالا رحيما جداً والعبد الفقير يعتقد أن مثل ذلك السؤال لا يكون غير جميل .

٤٥ — ومع كرمك المتناهي أو مع سلامة نيتي كيف يمكن أن أكون منكراً « لفضلك » رغم مثل هذا الإثم = لا يزال هناك أمل في صلتك لي .

٤٦ — لا تظن بسبب هذه الإشارة الخفية التي أرسلها العبد الفقير أنه يبكي ويشكو على الرغم من أن التسول شرعة الشعراء ، ويصح أن تقرأ كريه بالكاف فيكون المعنى لا تسيء الظن بعبدك بسبب هذه الإشارة التي أرسلها على الرغم الخ .

٤٧ — ظلل رأسي بظل عنايتك فمن الممكن كثيراً أن يمر العمر « ورأسي » « مغمورة » في حرارة شمس العناء .

٤٨ — وما دام في العالم من جراء دوران الفلك ليل ونهار وما دام ينشأ عن هذين الظلام والنور .

٤٩ — أتمنى أن يكون ليلك نهاراً مشرقاً بسعادتك ، وأن يكون نهار سعادتك المشرق ليلا « مظلماً » لأعدائك .

وكثيراً ما تستهل القصيدة بوصف مقدم الربيع ، ذلك الموسم الذي يرتبط في أذهان الشعراء باحتساء الخمر في أحضان الطبيعة المزدهرة ، و بغير هذا من مختلف ضروب البهجة وشتى أنواع السرور .

استمع إلى شهاب الدين عمعق البخاري يقول في هذا المعنى اللباب ١٨٦ — ٢

خيز أى بت بهشتى وآن جام مى بيـــار

كأز ديبهشت كرد جهان را بهشت دار (١)

فرشی فکند دشت پراز نقش آفرین
تاجی نهاد باغ پراز دُرِّ افتخار (٢)،
نقش خورنق است همه باغ وبوستان
فرش ستبرق است همه دشت وکوهسار (٣)،
این چون بهار خانهٔ چین پر ز نقش چین
وآن چون نگار خانهٔ مانی پراز نگار (٤)،
آن أفسَرِ مرصع شاخ سمن نگر
وآن پَردهٔ موشح گلهای کامگار (٥)،
این چون عذار حور پراز عنبرین شکن
وآن چون بساط خلد پراز عنبرین نگار (٦)،
گُلْبُنِ عروس وار بیاراست خویشتن
وأبرش مشاطه وار همی شوید از غبار (٧)،
گاهی طویله آردش از گوهرین سرشك
گاهی نقاب سازدش از پردهٔ بخار (٨)،
آن لاله بین نهفته درو آب چشم ابر
گوئی که جامهای عقیق است پرعقار (٩)،
یا شعلهایِ آتش تیزاست اندر آب
یاموجهایِ لعل بدخشی است در بحار (١٠)،
یك باغ لعبتان بهشتی شدند باز
آراسته بدر وگهر گوش وگوشوار (١١)،

این از رداء رضوان پوشیده پیرهن
وآن از پَرِ فرِیشتگان دوخته إزار (١٢)
وآن لوحهای موسی بین گرد گرد شت
وآن صفحهای مانی بین برسر چتار (١٣)
از ژاله نقش آن هم پر گوهر بدیع
وز لاله فرش آن همه یاقوت آبدار (١٤)
رنگست رنگ رنگ همهٔ کوهسار وکوه
طیر است طرفه طرفه همی طرف جو ییار (١٥)
یك کوهسار نعره نخچیر جفت جَوی
یك مرغزار ناله والحان مرغ زار (١٦)
هامون ستاره رخ شد وگردون ستاره بخش
صحرا ستاره بر شد وگلبن ستاره بار (١٧)
ای نو بهار عاشق آن بهار نو
من بنده دور مانده از آن روی چون بهار (١٨)
گِرد وداعگاه توای دوست روز وشب
داودوار مانده خروشان وسوگوار (١٩)
پیرامنم زآب دو دیده چو آبگیر
پیراهنم زخون دلم همچو لاله زار (٢٠)
نی بروصال روی توای دوست دسترس
نی بر دریغ وحسرت هجران تو قرار (٢١)

گه لاله بردمد برخم بر زخون دل
گه سبزه بردمد زنم دیده بر کنار (۲۲)

هر قطرهٔ کز آب دو چشم فروچکد
گردد زآتش دلم اندر زمان شرار (۲۳)

روزی هزار بار به پیش خیال تو
دیده کنم بجای شرسك ای صنم نثار (۲٤)

ای یادگار مانده مرا یاد روی خویش
یاد رهی نوشته تو بر پشت یادگار (۲۵)

از تو بیاد روی توخرسند گشته ام
زآن پس که می بداشتمت در دل استوار (۲٦)

گر یك نفس فراق تواندیشه کردمی
گشتی ز بیم هجرتن وجان من فگار (۲۸)

اکنون تو دوری ازمن ومن زنده مانده ام
سختا که آدمیست براحداث روزگار (۲۸)

شرطیست مرمرا که نگیرم بجز تو دست
عهد یست مرمرا که نخواهم بجز تو یار (۲۹)

گر کالبد بخاك رساند مرا فراق
در زیر خاك باشمت ای دوست دوستدار (۳۰)

ما بندگان شاه جهانیم ونیك عهد
جز نیك عهد نبود نزدیك شهریار (۳۱)

شــــــاه جهان سپهر هنر آفتاب جود

سلطان شرق ناصر دين شمسهٔ تبار (٣٢)

گنج محاسن وسراحسان أبو الحسن

نصر آن نصير دولت منصور كردگار (٣٣)

المفردات :

أرْدِيبِهشت = الشهر الثانى من شهور السنة الفارسية ويقابل شهرى إبريل ومايو — والشهر الأول هو فرودين وأوله هو يوم عيد النوروز ويقابل يوم ٢١ مارس وباق الشهور هى . (٣) خور داد ! = مايو ويونية . (٤) تير (= يونية ويولية) . (٥) مُرْداد (= يولية وأغسطس) . (٦) شَهْرِيوَر (= أغسطس وسبتمبر) . (٧) مهر (= سبتمبر وأكتوبر) (٨) آبان (= أكتوبر ونوفمبر) (٩) آذر (= نوفمبر وديسمبر) . دى (= ديسمبر ويناير) . (١١) بهمن (= يناير وفبراير) . (١٢) اسفند ارمذ أو اسفند (= فبراير ومارس) .

وفى كل شهر من الشهور الستة الأولى ٣١ يوما ، وفى كل شهر من الخمسة التى تليها ٣٠ يوما أما الأخير فيكون ٣٠ يوماً إذا كانتْ السنة كبيسة و٢٩ يوما إذا كانت بسيطة وتجىء سنة كبيسة مرة فى كل أربع سنوات .

بهشت وار = مثل الجنة ، آفرين — مدح — جدير بالمدح — عجيب ، خورنق = القصر المنيف الذى بناه النعمان الأول على الفرات سنة ٤٠٠ م ، أفْسَر = تاج ، كامكار = سعيد = موفق = مزدهر ، شكن = تجعيدة الشعر ، گُلبن = شجرة الورد ، طويله = خيط من اللؤلؤ ، گوشوار = قرط.

بَدَخش = بدخشان = إقليم بين الهند وخراسان مشهورة بالياقوت ، چنار = شجرة الجميز = الدوائر التى تنقش بالحناء على أيدى النساء وأرجلهن ، ژاله = الندى — الجليـــد — طرفه = ما هو طريف أو عجيب ، جو يبار = نهر كبير تمده نهيرات ، نعره = صوت مرتفع ، نخچير = صياد = قناص = فريسة ، هامون = السهل ، سوگوار = النغمة الحزينة ، نم = الندى = الدمع ، ياد رهى = ذكرى ، فـگار = جرح على ظهر دابة الحمل = مقعد ، تبار = أسرة — نوع — النوع الإنسانى ، كَرذگار = الصانع = البارئ ، مَرْ غزار = مكان يكثر فيه حشيش أخضر يسمى مَرغ = مرج . خُرُوش = صيحة = أنّة .

الترجمة :

١ — قم أيها المحبوب الجميل جمال الجنة وأحضر ذلك الجام جام الخمر فان إبريل الربيع قد جعل العالم شبيها بالجنة .

٢ — وقد فرشت السهول فرشاً امتلأ نقوشاً عجيبة ، ووضعت الحديقة تاجا ملئ من دُرر الفخر والعظمة .

٣ — وقد أشبهت جميع الحدائق والبساتين قصر الخورنق فى نقشه ، وكسيت بفرش من الاستبرق جميع السهول وقمم الجبال .

٤ — فهذه امتلأت صوراً صينية جميلة كأنها معرض الربيع بالصين وتلك زخرفت بالنقوش الجميلة كأنها معرض الصور الذى أقامه مانى .

٥ — انظر إلى ذلك التاج المرصع : غصن الياسمين ، وإلى تلك الستائر الموشحة : أشجار الورد المزدهرة .

٦ — فهذه مثل أعذرة الحور وقد امتلأت تجاعيد مطيبة بالعنبر ، وتلك مثل بساط جنة الخلد وقد امتلأ صورا عنبريه الرائحة .

٧ — وشجرة الورد كأنها عروس زينت نفسها ، ومن فوقها سحابة (كأنها) ما شطتها تنظفها من الغبار (بالمطر) .

٨ — فتارة ترسل عليها خيطاً من اللؤلؤ يتكون من قطرات جوهر اللؤلؤ ، وأخرى تصنع فيها نقابا من ستار من بخار .

٩ — وانظر إلى شقائق النعمان وقد أخفت فى ثناياها ماء عين السحاب ، فكأنها كؤوس من العقيق امتلأت خمراً .

١٠ — أو كأنها شعلات من النار القوية ظهرت فى « ثنايا » الماء ، أو موجات من اللعل البدخشى « سابحة » فى البحار .

١١ — ثم هذه حديقة فيها عرائس الجنة وقد صارت مزينة بالدر والجوهر آذانها وأقراطها .

(١٢) فهذه عروس لبست قميصاً من رداء جنة الرضوان . وتلك عروس قد صنعت إزارا من أجنحة الملائكة .

(١٣) وتلك صحف موسى . انظر تجدها منتشرة فى جوانب السهل . وهذه صحف مانى انظر تجدها فوق أشجار الصفصاف .

(١٤) فنقش تلك عمته الجواهر البديعة من قطرات الندى . وفرش أولئك كله ياقوت صاف من شقائق النعمان .

(١٥) وألوان قم الجبالى ورءوسها ألوان مختلفه . وعلى جميع جوانب النهر طيور اختلفت « صورها » البديعة .

(١٦) وفى إحدى ربى الجبال = أحد المروج «نسمع» أنين طائر صيد قزين حبة شعير . وفى أحد حقول الحشيش الخضراء «نسمع» غناء الطير الحزين وألحانه .

(١٧) وصارت صفحة السهل كصفحة الكوكب المنير ، والقبة « الزرقاء » مشرقة ترسل كواكبها ضياء . والصحراء صارت مليئة بالأنجم (حاملة لها) وأشجار الورد تحمل الأنجم . والمراد من الأنجم أو النجوم فى الحالين الزهور المشرقة .

(١٨) يا من يعشق الربيع الجديد « أبشر » فقد أقبل الربيع الجديد . « أما » أنا العبد « الذليل » فقد بقيت بعيداً من ذلك الوجه المشرق إشرق الربيع .

(١٩) « و بقيت » حول مكان وداعك أيها الحبيب نهاراً وليلا مثل داود أندب « حظى » وأئن أنين الحزن .

(٢٠) ومن حولى ما يشبه الجدول من دموع عينى ، وقميصى « ملطخ » بدم قلبى كأنه منبت الشقائق .

(٢١) ليس (أو أليس) لى قدرة على الوصول إلى وجهك أيها الحبيب . ليس (أو أليس) للحسرة والأسى « على » هجرانك قرار (نهاية) .

(٢٢) تارة تزدهر على وجهى الشقائق من دم قلبى . وأخرى يخضر على صدرى الزرع الأخضر من دموع عينى .

(٢٣) كل قطرة تتساقط من دموع عينى تصير شرارة فى (فضاء) الزمان « منبعثة » من نار قلبى .

(٢٤) فى كل يوم ألف مرة وأنا أمام صورتك . التى أراها فأنثر (أبذل) العين بدلا من الدمع أيها المحبوب .

(٢٥) يا من يظل ذكراى ! إن تذكُّر وجهك هو ذكرى قد رسمتَها على سطح الذاكرة .

(٢٦) لقد صرت سعيداً بك بتذكر وجهك ولقد اتخذتك بعد ذلك حصناً فى قلبى (يحفظنى من الحزن) .

(٢٧) ولو فكرت لحظة فى فراقك لصار خشية هجرك جسمى وروحى فى حالة عطب وشلل .

(٢٨) والآن أنت بعيد عنى ولا أزال على قيد الحياة . ما أقسى « حكم » بنى الإنسان على أحداث الزمان.

(٢٩) إنى لأشترط على نفسى ألا أتخذ صديقاً دونك . وأخذت العهد على نفسى أنى لا أريد حبيباً غيرك .

(٣٠) وإذا حمل الفراق جسمى إلى التراب فسأظل تحت التراب صديقاً لك أيها الحبيب .

(٣١) إننا خدام ملك العالم وصادقو العهد (على خدمته). فليس بملائم لدى الأمير إلا صدق العهد .

(٣٢) « إنه » ملك العالم وفلك الفضل وشمس الوجود . سلطان الشرق وناصر الدين وشمس الأسرة «الملكية المجيدة» .

(٣٣) كنز المحاسن « وتاج » رأس الإحسان أبو الحسن نصر ذلك الذى هو نصير الدولة المنصور « بيد » الله .

فهذه الأبيات وما يشبهها مما هو فى مستواها أو يفوقها وهو كثير تبرئ القصائد التى يخاطب بها الملوك من تهمة الخلو من الجمال . وعلى الرغم من أنها قصائد تبدو فيها الصنعة فإنها ليست مصبوغة بصبغة النفاق أو الرياء كما يظن .

ويستطيع من يقرؤها بتدبر أن يدرك إدراكاً لا شك فيه ما يتخللها من آثار الفن الجميل .

ولا ينطبق هذا الوصف تمام الانطباق على القصائد التى تنظم للمدح ، ففى خلال هذه القصائد تبدو لا محالة شخصية الشاعر الخلقية ويظهر من ثناياها الغرض الأساسى الذى يهدف إليه ، بل إن الشاعر لا يحاول ولا يدعى أنه يحاول إخفاء هذا الغرض . يدل على ذلك ماروى أن أميراً من أمراء خراسان سأل الشاعر أبا زراعة : هل تستطيع أن تنظم شعراً مثل شعر الرودكى ؟ » فأجاب : « إن جمال شعرى يفضل جمال شعره ، ولكن لا بد من إحسانك وعطائك ؛ إذ أن الشاعر لا يصبح موضع رضا من الجميع إلا حين يصل إليه رفد سيده ويحظى بمعونة ممدوحه » ثم أنشد : اللباب : ١٠ — ٢ .

اگر بدولت بارودكى نمى مانم عجب مكن : سخن از رودكى نه كم دانم
اگر بكورئ چشم أو يافت گيتى را ز بهر گيتى من كور بود نتوانم
هزار يك زآن كو يافت از عطاء ملوك بمن دهى سخن آيد هزار چندانم

= إذا كنت لا أشبه الرودكى فى عزته . فلا تعجب ، فإن علمى بصناعة الكلام ليس أقل من علم الرودكى

وإذا كان قد حظى بسعادة العالم بفقد عينيه . فلست أستطيع أن أجعل نفسى أعمى لأحظى بالعالم .

أعطني جزءاً من ألف مما حظى به من عطاء الملوك . يجئ شعرى مثل شعره ألف مرة.

ومن أقصر مقالات اللباب ما كتبه العوفى عن بهروز الطبرى حيث يقول :

يقول « الشاعر » يشكو ظلم الدهر وخمول الكرام وظهور أمر اللئام [1] :

يك سخن گويمت زروى يقين   بشنو ار بشنوى سزد كه سزاست
زآن بگيتى سخن شناس نماند   كه عطا دادن از ميان برخاست

= أقول لك قولا على سبيل اليقين . فاستمع فلو سمعته كان قيماً لأنه مناسب قيم .

لم يبق فى العالم خبير بفن القول ؛ لأن الإحسان قد انقطع وارتفع من الوجود .

ولكيلا تظن أنى أغلو فيما أقول أضع بين يديك جزءاً من قصيدة نظمها الشاعر الأزرق الهروى فى مدح طغا نشاه بن محمد السلجوقى [2] :

١ — اگر بدولت محمود مى پديد آمد   ز طبع عنصرى آن شعرهاى سحر مثال
٢ — مرا بفر تو بايدكه در ترازوى نظم   خواطر شعرا كم بود ز يك مثقال
٣ — بمدحت تو سخنهاى چابك انديشم   نه طبع إيشان زر بود وآن من صلصال
٤ — اگر ز خاطر من ابر قطره بردارد   بجاى گل سر طوطى برون دمد از نهال

(١) إذا كانت تلك الأشعار السحرية قد انبعثت من طبع العنصرى بسبب السلطان محمود .

(٢) فلا بد أن عظمتك هى السبب فى شاعريتى ؛ إذ أن خواطر الشعراء فى ميزان الشعر أقل من مثقال « ذرة » .

(١) ل : ٦٧ — ٢.   (٢) ل : ١٠٣ — ٢ .

(٣) و بسبب رغبتى فى مدحك فكرت فى نظم جيد الشعر . وليس طبعهم من ذهب وطبعى من طين .

(٤) ولو استمد السحاب قطرة من خاطرى لأخرجت الغصون رءوس بلابل بدلا من الورد .

فإحسان الملوك والأمراء هو مصدر إلهام فياض لعبقريات شعراء القصور وما دحى الأمراء ، وإن الشاعر ليدفع ثمن هذا الإلهام مقدماً بنظم القصائد يمدح بها الملك أو الأمير ، فإذا قصر الممدوح فى الإغداق على الشاعر كان عرضة لسهام اللوم ، وغرضاً لهجاء مر يوجه إليه بالقوة نفسها ، وبمعونة العبقرية نفسها التى اتخذت وسيلة من قبل لنظم عقود مدحه والتفنن فى إطرائه والثناء عليه .

فالمدح يشجع الممدوح على الكرم ، ويحرك أريحية سخائه و يتيح له فرصة مواتية للبذل والإحسان .

قد يقال إن الاتجاهات الخلقية لا ينبغى أن يقام لها وزن فى التقدير الفنى أو النقد الأدبى . وهذا صحيح إذا أردنا بالاتجاهات الخلقية البواعث أو الأغراض التى تحفز الشاعر إلى نظم القصيدة ، فإننا نسر عادة حين نقرأ قصيدة فى المدح إذا كانت من الناحية الشكلية جميلة الأسلوب حسنة السبك . ولا نسأل بعد هذا السرور : هل هذا المدح صادر عن إخلاص ووفاء أم أنه صادر عن نفاق ورياء .

أما إذا أريد بالاتجاهات الخلقية ما تنطوى عليه القصيدة من معان مستحسنة أو مستقيمة من الناحية الخلقية فإن ذلك الاعتراض يفقد قيمته ؛ إذ أن الذوق الأدبى السليم يرتاح للآراء السديدة والأحكام الرشيدة ، والحكم والمواعظ والأمثال التى

تدعو إلى السلوك الحسن ، وينفر من الآراء النابية والأحكام الخاطئة والأقوال السقيمة التى تغرى بانتهاج منهج خلقى معدج .

ويجب أن نتذكر أن المدائح الأدبية لا تخضع دائماً لما يتطلبه الفن الواقعى فى ذاته ؛ أى أنه ليس من الضرورى أن تكون المدائح طبيعيه واقعية أو معبرة عما يمكن وقوعه فعلا ؛ فإن لهذا الاتجاه الواقعى منزلة ثانوية فى منظر شعراء المديح . وإننا نجد الشعر الفارسى حافلا بالقصائد التى تنطبق عليها هذه القاعدة ؛ إذ أن شعراء المديح لا ينظمون قصائدهم ليرضوا ضمائرهم ويعبروا عن نزعاتهم الخلقية ، وإنما يصبونها فى القوالب التى تروق فى عين الممدوح وتحوز رضاه — مهما تكن الصفات التى يوصف بها بعيدة عن الواقع .

وكلما بالغ الشاعر فى مدحه ، وكلما أكثر فى شعره من فنون الأدب وصور البيان ، وكلما أرسل من عبقريته على مدائحه نوراً يضىء جوانبها ويجعلها مغرية براقة — أقول : كلما أجاد الشاعر فى انتهاج هذا المنهج كان أقرب إلى النجاح فى التغلب على منافسيه من الشعراء وحصوله على الجوائز السنية الممتازة ؛ فبقدر ما تجود به قريحة الشاعر من حسن النظم وجودة السبك يكون مقدار الجائزة التى يفوز بها ؛ ولذا كان الغلو فى المدح ، والاهتمام بالصور البيانية ، والتفنن فى توليد المعانى وابتكار الصور هى أهم خصائص القصيدة المثالية فى الأدب الفارسى منذ العصر الغزنوى الذى نشأ فيه نظام القصيدة وترعرع . وإنّ تضمّن هذه القصائد كثيراً من المظاهر التقليدية كالتشبيهات والاستعارات والمحسنات البديعية والعبارات والأساليب المختارة ، والصفات المنتقاة والاقتباسات ، والإشارات التاريخية هو المقياس الذى يقيس به الأديب الفارسى القصائد ؛ فكلما كثرت

فى القصيدة هذه المظاهر فى صورة انسجام وحسن سبك كانت أجدر بحسن تقدير الناقد ، وأشد تأثيراً فى ذوقه الأدبى . أما إذا تجردت من هذه المظاهر كلها أو بعضها وصبت فى قالب آخر غير ذلك القالب المنمق المزخرف فإنها تعد جسما لا روح فيه أو ظلا خاليا من العظمة والجمال الأدبى .

فى ضوء هذه الأسس ، و بتلك الروح يجب أن نفهم القصائد السابقة وما نعرضه الآن من قصائد .

يقول الشاعر المُعِزِّى فى مدح نظام الملك وزير السلجوقيين الأشهر . اللباب ٢/٨٤ .

أيا ستوده چو طاعت بروزگار مشيب ويا گزيده چو نعمت بروزگار شباب (١)
زتست تا كهِ آدم جلالت أسلاف زتست تا كهِ محشر سعادت أعقاب (٢)
دو دست بخل ز جود تو در شدست ببند
دو چشم جَور ز عدل تو د رشد ست بخواب (٣)
شود بأمن تو آهو بره نديم هزبر شود بفرّ تو تيهو بچه قرين عُقاب (٤)
نه كوه حلم ترا ديد هيچ كس پايان نه بحر جود ترا ديد هيچ كسى پاياب (٥)
هميشه اسب مراد توهست در ناوَرْد هميشه تير نفاذ (بقاى) تو دز پَرْتاب (٦)
كسى كه أو بهمه قولهـــــــا بود صدّيق
اكر بنقض تو يكدم زند شود كذاب (٧)
مگر كه مِهرتو ايمان شدست وكين تو كفر
كه مهر وكين تو برخلق رحمتست وعذاب (٨)

برآب دیده سرِ وشمنـــت همی گردد
بلی چو دیده بود رُود سر بود دولاب (۹)
زرای تست صـــلاح وصواب عالم را
چورای تو نبود کی بود صلاح وصواب (۱۰)
توئی مُجیب وهمه خلق ســـایلان تواند
مباد منقطع از عالم این ســـوال وجواب (۱۱)
سرای پردهٔ فرمان ملك خسرورا
بشرق وغرب کشید ست همت تو طِناب (۱۲)
بسویِ غرب سبك کرده بود پارعنان
همی گران کند امسال سوی شرق رکاب (۱۳)
همی زجیحون امسال بگذرد برفتح
چنانکه پار گذشت از فرات ودجله زآب (۱٤)
چو ژرف درنگری از ضمیر فکرت تست
فتوح او بجهان اندرون شِگفت وعُجاب (۱۵)
مگر جهان فلك است وفتوح شاه نجوم
ضمیر وفکرت تست آفتات واصطرلاب (۱٦)
سخن دراز چه بایدکه دین ودنیارا
دو بیت کرد قضاء مسبب الأسباب (۱۷)
یکیست بیتی کزهمت تو دارد وزن
یکیست بیتی کز دولتِ تو دارد باب (۱۸)

زاصل شعر وادب هرکجا بود سخنی
مصنف الأشعار ومؤدب الآداب (١٩)

همی کنند ثنای تو افتتاح کلام
همی کنند مدح تو ابتداء کتاب (٢٠)

مرا مدیح تو تفسیر آیتی دینی است
چه آیة ؟ آیت « طوبی لهم وحسن مآب » (٢١)

زآفرین تو آراستست دیوانم
درین جهان بثنا ودران جهان بثواب (٢٢)

همیشة تا که حدیث معاشرات جهان
همی زچنگ ورباب است وز شراب وکباب (٢٣)

دل وسرشك وقد وناله حسود تو باد
همیشه همچو کباب وشراب وچنگ ورباب (٢٤)

ز کردگار بتوفیق باد برتو سلام
زروزگار باقبال برتو باد خطاب (٢٥)

خراب کردهٔ هرکس تو کردهٔ آباد
مباد تا أبد آباد کردهٔ تو خراب (٢٦)

خجسته بادت وفرخنده جَشن نوروزی
موافقانت مصیب ومخالفانت مصاب (٢٧)

المفردات :

آهو بره = صغیر الغزال . تیهو بچه = صغیر السلوی . پایان = نهایة =

— أسفل . پاياب = قاع البحر أو النهر . ناورد = الحرب . پَرتاب = القوس.
ژرف = عميق — بعمق . جَشْن = احتفال — عُرْس .

التر جمة :

١ — أيها الممدوح كما تمدح الطاعة فى عهد المشيب ، وأيها المختار كما تختار النعمة فى عهد الشباب .

٢ — منك استمد أسلافك المجد منذ عهد آدم ، ومنك تستمد أعقابك السعادة حتى يوم الحشر .

٣ — لقد غلت يدا البخل بسبب جودك ، ومن عدلك استغرقت عينا الظلم فى النوم .

٤ — ولما نشرت من أمن أصبح صغير الظباء نديم الأسد ، و بجلالك صار صغير السلوى صديقاً للنسر .

٥ — لم ير أحد لجبل حلمك قراراً ، ولم ير شخص لبحر جودك قاعاً .

٦ — إن فرس عزيمتك مشتبك دائماً فى حرب ، وسهم رأيك النافذ مثبت دائماً فى القوس .

٧ — لو أن شخصاً عرف بالصديق فى أقواله ؛ تنفس لحظة (نطق بكلمة) فى مناقضتك لصار كذاباً .

٨ — وفى الحق أن محبتك إيمان و بغضك كفر ، فإن محبتك رحمة للناس و بغضك عذاب لهم .

٩ — وإن رأس عدوك لتدور بتأثير ماء عينك ، نعم فإن ماء عينك إذا صار نهراً صارت رأس العدو دولاباً .

= إذا أغضبك شخص (= كان سبباً فى بكائك) كان جزاؤه أن يلحق رأسه دوار (= تلحقه الحيرة والاضطراب) .

١٠ — من جراء رأيك السديد يعم العالم صلاح وتوفيق ، إذ لو لم يوجد رأيك السديد فكيف يوجد صلاح أو صواب .

١١ — إنك مجيب وجميع الخلائق سائلون ، فلا انقطع من العالم هذا السؤال وذاك الجواب !

١٢ — لقد مدت همتك حبلا شمل الشرق والغرب ، مبدؤه ستارة قصر الملك العظيم الذى عنه تصدر الأوامر .

١٣ — فى العام الماضى خف إلى توجيه عنان همته نحو الشرق ، وفى هذا العام شد ركابها نحو الغرب .

١٤ — إنه يعبر العام جيحون فى طريق غزوه ، كما عبر الفرات والدجلة فى العام الماضى للغرض نفسه .

١٥ — وإذا أنعمنا النظر وجدنا أن فتوحات همتك فى العالم التى أتت بالعجب العجاب كانت نتيجة لتفكير عقلك « السليم » .

١٦ — وفى الحق أن العالم بمثابة الفلك وفتوحات الملك بمثابة النجوم وأن عقلك وأفكارك بمثابة الشمس والاصطرلاب .

١٧ — ما الحاجة إلى الإطالة فى الكلام ؟ إذا كان قضاء مسبب الأسباب قد صنع للدين والدنيا بيتين .

١٨ — الأول بيت استقام وزنه بعلو همتك ، والثانى بيت استمد بابه من عظمتك .

= بهمته استقام أمر الدين و بعظمته وجد النـاس سبيلاً إلى الاستمتاع بمباهج الدنيا .

١٩ — حينما يوجد كلام نابع من منبع الشعر والأدب ، فإن ناظمى الأشعار ومؤلفى الآداب .

٢٠ — يستهلون حديثهم بالثناء عليك و يبدءون كتبهم بمدحك .

٢١ — و إن مدحى لك هو تفسير آية دينية ، أى آية هى ؟ هى آية « طو بى لهم وحسن مآب » .

٢٢ — لقد زين ديوان شعرى مدحُك « وذلك » بالثناء عليك فى هـذا العالم و يطلب الثواب (لك) فى الآخرة .

٢٣ — و بما أن أحاديث العشرة والسلوى فى هذا العالم ، هى دائماً عن العود والـكمان وعن الطعام والشراب .

٢٤ — فليكن قلب حسودِك ودمعه وجسمه وأنينه ، دائما كاللحم المشوى والشراب والـكمان وغناء الر باب .

٢٥ — من الله الخالق عليك سلام بتوفيقه تعالى ، وليـكن خطاب الدهر لك بلسان السعادة .

٢٦ — لقد عمرت خراب كل إنسان، لا قدر الله أبداً أن يصبح ما عمرت خرابا.

٢٧ — ولتكتب لك العزة، ولتصحبك السعادة فى احتفالك بعيد النيروز وليصحب أصدقاءك السداد وأعداءك الأذى .

و يقول المعزی أيضاً فی مدح ظهير الدولة بن نظام الملك : اللباب ٢/٧٧

ظهير دولت أبو بكر بن نظام الملك — كه روشنند همه اختران زاخترِ او (١)

اگر خلاف كند باهواش چرخ فلك — زهم گشاد بی خلاف چنبر او (٢)

زبهر حشمت نامش شود بگردون بر — مهِ دوهفته خطيب ومجره منبر او (٣)

گرش مراد بود كافری نهد برسر — زقدر ومرتبه عَيُّوق باشد افسر او (٤)

زخنجرش أجل آمد عدوش را گوئی — طلايهٔ ملك الموت گشت خنجر او (٥)

چه خنجری كه چو در رزم آذر افزورْد
مكابره ببرد آب دشمن آذرِ او (٦)

چه آذری كه كه همی پی زپی جدا نشود
زديده ودل بدَخواه دودِ آذر او (٧)

چو پيكرش بدرِفَشد زقلب لشكر مهر
قوی شود سوی پيكار قلب شكر او (٨)

زمانه را عجب آيد چو آهنين گردد — بكارزار درون بارهٔ تگاور او (٩)

تگاوری كه بكشتی كجا كنم صفتش
لگام ونعْل بود بادبان ولنگر او (١٠)

بگاه جولان همچون عروس جلوه گر ست
زدرّ وگوهر وزرّ ستام زيور او (١١)

چو سر فرازد وگردن كند بميدان در
سپهر وار بود گردش مدور او (١٢)

بأبر ماند چو پی نهاد ونعره کشاد
بود لجام دُرُخش وزکام تُنْدِر او (١٣)
گرش برانی باد وگرش بداری کوه
مرکبست مگر زین دوچیز گوهر او (١٤)
که دید کوه که ماند باد جنبش او
که دید بادکه ماند بکوه پیکر او (١٥)
بگاه حمله بشبدیز ورُخش ماند داست
ظهیر دوله چو پرویز ورستم از برِ وا (١٦)
بزرگوار أمیری که راد مردان را
چو حلقهٔ درِ کعبه حلقهٔ در او (١٧)
چنانك نور دهد مِهر برسپهر بماه
بمهر نور دهد طاعت منور او (١٨)
اگرچه منظر خوبان بود بدیع الوصف
ز منظر همه خوبان بهست مخبر او (١٩)
اگرچه مخبر نیکان بود رفیع القدر
ز مخبر همه نیکان بهست منظر او (٢٠)
اگرچه دریا در فعل خویش هست سخی
سخی ترست زدریا دل توانگر او (٢١)
بسان خُلدِ برین مجلسش گهِ بزم
بمجلس اندر چون کوثر ساغر او (٢٢)

بسان خلّخ ویغما چو حور عین زده صف
میانِ خلدِ برین برکنار کوثر او (٢٣)
اگر چه در صفت شاعری وصنعت شعر
شدست قدرت من بر سخن مقدّر او (٢٤)
چو وقت شعر بود طبع شعر گسترِ من
همی شود خجل از طبع جود گستر او (٢٥)
ضمیر روشن او بر مثـال خورشید ست
چراغ من ندهد نُور در برابر او (٢٦)
همیشـه تا که بود جنبِش ستاره وچرخ
ستاره بندهٔ او باد وچرخ چاکَر او (٢٧)
همیشــه تا که بود گردش زمانه زبخت
زمانه تابع أو باد وبخت همبر او
زشاه حشمت واقبـال باد روز وشبش
که هشت حشمت واقبال شاه درخورِ او

المفردات :

چنبر = دائرة = محیط ، کافری = غطاء للرأس ، طُلایه = طلائع الجیش وبکسر الطاء = العسس ، آذُر = نار = لهیب = اسم لهیکل النـار — اسم شهر فارسی ، پیکر = صورة — هیکل — جسم ، درفشد = ینطلق — یندفع ، پیکار = الحرب ، کارزار = المعمعة ، باره = فرش ، تکاور

= حصان الحرب ، بادبان = شراع ، لنكر = أنجر ، ستام = عدة الفرس وزينة سرجه ، دُرُخش = البرق ، تُندُر = الرعد ، شبديز ورخش = اسمان لجوادين من أشهر خيل العجم ، راد مردان = عظماء الرجال وأشداؤهم ، بسان = مثل — على نمط ، بزم = الوليمة ، خُلَّج = مدينة عظيمة فى أقليم خطاى معروفة بدماثة أخلاق أهلها وميلهم إلى المسالمة والرفق = طيب الرائحة ، گستر = ناثر — ناشر — مذيع ، چاكر = خادم ، همبر = زميل = شريك فى تحمل المشقة ، درخور = مناسب = ملائم .

الترجمة :

١ — هذا ظهير الدين بن نظام الملك ، الذى تستمد جميع الكواكب ضياءها من ضوء كوكبه .

٢ — إذا خالفت قبة الفلك إرادته ، تصدع بلا شك محيط دائرتها .

٣ — من أجل نباهة اسمه يُسمى البدر ؛ فى كبد السماء ليلة التمام يخطب على منبر المجرة (مشيدا بفضله) .

٤ — وإذا أراد أن يتخذ لرأسه مغفرا ، لكان لعلو قدره وسمو منزلته نجم العَيُّوق له تاجا .

٥ — من خنجره يأتى أجل أعدائه كأن خنجره قد أصبح طليعة (نذيراً) لملك الموت .

٦ — أى خنجر هذا الذى حين تشتعل النار فى الحرب ، من شدة عناد « الخصوم » ترفع (تُبَخِّر) ناره ماء العدو (= تذهب بقوته) .

٧ — وأى نار هذه التى ينبعث دخان لهيبها ، من عين الحسود وقلبه بعضه إثر بعض لا ينقطع .

٨ — وحينما ينطلق هيكله (شخصه) من قلب الجيش المحبوب ، يقوى قلب الجيش فيندفع نحو ميدان القتال .

٩ — وإن الدهر ليعجب حين « يرى » حصانه المحارب ، يكر ويفر فى المعمعة كأنه كتلة من حديد .

١٠ — ذلك الحصان الذى حيث أشبهه بالسفينة ، كان لجامه الشراع وكانت حوافره الأنجر .

١١ — وحين يصول ويجول فهو العروس ليلة الزفاف ، إذ قد صيغت زينة سرجه الجميلة من در وجواهر وذهب .

١٢ — وحين يرفع رأسه ويلتف فى الميـدان ، تشبه حركته الدائرية حركة الفلك .

١٣ — وإذا ضرب الأرض برجليه أشبه السحاب ، وأشبه لجامه البرق وعطاسه الرعد .

١٤ — وإذا أطلقته فهو الريح وإذا أمسكته فهو الطود ، إنه مركب (دابة للركوب) ولـكن معدنه صيغ من هذين الشيئين .

١٥ — فمن رأى طوداً يشبه فى حركته الريح ؟ ومن رأى هواء يشبه فى جسمه الطود .

١٦ — إنه حقا يشبه الجوادين شبديز ورُخش ، وظهير الدولة من فوقه يشبه پرويز ورستم .

١٧ — ذلك الأمير العظيم الذى حلقة باب داره ، فى نظر أبطال الرجال كحلقة باب الكعبة .

١٨ — وكما أن الشمس ترسل أشعتها إلى القمر فى السماء ، فكذلك ترسل تقواه المشرقة ضياء « فى الآفاق » .

١٩ — ومع أن منظره جميل بديع الوصف كمنظر الأخيار ، فإن مخبره أجمل من منظر جميل الحسان .

٢٠ — ومع أن مخبره رفيع القدر كمخبر الأبرار ، فإن منظره أجمل من مخبر جميع الأطهار .

٢١ — ومع أن البحر سخى جواد بفعله (طبعه) ، فإن قلبه (الأمير) أسخى من البحر .

٢٢ — وإن مجلسه حين يقيم الولائم كالخلد الأعلى ، وإن كأسه فى مجلس « الشراب » كالكوثر « الأسمى » .

٢٣ — والناس بين قانع وناهب يصطفون حول كوثره ، كما تصطف الحور العين فى وسط الخلد الأعلى .

٢٤ — ومع أن لمقدرتى فى صوغ الشعر ونظم القريض ، طاقة على الكلام اللائق بمنزلته .

٢٥ — فإن طبعى الفياض بالشعر حين يصوغ القريض ، ليشعر بالخجل من طبعه الذى يفيض جودا وكرما .

٢٦ — وإن عقله المشرق قد صيغ على مثال الشمس ، التى بإزائها لا يرسل مصباحى نوراً .

٢٧ — دامت الكواكب له عبيداً ، وظل الفلك له خادما أبدا ، ما دامت حركة الكواكب وما دامت دورة الفلك .

٢٨ — ودام الدهر فى ركابه ، وظل حسن الحظ فى صحبته أبدا ، ما دام كر الزمان وما ظل تقلب الحظ .

٢٩ — وليدم تكريم الملك له وإقباله عليه صحبه ومساءه ، فإن تكريم الملك وإقباله مناسب له .

ومن قصيدة لظهير الدين الفاريابى يمدح بها الوزير نصير الدين — اللباب ٣٠٠/٢

نه بر حديقهٔ فكرش وزيده بادِ غلط
نه بر صحيفهٔ عزمش نشسته گَرْدِ فتور (١)

ز طول وعرض جهان كمال أو ضد ره
مهندسانِ خِرد معترف شده بقصور (٢)

نشسته در دل وچشم ملوك هيبت أو
چنانك صولتِ مى در طبيعت مخمور (٣)

زهى دقايقِ لطفت خفى چو جرم سُها
وليك گشته چو خورشيد در جهان مشهور (٤)

صرير كلك تو در كشف مشكلات جهان
چنانكه نغمهٔ داود در اداء زبور (٥)

بزير دامن أفلاك خَلقت آن مجمر
كه كرد جيب أفق را پر از بخار وبخور (٦)

بگرد خطّه اسلام حِفظَتْ آن خنــــدق
که می نیابد شِعْرَی برو مجال عبور (۷)
ســــوی حریم خلافت ترا همان آتش
نموده راه که أول کلیم را سوی طور (۸)
تو روی باعلی کردهٔ که رایت صبح
بزیر سایهٔ آن کم شود بوقت ظهور (۹)
ترا بحبــل متین است اعتصام چه باك
اگر گسسته شود رشتهٔ سنین وشهور (۱۰)
چراغ بخت تو زآن شمع بر فروخته اند
که آفتاب بپروانه خواهد ازوی نور (۱۱)
نهــال جاه تو زآن حوض یافتست نمــا
که از ترشح او حاصل آمد ست بحور (۱۲)
فراست تو چو افـگنــــد نور بر عالم
بمـاند در تتق غیب هیچ سرّ مستور (۱۳)
همای همت تو گردنان گردون را
ز عجز وضعف چو عصفور دید وما العصفور (۱٤)
همیشــه تانتوان کرد حصر دور فلك
ترا چو خور فلك باد عمر نا محصور (۱٥)
صـــلاح ملك وملل بر عنایتت مبنی
دوام دین ودول بر کفایتت مقصور (۱٦)

المفردات :

وزيدن = المهبوب . زهى = وا عجبا . كُسِسْتن = الانحلال — النقض . پروانه = فراشة = إذن . نهال = فسيل — النبات الصغير . تتق = ستار . هُما = العنقاء . هِما = غيث — قطر . گرْدَنان = كبار الأشياء أو الرجال .

الترجمة :

١ — لم تهب على حديقة فكره ريح الخطأ . ولم يسقط على صحيفة عزيمته غبار الفتور .

٢ — اعترف حذاق المهندسين بقصورهم . مائة مرة عن « قياس » طول عالم كماله وعرضه .

٣ — قد استقرت هيبته فى قلوب الملوك وأعينهم . كما تفعل قوة الخمر فى طبيعة السكران .

٤ — واعجبا : إن دقائق لطفك خفية كجرم السها . ولكنها صارت مشهورة ظاهرة كالشمس فى العالم .

٥ — ولصرير قلمك فى حل مشكلات العالم من التأثير ما لنغمة داود حين يرتل الزبور .

٦ — وإن شخصك تحت قبة الأفلاك مثل المجمرة ، التى تجعل أنحاء الأفق مملوءة بخارا وبخورا .

٧ — وإن إحاطة عنايتك بدار الإسلام كالخندق . الذى لا تجد الشعرى فيه مجالا للعبور .

٨ — وقد كشفت لك الطريق نحو حرم الخلافة نار ، مثل تلك النار التى

أنارت من قبل الطريق للكليم نحو الطور .

٩ — وإنك تسير فى طريقك « تتجه » رافعاً علما ، تبدو راية الصبح فى ظله صغيرة (حتى) فى وقت ظهوره .

١٠ — لقد اعتصمت بحبل من « الإيمان » متين فماذا يضرك إذا صار حبل السنين والشهور واهياً منقوضا .

١١ — لقد أوقد مصباح حظك من ذلك الشمع الذى تريد الشمس أن تقتبس منه نوراً بعد إذنك — أو كأنها فراشة .

١٢ — وإن غرس جاهك ليستمد نموه من ذلك الحوض . الذى تكونت البحور من رشح مائه .

١٢ — وحينما ترسل فراستك نورا على العالم لا يبقى خلف ستار الغيب أى سر مستور .

١٤ — وإن عنقاء همتك لترى أكبر ما فى قبة الفلك — من عجزه وضعفه — كالعصفور . وما قيمة العصفور ؟ .

١٥ — كتب لك عمر لا نهاية له مثل شمس السماء ، التى لا يعرف لعمرها نهاية ، ما دام لا يستطيع أحد أن يحصر دوران الفلك .

١٦ — (فإن) صلاح الملك والديانات متوقف على عنايتك ، و بقاء الدين والدولة مقصور على كفايتك .

وإليك بعض مقطعات قصيرة يبدو فيها بصورة واضحة الغلو فى المدح الذى يعتصر شعراء القصور أذهانهم فى سبيل المبالغة فى حسن سبكه ، ويطلقون لخيالهم العنان لاقتناص غرائب أغراضه ، وبديع معانيه ، وإصابة بعيد أهدافه ومراميه .

قال العنصرى فى مدح السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى : اللباب ٢/٣٢

(١) در آهن وسيمست قضا وقدر ايرا از آهن وسيمست ترا خنجر وخاتم

(٢) گويند كه فرمان برجم بود جهان پاك ديو و پرى ودام ودد وخلق دمادم

(٣) گر بود چنين يا جم را جاه تو بود ست يا نام تو بود ست برانگشترى جم

١ — فى الحديد والفضة القضاء والقدر ؛ لأنه من الحديد يصنع لك الخنجر ومن الفضة يصنع لك الخاتم .

٢ — يقولون إن العالم بأكمله كان مطيعا لأمر جمشيد : من جن وملك وطير ووحوش و إنسان على الدوام .

٣ — إذا كان الأمر كذلك فإما أن تكون عظمتك كانت لجمشيد . و إما أن يكون اسمك قد نقش على خاتم جمشيد .

وقال أبو المعالى الرازى يمدح شخصاً يسمى أبا الحسن علياً : اللباب ٢/٢٣١

(١) أيا زخلق لقاء تو چون زسال بهار ويا ز لطف كلام تو چون ز عمر شباب

(٢) توئى كه گنج علوم تو هست بى پايان توئى كه بحر سخاء تو هست بى پاياب

(٣) اگر ز لؤلؤ خوشاب تاز گردد روح وگر بعنبر سارا بدن نمايد شاب

(٤) بود چو خلق لطيف تو عنبر سارا بود چو لطف بديع تو لؤلؤ خوشاب

١ — يا من خُلُقه حين يلتقى الناس مثل ربيع العام . ويامن لطف حديثه مثل شباب العمر .

٢ — أنتَ الذى كنز علومك لاحد له . وأنت الذى بحر سخائك لاقرار له.

٣ — إذا كانت الروح تنتعش من « رؤية » اللؤلؤ الجيد المعدن . و إذا كان الجسم يعيد شبابه من رائحة العنبر النقى .

٤ — فإن العنبر النقى يشبه خلقك اللطيف . وإن اللؤلؤ الجيد المعدن يشبه لطفك البديع .

وقال قطران التبريزى فى مدح الملك أبى نصر : اللباب ٢٢٠ / ٢ .

(١) شبِ مخالفِ اورا نكرد گردون روز   گلِ موافق اورا نداد گيتى خار

(٢) موافقانش بلندند ليكن از بر تخت   مخالفانش بلندند ليكن از بردار

١ — لن يجعل الفلك ليل مخالفه نهارا . ولن يجعل الكون حول ورد موافقه شوكا .

٢ — إن موافقيه فى رفعة ولكنهم فوق عروشهم . وإن مخالفيه فى علو ولكنهم فوق المشانق .

وقال عماد الدين الغزنوى فى مدح الملك نفسه : اللباب ٢٦١ / ٢ .

(١) از درِ تو بگذرم چون گذرم كز هوا   جز بثناء تو نيست يك نفسم را گذار

(٢) كس نتواند گرفت چون تو عيار سخن
دانم ودانى كه نيست گفتهٔ من كم عيار

(٣) گشت معيّن مرا از كرمت خون بها   زآنك درين شعر كرد خاطر من جان سپار

(٤) در هوسِ مدح تو جانِ منست اين سخن
كرده بدستِ زبان برسر عالم نثار

١ — سأرحل عن بابك ولكن كيف أترك « مدحك » ؟ فإنه لا مناص لى من التنفس من الهواء مرة إلا بالثناء عليك .

٢ — لا يستطيع أحد مثلك أن يزن الكلام . وإنى أعلم كما تعلم أن كلامى ليس قليل القيمة .

٣ — لقد صار حق الدم مقرراً لى (فدية لحياتى) كرماً منك . ذلك لأن خاطرى قد أسلم الروح فى نظم هذا الشعر .

٤ — ولشغفى بمدحك نثرت روحى بيد لسانى ذهب هـذا الشعر على رأس العالم .

فتلك الرغبة فى الحصول على الجائزة تـكاد تـكون هى وحدها الباعث على نظم قصائد المدح الواردة فى كتاب اللباب . وإنك لتجد لهذه القصائد مظاهر عامة لا يختلف فيها بعضها عن بعض اختلافاً كبيرا ، ولعلك قد فطنت إلى هـذه المظاهر مما سقناه لك من مختارات، ولعلك قد لمست أثر كد الذهن وإعمال الفكر فى نطاق واسع فى نظم قصائد المدح ، وتحققت بذلك من صحة ما يقوله عماد الدين الغزنوى حين يطالبه سيده الممدوح « بحق الدم » لأنه قد « أسلم روحه » فى نظم مدحه .

بيد أننا قد نجد عنصراً من عناصر الفكاهة والمزاح يتخلل نسيج الكلام الجدى ، ويسكب شيئاً من روحه المرحة على أسلوب الخطاب المتزن الذى يتطلبه وقار مركز الممدوح ومنزلته الاجتماعية .

ومن القصائد النادرة الاستثنائية التى يتمثل فيها هذا الاتجاه قصيدة الجوهرى الهروى التى مطلعها : اللباب ٢/١١٤ .

(١) دى مرا آخر سالار خداوند جهان   داداسپى كه زپيريست بفرياد وفغان

(٢) سفته‌زن اسپ كه ازشانه اودررفتن   هر زمان آيد در گوش دگرگون دستان

(٣) راست مانند يكى اشـتر باريك وحزين

از سر شـانه برون آمده اورا كوهـان

(٤) پُشْتسن از گوشت تهی گشته بسان تابوت
شکم ازکاه درآگنده بسان گه دان

(٥) پوست بینیش پر از چین چو دم آهنگر
اُست چون دیگش از ین پای بران پا لرزان

وفیها یقول :

(١) نزد او رفتم بازین ولگام وافسار
گفت ای بی حق و بیحرمت پیر نادان

(٢) من زتو پیرترم حرمت حقم بشناس
که ز بیحرمتی افتادهٔ اندر حرمان

(٣) می نه بینی که ز پیری وضعیفی گشتست
پشب من خسته وتن کاسته وسر گردان

(٤) مرترا شرم نیاید که نشینی برین
گاهْ ناورد کنی برمن وگاهْ جولان

(٥) گفت من مرکب طهمورث بودم زنخست
کوهی شد بینا کردن مرو شهجان

(٦) گفت بانوح نبی بوده ام اندرکشتی
بگهِ آنکه جهان گشت خراب از طوفان

ویختمها بقوله یمدح ویستجدی :

(١) زپی آنکه مرا داشت همی حرمت حق
شصت وسه سال مرا داشت برآخر سلطان

(٢) بتــــو بخشيد مرا گرنپسنديم همی:
اسپ ديگر طلب از آخُر سلطان جهان.

(٣) پادشاهی كه كروار سليمان اورا
هست چون آدميان ديو وپری در فرمان.

(٤) جوهری زرگر مداح ملوك وسلطان
هست پيوسته ثنا گوی وی ومدحت خوان.

(٥) در نشاط وطرب ونعمت وناز دولت
باد گيتی بمراد دل او جاويدان.

المفردات :

شانه = الكتف — المشط . أُست = المأكمة . چين = تجعيدة . دم = الكير = منفاخ الحداد . ديگ = غلاية = مرجل . افسار = زينة الرأس — التاج — كاسته — ضامر — مهدم . كروار = شاد حزامه = خادم .

الترجمه :

١ — بالأمس أهدى إلى صاحب اسطبل سيد العالم حصاناً تستدعي شيخوخته الرثاء والحسرة .

٢ — رُبطت من ورائه فرس أنثى عن كتفها حين تسير يصل إلى أذنه الزمان كل عصر حكاية من لون جديد .

٣ — إنه يشبه تماماً جملا نحيفاً حزيناً . تبرز من فوق كتفه مرتفعات كأنها الجبال .

٤ — خلا ظهره من اللحم كأنه نعش الموتى . وحشيت معدته تماما كأنها مذود « البهائم » .

٥ — وامتلأ عظم أنفه تجعدات كأنه منفاخ الحداد . و إليته مثل المرجل ترتعد وتهتز من رجل إلى رجل .

٦ — ذهبت نحوه ومعى السرج واللجام وزينة الرأس . فقال أيها المعتدى المحتقر الذى لا يعرف قيمة الشيوخ .

١ — إنى أكبر منك سناً فاعرف لى واجب الاحترام . فإنك من جراء عدم احترامك لى سقطت فى « وهدة » الحرمان .

٢ — ألا ترى أنه — من شيخوختى وضعفى — قد صار ظهرى مجروحاً وجسمى ضامراً مهدماً ورأسى مضطرباً .

٣ — ألست تخجل حين تركبنى ؟ وتحارب تارة وأنت من فوق وتصول وتجول تارة أخرى ؟

٤ — ثم قال : لقد كنت أول الأمر مركب طهمورث ، حين كان مشغولاً ببناء « مدينة » مرو الشهجان .

٥ — ثم قال : كنت فى السفينة مع نوح النبى ، حين صار العالم خراباً من جراء الطوفان .

١ — ومن بعد أن كرمنى الحق « على هذا الوجه » . ملكنى السلطان آخر الأمر ثلاثا وستين سنة .

٢ — فأهدانى إليك ؛ فإن كنت لا أروق فى نظرك فاطلب حصاناً آخر من اسطبل سلطان العالم .

٣ — هو الملك الذى فى خدمته خدام سليمان : الجن والملائكة وكذلك بنو الإنسان .

٤ — والجوهرى صائغ الذهب مادح الملوك والسلاطين يتلو مدحه وينطق بالثناء عليه دائماً . .

٥ — كان العالم منفذا لما يصبو إليه قلبه أبد الدهر « وهو » فى نشوة وطرب ونعمة وفرح وسعادة .

يقول نيكلسون : يجب أن نقرر بوجه عام أن الصعوبات والمتاعب التى يجدها الإنسان فى ميدان الشعر الفارسى تفوق كثيراً ما يمكن أن يجنى منه من لذة وسرور . وأن بعده عن الحقيقة والإخلاص وقلة معانيه السامية فى التعبير عن العواطف الإنسانية العميقة الراقية — كل أولئك مما يجعل القارئ يشعر بشىء من النفور والاستنكار الذى لا يعززه إلا الإكثار من الكلمات البراقة الجميلة واصطناع الأخيلة الجذابة .

هذا إلى أن أسلوب كثير من الأبياب مرذول مبتذل ، وحين يصل إلى أعلى درجاته تبدو فيه غرابة تستدعى شيئاً من السرور .

ولما كان الغرض من عرض القصائد السابقة أن أحاول أن أبين أن شعر شعراء القصور ليس كله خالياً من العناصر الجذابة فإنى ألتمس لنفسى المعذرة لاختيار القطع التى بدا لى أنها تؤدى هذا الغرض . وليسمح لى القارئ أن أبرر الاتجاه الذى سلكته بالكشف عن العقبات التى قد تقف فى وجه مترجم أجرأ منى .

وفى مقدمة هذه العقبات أن الشعر الفارسى يتضمن فى كثير من الحالات عناصر تناقض تمام المناقضة العناصر التى نعنيها نحن الغربيين حينما نتحدث عادة عن العناصر الشعرية . وقديماً كانت تعد مثل هذه العناصر التى يتكون منها الشعر الفارسى مميتة للأسلوب الشعرى مزهقة لروحه — وإن كانت ملائمة بقدر كاف لأن تتخلل شعر النقد والسخرية وغيره من صور الشعر الخفيف أو شعر المزاح والفكاهة. على أن هذا الرأى لم يحظ دائماً بالغلبة والشمول . لقد قال شاعر انجليزى من شعراء القرن السابع عشر :

« لا يأذن الشعر لأحد من الرجال أن يدخل ساحته إلا إذا اتصف بالجنون أو الذكاء وحضور البديهة » . ومن الممكن تطبيق هذا المبدأ على الشعر الفارسى الغنائى ، فإذا قصدنا بالجنون الوله أو التحمس الروحانى وجدنا أن غزليات المتصوفة حافلة به ، ولم يكن شعراء القصور بأى حال مجانين ، ولكنهم كانوا أذكياء حاضرى البديهة إلى مستوى فوق المتوسط .

إنا نوافق على أن الذكاء لا يتنافى فى كثير من الأحيان مع نزعة الجمال الشعرى بل أنه صالح لأن يضيف إلى جمال الشعر لوناً مقبولا يساعد على بلوغه درجة الكمال ، ومع ذلك لا يستطيع أحد أن يفترض وجود رابطة طبيعية وثيقة بين الذكاء والنزعة الجمالية الشعرية .

هذا هو رأينا أما نقاد الأدب من الفرس فيفترضون وجود هذه العلاقة بالفعل ؛ ولذا نرى أن المهارة فى استخدام الأساليب اللفظية المبتكرة وفى إعمال الذهن لتوليد المعانى الدقيقة أبعد من أن تعد فى نظرهم رذيلة أدبية ، بل إنها — على العكس من ذلك — تعد فضيلة أو ميزة شعرية هى موضع الإعجاب والتقدير — على الرغم

من أن بعض الشعراء فى بعض عصور الأدب الفارسي لا يسرفون فى هذا الاتجاه مثلما يسرف شعراء المدح الذين يملئون صفحات اللباب بأخيلة بارعة ومقارنات دقيقة وتشبيهات غريبة .

والآن نعرض نماذج أخرى من السهل فهمها ، وهى تعطينا فكرة ما عن مدى ما وصلت إليه عبقرية شعراء فارس من براعة الصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية . قال المعزى فى مطلع القصيدة التى يمدح بها الوزير نظام الملك وقد سبق أن اقتبسنا منه بعض أبيات ٢/٨٢ .

شدست باغ پراز رشتهاى درّ خوشاب   شدست راغ(١) پراز تودهاى عنبرناب (١)

بباغ وراغ مگر باد وابر داد ستند   بتوده عنبر ناب و برشته درّ خوشاب (٢)

غراب رفت وتذرو(٢) آمد وشداى عجبى   زمين چو پر تذرو وهوا چو پر غراب (٣)

چمن شدست چو محراب وعندليب همى   زبور خواند دوادوار در محراب (٤)

هوا زابر چو پوشيد جوشن وخفتان(٣)

زعكس خويش كمان كرد مهرِ روشن تاب (٥)

زغنچهٔ(٤) گل وازشــــاخ بيد وبادِ صبا

زمرّدين پيكان(٥) كرد وبسّدين نشاب (٦)

ميان سبزه نـگر برگ لالهٔ نعمان   ميان لالهٔ نعمان سرشكهاى سحاب (٧)

يكى چنانكه بزنگار برزنى شنگرف

يكى چنانكه بشنگرف بر زنى سيماب (٨)

سرشك ابر گلاب وشكوفه كافورست   چو صندلست بجوى و بفر غراندر آب (٩)

---

(١) سفح الجبل .   (٢) طائر الدراج .   (٣) قميص يلبس تحت الدرع .
(٤) برعوم .   (٥) القوس .

هنوز ناشـــده طبع جهان بغايت گرم
چرا علاجش كافور صند لست وگلاب (١٠)

همى شـــود مطر اندر تراب مرواريد
بفعل وطبع مگرچون صدف شد ست تراب(١١)

همى زسيل بهـــارى شود سراب چو بحر
چنانك بحر شودپيش كف خواجـه سراب(١٢)

غياث دولت سلطان قوام دين رسول نظام دين هدى سيدأولو الألباب(١٣)

وزير شاه جهان صاحب زمانه كه هست
بداد ودانش ودين چون پيمبر وأصحاب (١٤)

الترجمة :

١ — امتلأت الحدائق خيوطاً من اللؤلؤ الجميل المعدن . وزخرت سفوح الجبال بأكوام من العنبر النقى .

٢ — وإن الهواء هو الذى منح سفوح الجبال أكوام العنبر النقى . والسحاب هو الذى منح الحدائق خيوط اللؤلؤ الطلى .

٣ — ذهب الغراب وجاء الدّراج وذهب فواعجبا ! لقد صارت الأرض كجناح الدراج والهواء كجناح الغراب .

٤ — وصار الروض محراباًوانطلق العندليب يتلو الزبور فى المحراب مثل داود.

٥ — وحين لبس الهواء درعا وقميصاً من السحاب ، صنعت الشمس المضيئة الحارة من انعكاس أشعتها قوسا .

٦ — وصنع الهواء من براعم الورد وفروع الصفصاف أسنة من الزمرد ونشاباً من المرجان .

٧ — انظر إلى أوراق شقائق النعمان بين الحشيش الأخضر و إلى عبرات السحاب بين أوراق شقائق النعمان .

٨ — فكأنك فى الحالة الأولى تضرب[1] الزُّنجفر بالزِّنجار وفى الثانية كأنك تضرب تلمس الزنبق بالزنجفر[2] .

٩ — ودموع (= ماء) السحاب كماء الورد ، وزهر الورد كالكافور ، والماء فى الجدول والنهير كالصندل .

١٠ — « وإذا كان » طبع العالم لم يصر بعد شديد الحرارة فلماذا يكون علاجه بالكافور والصندل وماء الورد .

١١ — و « ماء » المطر يصير فى الترات كاللؤلؤ ، وكأن التراب قد صار بتأثيره وطبعه صدفا .

١٢ — و بسبب مطر الربيع يصير السراب كالبحر كما يصير البحر بازاء (إذا قورن بـ) كف الأستاذ سرابا .

١٣ — « هو » غياث دولة السلطان وقوام دين الرسول ونظام دين الهدى وسيد أولى الألباب .

١٤ — وزير ملك العالم سيد الدهر الذى هو بعدله وعلمه ودينه مثل الرسول وأصحابه .

وفيما يلى أبيات استهل بها عمعق البخارى إحدى قصائده ، وهى التى قال عنها العوفى إن الشعراء قد أجمعوا على أنه لم يأت أحد بمثلها قبل عمعق ومن بعده .

(١) أو تلمس أو تصبغ .

(٢) الزنجفر = الرصاص الأحمر — صبغة حمراء . والزنجار = صدأ الحديد أو النحاس = صبغة خضراء — وهو المعروف فى العامية بالجنزارة وهو اللون الجنزارى .

أما الأبيات فهى : اللباب ١٨١ / ٢ .

اگر مورى سخن گويد وگر موئى روان دارد
من آن مور سخن گويم من آن مويم كه جان دارد (١)

تنم چون سايهٔ مويست ودل چون ديدهٔ موران
زهجر غاليه موئى كه چون موران ميان دارد (٢)

اگر مر آب وآتش را مكان ممكن بود موئى
من آن مويم كه هم طوفان ودوزخ درميان دارد (٣)

اگر با مور و با موئى شباروزى شوم همره
نه مور ازمن خبر يابد نه موى ازمن نشان دارد (٤)

بچشم مور در گنجم ز بس زارى و بس سستى
اگر خواهد مرا مورى بمو اندر نهان دارد (٥)

من آن مورم كه از زارى مرا موئى بپوشاند
من آن مويم كه ازسستى كم از مورى توان دارد (٦)

---

١ — لو قدرت النملة أن تتحدث ، ولو كان للشعرة روح ، لكنت تلك النملة المتكلمة وهذه الشعرة التى لها روح .

٢ — إن جسمى كظل الشعرة وقلبى كعين النملة ، وإنى كشعرة لها خصر كخصر النملة لأنها لم تدهن بالمسك .

٣ — ولو كان للشعرة مكان فى الماء والنار ، لكنت تلك الشعرة التى جرفها الطوفان وابتلعها الجحيم .

٤ — ولو كنت رفيقاً للنمل والشعر ليل نهار ، ما كان للنمل خبر عنى ولا للشعر علامة تميزنى بها .

٥ — إنى أسكن مكانا فى عين النملة من شدة ألمى وضعفى ، ولو تريد نملة « العثور » علىَّ لوجدتنى مختفياً تحت شعيرة .

٦ — وأنا تلك النملة التى من شدة ضعفى تغطينى شعرة ، وأنا تلك الشعرة التى يمكن أن تعدها من الضعف أصغر من نملة .

وفى هذا القدر ما يكفى للدلالة على مدى ما وصل إليه شعراء الفرس من الغلو فى الوصف والمبالغة فى التصوير .

ونختتم مختاراتنا من كتاب لباب الألباب بذكر شكوى عاشق وردت فى مستهل غزل من نظم ده خداى أبى المعالى الرازى : اللباب ٢٢٩/٢ .

همى نجويم لهو وهمى نخواهم عيش   همى ندارم صبر وهمى نيابم خواب (١)

سرشك من كه بسيماب نسبتى دارد
چو برچكد برخ زردِ من شود زرناب (٢)

طبيعيان را ازاشك چشم ورنگ رخم
همى دُرُست شود كأصل زر بود سيماب (٣)

ديار نيز شد ازگشت روزگار چنان
كه روزگار بماند دروهمى بعجاب (٤)

گمان برند كه آن جايگاه راحت وأمن
شده زدورئ تو سربسر بياب وخراب (٥)

گرفته خار همه معدن گل خوب روی
شده سراب همـــه جای لالهٔ سیراب (٦)
زخرّمی که نمـــــودی نـگار خانهٔ تو
نـگار باغ زشرمش درون شدی بحجاب (٧)

١ — لست أسعى فى طلب اللهو ولا أحب سرور الحياة ، ليس لدى صبر ولست أجد النوم .

٢ — وإن دمعى الذى يشبه الزئبق ، حين يتساقط على وجهى الأصفر يصير ذهباً نقياً .

٣ — وقد صح عند علماء الطبيعة من مشاهدة دمع عينى ولون وجهى ، أن أصل الذهب هو الزئبق .

٤ — وديار « الأحبة » أيضاً قد صارت من تقلبات الدهر بحيث يبقى الدهر منها فى عجب عجاب .

٥ — و « الناس » يعتقدون أن ذلك المكان الذى كان مكان راحة وأمن ، صار من أوله إلى آخره من بعدك خراباً يبابا .

٦ — والورد الجميل الوجه قد اكتسبت طبيعته كلها مزاج الأشواك ، ومنبت الشقائق قد صار جميعه سراباً بلقعاً .

٧ — « هذا بعد أن » كانت الحديقة الغناء تستتر وراء حجاب من خجلها من الحسن الذى أبداه معرض صورك الجميل .

تم بحمد الله فى تمام الساعة الثانية من صباح يوم الأحد الحادى عشر من شهر جمادى الأولى سنة سبعين وثلثمائة وألف بعد الهجرة النبوية الشريفة الموافق للثامن عشر من شهر فبراير سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وألف بعد ميلادِ السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

والصلاة والسلام على رسول الله محمد أكرم المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه المطهرين .

والله المسئول أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه ويشملنا برحمته ، ويهدينا بهــداه ، فهو نعم الهادى إلى أقوم سبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

حامد عبد القادر
أستاذ الدراسات السامية والشرقية وفقه اللغة
بكلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

فهرس كتاب القطوف واللباب

صفحة

جدول الخطأ والصواب

ننصح للقارئ أن يصحح الأخطاء الآتية التي وقعت في هذا الكتاب، قبل الشروع في قراءته؛ حتى لا يقع نظره إلا على ماهو صحيح.

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٩	١	وممالة	وكسرة ممالة	٧٠	٣، ٥	ينبة	يَنْبَهْ
١٣	٧	عن المعنى	عن المثنى	٧٦	٦	بَأَنَ	بآن
٢١	٢٠	كدائير	كدائيرا.	—	١٦	وآن	وآمد
٢٢	١	وقندا	وقندا وخبزا	٧٧	٢	وروى	و بر روى
٢٣	١٤	دال	تاء	٧٨	١٢	أجق	أحمق
٢٤	١٦	الاستمرار	الاستمراري	—	١٨	من :	من بـ
٢٦	١	التعبير	التعبير عنه	٨٠	٤	شِنْوِ	شِنَوْ
—	١٧	الآخذ	الأخذ	٩٣	١٣	بالهزَة	بالهمزة
٣٠	١٩	الحزن	الخزن	١٠١	١٠	الموصول	الموصوف
٣٢	٧	الإعارة	الإغارة	١٠٣	١٠	بالأبوش	بالابوش
٤٧	١٠	ببيبنم	ببينم	١٠٥	٣	آشاميدنَ	آشاميدَنْ
٥٧	١٢	٢/٣٢	٢/١٣	١٠٦	١٢	تانيدنِ	تانيدَنْ
٦١	١٤	وبخانه	وبخانهٔ	١٠٧	٣	فأين	فإين
٦٧	٢	ويعده	وما بعده	—	١٠	كش	كش

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
١١٠	١	بعد	بعض	١٥٧	٩	هو	هی
١١١	٦	سرآن	بر سرآن	١٦٠	٦	بَوَاد	بُوَاد
١١٤	٦	فُتاده	أفْتاده	١٦١	١٢	فالیاء	فالألف
١١٦	٤	نوا	نوائی	١٦٣	٤	گدامین	کدامین
١١٧	٨	میخانة	میخانهٔ	١٦٨	٩	جمیت	جمعیت
—	١٦	تسلَّم	تسلُّم	١٧٢	١٢	بعوضة	ذبابة
١٣٠	٣	ول	دل	١٨٠	١٣	فرومابه	فرومایه
—	—	واسپ بیرون	واسپ سر بیرون	١٨٤	٤	در ماتده	در مانده
				١٨٦	٥	کشابد	کشاید
١٣١	١٤	شَکَتَ	شَکَتْ	١٨٧	٤	یاشد	باشد
١٣٧	٧	لمهاجرتها	لمغادرتها	١٨٨	٣	کرفتند	گرفتند
—	١٧	فی الجزء	من الجزء	١٨٩	١٦	صباحها	صیاحها
١٣٨	٢٠	الخبثیات	الخبیثات	١٩٠	١٤	ونهار	ونهارا
١٤٠	١٦	المحدودة	المدودة	١٩٨	١٦	یناید	نیاید
١٤١	١٣	یبر	پیر	—	١٧	وهوس	وُهوس
١٤٤	٥	الباء	الیاء	٢٠٢	٣	کرستن	گِرِستن
١٤٧	٥	هیج	هیچ	—	٤	تگرد	نگرد
١٥٠	٩	یصنع	یضع	٢١٢	٤	خروشدِ	خروشدْ

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١٨	٣	بارگش	بارکش
٢٢٦	١٣	ثملت	ثمل
٢٣٠	٨	راه یازدادان	راه‌بازدادن
٢٣٥	٢	له	که
٢٤٢	٨	وعظمت	وعظمَ
٢٤٧	٤	دبو	دِيو
٢٤٨	٢	سرگش	سرکش
٢٤٩	١٤	تأتى	يأتى
٢٥٠	٨	برسوم	برسَرَم
٢٥٩	١	پر	بر
٢٦٣	٢	الأدب	الشعر
٢٨٠	١٢	سغود	مسعود
٢٩١	١٤	أخضر	أحمر
٢٩٧	٨	برو	برد
٣٠١	١٨	يعظه	يعظم
٣٠٩	١٤	پيش	بيش
٣٢٠	١٧	رفتى تو	رفتن تو
٣٥٣	٨	تقول	نقول
٣٥٨	٢	شزا	سزا
٣٦٠	٨	ملك	فَلَك
٣٦٢	٦	بيفاره	بيغاره
٣٦٧	١٩	بهستى	بهشتى
٣٦٩	١٠	پك	يك
٣٧١	٧	فرودين	فروردين
٣٧٧	٨	فيها	لها
٣٧٩	٢	معدج	معوج
٣٨٠	١٤	کسى	کس
٣٨١	١	وشمنت	دشمنت
٣٨٢	٩	هميشة	هميشه
٣٨٤	١٣	والدجلة	ودجلة
—	١٥	فتوحات همتك	فتوحاته
٣٨٦	٧	افزورد	افروزَد
—	١١	بيكرش	پيكرش
—	—	بدِرفَشَد	بدِرَفْشَدْ
—	١٢	نكاورى	تكاورى
—	١٨	گردين	گردِش
٣٨٧	٧	پگاه	بگاه
—	١٣	الوهيف	الوصف

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٨٨	١٩	ينطلق ـ يندفع	يرتعد يلمع
٣٨٩	١٤	و إذا	ولو
٣٩٠	٣	ينطلق	يلمع
٣٩٦	١٤	تاز	تازه
٣٩٨	١٧	آخَر	آخُر
٣٩٩	١٠	گشست	گشتست
—	١٢	برين	برمن
٤٠٥	٢	كافور صندلست	كافور وصندلست

[تم طبع كتاب « القطوف واللباب » فى مطبعة لجنة البيان العربى بالقاهرة فى يوم الاثنين ١٧ من ذوالقعدة سنة ١٨٧٠ الموافق (٢٠ من أغسطس سنة ١٩٥١) . والحمد لله أولاً وآخراً]

سيد محفوظ كامل

المدير الفنى للمطبعة

كتب أخرى للمؤلف

(١) مطبوعة :

١ — فى علم النفس : الجزء الأول ؛ بالاشتراك مع الأستاذين محمد مظهر سعيد ومحمد عطية الإبراشى .

« « « الجزآن الثانى والثالث : بالاشتراك مع الأستاذ محمد عطية الإبراشى .

٢ — العلاج النفسانى قديماً وحديثاً : ويطلب هو وأجزاء علم النفس من مكتبة عيسى الحلبى .

٣ — دراسات فى علم النفس الأدبى : لجنة البيان العربى .

٤ — فلسفة أبى العلاء مستقاة من شعره : لجنة البيان العربى .

٥ — القصص الحيوانى وكتاب كليلة ودمنة : لجنة البيان العربى .

٦ — قصة الأدب الفارسى : الجزء الأول : مكتبة نهضة مصر بالفجالة .

(ب) تحت الطبع :

١ — فلسفة عمر الخيام مستقاة من رباعياته .

٢ — محاضرات فى علم الكلام والتصوف و[illegible] الإسلامية .

٣ — أديان العرب فى الجاهلية .

٤ — الاختبارات العقلية والامتحانات المدرسية .

٥ — محاضرات فى المنطق الحديث .